

# تَفْسِيرُ مُقَاتِلِ بْنِ بِلَالٍ

دراسة وتحقيق  
د. عبدالله محمود عثمان

الجزء الخامس

مؤسسة التاريخ العربي  
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

## مقدمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الكائنات ، أما بعد .

فهذه دراسة وافية عن مقاتل بن سليمان ومنهجه فى تفسير القرآن الكريم ، وقد اشتملت هذه الدراسة على قسمين :

- القسم الأول : عن حياة مقاتل والعلوم التى نبغ فيها .
  - والقسم الثانى : عن منهج مقاتل فى تفسير القرآن .
- أما القسم الأول يشتمل على أربعة أبواب هى :

- ١ - حياة مقاتل .
- ٢ - مقاتل وعلم الحديث .
- ٣ - مقاتل وعلم التفسير .
- ٤ - مقاتل وعلم الكلام .

وأما القسم الثانى فقد درس منهج مقاتل فى تفسير القرآن وميزه بخصائص واضحة فى ثمانية أمور هى :

- ١ - أسباب النزول .
- ٢ - النسخ .
- ٣ - المحكم والمتشابه .
- ٤ - فواتح السور .
- ٥ - الاسرائيليات .
- ٦ - التشيع .
- ٧ - المكى والمدنى .
- ٨ - كيفية انزال القرآن .

وقد درست كل موضوع منها دراسة محررة وبيّنت منهج مقاتل ومسلكه فيه ، ومدى ما أحرزه من توفيق أو زلل ، من صواب أو خطأ .

وهذه الدراسة بقسميها : عن مقاتل ، وعن منهجه في التفسير ، قمت بها بعد تحقيق التفسير الكبير لمقاتل ، وهو أقدم تفسير كامل للقرآن الكريم وصل إلينا ، ولذلك فقد جمعت نسخة من أنحاء العالم ، وبذلت في تحقيقه كل ما أستطيع ، رجاء أن أسهم في تحقيق تراثنا الحضارى والفكرى ، فضلا عن أنه تفسير لكتاب ربنا ، وهو الهدى والنور لأمتنا في الماضى والحاضر .

والله أسأل أن ينفع به انه سميع مجيب ..





# تمهيد

## التفسير قبل مقاتل

نزل القرآن الكريم بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم ، فكانوا يفهمونه ، ويدركون أغراضه ومراميها ، وإن تفاوتوا في هذا الفهم والادراك ، تبعاً لاختلاف درجاتهم العلمية ، ومواهبهم العقلية ، ولعل ابن خلدون كان مبالغاً حين ذهب إلى أن الصحابة جميعاً كانوا في فهمه سواء (١) ، وقد قال ابن قتيبة وهو ممن تقدم على ابن خلدون ببضعة قرون : ( إن العرب لا تستوى في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه بل إن بعضها يفضل في ذلك على بعض ) (٢) .

وقال مسروق : « جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالأخاذ ، فالأخاذ يروى الرجل ، والأخاذ يروى الرجلين ، والأخاذ يروى العشرة ، والأخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم ، فوجدت عبد الله بن مسعود من ذلك الأخاذ » (٣) . وكان الصحابة رضوان الله عليهم ، إذا أشكل عليهم معنى من معاني القرآن ، لجأوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوضحه لهم ، ويبينه كما قال تعالى : ( وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ) (٤) .

فمن ذلك ما رواه أحمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال : لما نزلت هذه الآية ( الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ) شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه ؟ قال إنه ليس الذي تمنون ، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح « إن الشرك لظلم عظيم ، سورة لقمان : ١٣ إنما هو الشرك » .

وما رواه الترمذي وابن حبان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

---

(١) المقدمة : ٤٨٩ ، ( إن القرآن أنزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه ) .  
(٢) ابن قتيبة : المسائل والأجوبة : ٨ .  
(٣) طبقات ابن سعد : ١٥٠/٢ ، بإسناد صحيح إلى مسروق .  
(٤) سورة النحل : ٤٤ .

وما أخرجه أحمد والترمذى وغيرهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
( ان المغضوب عليهم هم اليهود ، وان الضالين هم النصارى ) .

وما أخرجه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - وهو على المنبر - :  
( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ) ألا وان القوة الرمي .

وما أخرجه الترمذى . . أن يوم الحج الأكبر ، هو يوم النحر .  
وان كلمة التقوى (٥) هى لا اله الا الله .

وما أخرجه أحمد ومسلم عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« الكوثر نهر أعطانيه ربى فى الجنة (٦) » .

وغير هذا كثير مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« وفى صحيح البخارى كتابان هما : كتاب تفسير القرآن وكتاب فضائل القرآن  
يشغلان حيزا واضحا من الكتاب ربما كان نحو الثمن منه (٧) » .

وقد اختلف العلماء فى المقدار الذى بينه النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه من  
القرآن .

فمنهم من ذهب الى أنه بين لأصحابه كل معانى القرآن كما بين لهم الفاظه (٨) ،  
ومنهم من ذهب الى أنه لم يبين لأصحابه من معانى القرآن الا القليل (٩) وقد استدل  
كل فريق لرأيه بعدد من الأدلة (١٠) .

والحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الكثير من معانى القرآن لأصحابه  
كما تشهد بذلك كتب الصحاح ، ولم يبين كل معانى القرآن ، لأن من القرآن ما استأثر  
الله تعالى بعلمه ، ومنه ما يعلمه العلماء ، ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها ، ومنه  
ما لا يعذر أحد فى جهالته .

قال ابن عباس : ( التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها ،  
وتفسير لا يعذر أحد بجهالته ، وتفسير يعرفه العلماء ، وتفسير لا يعلمه الا الله ) (١١) .

---

(٥) فى قوله تعالى ( والزمهم كلمة التقوى ) سورة الفتح : ٢٦ .

(٦) الاثنان : ١٩١/٢ - ٢٠٥ .

(٧) دائرة المعارف الاسلامية مادة تفسير : ٣٤٩/٥ ( تعليق أمين الخولى ) .

(٨) ابن تيمية : مقدمة فى أصول التفسير : ٥ .

(٩) الاثنان : ١٧٩/٢ .

(١٠) انظر ابن تيمية : مقدمة فى أصول التفسير : ٥ ، والاثنان : ٢٠٥/٢ .

وفى أدلة الفريق الآخر : انظر القرطبي : ٣٦/١ . والاثنان : ١٧٤/٢ .

(١١) تفسير ابن جرير الطبرى : ٢٥/١ .

ولعل الروعة الدينية لهذا العهد ، والمستوى العقلي لأهله ، ووضوح حاجات حياتهم العملية ، وتطبيق الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن تطبيقاً عملياً في حياته ، حتى قالت عائشة : كان خلقه القرآن ، كل هذا جعل حاجتهم إلى التفسير غير كبيرة ، خصوصاً أنهم كانوا يعيشون في معاني القرآن ، ويتسابقون إلى العمل بآياته قبل أن يحفظوا الجديد منها ، إلى جوار بيان الرسول صلى الله عليه وسلم لمجمل القرآن ، وتوضيحه لمشكله ، وتخصيصه لعامه ، وتقييده لمطلقه ، فمن ذلك بيانه لمواقيت الصلوات الخمس وعدد ركعاتها وكيفيتها ، وبيانه لمقادير الزكاة وأوقاتها وأنواعها ، وبيانه لمناسك الحج . فكان القدوة الحسنة في السلوك القرآني ، والتطبيق العملي لأوامر القرآن . ولذا ورد في الحديث : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) .

ومن توضيح المشكل : تفسيره صلى الله عليه وسلم للخيط الأبيض والخيط الأسود في قوله تعالى : ( حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ) ( ١٢ ) ، بأنه بياض النهار وسواد الليل .

ومن تقييد المطلق ، تقييده اليد باليمين في قوله تعالى : ( فاقطعوا أيديهما ) ( ١٣ ) .

وكان صلى الله عليه وسلم يبين لهم معاني القرآن وأهدافه ، وروحه العامه ، في سفره وأقامته ، وحربه وسلمه ، وغزوه وجهاده ، حتى قال يحيى بن أبي كثير : السنة قاضية على الكتاب ، وليس الكتاب بقاص على السنة . وعن الفضل بن زياد : سمعت أحمد بن حنبل ، وقد سئل عن قول يحيى هذا ، فقال : ما أجسر على هذا أن أقوله ، إن السنة تفسر الكتاب وتبينه .

## التفسير في عصر الصحابة

كان القرآن هو المرجع الأول للمسلمين في ذلك العصر أيضاً ، يقرأونه في صلاتهم ، ويهدرون به في غزوهم ، ويرتلونه في قيام ليلهم .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله تعالى ، ولم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم وأعمال رأيهم ، وساعدهم على التفسير ، أنهم عرب خلص ، يعرفون معاني اللغة وأسرارها ، وأنهم عاشوا فترة نزول الوحي مع النبي ، فعرفوا أسباب النزول ، وأدركوا ما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات ، تعين على فهم كثير من الآيات ، لهذا

• (١٢) سورة البقرة : ١٨٧

• (١٣) سورة المائدة : ٢٨

قال الواحدى : ( لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها ) .

غير أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا متفاوتين فى قدرتهم على تفسير القرآن ، تبعاً لمقدار سماعهم للتفسير من رسول الله ، ولقدار ما شاهدوا من أسباب النزول ولدى ما فتح الله به عليهم من طريق الرأى والاجتهاد ، قال تعالى : ( يؤتى الحكمة من يشاء . ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ، وما يذكر إلا أولو الألباب ) ( ١٤ ) .

قال السيوطى فى الاتقان : « وقد اشتهر بالتفسير من الصحابة الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعرى ، وعبد الله بن الزبير ( ١٥ ) » .

وهناك من تكلم من الصحابة فى التفسير كابى هريرة « ت ٥٧ هـ » وجابر بن عبد الله ( ت ٧٤ هـ ) وعبد الله بن عمر ( ت ٧٣ هـ ) وعبد الله بن عمرو بن العاص ( ت ٦٣ هـ ) وأنس بن مالك ( ت ٩١ هـ ) ، غير أن ما نقل عنهم فى التفسير قليل جداً بالنسبة للعشرة الذين ذكرهم السيوطى :

وأكثر من روى عنهم من هؤلاء العشرة ، أربعة هم : عبد الله بن عباس ، ثم عبد الله بن مسعود ، ثم على بن أبى طالب ، ثم أبى بن كعب ، رضى الله عنهم جميعاً .  
وها نحن نترجم لهؤلاء الأربعة ، فيما يلى من الصفحات :

## ١ - عبد الله بن عباس :

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشى الهاشمى ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولد والنبي وأصحابه بالشعب بمكة . وعندما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له - رضى الله عنه - من العمر ثلاث عشرة سنة ، وقد عاش حتى توفى بالطائف سنة ٦٨ هـ .

وعو ترجمان القرآن ، وحبر الأمة ، ورأس المفسرين . دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل . وقده روى عنه فى التفسير ما لا يحصى كثرة ، بطرق معظمها ليس بصحيح ، ومن ذلك التفسير المنسوب إليه ، وهو الذى طبع باسم : تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ، للفيروزباده ، صاحب القاموس المحيط .

( ١٤ ) سورة البقرة : ٢٦٩ .

( ١٥ ) وقال صاحب كشف الظنون ما نصه : « أما المفسرون من الصحابة فمنهم الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعرى ، وعبد الله بن الزبير ، وأنس بن مالك ، وأبو هريرة . وجابر وعبد الله بن عمرو بن العاص رضوان الله تعالى عليهم أجمعين » .

وحسبنا في التعقيب على هذا ما روى منسوباً الى الامام الشافعي - رضى الله عنه - من قوله : ( لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث ) ( ١٦ ) .  
مع أن هذا التنوير المنسوب اليه مطبوع في نحو اربعمائة صفحة من القطع العادى .

وقد ساعد ابن عباس على تضلعه في التفسير وقوته فيه ، نشأته في بيت النبوة ، وملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لأكابر الصحابة بعد وفاة الرسول .

ثم حفظه للعربية ، ومعرفته لغربها وآدابها وخصائصها وأساليبها ، شعرا ونثرا ، وبلوغه مرتبة الاجتهاد ، وعدم تحرجه من التفسير ، وقد وهبه الله عقلا راجحا ، ورأيا صائبا ، وقريحة وقادة ، ويقينا وإيمانا . حتى قال مجاهد : انه اذا فسر الشيء رأيت عليه النور ، وكان ابن عباس شيخ المفسرين بمكة ، وصاحب مدرسة التفسير بها .

قال ابن تيمية : ( وأعلم الناس بالتفسير أهل مكة ، لانهم أصحاب ابن عباس ، كمجاهد وعطاء بن أبى رباح وعكرمة مولى ابن عباس ، وغيرهم من أصحاب ابن عباس كطاووس ( ١٧ ) ، وأبى الشعناء ، وسعيد بن جبير ، وأمثالهم ، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود .

ومن ذلك ما تميزوا به على غيرهم ، وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذى أخذ عنه مالك التفسير ، وأخذ عنه أيضا ابنه عبد الرحمن ، وعبد الله بن وهب ( ١٨ ) .

### اشهر الطرق عن ابن عباس :

١ - طريق معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة ( ت ١٤٣ ) عن ابن عباس .  
وهذه أجود الطرق عنه .

قال الامام أحمد : « ان ببصر صحيفة في التفسير رواها على بن أبى طلحة ،

( ١٦ ) شذرات الذهب لابن العماد ج ١ ، خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال : ١٥٠ ، طبعة الخيرية سنة ١٣٢٣هـ ، والافتان : ٢٢٤/٢ .

( ١٧ ) انظر ترجمة مجاهد : ٤٨ .

وعطاء بن أبى رباح يمتنى من الجند تحول الى مكة ، وبلغ مرتبة الامامة والفقه ، وانتهت اليه الفتوى بمكة ، قال فيه ابن عباس لأهل مكة : تجتمعون على وعندكم عطاء ؟ توفي سنة ١١٤هـ .

وعكرمة ، مولى ابن عباس : هو أبو عبد الله عكرمة البربرى ، أحد الأئمة الأعلام ، قال الشعبي : ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة ، توفي سنة ١٠٥هـ . ( تهذيب التهذيب : ٢٦٣/٧ - ٢٧٣ ) .

وطاووس ، هو : طاووس بن كيسان يمتنى من الجند أيضا ، أدرك خمسين من الصحابة ، وبلغ منزلة الأئمة الأعلام ، وأخذ عنه الصفة من التابعين . قال ابن عباس انى لأظن طاووسا من أهل الجنة .

توفي يوم التروية من سنة ١٠٦هـ ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك .

( ١٨ ) ابن تيمية ، مقدمة في أصول التفسير : ٢٣ - ٢٤ .

وانظر ، فجر الاسلام ق ١٤٧ - ١٤٨ ، ط ٩ .

لو رجل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا ، : وقد اعتمد عليها البخاري في  
صحيحه .

٢ - طريق قيس بن مسلم الكوفي ( ت ١٢٠ هـ ) عن عطاء بن السائب ، عن  
سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين .

٣ - طريق ابن اسحاق صاحب السير ، عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد  
ابن ثابت ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . وهي طريق جيدة  
واسنادها حسن .

٤ - طريق اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير ، تارة عن ابي مالك ، وتارة  
عن ابي صالح عن ابن عباس ، والسدي الكبير مختلف فيه .

٥ - طريق عبد الملك بن جريج عن ابن عباس . وابن جريج لم يقصد الصحة  
فيما جمع ، وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم .

٦ - طريق الضحاك بن مزاحم الهلالي عن ابن عباس وهي غير مرضية .

٧ - طريق عطية العوفي عن ابن عباس ، وهي غير مرضية أيضا .

٨ - طريق مقاتل بن سليمان الأزدي الحراساني ، صاحب التفسير الذي تقدم  
له . وقد مدح الامام الشافعي تفسير مقاتل ، وقال : « من أراد التفسير فهو عيال على  
مقاتل بن سليمان » .

ولكن أهل الحديث جرحوه واتهموه بالكذب .

وبالجملة فقد اتنى العلماء على تفسير مقاتل ، في حين اتهمه رجال الحديث بالكذب .

٩ - طريق محمد بن السائب الكلبي ( ت ١٤٦ هـ ) عن ابي صالح عن ابن عباس  
وهذه اوهى الطرق .

فالكلبي - وان وجد من قال رضوه في التفسير - متروك الحديث ليس بثقة عند  
جميع أهل الحديث .

واذا انضم الى طريق الكلبي رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سبيل  
الكذب (١٩) .

(١٩) الاثنان : ١٨٩/٢ .

وانظر ، محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ٧٨/١-١٨٦ - ولجزء الاسلام : ٢٠٢ ، ط ٦ .  
وكشف الظنون ، ومقدمة تفسير احمد مصطفى المراغي ط ٢ .

## ٢ - عبد الله بن مسعود : ( ت سنة ٣٢ هـ )

ذكرنا أن أشهر المفسرين أربعة : عبد الله بن عباس ، ثم عبد الله بن مسعود ، ثم علي بن أبي طالب ، ثم أبي بن كعب .  
وقد عرفنا عبد الله بن عباس ، وعرفنا بأشهر الطرق اليه ومنها طريق مقاتل ابن سليمان .

أما عبد الله بن مسعود ، فهو صحابي جليل ، من السابقين الى الاسلام ، وأول من جهر بالقرآن بمكة ، وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه نعله ويمشي معه وأمامه إذا سار ، ويلج داره بلا حجاب ، هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ، وشهد المشاهد مع رسول الله .

وكان ابن مسعود من أحفظ الصحابة لكتاب الله . وأخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال : ( والله الذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيمن نزلت ؟ وأين نزلت ؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته ) ( ٢٠ ) .  
وقد روى عن ابن مسعود كثيرون لكن تتبعهم العلماء بالنقد والتجريح ومن أشهر الطرق الى ابن مسعود :

- ١ - طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود وهي أصح الطرق اليه .
- ٢ - طريق مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود وهذه أيضا طريق صحيحة .
- ٣ - طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود وهي مثل سابقتها .
- ٤ - طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن مسعود ، وهي غير مرضية لأن الضحاك لم يلق ابن مسعود طريق منقطعة ( ٢١ ) .

## ٣ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

هو ابن عم رسول الله وصهره علي ابنته فاطمة الزهراء . ولد وشب في الاسلام ، وتوفي سنة ٤٠ هـ ، وكان أكثر الخلفاء الأربعة تفسيرا للقرآن لتأخر وفاته ولاحتياج الناس الى التفسير في حياته .

وقد أسرف بعض الشيعة في حبه وجاوزوا الحد في تقديره فنسبوا اليه ما هو منه بريء ، وقولوه ما لم يقل ، ومن ثم ورد في المروى عنه دس كثير ، وتصدى صياقة النقد من رجال الرواية للمروى عنه حتى مازوا ما صح منه مما لم يصح .

( ٢٠ ) انظر ترجمة ابن مسعود في أسد الغابة : ٢٥٦/٣ - ٢٦٠ .

( ٢١ ) محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون : ٨٧/١ . ٨٨ .

## ٤ - أبي بن كعب الأنصاري : ( ت سنة ٢٠ هـ )

كان من اعلام القراء ومن كتاب الوحى ومن اعلم الصحابة بكتاب الله ، وكان ابي حبرا من اُحبار اليهود قبل اسلامه ، وكان من المكثرين فى التفسير ، ولم يسلم كغيره من الوضع عليه ( ٢٢ ) .

## التفسير فى عصر التابعين

لم يدون التفسير فى عهد الصحابة ، لقرب العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقلة الاختلاف والتمكن من الرجوع الى الثقات .

فلما انقضى عصر الصحابة أو كاد ، وصار الأمر الى تابعيهم ، انتشر الاسلام واتسعت الأمصار وتفرقت الصحابة فى الأقطار ، وحدثت الفتن واختلقت الآراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء فأخذوا فى تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن ( ٢٣ ) ، .

فأول ما دونوه من العلوم التفسير ، ومن أقدم التفاسير تفسير أبى العالية رفيع ابن مهران الرياحي ( ت ٩٠ هـ ) ، ومجاهد بن جبر ( ١٠١ هـ ) ثم تفسير عطاء بن أبى رباح ( ت ١١٤ هـ ) ، ثم تفسير محمد بن كعب القرظي ( ت ١١٧ هـ ) ( ٢٤ ) .

وقد انقسمت جماعة المفسرين الى ثلاث مدارس :

- أولاهما : مفسرو مكة المكرمة وهم تلاميذ عبد الله بن عباس ( ٢٥ ) .
- والثانية : مفسرو الكوفة وهم تلاميذ عبد الله بن مسعود ( ٢٦ ) .
- والثالثة مفسرو المدينة . وهى أصحاب زيد بن أسلم الغدوى ( ٢٧ ) .

وإذا قارنا بين التفسير فى عهد الصحابة والتفسير فى عهد التابعين خرجنا بالنتائج الآتية :

- 
- ( ٢٢ ) انظر خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٠ ، وميزان الاعتدال : ٦٨/٢ ، ومناهل العرفان . ٤٨٧/١ ، والتفسير والمفسرون : ٩٢/١ .
  - ( ٢٣ ) حاجي خليفة : ٣٣/١ .
  - ( ٢٤ ) حاجي خليفة : ٤٢٧/١ .
  - ( ٢٥ ) ومن تلاميذه : مجاهد ، وعطاء ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، وطاؤوس .
  - ( ٢٦ ) ومن تلاميذه : مسروق بن الأجدع ، وقتادة بن دعامة ، واخسن البصرى وعلقمة بن قيس .
  - ( ٢٧ ) ومنهم : أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي مولاهم ، ومحمد بن كعب القرظي .



( ب ) التفسير في عهد التابعين :

ظهرت تفاسير شاملة لأكثر آيات القرآن

زاد الخلاف نسبيا في فهم معاني القرآن  
عما كان في عصر الصحابة .

ظهر تفسير لكل آية ولكل لفظة  
زاد الخلاف المذهبي حول الآيات مثل  
تفسير قتادة والحسن البصري حول  
القندر

دون التفسير

استقل التفسير في كتب مستقلة وان  
ظل في شكل رواية الحديث

كثر الرجوع الى أهل الكتاب ، ودخل  
في التفسير كثير من الاسرائيليات وذلك  
لكثرة من دخل من أهل الكتاب في  
الاسلام وتساهل التابعين في الاستماع  
اليهم

( ا ) التفسير في عهد الصحابة :

١ - لم يفسر القرآن جميعه انما فسر  
ما غمض منه

٢ - قلة الاختلاف في فهم معاني القرآن

٣ - الإكتفاء بالمعاني الاجمالية للآيات

٤ - قلة الخلاف المذهبي حول الآيات

٥ - لم يدون التفسير

٦ - اتخذ التفسير شكل الحديث

٧ - قلة الرجوع الى أهل الكتاب

ابتداء التدوين في عصر التابعين :

ابتدا في هذا العصر تدوين التفسير والتصنيف فيه ، واول كتاب ظهر في  
التفسير كان لسعيد بن جبير بن هشام الكوفي الأسدي مولى بنى والبة بن الحارث  
بطن من بنى أسد بن خزيمه المتوفى سنة ٩٥هـ ، قتله الحجاج وكان أعلم التابعين في  
نص على ذلك قتادة وحكاه السيوطي في الاتقان ، كما نسب تدوين  
التفسير الى مجاهد : قال ابن أبي مليكة : « رأيت مجاهدا يسأل ابن عباس عن تفسير  
القرآن ومعه ألواحه فيقول ابن عباس اكتب . قال : حتى سأله عن التفسير  
كله » ( ٢٨ ) .

وتميزت في عصر التابعين ثلاث مدارس في التفسير :

١ - مدرسة مكة ، وأصحابها تلاميذ ابن عباس رضى الله عنه ومنهم أبو الحجاج ( ٢٩ )  
مجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة ١٠١ هـ ، حكى عن نفسه أنه عرض القرآن على  
ابن عباس ثلاثين مرة . وقد اعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري ، وعكرمة مولى ابن

( ٢٨ ) ابن جرير الطبري : تفسير : ٣٠ / ١ .

( ٢٩ ) له طرق منها طريق ابن أبي نجيع ، وطريق ابن جريج ، وطريق ليث .

عباس المتوفى سنة ١٠٤هـ ، وطاووس بن كيسان اليماني المتوفى بمكة سنة ١٠٦هـ .  
وعطاء بن أبي رباح المكي المتوفى سنة ١١٤هـ .

٢ - ومدرسة العراق ، وأصحابها تلاميذ ابن مسعود ومنهم : مسروق بن الأجدع  
الكوفي المتوفى سنة ٦٣هـ (٣٠) ، والأسود بن يزيد المتوفى سنة ٧٥هـ ، وعلقمة  
ابن قيس المتوفى سنة ١٠٢هـ . وعامر الشعبي المتوفى سنة ١٠٥هـ ، وقتادة  
ابن دعامة السدوسي البصري المتوفى سنة ١١٧هـ ، والحسن البصري المتوفى سنة  
١٢١هـ .

٣ - ومدرسة المدينة ، ورجالها تلاميذ أبي بن كعب ، وأصحاب زيد بن أسلم  
المتوفى سنة ١٣٦هـ . ومنهم : أبو العالية رفيع بن مهران اليربوعي المتوفى سنة  
٩٠هـ ، ومحمد بن كعب القرظي المتوفى سنة ١١٨هـ .

## التفسير في عهد تابعي التابعين

في هذا العهد اتجهت الهمم الى جمع ما أثر من التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صحابته وعن التابعين بدون تفرقة بين المدارس الثلاث التي امتازت في عصر التابعين بروايات مخصوصة .

فدونوا علم التفسير في الكتب الصغار والكبار ، وصارت كتبهم أجمع للعلم من الكتب السابقة .

واشتهر من بينهم : شعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠هـ ، وسفيان بن سعيد الثوري المتوفى سنة ١٦١هـ ، وكيع بن الجراح والمتوفى سنة ١٩٧هـ ، وسفيان ابن عيينة المتوفى سنة ١٩٨هـ ، ويزيد بن هارون المتوفى سنة ٢٠٦هـ ، وروح ابن عباد القيسي المتوفى سنة ٢٠٧هـ ، وعبد الرزاق بن همام الصنعائي شيخ الامام البخاري في الحديث ، المتوفى سنة ٢١١هـ ، وتفسيره مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ، وهي نسخة وحيدة في العالم ، واسحق بن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨هـ ، وآدم بن أبي اياس العسقلاني المتوفى سنة ٢٢٠هـ .

وقد ضاع أكثر هذه التفاسير فلم يبق منها ، في علمي ، الا تفسير سفيان الثوري ، وقد طبع حديثا بالهند . وتفسير عبد الرزاق بن همام الصنعائي .

واذا كانت معظم التفاسير في عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم لم تصل إلينا ، فان مضمون ما فيها قد نقله إلينا محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير الكبير المتداول بين الناس الآن .

قال السيوطي : ( وكتابه أجل التفاسير وأعظمها ، فان يتعرض لتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ، والاعراب والاستنباط ، فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين ) .

وقال النووي : أجمعت الأمة على أنه لم يصنف في التفسير مثل تفسير الطبري .

ويقع تفسير ابن جرير في ثلاثين جزءا من الحجم الكبير ، وقد كان هذا الكتاب من عهد قريب يكاد يعتبر مفقودا لا وجود له ثم قدر الله له الظهور والتداول ، فكانت مفاجأة سارة للأوساط الإسلامية والعلمية « أن وجدت في حيازة امر حائل : الأمير حمود ابن الأمير عبد الرشيد من أمراء نجد نسخة مخطوطة كاملة من هذا الكتاب . طبع عليها التفسير في مطبعة بولاق بالقاهرة ، فأصبحت في يدينا دائرة معارف غنية في التفسير المأثور » ( ٣١ ) .

قال ابن تيمية : « وأما التفاسير التي بأيدي الناس ، فأصحها تفسير محمد ابن جرير الطبري ، فانه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين ، كمقاتل بن بكير ( ٣٢ ) والكلبي ( ٣٣ ) » .

وقد ظهر بعد ابن جرير عدة تفاسير بالمأثور منها تفسير أبي بكر بن المنذر النيسابوري المتوفى سنة ٣١٨ هـ . وابن أبي حاتم المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ، وأبو الشيخ ابن حبان المتوفى سنة ٣٦٩ هـ ، والحاكم المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، وابن مردويه المتوفى سنة ٤١٠ هـ وغيرهم .

## التفسير النقلي والتفسير العقلي

كان جمهور الصحابة والتابعين وتابعيهم يتحرون التفسير بالمأثور ، بل كان منهم من يفضل المشي في النار على القول في القرآن بالرأى .

وكان ابن جرير يورد المأثور من الأقوال في الآية ويرجع بعضها على بعض وغالبا ما يعتمد في الترجيح على قوة السند . وقد أنكر بشدة على من فسر القرآن برأيه بدون اعتماد على شيء الا على مجرد اللغة ( ٣٤ ) .

---

( ٣١ ) المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن : ٨٦ .

وقد طبع تفسير الطبري عدة طبعات بعد ذلك وآخرها طبعة بتحقيق وتخريج الأسانيد بعناية أحمد شاكر ومحمود شاكر ، وقد توقفت هذه الطبعة بعد الجزء السادس عشر .

( ٣٢ ) هكذا بالأسل وصوابها بشير .

( ٣٣ ) فتاوى ابن تيمية : ١٩٢/٢ .

( ٣٤ ) انظر تفسيره للآية ( ٤٩ ) من سورة يوسف : ١٣٨/١٢ .

ولكننا مع ذلك نعتبر ابن جرير ممن جمع بين النقل والعقل وإن كان تفسيره من أهم مراجع التفسير النقلى ، إلا أنه مع ذلك يعتبر مرجعا عظيم الأهمية من مراجع التفسير العقلى ، نظرا لما فيه من الاستنباط وتوجيه الأقوال ، واختيار أولاها بالصواب اختيارا يعتمد على صحة السند ، كما يعتمد على النظر العقلى والبحث الحر الدقيق ، فهو قد احتكم الى المعروف من كلام العرب (٣٥) ، ورجع الى الشعر القديم بشكل واسع ، متبعيا فى هذا ما أثاره ابن عباس سابقا (٣٦) ، كما اهتم بالمذاهب النحوية (٣٧) والأحكام الفقهية (٣٨) وبعض مسائل علم الكلام (٣٩) .

فيمكن أن نعتبر تفسير ابن جرير من التفاسير التى جمعت بين النقل والعقل .

ونلاحظ أن المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تفسير القرآن كان محدودا ، ثم كثر التفسير النقلى عن الصحابة والتابعين ، ثم نشأت طبقة جمعت المأثور من التفسير عن النبى وأصحابه وتابعيهم ، ومنهم من أضاف الى التفسير رأيه واجتهاده ، ومنهم من جمع التفسير النقلى ثم فسر الآيات التى لم يرد فيها تفسير بالمأثور تفسيرا اجتهدا عقليا ، معتمدا على ما عرف من لغة العرب وأساليبها ، وما ورد من التاريخ فى الأحداث التى حدثت فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد وقف الناس فى ذلك موقفين وانقسموا فريقين . فقوم تشددوا فى التفسير فلم يروا أن يجزؤوا على تفسير شيء من القرآن ما لم يرد فيه قول للنبى أو للصحابة ، كالذى روى عن عبد الله بن عمر أنه قال : « لقد أدركت فقهاء المدينة وأنهم ليعظمون القول فى التفسير ، منهم سالم بن عبد الله ، والقاسم بن محمد ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، (٤٠) .

وقال الشعبي : « ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت : القرآن ، والروح ، والرأى ، (٤١) .

ومن أمثلة ذلك الأصمعى ، فهو مع علمه الواسع باللغة كان شديد الاحتراز فى تفسير الكتاب والسنة ، فإذا سئل عن شيء منها قال : العرب تقول معنى هذا كذا ، ولا أعلم المراد منه فى الكتاب والسنة أى شيء هو (٤٢) .

وأمثال هؤلاء حملوا على المفسرين بالرأى ، ورووا حديث ( من تكلم فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطا ) .

(٣٥) انظر تفسيره للآية (٤٠) من سورة هود : ٢٥/١٢ .

(٣٦) انظر تفسيره للآية (٢٢) من سورة البقرة : ١٢٥/١ .

(٣٧) انظر تفسيره للآية (١١٨) من سورة إبراهيم : ١٣/١٣١ .

(٣٨) انظر تفسيره للآية (٨) من سورة النحل : ٥٧/١٤ - ٥٨ .

(٣٩) انظر تفسيره للآية (٧) آخر سورة الفاتحة ٦٤/١ .

(٤٠) أحمد أمين : ضحى الاسلام : ١٤٤/٢ ط ٦ .

(٤١) تفسير ابن جرير : ٢٩/١ .

(٤٢) ابن خلكان : ٤٠٩/١ .

وفريق آخر لم يجدوا بأسا ولا حرجا من تفسير القرآن باجتهادهم ، معتمدين على درايتهم باللغة وأساليبها ، وما يتصل بذلك من العلم بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ .

قال الماوردي : « قد حمل بعض المتورعين هذا الحديث على ظاهره ، وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ، ولو صحبها الشواهد ولم يعارض قواعدها نص صريح ، وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام ، كما قال تعالى : ( لعلهم الذين يستنبطونه منهم ) ( ٤٣ ) . ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء من استنباط ، ولما فهم الأكثر من كتاب الله ، وإن صح الحديث فتأويله : « ان من تكلم في القرآن بمجرد رأيه فقد أخطأ » ( ٤٤ ) .

وقد كان أكثر من قام بالتفسير العقلي علماء العراق أصحاب مدرسة الرأي في التشريع ، وتلاميذ ابن مسعود أستاذ أصحاب الرأي .

وقد فرق قوم بين التفسير والتأويل ، بناء على الاعتماد على النقل والعقل .

فعلنوا بالتفسير ما اعتمد فيه على النقل ، مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصادر الأول ، وخاصة في الأمور التوقيفية التي ليس للعقل فيها كبير مجال ، كتفسير الحروف المقطعة : الم ، حم ، يس ، وكأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، وعنوا بالتأويل ما يعتمد فيه على الاجتهاد ، ويتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها في لغة العرب واستعمالها بحسب السياق ومعرفة الأساليب العربية واستنباط المعاني من كل ذلك .

وقد انقسمت كتب التفاسير إلى هذين النوعين : كتب التفسير بالماثور ، وكتب التفسير بالمعقول .

وسنرى عند الكلام عن تفسير مقاتل - ومنهجه هو موضوع هذا البحث - كيف فسر مقاتل القرآن الكريم وتحت أي نوع من هذين النوعين ينبغي أن نضع تفسيره .



(٤٣) سورة النساء : ٨٣ .

(٤٤) انظر مقدمة تفسير الماوردي ، وهو مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .



# **القسم الأول**

## **مقاتل بن سليمان**

- الباب الأول : حياة مقاتل
- الباب الثاني : مقاتل وعلم الحديث
- الباب الثالث : مقاتل وعلم التفسير
- الباب الرابع : مقاتل وعلم الكلام





## الباب الأول

### حياة مقاتل

- ١ - نسب مقاتل .
- ٢ - مولد مقاتل .
- ٣ - البلاد التي نشأ فيها مقاتل ( خراسان ) .
- ٤ - مقاتل في العراق .



## نسب مقاتل

- هو مقاتل بن سليمان بن بشير (١) البلخي (٢) مولى الأزدي (٣) كنيته أبو الحسن .  
وترجمه الذهبي بقوله : كبير المفسرين أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي .

(١) ذكرت أكثر المراجع أن اسمه مقاتل بن سليمان ولم تذكر جده . ومن هذه المراجع : الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٣٥٤/٥ ، والجرح والتعديل للرازي : ٣٥٥/٤ طبع الهند ، وتهذيب الأسماء للنووي : ١١١/٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٦٥/٦ ، وميزان الاعتدال للذهبي : ١١٦/٣ .  
وبعض المراجع ذكرت أن جده يسمى بشرا ، مثل تاريخ بغداد : ١٦٠/١٢ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للقدس ( المجلد العاشر مخطوط ) .

وبعض المراجع ذكرت أن جده يسمى بشيرا ومنها : وفیات الأعيان : ٣٤١/٥ ، وتهذيب التهذيب : ٢٧٩/١٠ ، والأعلام للزركلي : ٢٠٦/٨ ، ومعجم المؤلفين : ٣١٧/١٢ .  
وأرجح أن يكون اسم جده بشيرا لا بشرا ، وقد كانت المراجع القديمة تهمل أعجام الحروف كثيرا . فتكتب بشيرا بدون أعجام فتشبهه ببشر . وفي فتاوى ابن تيمية : ١١٢/٢ ، مقاتل بن بكثير ، وهو تحريف عن بشير ، كما أن أغلب المراجع على أن اسم جده بشير لا بشر . وانظر البرهان للزركلي : ٦/١ هامش .

(٢) نسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من مدن خراسان ، وكانت مركزا من مراكز الثقافة الافريقية .  
( انظر دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية مادة بلخ : ٧٨/٤ - ٨١ ) .

(٣) الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام حارون : ٥٠١ ، لكن ذكر ابن دريد أن بني أسد ابن شريك لهم خطة بالبصرة يقال لها خطة بني أسد . وليس بالبصرة خطة لبني أسد بن خزيمه .  
ثم قال : ومن موالهم مقاتل صاحب التفسير .

واذا علمنا أن مقاتلا ولد في بلخ ، ثم رحل الى مرو ، ثم انتقل الى البصرة وذهب الى بغداد ، ثم رجع الى البصرة فمكث بها الى أن مات سنة ١٥٠هـ - ترجع لدينا أن ولاء مقاتل لبني أسد كان بالبصرة . وليس يعمب مقاتلا أن يكون مولى لبني أسد ، فقد كان معظم فقهاء الأمصار من الموال ، ففقيه مكة عطاء ، وفقيه اليمن طاووس ، وفقيه الشام مكحول ، وفقيه خراسان الضحاك ، وفقيه البصرة الحسن .  
كلهم من الموال .

وأسباب اشتجار الموال بالعلم في ذلك العصر هي :

- ١ - أن العرب كانت لهم الغلبة المادية ، فحاول الموال أن تكون لهم غلبة فكرية وثقافية .
- ٢ - وأن الصحابة استكثروا من الموال ، فأخذ موالهم عنهم العلم ، حتى إذا انتهى عصر الصحابة كان هؤلاء الموال حملة العلم للعصر الذي يليه ، ولذلك كان أكثر التابعين منهم .
- ٣ - وأن أولئك الموال ينتسبون الى أمم عريقة ذات ثقافة وعلم ، فكان النزوع الى العلم ليهم يقارب الجيلة والطبقة .

( انظر مقدمة ابن خلدون ) .

## مولد مقاتل

ولد مقاتل بمدينة بلخ من اقليم خراسان ، ولم تذكر المراجع سنة ميلاده ، وإن ذكرت أنه مات بالبصرة سنة ١٥٠ هـ (٤) ، وذكر بعضهم أنه قديم معمر (٥) ، أى أن مقاتلا ولد ما بين سنة ٦٠ - ٧٠ هـ فيكون عمره عند وفاته ٩٠ أو ٨٠ عاما .  
حتى يكون قديما معمرًا (٦) .

وتذكر بعض الروايات أن مولد مقاتل بن سليمان كان قريبا من وفاة الضحاك ابن مزاحم الهلالي المتوفى عام ١٠٢ هـ أو ١٠٥ هـ (٧) .

قال سليمان بن اسحاق الجلاب : سئل ابراهيم الحربى عن مقاتل بن سليمان هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيئا ؟ قال : لا ، مات الضحاك قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين (٨) .

ويترتب على هذا الرأى أن مقاتلا ، قد جادل جهم بن صفوان ( المتوفى سنة ٢٨ هـ ) فى مسجد بلخ ، كان جهم يذهب الى نفى الصفات عن الله ومقاتل يذهب الى اثباتها ، ثم وقعت العصبية بينهما فألف كل واحد منهما كتابا ينقض على صاحبه

---

(٤) الكمال : ٣٥٤/٥ ، وتاريخ بغداد : ١٦٩/١٣ .

وذكر الذهبي فى سير اعلام النبلاء ، أنه مات سنة ثيف وخمسين ومائة هـ وهو قول ضعيف .  
فالذكور فى كثير من المراجع أنه مات سنة ١٥٠ هـ .

وقد ذكر الذهبي نفسه فى ميزان الاعتدال : ( قال وكيع : مات مقاتل بن سليمان سنة خمسين ومائة ، وقيل بعد ذلك ) . فالراجع أنه مات سنة ١٥٠ هـ .

والراجع الحديثة : كالأعلام للزركلى ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ذكرت أنه مات سنة ١٥٠ هـ ( ٧٦٧ م ) .

(٥) تهذيب التهذيب : ٢٨٤/١٠ ، قال اثنيلجى محل مقاتل عند أهل التفسير محل كبير واسع لكن الحفاط ضعفوه فى الرواية ، وهو قديم معمر .

(٦) يؤيد هذا رواية أخرى عن عبيد بن سليمان أن تفسير مقاتل عرض على الضحاك بن مزاحم - ( توفى سنة ١٠٢ هـ أو سنة ١٠٥ هـ ) - فلم يعجبه ، قال فسر كل حرف ( المقدسى فى تهذيب الكمال المجلد العاشر ) ، فإذا فرضنا أن مقاتلا ولد سنة ٦٠ هـ ، كان عمره عند وفاة الضحاك ٤٢ سنة .  
لكن هناك روايات أخرى تفيد أنه ولد بعد وفاة الضحاك بأربع سنين . وروايات تفيد أن الضحاك مات ومقاتل صبي صغير ، وهى روايات تحتاج الى بحث ومناقشة .

(٧) انظر تاريخ وفاة الضحاك ومنزله فى دائرة المعارف الإسلامية مادة تفسير ، المجلد الخامس تطبيق أمين الحولى : ٣٥٠ ، والإتقان : ٢٢٤/٢ ، وشذرات الذهب : ج ١ ، وتهذيب الكمال : ١٣٦ .

(٨) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمقدسى ، المجلد العاشر مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٥ مصطلح الحديث .

فيه (٩) ، وكان مقاتل ذا منزلة كبيرة ونفوذ واسع في بلغ (١٠) ، وكان مقرباً الى سالم بن أحوز المازني - قائد نصر بن سيار في خراسان ، وبذلك استطاع مقاتل أن ينفذ جهما الى ترمذ (١١) .

إذا علمنا هذا حق لنا أن نقول أن مقاتلاً قد ولد قبل موت الضحاك بزمان غير قليل .

ثم ان رواية الجلاب عن ابراهيم الحربي بأن مقاتلاً ولد بعد موت الضحاك بأربع سنين - يترتب عليها أن مقاتلاً قد ولد سنة ١٠٦ أو سنة ١٠٩ ، أي أن عمر مقاتل عند وفاة جهم بن صفوان ( المتوفى سنة ١٢٨ هـ ) كانت تسعة عشر عاماً ، وهي سن لا تسمح لصاحبها بأن يكون صاحب نحلة ومذهب في العقيدة ، فضلاً عن أن يكون مقرباً الى القادة والحكام .

وقد ذكر المؤرخون (١٢) أن الحارث بن سريج - صاحب الراية السوداء - نار على الحكم الأموي سنة ١١٦ هـ / ٧٣٤ م ، وسيطر على شرق خراسان وتحالف مع الأتراك .

ولما حاول سالم بن أحوز المازني قائد نصر بن سيار في خراسان مفاوضة الحارث بن سريج - أوفد مقاتل بن سليمان لعرض الصلح عليه ، وكان جهم بن صفوان يمثل الحارث بن سريج في هذه المفاوضات (١٣) .

ومعنى هذا أن مقاتلاً وجهما التقيا مرة أخرى في حوار سياسي ، وكان مقاتل يمثل أتباع الدولة الأموية ، أما جهم فكان يمثل من خرج عليها .

وقد أخفقت ثورة الحارث بن سريج ، وقتل جهم على يد سالم بن أحوز سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م (١٤) .

---

(٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال - المجند العاشر مخطوط .

(١٠) جهم بن صفوان : خالد المسلي مطبعة الارشاد ببغداد سنة ١٩٦٥ : ٦٤ .

(١١) ابن كثير ، البداية والنهاية : ٣٥٠/٩ . الذمبي ، تاريخ الاسلام : ٥٧/٥ . خالد المسلي

جهم بن صفوان : ٦٤ مطبعة الارشاد - بغداد ١٩٦٥ .

(١٢) الطبري ، تاريخ : ١٥٧٠/١ ، ١٥٧٧ ، ١٥٨٣ وما بعدها ، ابن كثير ، البداية والنهاية

٢٦/١٠ .

(١٣) الطبري ، تاريخ : ١٩١٩/٢ ليدن . خالد المسلي ، جهم بن صفوان : ٥٩ مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٦٥ .

(١٤) الطبري ، تاريخ : ١٩١٩/٢ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ : ١٢٧/٥ . وكان سالم على شرطة

نصر بن سيار ، الأخبار الطوال القاهرة ١٩٦٠ .

ويذكر ابن ماكولا أن الذي قتل جهما هو هلال بن أحوز ، الكامل : ٣٢/١ ، خالد المسلي : جهم

ابن صفوان : ٦٧ - بغداد ١٩٦٥ .

وهذه الحقائق التاريخية تؤيد أن مقاتلا قد ولد قبل موت الضحاك ( سنة ١٠٢ هـ ) ، لأنه كان يفاوض أعداء بني أمية حوالى سنة ١٢٠ هـ ( ١٥ ) ، فيجب أن يكون فى سن مناسبة للقيام بهذه المهمة الشاقة .

ويؤى جويبر بن سعيد أن الضحاك بن مزاحم قد مات ( ١٠٢ هـ ) ومقاتل صبي صغير ( ١٦ ) . أى أن مقاتلا قد ولد حوالى سنة ٩٠ هـ ، وهذا رأى وسط ، إلا أن جويبرا هذا شديد الضعف عند المحدثين .

كما أن وقائع التاريخ السابقة ترجح أن يكون مقاتلا قد ولد قبل سنة ٩٠ هـ . وقد رويت عن مقاتل عدة روايات يثبت فيها أنه لقي الضحاك بن مزاحم وأنه كان يقفل عليهما باب واحد ( ١٧ ) .

لكن الرواة حملوا ذلك على التعريض من مقاتل أو التدلّيس ، فإن الباب الذى كان يقفل عليه مع الضحاك هو باب المدينة ، أو باب المقابر ، ومقاتل بين الأحياء والضحاك بين الأموات .

وقد روى مقاتل عن عدد من شيوخ التابعين الذين ماتوا فى صدر القرن الثانى الهجرى : مثل مجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة ١٠٤ هـ ، وعطاء بن أبى رباح المتوفى سنة ١١٤ هـ ( ١٨ ) .

وإذا صحت روايته عنهما ترجح أن يكون ميلاده بين سنة ( ٧٠ - ٨٠ هـ ) لكن روايته عنهما منقطعة .

قال ابراهيم الحربى : ( لم يسمع مقاتل من مجاهد شيئا ولم يلقه وإنما جمع مقاتل تفسير الناس وفسر عليه من غير سماع ) ( ١٩ ) .

---

( ١٥ ) لا نعرف وقت المفاوضة بالتحديد . وقد كانت ثورة الحارث بن سريج سنة ١١٦ هـ ، فرجعنا أن تكون المفاوضة حوالى سنة ١٢٠ هـ على سبيل التقريب .  
( ١٦ ) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمقدسى المجلد العاشر ، وفى تهذيب التهذيب ٢٨٠/١٠ - ٢٨١ : وقال أبو خالد الأحمر عن جويبر لقد مات الضحاك وأن مقاتلا له قرطان وهو فى الكتاب ، وفى حاشية تهذيب التهذيب : قرطان : أى حلفتان فى أذان الأولاد الصغار . والكتاب كرمان ما هنا : المكتب .

( ١٧ ) تهذيب الكمال للمقدسى المجلد العاشر ، وفى تاريخ بغداد : ١٦٥/١٣ ، أخبرنا عبدالرزاق قال سمعت ابن عيينة يقول : قلت لمقاتل : تحدث عن الضحاك وزعموا أنك لم تسمع منه ؟ قال : كان يغلق على وعليه الباب ، قال ابن عيينة : قلت لى نفسى : أجل باب المدينة .  
( ١٨ ) تاريخ بغداد : ١٦٠/١٣ . المقدسى : تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، المجلد العاشر ، مخطوطة .  
( ١٩ ) المقدسى : تهذيب الكمال فى أسماء الرجال .

## وبعد هذه الروايات لتساءل متى ولد مقاتل ؟

- ١ - ان عبيد بن سليمان يذكر ان تفسير مقاتل عرض على الضحاك بن مزاحم ( ت ١٠٢ هـ ) فلم يعجبه : قال فسر كل حرف ، ( ٢٠ ) .
- اي ان مقاتلا قد ولد حوالى سنة ٧٠ هـ حتى يمكنه ان يفسر القرآن فى حياة الضحاك .
- ٢ - والخليلى يذكر ان مقاتلا قديم معمر ( ٢١ ) . وقد مات مقاتل سنة ١٥٠ هـ .
- اي انه ولد حوالى سنة ٧٠ هـ وبذلك يكون عمر مقاتل عند موته ٨٠ عاما .
- ٣ - وابراهيم الحربى يذكر ان مقاتلا ولد بعد موت الضحاك ( ١٠٢ هـ ) بأربع سنين ( ٢٢ ) ، أى حوالى سنة ١٠٦ هـ .
- ٤ - وجويبر يقسم ان الضحاك قد مات ومقاتل صبي صغير ( ٢٣ ) ، أى ان مقاتلا ولد حوالى سنة ٩٠ هـ .
- ٥ - ومقاتل يذكر عن نفسه : انه كان يذهب مع ابيه الى الضحاك بن مزاحم ( ٢٤ )
- اي ان مقاتلا ولد حوالى سنة ٨٥ هـ .
- ٦ - ويذكر المقدسى فى تهذيب الكمال : أن مقاتلا روى عن مجاهد بن جبر المكي ( ١٠٤ هـ ) ، وعطية بن سعيد العوفى ( ١١١ هـ ) ، وعطاء بن أبى رباح ( ١١٤ هـ ) .
- أى أن مقاتلا ولد حوالى سنة ٨٠ هـ .
- ٧ - ويذكر الذهبى ( ٢٥ ) وابن كثير ( ٢٦ ) والمقدسى فى تهذيب الكمال ان مقاتلا جادل جهنم بن صفوان المتوفى سنة ١٢٨ هـ ، ووضع كل منهما على صاحبه كتابا ينقض عليه فيه .
- وينفرد الذهبى وابن كثير بذكر ( أن مقاتلا كان مقربا لدى سالم بن أحوز حاكم بلخ واستطاع بذلك أن ينفى جهنم من بلخ الى ترمذ ) .
- أى أن مقاتلا ولد حوالى سنة ٨٠ هـ ، وبذلك يكون عمره عند مجادلة جهنم فى صفات الله حوالى ٤٠ عاما .

( ٢٠ ) المرجع السابق .

( ٢١ ) المرجع السابق ، وتهذيب التهذيب المجلد العاشر .

( ٢٢ ) تهذيب الكمال للمقدسى ، المجلد العاشر ، وتاريخ بغداد : ١٦٣/١٣ .

( ٢٣ ) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمقدسى ، المجلد العاشر . قال أبو خالد الأحمر عن جويبر

ابن سعيد : لقد والله مات الضحاك وأن مقاتلا له فرطان وهو فى الكتاب .

( ٢٤ ) تهذيب الكمال للمقدسى المجلد العاشر ، مخطوط : وتاريخ بغداد : ١٦٥/١٣ .

( ٢٥ ) تاريخ الاسلام : ٥٧/٥ .

( ٢٦ ) البداية والنهاية : ٣٥٠/٩ .

٨ - جاء في أول تفسير مقاتل أنه روى عن سفيان الثوري ، مع أن مقاتلا أكبر من سفيان الثوري . والسبب في ذلك أن مقاتلا عمر فكتب عن الصغار والكبار (٢٧) .  
كما روى عبد الرزاق بن حمام الصنعاني أنه كان مع مقاتل بن سليمان فمر سفيان الثوري فقام الناس عن مقاتل الى سفيان ، قال عبد الرزاق : فاستحييت فجلست مع مقاتل (٢٨) .

وقال عبد الله بن ثابت قلت لأبي لم كتب مقاتل عن سفيان وهو أكبر منه ؟ فقال ان مقاتلا عمر فكتب عن الصغار والكبار (٢٩) .

قال عبد الله بن ثابت قال أبي قال الهذيل بن حبيب : بذلك أخبرني مقاتل (٣٠) .  
وقد توفي سفيان الثوري سنة ١٦١ هـ ( ٧٧٧ م ) ، واختلف في السنة التي ولد فيها على أربعة أقوال :

الأول : أنه ولد سنة ٩٥ هـ . والثاني : ٩٦ هـ . والثالث : ٩٧ هـ . والرابع : ٩٩ هـ . والصحيح المعتمد أنه ولد سنة ٩٧ هـ (٣١) .

فاذا كان سفيان الثوري أصغر من مقاتل ، وقد ولد سفيان سنة ٩٧ هـ ، فيكون ميلاد مقاتل بين ٨٠ ، ٨٥ هجرية .

وإذا علمنا أن مقاتلا قد مات سنة ١٥٠ هـ وهو معمر ، ترجح لدينا أنه ولد سنة ٨٠ هـ ، بل ربما قبل هذه السنة .

ويذكر الطبري (٣٢) : أن مقاتلا كان مندوبا عن سالم بن أحوز لمفاوضة الحارث ابن سريج ( حوالى سنة ١٢٠ هـ ) .

أي أنه ولد حوالى سنة ٨٠ هـ ، وبذلك يكون عمره عند مفاوضة الحارث بن سريج حوالى ٤٠ عاما .

وأنا أرجح أن مقاتلا ولد حوالى سنة ٨٠ هـ (٣٣) .

---

(٢٧) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ١١ ، وانظر تحقيقى له : ٥/١ .

(٢٨) تاريخ بغداد : ١٦٥/٣ . تهذيب الكمال ، المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل .

(٢٩) ، (٣٠) تفسير مقاتل ١ : ورقة ١ ، انظر تحقيقى له : ٢٥/١ .

(٣١) نص على ذلك الجزرى ، فى غاية النهاية : ٣٠٨/١ ، وانظر تفسير القرآن للإمام سفيان الثوري ( مقدمة المصحح : ١١ ) طبع الهند سنة ١٩٦٥ م .

(٣٢) تاريخ : ١١٩ ، ليدن .

(٣٣) ان دراستى لمقاتل وعصر مقاتل والأحداث التى دارت حول مقاتل تؤيد هذا الرأى وهو مجرد اجتهاد .



وأرى أنه لم يولد سنة ٨٠ هـ ، لأنه يبعد أن تكون سنه عند المفاوضة أقل من ٤٠ سنة ، الى جوار أنه ألف الكتب (٣٤) وفسر القرآن ، أو فسر جزءا كبيرا منه على الأقل قبل هذه المفاوضة (٣٥) .

## البلاد التي نشأ فيها مقاتل ( خراسان )

نشأ مقاتل في مدينة بلخ ثم تحول الى مرو ، وكلتاهما من أشهر مدن خراسان .  
واليك تعريفا بهذه البلاد التي نشأ فيها مقاتل وتأثر بثقافتها ونحلوها .

### ١ - خراسان :

« هي من أخصب بلاد المشرق وأوسعها ، يحدها من الشرق الشمالى ما وراء النهر ، ومن الشرق الجنوبي بلاد السند وسجستان ، ومن الشمال خوارزم وبلاد الغز في تركستان ، ومن الجنوب فارس (٣٦) » .

وكانت خراسان في القرن الثانى والثالث والرابع الهجرى من أهم مراكز الحياة الفكرية في بلاد الاسلام ، وظهر منها كبار المحدثين ، وعدد من المفسرين والفقهاء ، حتى قال البكري : « ومنهم العلماء والنبلاء والمحدثون والنساک والمتعبدون » . وأنت اذا أحصيت المحدثين في كل بلد وجدت نصفهم من خراسان (٣٧) » .

« وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : يا أبى ما الحفاظ ؟ قال : يا بنى شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا . قلت : من هم يا أبت ؟ قال : محمد ابن اسماعيل ، ذلك البخارى ، وعبد الله بن عبد الكريم ، ذلك الرازى ، وعبد الله بن عبد الرحمن ، ذلك السمرقندى ، والحسن بن شجاع ، ذاك البلخى (٣٨) » .

---

(٣٤) الذهبى ، تاريخ : ٥٧/٥ ، وابن كثير ، البداية والنهاية : ٣٥٠/٩ ، والمقدسى ، تهذيب الكمال مخطوط ، حيث يذكرون أن مقاتلا قد جادل جهم بن صفوان ووضع كلا منهما على صاحبه كتابا ينقضى على صاحبه فيه .

(٣٥) تهذيب الكمال ، المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، حيث يذكر أن مقاتلا تحول من بلخ الى مرو فأقام بها وتزوج منها وأمل تفسيره بها ، ومعنى هذا أن مقاتلا فسر القرآن قبل رحيله من خراسان الى العراق .

(٣٦) جوجى زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامى : ٥٠/٢ .

(٣٧) البكري ، معجم ما استعجم : ٤٩٠ القاهرة عام ١٩٤٥ .

(٣٨) ياقوت ، معجم البلدان : ٧١٣/١ .

وقد عظم شأن خراسان في دولة بني العباس ، وزاد الحراج بها زيادة كبيرة حتى وصل الى ٤٠٠.٠٠٠ درهم اذا أضيف الى خراج العراق بلغ نصف جباية المملكة . وكثيرا ما كان الحلفاء يمدون خراسان المملكة كلها (٣٩) ، .

## ٢ - بلخ :

ولد مقاتل في مدينة بلخ ونشأ بها ، وشاهد معابدها وأديانها المتعددة ، وكان لذلك أثره في ثقافته ، خصوصا في مذهبه الشاذ الذي يقول بالتجسيم والتشبيه ، واليك تاريخ هذه المدينة .

## بلخ قبل الاسلام :

تقع بلخ على نهر جيحون ، ولذلك يقال لجيحون نهر بلخ وهي من أجل مدن خراسان (٤٠) .

« وكانت بلخ مركزا للحضارة الاغريقية ، بصفتها مقر ملوك بكتريا من الاغريق » .  
« وفي عهد الاكمينيين كانت بلخ مدينة مقدسة للديانة الزرادشتية ، ثم انتشرت بها الديانة البوذية أيام ملوك الكوشانيين (٤١) » .

« وظلت الزرادشتية جنبا الى جنب مع البوذية الى الفتح العربي كما كان مع هذين الدينين المانوية والمسيحية والنسطورية ، ومع هذا فقد كانت البوذية هي الغالبة ، وكان الحجاج من جميع البلدان ومن بينهم كثير من الصينيين يقصدون الى « نوبهار » المعبد البوذي ، وهو معبد هائل كبير وكان لبرمك سادن نوبهار المكانة العليا في بلخ أيام الفتح العربي ، وقد انحدر من هذه الأسرة الكهنوتية أسرة البرامكة الوزراء في الدولة العباسية (٤٢) » .

## الفتح الاسلامي لبلخ :

قبل الاسلام كانت بلخ مركزا لديانات متعددة ولذلك فقد قامت بسلسلة من اعمال التمرد بعد الفتح الاسلامي لها .

---

(٣٩) ابن حوقل : ٣٤٥ . جورجى زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي : ٨١/٢ وزاد قوله : ( وعاصمة خراسان نيسابور ، ومدن خراسان كثيرة وبلادها آهلة وتربتها خصبة ، وكان للمسلمين فيها ارتفاع عظيم . وكان يقال : اما العراق فللحال ، واما خراسان فللحال والرجال ، واما الحجاز فهو مصدر الثقة في الخلافة والبيعة ) .

(٤٠) ياقوت ، معجم البلدان : ٧١٣/١ .  
(٤١) دائرة المعارف الاسلامية : ٧٨/٤ ، وتضيف انها كانت القصبه السياسية لولاية خراسان القديمة ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طغارستان .  
(٤٢) دائرة المعارف الاسلامية : ٧٩/٤ : نادة بلخ ، وثمة خطأ في استصصال كلمة هائل ، لان اللغة العربية لا ترمزها الا بمعنى ملزوع .

١ - وأول من فتح بلخ من العرب هو الأحنف بن قيس سنة ٣٢ هـ (٢٥٣ م) في خلافة عثمان بن عفان .

٢ - وبعد مقتل عثمان تمردت بلخ وما جاورها من المدن حتى استعادها قيس ابن الهيثم - والى معاوية على خراسان - سنة ٤٢ هـ .

ودمر قيس معبد بلخ ، وعقد صلحا مع أهلها ، وصلحا مماثلا مع المدن المجاورة لها .

٣ - وأخيرا استطاع قتيبة بن مسلم أن يضع حدا نهائيا لتجرد هذه البلاد ، فأعاد فتحها سنة ٩٠ هـ ، واستطاع قتيبة أن يمد فتوحاته الى كل بلاد ما وراء النهر (٤٣) .

ولم يكتف قتيبة بالفتح بل دعا السكان الى الدخول في الاسلام وترك عبادة الأصنام فأجابوه أن لهم أصناما من اعتدى عليها أو استخف بها هلك .

فدخل قتيبة على الأصنام فأباح حليها لجنده ، وكبها على وجوهها بيده وحرقها ولم يصبه سوء بطبيعة الحال ، وكان ذلك مما سبب دخول كثير من سكان بلخ وما حولها في الاسلام (٤٤) .

وفي عام ١٠٧ هـ أمر أسد القسري عامل خراسان باعادة بناء مدينة بلخ التي دمرتها الحروب ، ونقل مقر الحكم من مرو الروذ اليها .

وفي حوالى سنة ١٣٠ هـ قام أبو مسلم الخراساني بالدعوة للمباسبين وكانت بلخ أول مركز لدعوته .

تلك هي مدينة بلخ التي نشأ فيها مقاتل وتأثر بتاريخها وأديانها ومذاهبها ، وينسب الى بلخ خلق كثير من العلماء والفقهاء (٤٥) .

أما بلخ الآن فتقع ضمن مملكة أفغانستان . ولا تزيد بيوتها على خمسمائة

---

(٤٣) الطبري ، تاريخ : ٢١٤/٥ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، البلاذري : ٣٩٦ و ٤٠٩ - ٤١١ . د . أحمد شلبى ، التاريخ الاسلامى ، الدولة الاموية . دائرة المعارف الاسلامية ٧٩/٤ . ياقوت : ٧١٣/١ ، وأورد قول عبيد الله بن عبد الله الحافظ حين ذهب الى بلخ :

أقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على أهل القطيعة والكرخ  
هواي ورائي والمسير خلاه فقلبي الى كرخ ورجي الى بلخ

(٤٤) البلاذري ، فتوح البلدان : ٤١١ . د . أحمد شلبى ، التاريخ الاسلامى - الدولة الاموية :

١٢٨ .

(٤٥) منهم محمد بن الفضل ، وقتيبة بن سعيد ، وأبو صالح كاتب الليث بن سعد وأبو زرعة

الرازي . . ( ياقوت : ٧١٣/١ ) .

بيت ، ولا تمت بصلة كبيرة الى المدينة القديمة التي كان العرب يطلقون عليها ( أم البلاد ) ( ٤٦ ) ، وبها مزار شريف «للامام علي» رضى الله عنه ( ٤٧ ) .

### ٣ - مرو الشاهجان :

هذه مرو العظمى ( ٤٨ ) أشهر مدن خراسان والنسبة اليها مروزي على غير قياس . وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا .

ومن مرو الى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا .

وقد أخرجت مرو من الإعيان وعلماء الدين أحمد بن حنبل وسفيان الثوري وغيرهم .

وقد زارها ياقوت «فراًحاً مدينة عظيمة بها كتب كثيرة وعشر خزائن لكتب الوقف» .

وبها قبور أربعة من الصحابة ( ٤٩ ) وقد تحول مقاتل من بلخ الى مرو فأقام بها وتزوج منها ( ٥٠ ) .

وقد نسب مقاتل الى بلخ ومرو وخراسان ، فذكرته كتب التراجم بقولها : مقاتل ابن سليمان البلخي ( ٥١ ) المروزي ( ٥٢ ) الحراساني ( ٥٣ ) .

ومقاتل رجل طلعة نابغة صاحب ذكاء وفراسة ومعرفة ، وقد تأثر بما دار حوله .

فقد ولد مقاتل في بلخ ونشأ بها ، ورأينا أن بلخ كانت مدينة الديانات . فقد كان فيها الزرادشتية والبوذية والمناوية والمسيحية ، وظلت هذه الديانات متجاورة الى الفتح العربي ، وان كانت الغلبة للبوذيين (الهندوكش) .

---

(٤٦) دائرة المعارف الإسلامية : مادة بلخ : ٨١/٤ .

(٤٧) ياقوت : ٧١٣/١ ، ٨١٧/٤ ، ومن العجيب أن هذا المزار لم ينشأ الا في القرن السادس الهجري ظلت بلخ مدينة العابد والمزارات المقدسة .

(٤٨) تمييزا لها عن مرو الروذ ، وبينهما خمسة أيام . ولفظ مرو معناه الحجارة البيضاء التي يقتدح بها .

(٤٩) ياقوت : ٥٠٧/٤ ، وقد ذكر أسماء ثلاثة من الصحابة رأى قبورهم بمرورهم : بريدة بن الحصيب ، والحكم بن عمر الفخاري ، وسليمان بريدة .

(٥٠) تهذيب الكمال المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل ، مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٥١) تهذيب التهذيب : ٢٧٩/١٠ - الجرح والتعديل للرازي : ٣٥٥/٤ - تهذيب الكمال : المجلد

العاشر - الأعلام : ٢٠٦/٨ .

(٥٢) معجم المؤلفين : ٣١٧/١٢ .

(٥٣) تهذيب التهذيب : ٢٧٩/١٠ - تهذيب الكمال : المجلد العاشر ، معجم المؤلفين : ٢١٧/١٢

وقد نسب الى مقاتل القول بالتجسيم والتشبيه بل ادعى بعضهم أنه قال :  
( ان الله جسم وأنه جثة (٥٤) على صورة الانسان لحم ودم وشعر وعظم له جوارح  
وأعضاء من يد ورجل ورأس وعينين مصمت وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه  
« غيره » (٥٥) .

ثم قال : (لأننا لم نشاهد شيئا موسوما بالسمع والبصر والعقل والعلم والحياة  
والقدرة الا ما كان لحما ودما ) (٥٦) .

ويظهر في هذا القول اثر الوثنية المشبعة بالفلسفة الاغريقية ، واثر النصرانية  
المحرفة التي تدعى حلول اللاهوت في الناسوت (٥٧) . تعالى الله عن ذلك علوا  
كبيرا .

## مقاتل في العراق

ولد مقاتل في بلخ ثم تحول الى مرو ، وكانت له منزلة في خراسان حتى كان  
يتوسط في الصلح بين أمراء خراسان والخارجين عليهم .

وقد تحول مقاتل الى العراق فنزل بالبصرة ، ودخل بغداد فحدث بها ، ثم عاد  
الى البصرة وتوفي فيها سنة ١٥٠ هـ (٥٨) .

واذا كنا لم نعثر على السنة التي ولد فيها مقاتل وترجع لدينا أنها سنة ٨٠ هـ  
- فانا كذلك لم نعثر على السنة التي تحول فيها مقاتل الى العراق ، ولعل مقاتل  
تحول الى العراق عندما أحس بأفول نجم الدولة الأموية ، وظهور دعوة أبي مسلم  
الحراساني في خراسان . أي فيما بين سنة ١٣٠ هـ ، ١٣٦ هـ .

نزل مقاتل في البصرة ، وهي ثاني مدن العراق في ذلك الوقت ، وفي العراق  
الملل والنحل والأهواء ، وقد كان موطناً لديانات قديمة . كان السريان قد انتشروا

---

(٥٤) مقالات الاسلاميين للأشعري : ١٥٢/١ - طبعة فيسبادان سنة ١٩٦٣ ، ولد ذكر قول مقاتل  
( بأن الله جسم وأن له جمة ) وفي الفنية صفحة ٦٥ وأنه جثة على .. الخ وهو أشبه .  
(٥٥) مقالات الاسلاميين : ١٠٢/١ ، الايجي في المواقف : ٢٧٣ ، البدء والتاريخ : ٨٠/١ ، المورد  
العين : ١٤٤ ، الفرق والتاريخ : ١١٨ ، البزدوى ، أصول الدين : ٢١ .  
(٥٦) المورد العين ، تحقيق كمال مصطفى : ١٤٤ طبعة السعادة سنة ١٩٤٨ - القاهرة .  
(٥٧) المورد العين : حيث نقل أقوال فرق النصارى عن الامام فخر الدين الرازى .  
(٥٨) تاريخ بغداد : ١٦٩/١٣ - تهذيب الكمال : المجلد العاشر مخطوط مجمع المؤلفين  
٣١٧/١٢ .

فيه وأنشأوا لهم مدارس به قبل الاسلام ، وكانوا يدرسون فيها فلسفة اليونان وحكمة الفرس ، وكان في العراق قبل الاسلام مذاهب نصرانية تتجادل في العقائد ، وكان العراق بعد الاسلام مزيجا من أجناس مختلفة ، وكان فيه اضطراب وفتن . وفيه آراء تتضارب في السياسة وأصول العقائد ، ففيه الشيعة ، وفي باديته الحوارج ، وفيه المعتزلة ، وفيه تابعون مجتهدون حملوا علم من لقوا من الصحابة ، فكان فيه علم الدين سائقا مورودا ، وفيه النحل المتنازعة والآراء المتضاربة (٥٩) .

وقد أقام في البصرة ، وكان أصحاب الحصومات والجدل أكثرهم بالبصرة وكان مقاتل معاصرا لأبي حنيفة النعمان رضي الله عنه . قال أبو حنيفة « دخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ، أقيم سنة ، وأقل وأكثر ، وكنت نازعت طبقات الحوارج من الإباضية والصفرية وغيرهم ، وكنت أعد الكلام أفضل العلوم » .

وقد ذم أبو حنيفة مقاتلا لغلوه في التشبيه والتجسيم ، فقال : « أتانا من المشرق رايان خبيثان : جهم معطل ، ومقاتل مشبه (٦٠) » .

وكانت البصرة من أهم مراكز العراق في العهد الأموي والعباسي ، وكان التنافس شديدا بينهما وبين الكوفة .

يفخر أبناء كل مصر منهما بمفاخره ، ويعدد مثالب المصير الآخر .

فخر الكوفيون على البصريين بأنهم ناصروا علي بن أبي طالب يوم الجمل ، وكان معه من الكوفيين تسعة آلاف رجل ، كما افتخروا بمسجدهم العظيم ، ومجاورتهم للفرات .

وفخر البصريون بعظمائهم كالأحنف بن قيس ، وقتيبة بن مسلم ، وفخروا بأنس ابن مالك خادم رسول الله ، وبالحسن البصري سيد التابعين ، وبابن سيرين .

كما فخر البصريون بأنهم « أكثر أموالا وأولادا ، وأطوع للسلطان ، وأعرف برسول الاسلام (٦١) » .

وقد تميز كل مصر بميزة من الميزات في عصر مقسائل ، فتميزت البصرة بالجدل وعلم الكلام ، وبالمناظرات والقصص . وقد ظهر في البصرة كثير من الفرق ، وأهم فرق المعتزلة كانت بالبصرة .

قال الأستاذ أحمد أمين : « ومدرسة المعتزلة تنقسم الى فرعين كبيرين : فرع البصرة وفرع بغداد . وفرع البصرة أسبق في الوجود ، وله الفضل الأكبر في تأسيس المذهب ، وأكثر استقلالا في رأيه » (٦٢) .

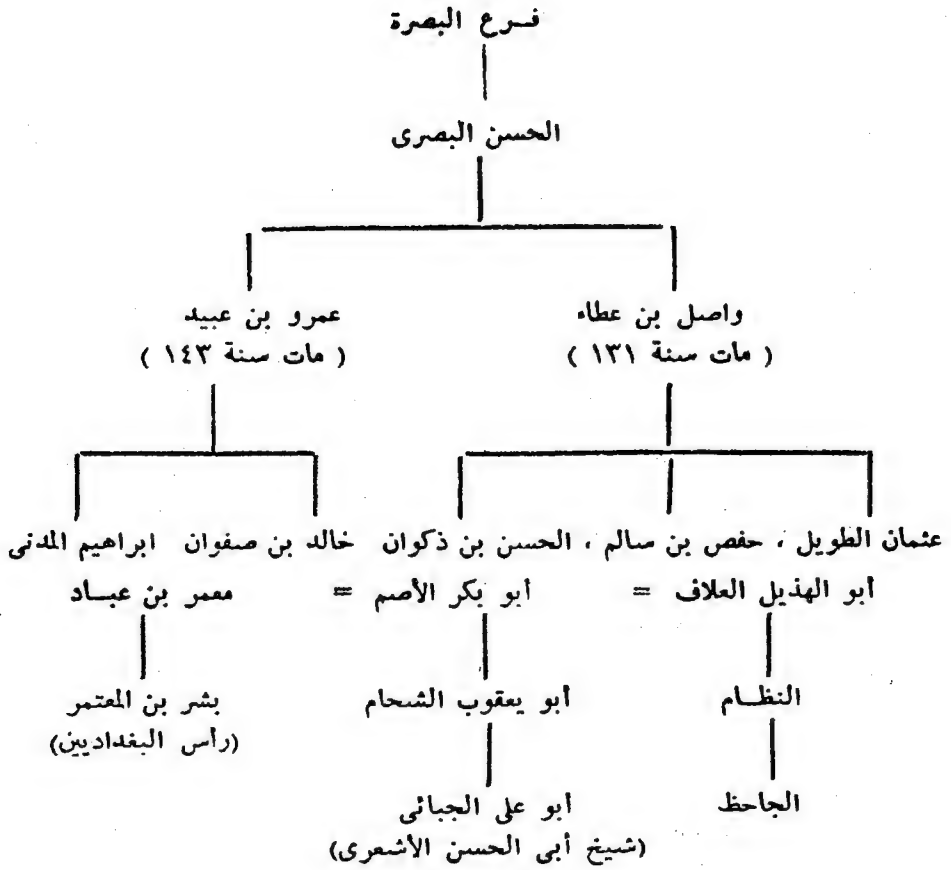
واليك بيانا مجملا لأشهر رجال المعتزلة في البصرة :

(٥٩) محمد أبو زمرة ، أبو حنيفة : ١٨ .

(٦٠) تهذيب التهذيب : ٢٨١/١٠ .

(٦١) أحمد أمين ، نشى الاسلام : ٨٠/٢ .

(٦٢) نشى الاسلام : ٩٦/٣ .



رحل مقاتل الى البصرة وهى تزخر بكثير من الفرق ، وكان مقاتل يقول باثبات الصفات ، وغلا فى ذلك حتى أوهم التشبيه والتجسيم .

ولعل غلوه هذا كان فى مقابلة غلو الجهمية والمعتزلة فى القول بنفى الصفات عن الله تعالى (٦٣) .

قضى مقاتل الجزء الأخير من حياته فى العراق ، وقد وصل أسبابه بالخلفاء العباسيين فى العراق ، كما كانت أسبابه موصولة بأمرأى بنى أمية فى خراسان من قبل .

كان مقاتل على صلة بابى جعفر المنصور ، « وروى أن أبا جعفر كان جالسا فالح عليه ذباب يقع على وجهه ، والح فى الوقوع مرارا حتى أضجره ، فقال انظروا من

(٦٣) انظر ، احمد أمين ، لجر الاسلام : ٢٩٧ .

بالباب ، قيل : مقاتل بن سليمان فقال : على به . فلما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله الذباب ؟ قال له : نعم ، ليذل به الجبارين ، ( ٦٤ ) .

وقد حاول مقاتل أن ينزلف الى خلفاء بنى العباس فعرض عليهم أن يضع لهم احاديث منتحلة .

« عن منصور الكاتب ، عن أبي عبيد الله قال ، قال لي أمير المؤمنين المهدي : لما اتانا نعي مقاتل اشتد ذلك على فذكرته لأمير المؤمنين أبي جعفر فقال لا يكبر عليك فانه كان يقول لي أنظر ما تحب أن أحدثه فيك حتى أحدثه ، ( ٦٥ ) .

وذكروا أن مقاتلا قال للمهدي : « ان شئت وضعت لك أحاديث في العباس ، فقال المهدي : « لا حاجة لي فيها ، ( ٦٦ ) .

انتقل مقاتل من البصرة الى بغداد ، وكانت بغداد اذ ذاك عاصمة الخلافة ، وقد كثر علماؤها والراجلون اليها ، حتى ألف الخطيب البغدادي كتابه « تاريخ بغداد » ضمنه من تراجم علمائها وزهادها وأدبائها نحو ٧٨٣١ ترجمة . قال الجاحظ : « ان الدنيا كلها معلقة ببغداد وصائرة الى معناها . . . وجميع الدنيا تبع لها وكذلك لأهلها » .

وكان مقاتل في بغداد علما مشهورا يجالس الخلفاء ويسأله الأمراء ، كما اشتهر بسعة معارفه وكثرة معلوماته .

جاء في تهذيب التهذيب : « ومما يدل على سعة علم مقاتل ما قرأت بخط يعقوب النعماني قال : حدثني أبو عمران بن رباح عن سركس قال : خرجت مع المهدي الى الصيد وهو ولي عهد ، اذ رمى البازي ببصره ، فنظر البازي الى ، فكرر ذلك ، فقال لي المهدي : أطلقه ، فاطلقت ، فغاب فلم ير له اثر فأقام المهدي بمكانه بقية يومه وليلته ، فلما أصبح أرسل من يفحص له عن خبره فنظر فاذا خيال في الجو ، ثم جعل يقرب حتى بان أنه البازي ، فنزل وفي مخالفه حية بيضاء لها جناحان ، فأخذها المهدي وصار بها الى المنصور ، فتعجب منها ثم قال على بمقاتل بن سليمان فأحضر فقال له : ما يسكن هذا الجو من الحيوان ؟ قال : أقرب من يسكنه حيات ذوات أجنحة تفرخ في أذنانها ، ربما صاد الشيء منها البزاة . فعجب المنصور من سعة علمه ، ( ٦٧ ) .

وقد طار صيت مقاتل في قوله باثبات الصفات ومبالغته في ذلك حتى سأل الخليفة مقاتلا فقال له : بلغني أنك تشبه فقال : انما أقول : ( قل هو الله أحد . الله

( ٦٤ ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمقدسي ، المجلد العاشر مخطوط .

( ٦٥ ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمقدسي ، المجلد العاشر مخطوط .

( ٦٦ ) تاريخ بغداد : ١٦٧/١٣ .

( ٦٧ ) ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ٢٨٤/١٠ - ٢٨٥ .



- الضمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد ) فمن قال غير ذلك فقد كذب (٦٨) .
- ثم غاد مقاتل من بغداد الى البصرة ، وبقي بها حتى مات سنة ١٥٠هـ (٦٩) .
- وقد جاء في تفسير مقاتل أسماء من مات من الصحابة بالبصرة ، وكانت البصرة في حياة مقاتل تقابل بالدنيا (٧٠) .
- وكان بالبصرة خطة بنى اسد ، وهم بنو اسد بن شريك بن مالك ، وكان مقاتل من مواليهم بالبصرة (٧١) .

### مقاتل في مكة وبيروت

- قضى مقاتل نصف حياته الأول في خراسان ، والنصف الأخير في العراق .
- وقد رحل مقاتل الى بلاد أخرى ، غير أن اقامته لم تطل بها . فقد رحل مقاتل الى مكة ، وطلب من الناس أن يسألوه عما دون العرش ، فقام اليه قيس القياس فقال : من حلق رأس آدم في حجته ؟ قال مقاتل : لا أدري . فقال انسائل : وهذا ما دون العرش (٧٢) .
- كما جلس مقاتل في مسجد بيروت فقال : لا تسألوني عن شيء ما دون العرش إلا أنبأكم عنه . فقال الأوزاعي لرجل : قم اليه فسله : ما ميراثه من جدتيه ؟ فحار ولم يكن عنده جواب فما بات فيها الا ليلة ثم خرج بالغداة (٧٣) .
- وقد تكررت الحادثنان السابقتان في العراق وخراسان ، وهذا يدل على جراءة مقاتل وجسارته ، وأن هذا النوع من الرجال لا يعجب أهل الحجاز ، لا تبعاهم للأثر ، وتوقفهم عند النصوص . ولا يرضى أهل الشام وفيهم الأوزاعي ، الذي جمع العبادة والعلم والقول الحق ، .
- وله مذهب في الفقه وبعد أميل الى مدرسة الحديث منه الى مدرسة الرأي . وقد نقلت عنه أقوال في ذم أهل العراق ورأيهم (٧٤) . كما كان الأوزاعي يكره الكلام في القدر وصفات الله ويعده ابتداعا (٧٥) .

- 
- (٦٨) تهذيب الكمال : المجلد العاشر مخطوط ، تهذيب التهذيب : ٢٨٣/١٠ .
- (٦٩) تاريخ بغداد : ١٦٩/١٣ .
- (٧٠) أحسن التقاسيم : ١١٣ .
- (٧١) ابن دريد : الاشتقاق : تحقيق عبد السلام هارون ص ٥٠١ - مطبعة السنة المحمدية مسنة ١٩٥٨ .
- (٧٢) تهذيب الكمال المجلد العاشر مخطوط ، تاريخ بغداد : ١٦٦/١٣ .
- (٧٤) انظرهما في المطيب البغدادي - تاريخ بغداد - ترجمة أبي حنيفة .
- (٧٥) أحمد أمين : فصحى الاسلام : ١٠٠/٢ .

فلا عجب أن كره الأوزاعي (٧٦) وجود مقاتل في الشام ، وأن أخرجه بأسئلته حتى خرج منه .

واذا كان مقاتل لم يوفق في مكة ولا في بيروت - فإن حياته في خراسان وفي العراق كانت أحسن حالا ، ففي هذه البلاد ملل ونحل ، وآراء وأفكار ، فمن اليسير عليها قبول آراء مقاتل .

ولذلك قالوا : ( من أراد المناسك فعليه بأهل مكة ، ومن أراد مواقيت الصلاة فعليه بأهل المدينة ، ومن أراد السير فعليه بأهل الشام ، ومن أراد شيئا لا يعرف حقه من باطله فعليه بأهل العراق ) (٧٧) .

لقد اتسع العراق لكثير من الفرق والنحل في القديم والحديث ، ففي ربوعه كان الشيعة معتدلوهم وغلاتهم ، وفيه كان المعتزلة والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم . بل كان العراق من قديم الزمن محلا للنزعات العقلية والمتضاربة .

ولقد قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في صدد بيان السبب في منشأ الفرق الغالية من الشيعة في العراق ما نصه : « وما ينقدح لي في الفرق بين هؤلاء القوم ( الروافض ) وبين الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء من العراق ، وساكني الكوفة ، وطينة العراق مازالت تنبت أرباب الأهواء ، وأصحاب النحل العجيبة ، والمذاهب البديعة ، وأهل هذا الاقليم أهل بصر وتدقيق ونظر وبحث عن الآراء والعقائد وشبه معترضة المذاهب ، وقد كان منهم في أيام الأكاسرة مثل ماني وديسان ومزدك ، وغيرهم ، وليست طينة الحجاز هذه الطينة ، ولا أذهان أهل الحجاز هذه الأذهان ، (٧٨) » .

« وترى أن العراق كان مزدهم الآراء في المعتقدات ، في الاسلام وفي القديم ، وذلك لأنه كان يسكنه منذ القدم عدة طوائف من نحل مختلفة ، والمذاهب التي نشأت به في القديم يبدو فيها اختلاط العقائد المتضاربة ، فالديسانية والمناوية ليست الا مزجا لتنويه المجوس بالمبادئ النصرانية ، وهكذا ترى فيه مما ظهر من النحل المختلفة ، وفي استنباط ، عقيدة من عقيدتين أو عدة عقائد » (٧٩) .

---

(٧٦) الأوزاعي - هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، عربي يمني ولد سنة ٨٨ ببعلبك وذهب الى اليمامة وسمع من شيوخها ورحل الى مكة وأخذ العلم عن عطاء بن أبي رباح وابن شهاب الزهري ، ورحل الى البصرة وسمع من شيوخها ثم نزل دمشق ثم بيروت ومات بها سنة ١٥٧ هـ . وقد التقى بمقاتل في مسجد بيروت ( ضحى الاسلام : ٩٨/٢ ، تاريخ بغداد : ١٦٦/١٢ ) .

(٧٧) أحمد أمين : ضحى الاسلام ٨٤/٢ ، الطبعة السادسة .

(٧٨) انظر محمد أبو زهرة : ( أبو حنيفة ) : ٨٢ .

(٧٩) محمد أبو زهرة : ( أبو حنيفة ) : ٨٢ - ٨٣ .

هذا هو العراق الذي أقام فيه مقاتل الشطر الأخير من حياته ، واستطاع أن يقول ( ان الله لحم ودم ٠٠ ) ان صدقت نسبتها اليه ، كما استطاع أن يبالغ في اثبات الصفات لله ، وأن يميل الى الشيعة ويقول بالارجاء .

واستطاع مقاتل أن يعلى تفسيره للقرآن الكريم ، وأن يجد سبيله الى حلقات العلم في بغداد وغيرها من مدن العراق .

ومن المصادفات أنى كتبت هذه السطور في العراق الشقيق ، ولا يزال للآن ينبت أرباب الأهواء والمذاهب المختلفة ، والنحل العجيبة ، والأفكار الغريبة .





## الباب الثاني

### مقاتل وعلم الحديث

- ١ - اتهام مقاتل .
- ٢ - كذب مقاتل .
- ٣ - الأدلة على كذب مقاتل .
- ٤ - مقاتل المدلس .
- ٥ - رجال روى عنهم .
- ٦ - رجال أخذوا عنه .
- ٧ - الرواية عن مقاتل .
- ٨ - الشناء على مقاتل ، تقويم هذا الشناء .



## ١ - اتهام مقاتل

جرح رجال الحديث مقاتلا واتهموه بالكذب والوضع :

- قال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء ، ليس بثقة .
- وقال محمد بن سعد : أصحاب الحديث ينقون حديثه وينكرونه .
- وقال البخارى : منكر الحديث سكتوا عنه .
- وقال عنه أيضا : « لا شيء البتة » .
- وقال النسائى : كذاب .

وقال النسائى أيضا : الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة : ابراهيم بن أبى يحيى بالمدينة ، والواقدى ببغداد ، ومقاتل بن سليمان بخراسان ، ومحمد بن سعيد ( ويعرف بالصلوب ) بالشام .

وقال أبو حاتم بن حبان : كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم ، وكان مشبهها يشبه الرب عز وجل بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك فى الحديث .

- وقال زكريا بن يحيى الساجى : قالوا : كان كذابا متروك الحديث .
- وقال أبو أحمد بن عدى : عامة حديثه مما لا يتابع عليه ، على أن كثيرا من الثقات والمعروفين قد حدث عنه ومع ضعفه يكتب حديثه (١) .

## ٢ - كذب مقاتل

مما سبق ترى أن رجال الحديث أسقطوا مقاتلا المحدث وحكموا عليه باقى أنواع الحكم . وهو الكذب .

قال الخطيب البغدادى : أعلى العبارات فى التعديل والتجريح أن يقال « حجة » ، أو « ثقة » ، وأدناها أن يقال « كذاب » (٢) .

---

(١) هذه الأقوال كلها فى تهذيب الكمال المجلد العاشر مخطوط . وقارن بتهذيب التهذيب : ٢٨٤/١٠ ، وتاريخ بغداد : ١٦٠/١٣ ، ومعنى يكتب حديثه أى ليعرف الناس أنه حديث ضعيف أو لينقوه .

(٢) الحفاظ ابن كثير : الباعث الحثيث : ١٠٥ ، تحقيق أحمد شاكر ط ٣ .

أما قول البخارى عن مقاتل « منكر الحديث سكتوا عنه » فان مدلولها - اتهام مقاتل بالكذب وأنه لا تخل الرواية عنه .

« فان البخارى اذا قال فى الرجل سكتوا عنه أو فيه نظر فانه يكون فى أدنى المنازل وأردنها عنده ، ولكنه لطيف العبارة فى التجريح » (٣) .

وكذلك قوله منكر الحديث ، فانه يريد به الكذابين ، ففى الميزان للذهبي « نقل ابن اليقظان أن البخارى قال : كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه » (٤) .

### ٣ - الأدلة على كذب مقاتل

ان تاريخ مقاتل حافل بأدلة هذا الاتهام .

فقد مر علينا أنه حاول أن يتقرب الى الخلفاء العباسيين بوضع الأحاديث .

حكى أبو عبيد الله وزير المهدي قال : « قال لى المهدي : ألا ترى الام يقول لى هذا - يعنى مقاتلا - ؟ قال : اذا شئت وضعت لك أحاديث فى العباس قلت لا حاجة لى فيها » (٥) .

وقال البخارى قال ابن عيينة سمعت مقاتلا يقول ان لم يخرج الدجال الاكبر سنة خمسين ومائة فاعلموا انى كذاب (٦) .

ولما لم يخرج الدجال تحقق الجواب وهو كذب مقاتل .

وحكى أبو عبيد وزير المهدي قال : قال لى أمير المؤمنين المهدي لما أتانا نعى مقاتل اشتد ذلك على فذكرته لأمير المؤمنين أبى جعفر فقال : لا يكبر عليك فانه كان يقول انظر ما تحب أن أحدثه فيك حتى أحدثه (٧) .

وقال العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه : سألت مقاتل بن سليمان عن أشياء فكان يحدثني بأحاديث كل واحد ينقض الآخر فقلت بأيبا أخذ ؟ قال : بأيبا شئت (٨) .

---

(٣) المرجع السابق : ١٠٦ .

(٤) ج ١ ص ٥ ، وانظر الباعث : ١٠٦ هامش .

(٥) ابن كثير - اختصار علوم الحديث تحقيق أحمد شاكر ط ٣ : ٨٦ هامش ، تهذيب التهذيب :

٢٨٣/١٠ ، تاريخ بغداد : ١٦٧/١٣ .

(٦) تهذيب التهذيب : ٢٨٣/١٠ .

(٧) تهذيب الكمال المجلد العاشر : ( مقاتل بن سليمان ) .

(٨) تهذيب الكمال : المجلد العاشر : ترجمة مقاتل بن سليمان ، مخطوط بدار الكتب المصرية .



وقال عبد الله بن أبي القاضى الحوارزمى : سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلى يقول :  
« أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم فى الدنيا نظير - يعنى فى البدعة والكذب - جهم  
بن صفوان ، وعمرو بن صبيح ، ومقاتل بن سليمان » (٩) .

وقال أبو اسماعيل الترمذى عن عبد العزيز الاويسى : حدثنا مالك أنه بلغه  
أن مقاتلا جاءه انسان فقال له : ان انسانا سألنى ما لون كلب أصحاب الكهف فلم أدر  
ما أقول له قال له مقاتل : ألا قلت هو أبقع فلو قلت له لم تجد أحدا يرد عليك  
قولك . قال أبو اسماعيل وسمعت نعيم بن حماد يقول : أول ماظهر من مقاتل من  
الكذب هذا . قال للرجل يا مائق لو قلت أصفر أو كذا أو كذا من كان يرد عليك ؟ .

يتضح لنا أن مقاتلا ليس كذابا فقط ، بل هو صاحب مدرسة فى تعليم الكذب  
فهو يلقن من سألته عن لون كلب أصحاب الكهف أن يقول أصفر أو كذا أو كذا ، أى  
يلقنه طريقة الكذب والاختلاق وعدم التثبت .

بينما كان الأئمة يعلمون تلاميذهم التثبت .

قال مالك ينبغى أن يورث العالم جلساءه قول لا أدرى حتى يكون ذلك أصلا  
فى أيديهم يفزعون اليه ، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال لا أدرى .

وقد عاتب الله موسى حين ظن أنه أعلم الناس ، فأمره أن يسير الى العبد الصالح ،  
ليعلم أنه ( فوق كل ذى علم عليم ) .

فإذا كان أول ماظهر عن مقاتل من الكذب هو تلقينه للسائل أن يخترع لونا  
لكلب أهل الكهف . فان هذا لم يكن آخر ماعلم عن مقاتل من الكذب فقد عرف  
عنه الكذب فى أكثر من موضع . قال فى التدريب : « فان الله تعالى أجرى العادة أنه  
لا يفضح أحدا من أول مرة ، فالظاهر تكرر ذلك منه (١٠) » .

قال على بن خشرم عن وكيع بن الجراح : أردنا أن نرحل الى مقاتل بن سليمان  
فقدم علينا فأتيناه فوجدناه كذابا فلم نكتب عنه (١١) .

## ٤ - مقاتل المدلس

إذا ثبت على مقاتل الكذب كان هينا ثبوت التدليس ، فالتدليس أخف  
من الكذب .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) الباعث الحديث : ١٠٢ هامش .

(١١) تهذيب الكمال ، المجلد العاشر : ترجمة مقاتل بن سليمان مخطوط .

## والتدليس قسمان :

أحدهما أن يروى عن لقيه ما لم يسمعه ، أو يروى عن عاصره ولم يلقه  
موصيا أنه سمع منه (١٢) .

فمن الأول رواية مقاتل عن الكلبي ما لم يسمعه منه .

ومن الثاني رواية مقاتل عن مجاهد مع أنه لم يلق مجاهدا .

وأما القسم الثاني من التدليس : فهو الاتيان باسم الشيخ أو كنيته على خلاف  
المشهور به تسمية لأمره وتوعيرا للوقوف على حاله (١٣) .

وقد أكثر مقاتل من التدليس ، فادعى أنه سمع من الضحاك ولم يسمع منه ،  
وادعى أن الباب كان يغلط عليه مع الضحاك ، وهو يقصد باب المدينة أو باب المقابر .

قال عبد الرزاق : سمعت ابن عيينة يقول قلت لمقاتل تحدث عن الضحاك  
وزعموا أنك لم تسمع منه ؟

قال : كان يغلط على وعليه الباب .

قال ابن عيينة : قلت في نفسي أجل باب المدينة (١٤) .

وقال عبد الرزاق : كنا عند مقاتل بن سليمان ، فمر سفيان الثوري فقام الناس  
عنه فاستحييت فجلست عنده فقلت : قال ابن عيينة : أنك تحدث عن الضحاك وهم  
يقولون أنك لم تسمع منه ! قال : لقد كان يغلط على وعليه باب .

قال عبد الرزاق ، فقلت في نفسي : أجل باب المدينة (١٥) .

وقال سفيان بن عيينة كنا عند مقاتل بن سليمان فقبل له سمعت من الضحاك ؟  
قال : ربما أغلق على وعليه باب . قال سفيان ينبغي أن يكون أغلق عليهما باب المدينة .  
وفي رواية قال سفيان قلت في نفسي كان يغلط عليه وعلى الضحاك باب المقابر وهو  
على ظهر الأرض في تلك المدينة .

فمقاتل يدعى أنه سمع من الضحاك وأن الباب أغلق عليهما .

ولكن الرواة ينفون هذا ويذكرون أن مقاتلا لم يلق الضحاك ، بل ذهب جويرير  
ابن سميد إلى أن الضحاك مات ومقاتل صبي صغير (١٦) .

وذهب إبراهيم الحري إلى أن الضحاك مات قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين (١٧) .

---

(١٢) كان يقول « عن فلان أو قال فلان » أو نحو ذلك فاما اذا صرح بالسماع أو التحديث ولم يكن  
قد سمعه من شيخه لم يكن مدلسا ، بل كان كذابا فاسقا . ( ابن كثير اختصار علوم الحديث : ٥٣ ) .

(١٣) ابن كثير : اختصار علوم الحديث : ٥٣ . تحقيق أحمد شاكر .

(١٤) ( ١٥ ) تهذيب الكمال المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل ، وتاريخ بغداد : ١٦٥/١٣ .

(١٦) ( ١٧ ) : انظر ذلك في تهذيب الكمال المجلد العاشر .

وقد ناقشنا عددا من هذه الآراء عند تحديد السنة التي ولد فيها مقاتل .

ورغم أن الرواة ضعفوا جويبر ، وأن رواية إبراهيم الحربي مرفوضة لمخالفتها للواقع ، إلا أن عبد الرزاق بن همام المحدث المفسر الثقة أخبرنا أن الضحاك لم يلق مقاتلا (١٨) .

وروى عن ابن عيينة ذلك ، وأول إغلاق الباب على مقاتل والضحاك بأنه باب المدينة أو باب المقابر .

فاذا أغلق باب المدينة على مقاتل والضحاك ومقاتل بين الأحياء والضحاك بين الأموات - كان هذا هو التعريض الذي عرض به مقاتل ، وهو تدليس عند أئمة الحديث . وهناك تدليس أقرب إلى الكذب أثر عن مقاتل من ذلك أنه كان يحدث الناس عن الكلبى فقال : أخبرنى أبو النضر يعنى الكلبى .

فمر به الكلبى فدنا منه وقال : يا أبا الحسن أنا الكلبى وما حدثت بهذا الحديث قط . فقال : اسكت يا أبا النضر ، فان تزيين الحديث لنا إنما هو بالرجال (١٩) . وكان مقاتل يسأل عن الحديث فيقول أخبرنى به أبو جعفر - أو فلان - وبعد أيام يسأل عنه فيقول أخبرنى به الضحاك ، فاذا سئل عنه بعد ذلك قال أخبرنى به عطاء (٢٠) .

وقال عبد الصمد بن عبد الوارث قدم علينا مقاتل بن سليمان فجعل يحدثنا عن عطاء ، ثم حدثنا بتلك الأحاديث عن الضحاك ، ثم حدثنا بها عن عمرو بن شعيب ، فقلنا ممن سمعتها ؟ قال : منهم كلهم . ثم قال : لا والله لا أدرى ممن سمعتها . قال : ولم يكن بشيء (٢١) .

واذا ما نقلنا عن مقاتل ، وما هو شبيه به مما تجده فى كتب التراجم (٢٢) ، نرى أن مقاتلا المحدث ساقط القيمة ، متروك الحديث ، رغم علمه الواسع ، وثناء الأئمة عليه فى التفسير .

قال أبو بكر الأثرم : سمعت أبا عبد الله ( أحمد بن حنبل ) يسأل عن مقاتل ابن سليمان فقال : ( كانت له كتب ، ينظر فيه ، إلا أنى أرى أنه كان له علم بالقرآن (٢٣) .

وقال صالح بن أحمد بن أحمد بن حنبل : ( قال أبى : ما يعجبنى أن أروى عنه شيئا ) (٢٤) .

---

(١٨) تاريخ بغداد : ١٦٥/١٣ .

(١٩) تهذيب الكمال المجلد العاشر ترجمة مقاتل ، تاريخ بغداد : ١٦٣/١٣ .

(٢٠) تاريخ بغداد : ١٦٥/١٣ .

(٢١) تهذيب التهذيب : ٢٨٣/١٠ .

(٢٢) تهذيب التهذيب : ٢٧٩/١٠ ، تاريخ بغداد : ١٦٣/١٣ ، وتهذيب الكمال المجلد العاشر

ترجمة مقاتل .

(٢٣) (٢٤) مع بعضها لم تهذيب الكمال المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل .

## ٥ - رجال روى عنهم

روى مقاتل عن ثابت البناني (٢٥) ، وسعيد المقبري (٢٦) ، وعطاء بن أبي رباح (٢٧) ، وعطية بن سعد العوفي (٢٨) ، وعمرو بن شعيب (٢٩) ، وابن شهاب الزهري (٣٠) ، ونافع مولى ابن عمر (٣١) ، وزيد بن أسلم (٣٢) ، وشرحبيل بن سعد مولى الانصار ، وعبد الله بن بريدة ، وعبد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك ، ومحمد ابن سيرين (٣٣) ، وأبي اسحاق السبيعي ، وأبي الزبير المكي .

وقد ادعى مقاتل أنه روى عن مجاهد بن جبر المكي (٣٤) ، ولكن ابراهيم الحاربي انكر ذلك وقال : ( لم يسمع مقاتل من مجاهد شيئا ولم يلقه ) .

(٢٥) هو ثابت بن أسلم البناني . وبنانة من لريش ، وهم رحط بنى سعيد بن لؤي ، وكانت بنانة ائمه نسبوا اليها . وكان ثابت من انفسهم ويكنى ابا محمد ، وكان من سادات التابعين علما وفضلا ، وعبادة ونبلا ، وكان من خواص أنس ، وروى عن غيره من الصحابة . توفي سنة ١٢٣هـ .

(٢٦) هو أبو سعيد سعيد بن أبي سعيد المقبري المحدث الكثير عن أبي هريرة ، وروى عن سعد ابن أبي وقاص . قال ابن سعد ثقة لكن اختلط قبل موته بأربع سنين . قال الذهبي في العبر : قلت ما سمع منه ثقة قبل اختلاطه . توفي سنة ١٢٥هـ .

(٢٧) هو عطاء بن أسلم ، تابعي من أجلاء الفقهاء ، ولد في « جند » باليمن ونشأ في مكة ، فكان ملتقى أهلها ومحدثهم . قال ابن سعد : انتهت اليه الفتوى بمكة . وقال أبو حنيفة : ما لقيت الفضل من عطاء . وقال ابن عباس وقد سئل عن شيء : يا أهل مكة تجتمعون على وعندكم عطاء ؟ قبل انه حج أكثر من سبعين حجة توفي سنة ١٤٤هـ .

(٢٨) هو عطية بن سعد العوفي الكوفي ، روى عن أبي هريرة وطائفة ، ضربه الحجاج أربعمائة سوط على أن يشتم عليا فلم يفعل ، قال الذهبي : وهو ضعيف الحديث ، توفي عام ١١١هـ .

(٢٩) هو عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص نزيل الطائف وثقة النسائي وحقق البخاري سماعه من جده عبد الله ، توفي عام ١١٨هـ .

(٣٠) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، القرشي المدني ، تابعي جليل ، وأمام علم ، كان عالم الحجاز والشام ، وكان آية في الحفظ ، حتى أنه قال ما استودعت قلبي شيئا فنسيته ، وقال الليث بن سعد : ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب ، وقال مالك : لم يكن في الناس له نظير توفي عام ١٢٤هـ .

(٣١) هو نافع المدني أبو عبد الله من أئمة التابعين بالمدينة كان علامة متفقا على رياسته ، كثير الرواية للحديث ، ثقة ، وهو ديلس الأسفل مجهول النسب ، أصابه عبد الله بن عمر صغيرا في بعض مغازيه ، ونشأ بالمدينة . وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن . توفي عام ١٢٠هـ .

(٣٢) زيد بن أسلم المدني ، كان أبوه مولى عمر بن الخطاب ، أخذ العلم عن أبيه وعن عبد الله ابن عمر ، وعائشة ، توفي سنة ١٣٦هـ .

(٣٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري ، أحد فقهاء البصرة ، توفي سنة ١١٠هـ ( ابن خلكان ٣٥٤ : ١ ) .

(٣٤) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي مولى السائب بن أبي السائب ولد سنة ٢١هـ وتوفي وهو ساجد سنة ١٠٢هـ . كان من تلاميذ ابن عباس وأم سلمة وأبي هريرة وجابر ، ومن تلاميذه عكرمة وعطاء وقتادة والحكم بن عتيبة ، وأيوب ، وثقه ابن معين وأبو زرعة .

« قال ابراهيم : وانما جمع مقاتل تفسير الناس وفسر عليه من غير سماع ولو أن رجلا جمع تفسير معمر عن قتادة ، وشيبان عن قتادة - كان يحسن أن يفسر عليه .

« قال ابراهيم : لم أدخل في تفسيرى منه شيئا .

قال ابراهيم : « تفسير الكلبي مثل تفسير مقاتل سواء » (٣٥) .

وقد مرت بنا دعوى مقاتل انه لقي الضحاك (٣٦) وسمع منه ، وأنه كان يفلق عليهما باب ! .

وأن ابن عيينة (٣٧) أول الباب الذى كان يفلق عليهما بباب المدينة أو باب المقابر ، ومقاتل على ظهر الأرض فى تلك المدينة والضحاك بين الأموات ، كما أن جويبر ابن سعيد أقسم أن الضحاك مات ومقاتل صبي صغير .  
ويرى ابراهيم الحربى أن الضحاك قد مات قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين .

## ٦ - رجال أخذوا عنه

أما الذين رووا عن مقاتل ، فمن بينهم اسماعيل بن عياش (٣٨) ، وسعد بن الصلت (٣٩) ، وسفيان بن عيينة (٤٠) ، وعبد الرحمن بن محمد الحاربي (٤١) .

---

(٣٥) تهذيب الكمال المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل بن سليمان .

(٣٦) الضحاك بن مزاحم الهلال ، وثقه الامام أحمد وغيره . كان فقيه مكتب عظيم فيه ثلاثة آلاف صبي وكان يركب حمارا ويدور عليهم اذا عصى ، توفي بغراسان سنة ١٠٢هـ ( شذرات الذهب : ١٢٥/١ ) .

(٣٧) هو سفيان بن عيينة الأعور الكوفي ، أحد أئمة الاسلام ، أخذ عن عمرو بن دينار والزهرى وزيد بن أسلم . وعنه أحمد وابن راهويه وابن معين وابن المدائني . قال ابن وهب : ما رأيت أعلم بكتاب الله من ابن عيينة . وقال الشافعي : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم المجاز . ولد سنة ١٠٧هـ وتوفي سنة ١٩٨هـ .

(٣٨) هو أبو عتبة اسماعيل بن عياش العنسي ، محدث الشام ، ومفتي أهل حمص ، روى عن شريحيل بن مسلم ، ومحمد بن زياد الالهي ، وخلق من التابعين بالشام والحرمين . قال ابن معين : هو ثقة فى الشاميين وقال يزيد بن هارون : ما لقيت شاميا ولا عراقيا أحفظ منه . كان يحفظ نحواً من عشرين ألف حديث . توفي سنة ١٨١هـ عن بضع وسبعين سنة ومناقبه كثيرة .

(٣٩) هو سعد بن الصلت الكوفي قاضى شيراز ومحدثها ، روى عن الأعمش وطبقته ، وكان حافظاً ، توفي سنة ١٩٦هـ .

(٤٠) سبقت ترجمته قبل قليل هامش (٣٧) : ٤٩ .

(٤١) هو الحافظ : عبد الرحمن بن محمد الحاربي ، روى عن عبد الله بن عمير ، وخلق ، قال وكيع ما كان أحفظه للطوال ، توفي بالكوفة سنة ١٩٥هـ .

وعبد الرزاق بن همام (٤٢) ، والوليد بن مسلم (٤٣) ، وأبو نصير سعدال ، وابن سعيد البلخي ، وأبو حيوة شريح بن بريد الحمصي ، وأبو نصر منصور بن عبد الحميد الباوردي ، وأبو الجنيد الضرير ، وأبو يحيى الحماني . وبقية بن الوليد وشبابة بن سوار ، وعماد بن قيراط النيسابوري ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن سليمان ( ابن أبي الحوب ) ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وعتاب بن محمد بن شاذب ، وعلى بن الجعد ، وعيسى بن أبي فاطمة ( وهو ابن صبيح ) ، وعيسى بن يونس ، وحرمى بن عمارة بن أبي حنيفة ، وحماة بن محمد النوارى ، وحمزة بن زناد الطوسي ، نصر بن حماد الوراق ، ويحيى بن شبيل ، ويوسف بن خالد السمتي ، والوليد بن مرند البيروتي (٤٤) .

## ٧ - الرواية عن مقاتل

اتهم مقاتل بالكذب والتدليس . بل أن خارجة بن مصعب اعتبره فاسقا فاجرا قال أبو معاذ النحوي سمعت خارجة بن مصعب يقول كان جهم ومقاتل بن سليمان عندنا فاسقين فاجرين . قال وسمعت خارجة يقول لم أستحل دم يهودى ولا ذمى . ولو قدرت على مقاتل بن سليمان فى موضع لا يرانى فيه أحد لقتلته (٤٥) .

ولهذه الأسباب امتنع أئمة الحديث وأفاضل رجاله عن الرواية عن مقاتل لعدم أهليته للرواية عنه .

(٤٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحيمرى الصنعائى ، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ ، أخذ عنه ابن جريج ، وهشام بن حسان ، وثور بن يزيد ومعمّر ومالك ، ورحل إليه أئمة المسلمين وثقاتهم وأخذوا عنه . قال الإمام أحمد : « لم أسمع منه شيئا ، لكنه رجل يعجب أخبار الناس » ولد سنة ١٢٦ وتوفى سنة ٢١١ هـ .

( ابن تيمية : مقدمة فى أصول التفسير ، تحقيق محب الدين الخطيب : ٣٣ هامش ) .  
وقد مر فى الكلام على « مقاتل الحدث » أن عبد الرزاق بن همام يجلس إليه ، وقد مر سفيان الثورى فقام الناس عن مقاتل غير أن عبد الرزاق استحنى أن يقوم عنه . ( تهذيب الكمال ، المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل . تاريخ بغداد : ١٦٥/١٣ ) .

(٤٣) هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقى ، محدث الشام . أخذ العلم عن محمد بن عجلان القرشى ، وهشام بن حسان ، وثور بن يزيد ، والأوزاعي . وهو من شيوخ الإمام أحمد واسحاق وابن المدينى وأبى خيثمة ، صنف كتابا كثيرة بلغت سبعين كتابا ، كان واسع العلم متدوقا من الآثبات ، توفى سنة ١٩٥ هـ وله ثلاث وسبعون سنة .

(٤٤) تهذيب الكمال المجلد العاشر ترجمة مقاتل ( مخطوط ) ، الذهبى : ميزان الاعتدال : ١٩٦/٣ .  
الذهبى : سير أعلام النبلاء ( مصور ) : ٦/١ من ٦٥ : تهذيب التهذيب ٢٧٩/١٠ ، تاريخ بغداد ١٦٠/٧٨٣ .

(٤٥) تهذيب الكمال المجلد العاشر ترجمة مقاتل ( مخطوط ) .

قال وكيع بن الجراح مقاتل بن سليمان كذاب ليس حديثه بشيء . وسئل وكيع عن مقاتل فقال قد سمعنا منه فאלله المستعان .

وقال رافع بن أشرس سمعت وكيعا يقول سمعت من مقاتل ، ولو كان أهلا أن يروى عنه لروينا عنه (٤٦) .

على أن ارتفاع منزلة مقاتل بين المفسرين والثناء عليه في التفسير « قد جعل كثيرا من الثقات والمعروفين يحدث عن مقاتل » (٤٧) .

وقد تتبعمت الأحاديث التي رواها مقاتل في تفسيره ، فوجدت أن أكثرها قد ورد في الصحيح أو في كتب السنن .

ولست أريد أن أرفع مقاتلا إلى درجة الثقة ، وإنما أريد أن أثبت أن مقاتلا وإن عرف عنه الكذب في الحديث ، إلا أن كذبه لم ينتقل إلى تفسيره . وإن وجدنا بعض الضعف في الأحاديث التي وردت في تفسير مقاتل فبنسبة نادرة (٤٨) .

وهذا يجعلنا نحتاط في جميع أحاديثه ونقارنها ولا نقبلها إلا إذا وردت من طريق آخر صحيح .

## ٨ - الثناء على مقاتل ، تقويم هذا الثناء

قد اثني بعض الثقات على مقاتل ورفعوا منزلته :

فالامام الشافعي يقول من أراد أن يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل ابن سليمان .

وعن سفيان بن عيينة سمعت مشعرا يقول لحماذ بن عمرو كيف رأيت الرجل يعني مقاتلا : قال : إن كان ما يجيء به علما فما أعلمه .

وقال عبد الله بن المبارك - حين رأى تفسير مقاتل - ياله من علم لو كان له اسناد .

وقال عباد بن كثير ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من مقاتل .

وقال حماد بن أبي حنيفة مقاتل أعلم بالتفسير من الكلبي .

وقال بقية : كنت كثيرا أسمع شعبة وهو يسأل عن مقاتل بن سليمان فما سمعته قط ذكره إلا بخير .

---

(٤٦ . ٤٧) المرجع السابق .

(٤٨) انظر موضوع « منهج مقاتل في أسباب النزول » في هذا الكتاب : ١٢٣ - ١٢٧ .

وقال على بن الحسين بن واقد المروزي عن عبد المجيد من أهل مرو ، سألت مقاتل بن حيان فقلت : يا أبا بسطام أنت أعلم أم مقاتل بن سليمان ؟ قال ما وجدت علم مقاتل في علم الناس الا كالبحر الأخضر في سائر البحور .

وقال على بن الحسين بن واقد أيضا سمعت أبا نصير يقول صحبت مقاتل ابن سليمان ، ثلاث عشرة سنة فما رأيته يلبس قميصا قط الا لبس تحته صوفاً (٤٩) .

ونلاحظ أن الثناء على مقاتل يتجه الى تفسيره للقرآن الكريم ، وأحياناً الى علمه وشخصه . أما في الحديث فمقاتل متهم غير موثوق به عند أئمة الحديث ، رغم أنه قد مر بنا ثناء بعض الأئمة على مقاتل ، كالامام الشافعي وعباد بن كثير ، وحماد بن أبي حنيفة ، وشعبة ، ومقاتل بن حيان ، وغيرهم .

غير أن هذا الثناء على مقاتل ليس معناه توثيق مقاتل ، بل هو مدح لعلمه ولشخصه من غير توثيق له - وهناك فرق بين مدحهم للشخص وقولهم انه ثقة . أما أئمة الحديث ونقادهم ، فقد اتهموا مقاتلاً بالكذب ، ومنهم يحيى بن معين ، ومحمد بن سعد ، والبخاري ، والنسائي ، وابن حبان (٥٠) .

ونخلص من هذا الى أن بعض الأئمة اتنى على مقاتل ، وبعضهم جرحه ولم يوثقه .

والقاعدة في علوم الحديث أنه اذا اجتمع في الراوى جرح مبين السبب وتعديل - فالجرح مقدم على التعديل وان كثر عدد المعدلين ؛ لان مع الجرح زيادة علم لم يطلع عليها المعدل (٥١) .

ونحب أن نعيد الى الأذهان هنا أن اتهام مقاتل بالكذب والتدليس قد بنى على قوله لمن سئل عن لون كلب أصحاب الكهف : ( هلا قلت : هو أبقع ) فكان هذا أول ما علم عن مقاتل .

بيد أن هذا لا يمنعنا أن نستفيد بما خلفه من تراث في التفسير النقلي والعقلي ، شريطة أن نكون حذرين في قبول الأحاديث التي يوردها ، فلا نقبلها الا اذا وردت من طريق آخر صحيح .

---

(٤٩) تجد هذه الأقوال كلها في ترجمة مقاتل ، بالمجلد العاشر ، من تهذيب الكمال .  
(٥٠) انظر تهذيب الكمال المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل . او انظر فيما سبق (١) مقاتل وعلم الحديث ) : ٤١ - ٥١ .  
(٥١) الباعث الخبيث شرح اختصار علوم الحديث لحافظ بن كثير ، تأليف أحمد شاكر الطبعة الثالثة : ٩٦ هامش ، نقلاً عن السيوطي في التدريب ، وهناك آراء أخرى في هذا الموضوع .



أما الجانب العقلي في تفسيره فهو فيه بحر زاخر ، وهو فيه سابق غير مسبوق ،  
بشهادة الامام الشافعي له . .

ولو أهملنا تفسير مقاتل فأننا بذلك نهمل جانباً مهماً من تراثنا الفكري  
والحضاري ، بل نهمل أول نتاج للتفسير العقلي ، في وقت تتسابق فيه الأمم الى  
الاعتزاز بماضيها ، والى احياء تراثها .





## الباب الثالث

### مقاتل وعلم التفسير

- ١ - تفسير مقاتل جمع بين المأثور والمعقول .
- ٢ - هل كان مقاتل أول من فسر القرآن كله ؟
- ٣ - أول من دون التفسير .
- ٤ - أيهما أسبق مقاتل أو ابن جريج ؟
- ٥ - مؤلفات مقاتل في التفسير وعلوم القرآن .



## تفسير مقاتل يجمع بين المأثور والمعقول

رأينا في التمهيد كيف بدأ التفسير بالمأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ، وكيف دخل فيه بعد ذلك شيء من الرأي أخذ يزيد على مر الزمن حتى صار قسما مستقلا أو كاد ، و نتناول الآن موقف مقاتل من التفسير بين الرواية والرأي ، وأول ما يسترعى الانتباه في مقاتل بوصفه مفسرا أنه كان يفسر الآية بعقلية المعية جعلت الامام الشافعي يقول : من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل .

وتفسير مقاتل يتميز بالبساطة والبساطة ، والاحاطة الشاملة بمعاني الآيات ونظائرها في القرآن ، وما يتعلق بها في السنة . انه أشبه بالسهل الممتنع .

وفي رأبي أن تفسير مقاتل لانظير له في باب ، من جهة الاحاطة بالمعنى في عبارة سهلة محدودة ، ثم اختيار أقوى الآراء في الآية وأولاها بدون سرد للخلاف .

ورغم مرور أكثر من ألف ومائة سنة على هذا التفسير - فانك تحس وأنت تقرأه أنه كتب لأوساط الناس في هذه الأيام .

أحاط مقاتل بالقرآن احاطة تامة ، ويظهر ذلك في كليات مقاتل .

فيقول كل شيء في القرآن ( الاتراب ) يعني مستويات في الملاذ بنات ثلاث وثلاثين .

وكل شيء في القرآن ( الأجداث ) يعني القبور .

و ( آلاء الله ) يعني نعماء الله .

وقد أحصيت له اثنتين وثلاثين من هذه الكليات .

ويقول كل شيء في القرآن ( بحمد ربهم ) يعني بأمر ربهم . وله عشر كليات على حرف الباء .

وكل شيء في القرآن ( تالله ) يعني والله .

وفي تفسيره خمس من هذه الكليات على حرف التاء .

وكل شيء في القرآن ( الجحيم ) يعني ماعظم من النار .

وفي تفسيره خمس من الكليات على حرف الجيم .

وكل شيء فى القرآن ( خاصنا ) يعنى صاغرا .

وفى تفسيره سبع كليات على حرف الحاء .

وكل شيء فى القرآن ( دار البوار ) و ( قوما بورا ) و ( تجارة لن تبور ) يعنى به الهلاك .

وفى تفسيره ست كليات على حرف الدال .

الى غير ذلك من الكليات الأخرى التى أحصاها مقاتل قبلت مائتين وثمانى وأربعين كلية فى القرآن الكريم (١) .

واحاطة مقاتل بكليات القرآن جعلت تفسيره يمتاز بهذه الخاصة وهى تفسير القرآن بالقرآن ، فهو يورد عند تفسيره للآية ما يتعلق بها وما يكمل معناها .

ومن ذلك إيراد الآيات التى يوهم ظاهرها التناقض كآية السابعة من سورة هود التى تفيد أن خلق العرش كان قبل خلق السموات والأرض .

مع الآية ٥٤ من سورة الأعراف التى تفيد أن خلق العرش كان بعد خلق السموات والأرض .

---

(١) منها ثلاث على حرف الذال . مثل وكل شيء فى القرآن ( ذات بهجة ) يعنى ذات حسن .

ومنها ست على حرف الزاء مثل : وكل شيء فى القرآن ( وحيق ) يعنى الخير .

ومنها ثلاث على حرف الزى مثل : ( زراى ) يعنى الطنافس .

ومنها عشر على حرف السين مثل : ( سفرة ) يعنى الكتبة ( وسخريا ) يعنى استهزاء .

ومنها خمس للشين مثل : وكل شيء فى القرآن ( شططا ) يعنى جورا .

ومنها كليتان للصاد مثل : وكل شيء فى القرآن ( صاغرين ) يعنى مذلين .

ومنها أربع للضاء مثل : وكل شيء فى ( طبع ) يعنى ختم .

ومنها كليتان للقاء مثل : ( ظل وجهه مسودا ) يعنى متغيرا .

ومنها ثمان للعين مثل : ( عربا ) يعنى عاشقات لأزواجهن .

ومنها أربع عشرة للعين مثل : ( غل ) يعنى الغش .

ومنها تسع عشرة للقاء مثل ( فائق ) يعنى خالق .

ومنها تسع للقفاف مثل : ( فى قلوبنا غلف ) و ( فى أكنة ) يعنى على القلوب غطاء .

ومنها إحدى عشر للكاف مثل : ( كظيم ) و ( مكظوم ) يعنى مكروب .

ومنها إحدى وعشرون كلية للام مثل : ( لمزة ) يعنى الطعن على الإنسان فى الشيء بعينه .

ومنها عشرون للميم مثل : ( المفقرة ) يعنى التجاوز .

ومنها ثمانية للنون مثل : ( النكاح ) يعنى الزواج الآية النساء (٦) ( حتى اذا بلغوا النكاح )

يعنى الحلم .

ومنها كليتان للهاء مثل : ( هماز ) و ( همزة ) يعنى المفتاب .

ومنها تسع وثلاثون كلية للواو مثل : ( واردون ) يعنى داخلون .

ومنها خمس خمسة كلية للياء مثل : ( يهرعون ) يعنى يسمعون .

وكالآية ١١ من سسورة فصلت التى تفيد أن خلق السماء كان بعد خلق الأرض .

مع الآية ٣٠ من سورة النازعات التى تفيد العكس : أى أن خلق الأرض كان بعد خلق السماء .

ويذهب مقاتل الى أن الله خلق العرش قبل خلق السموات والأرض ، وأن الله خلق السموات قبل خلق الأرض .

ثم أول الآيات التى يفيد ظاهرها غير ذلك (٢) .

كما يجمع مقاتل بين بعض الآيات جمعا عقليا سليما ، فقد ذكر القرآن أن الله خلق آدم من تراب ، ومن طين ، ومن حمأ مسنون ، ومن طين لازب ، ومن صلصال كالفخار ، ومن عجل ، ومن ماء مهين .

ويجمع مقاتل بينها بأنها دليل على تدرج الخلقة .

فقد بدأ خلق آدم من أديم الأرض وهو التراب ، ثم تحول التراب الى الطين . . وتحول الطين الى سلاله ، ثم تغيرت رائحة الطين فتحول الى حمأ مسنون ، ثم لصق فتحول الى طين لازب ، ثم صار له صوت كصوت الفخار ، ثم نفخ فيه الروح ، فاراد أن ينهض قبل أن تتم الروح فيه ، فذلك قوله خلق الانسان من عجل .

ثم جعل ذريته من النطفة التى تنسل من الانسان ، ومن الماء المهيى وهو الضعيف (٣) .

حقا ان مقاتلا فسر القرآن بالقرآن على أوسع معنى لذلك المبدأ ، بما يشمل كليات القرآن ، والتوفيق بين التشابه ، وتخريج ما يوهم التضاد ، وترتيب آيات الحياة والموت وما أشبهها حسب تدرجها وتسلسلها . وفى ظنى أن مقاتلا كان سابقا فى كثير من هذه المعانى .

ان اختلاط العقل بالنقل يظهر واضحا فى تفسير مقاتل ، بل فى أغلب صفحاته .

فمن جهة النقل -- يعتمد مقاتل فى تفسيره على جمع الآيات المتصلة بموضوع واحد ، ويورد الأحاديث المتعلقة بالآية بعد أن يحذف أسانيدھا ، ولذلك اختلط الصحيح بالعليل فى تفسيره ، وظهرت فيه اسرائيليات أهل الكتاب بصورة واضحة ، خصوصا حول الأنبياء السابقين الذين عصم الله ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بأمر منهى عنه .

---

(٢) انظر الباب الرابع ، مقاتل وعلم الكلام : ٧٥ - ٩٥ وانظر تفسير مقاتل : ٢٢٨/٢ ، وانظر

تحقيقى له : ٥٧٨/٤ .

(٣) التنبه والرد للملطي ، تطبيق الكورلى : ٧٠ ، تفسير مقاتل : ٩٦/١ - ٩٨ .

وتأثر مقاتل بأسرائيليات اليهود فى تفسيره لآيات الأحزاب المتعلقة بزواج النبى  
من زينب بنت جحش ، فأعظم الفرية على رسول الله ، ويمكن للمستشرقين أن ينقلوا  
هذا الكلام عنه وعن أمثاله .

والاسرائيليات من أبرز العيوب فى تفسير مقاتل الى جوار حذف الاسانيد فى  
وقت مبكر كان الرواة يهتمون فيه كثيرا بالأسانيد .

أما الجانب العقلى فى تفسير مقاتل فهو واضح ظاهر ، فأثر العقل المشرق يبدو  
فى كل صفحة من صفحاته تقريبا ، وقد ساعد مقاتلا على هذا ما تمتع به من موهبة  
وذكاء ومعرفة واسعة بكل ما يحتاج اليه المفسر لكتاب الله .

فله معرفة واسعة باللغة ومفرداتها وتراكيبها ، والدلالة وتطورها ، والمشارك  
والمترادف . . . ومعرفة بالمعانى والبيان والبديح ، ومعرفة بالأجمال والتبيين ، والعموم  
والخصوص ، والإطلاق والتقييد ، ودلالة الأمر والنهى . . الخ . ومعرفة بالعقائد  
والالهييات والنبوات وأحكامها ، ومعرفة بالقراءات والتجويد والنحو والشعر القديم .

وبالجملة فقد استكمل مقاتل جميع العلوم التى يحتاج اليها المفسر واستطاع  
أن يستثمرها جميعا فى تفسيره ، ومع احاطة مقاتل بالكثير من العلوم والمعارف ،  
فان تفسيره لم يسلم من عيوب ظاهرة ، هى حذف الاسناد ، والتدليس فى الرواية ،  
ونقل علوم اليهود والنصارى الى تفسير القرآن ، وهى عيوب كبيرة أنقصت منزلة  
مقاتل ووضعت من قدره .

والى جوار هذه العيوب التى لصقت بمقاتل ، نجد عبقرية تصل بصاحبها الى  
ادراك أسمى المعانى وأعلاها . وهو يفسر كتاب الله فى سهولة ويسر ، ولذا حظى تفسيره  
باعتجاب المعجبين وثناء الأئمة الأعلام :

فشهادة الامام الشافعى لمقاتل بأن الناس عيال عليه فى التفسير ، شهادة لها  
قيمتها واعتبارها ، لصدورها عن الشافعى وهو من هو .

كما أثر عن الامام أحمد بن حنبل أن لمقاتل علما بالقرآن .

وأثر عن حماد بن أبى حنيفة أن مقاتلا أعلم بالتفسير من الكلبى .

وأثر عن ابراهيم الحربى أن الحسد هو الذى حمل الناس على الطعن فى مقاتل .

وقال عبد الله بن المبارك - وقد نظر فى تفسير مقاتل بن سليمان :

ما أحسن تفسيره لو كان ثقة ، ياله من علم لو كان له اسناد .

ولما سئل مقاتل بن حيان - وهو ثقة - أنت أعلم أو مقاتل بن سليمان ؟ قال :

ما وجدت علم مقاتل فى علم الناس الا كالبحر الأخضر فى سائر البحور (٤) .

---

(٤) تجد هذه الآثار كلها فى : تهذيب الكمال . المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل بن سليمان .



## هل كان مقاتل أول من فسر القرآن كله ؟

ذكرنا أن التفسير كان مقصورا على رواية ما أثر عن رسول الله وعن صحابته والتابعين ، وأن جمهور المفسرين لم يكن يزيد في تفسيره عن المأثور ، أى أن التفسير كان آيات ورد في تفسيرها أثر ولم يكن تفسيراً لجميع القرآن .

ولا يعترض علينا بتنوير المقياس المنسوب الى ابن عباس ، فان هذه النسبة مطعون فيها .

وقد جاء في مقدمته أنه برواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وقد سبق أن هذه الطريق أوهى الطرق عن ابن عباس (٥) ، على أن الشافعي قال : ( لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث ) (٦) .

والذى لا شك فيه هو أن تفسير مقاتل أول تفسير كامل للقرآن وصل إلينا .

بقى أن نتساءل : هل سبق مقاتل بمثل هذا التفسير ؟ وبعبارة أخرى : هل عاصر مقاتلا مفسرون فسروا القرآن تفسيراً كاملاً فضاعت كتبهم ، وسلم كتاب مقاتل من الضياع ؟

للإجابة عن هذا التساؤل نذكر هذه الأشياء :

١ - قول الشافعي : ( من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ) .

٢ - قول ابراهيم الحربي : لم يسمع مقاتل من مجاهد شيئا وإنما جمع مقاتل تفسير الناس وفسر عليه من غير سماع ، ولو أن رجلا جمع تفسير معمر عن قتادة ، وشيبان عن قتادة كان يحسن أن يفسر عليه .

قال ابراهيم : لم أدخل في تفسيرى منه شيئا .

قال ابراهيم : تفسير الكلبي مثل تفسير مقاتل سواء (٧) .

ونلاحظ أن التفاسير التى اعتمد عليها مقاتل تفاسير بالمأثور ، فتفسير مجاهد نقله عن ابن عباس ، وابن عباس لم يصح عنه فى التفسير الا شبيه بمائة حديث ، أى أن تفسير مجاهد كان مقصورا عن تفسير الآيات الصعبة التى عجز مجاهد عن فهمها ، فأمسك بالواحه وسأل ابن عباس عنها وسجل فى الواحه تفسيرها .

(٥) تنوير المقياس : ٢ .

(٦) الاقتان : ١٨٩/٢ .

(٧) تهذيب الكمال ، المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل بن سليمان .

ويشير ابراهيم الحربى الى اعتماد مقاتل على تفسير قتادة ، وهو قتادة بن دعامة السدوسى الآكمة ، عربى الأصل ، كان يسكن البصرة . توفى سنة ١١٧هـ (٨) .

روى عن أنس وأبى الطفيل وابن سيرين وعكرمة وعطاء بن أبى رباح ، وكان قوى الحافظة واسع الاطلاع فى الشعر العربى ، بصيرا بأيام العرب عليما بأنسابهم ، متضلعا فى اللغة العربية . وقد أثنى أحمد بن حنبل على علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير ، ووصفه بالحفظ والفقہ .

ونسب الى قتادة الخوض فى القضاء والقدر ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا حجة فى الحديث ، وكان يقول بشئ من القدر .

والمرجح لدى أن تفسير قتادة تفسير يغلب عليه الأثر ، مع اشتماله على جزء من التفسير العقلى (٩) .

ومع أن من ترجم لمقاتل لم يذكر أنه روى عن قتادة ، سوى ابراهيم الحربى الذى ذكر ذلك تلميحاً لا تصريحاً ، الا أن سكنى قتادة بالبصرة ، ورحيل مقاتل الى البصرة ، وموالاته للأزد بها ووفاته فيها تؤيد أن مقاتلا قد استفاد من تفسير قتادة .

أما أن قتادة توفى سنة ١١٧هـ ، وقد رجحنا أن رحيل مقاتل الى البصرة كان بعيد سنة ١٣٠هـ ، فإن هذا لا ينفي استفادة مقاتل من تفسير قتادة ، بل يؤيد أن استفادة مقاتل بتفسير قتادة كان بطريق معمر عن قتادة ، وشييان عن قتادة ، كما نفهمه من إشارة ابراهيم الحربى .

٣ - وقد روى أن تفسير مقاتل عرض على الضحاك فلم يعجبه قال فسر كل حرف (١٠) . وهذا دليل على أن التفسير الكامل للقرآن لم يكن مألوفاً فى عصر مقاتل ، فضلا عن العصر السابق عليه . وأن مقاتلا كان من أوائل من فسروا القرآن تفسيراً كاهلاً ، وربما اشترك معه معاصرون مثل الكلبي الذى قيل ان تفسيره مثل تفسير مقاتل سواء .

بيد أن هذه التفاسير الكاملة للقرآن الكريم لم تصل إلينا ، والذى وصل إلينا منها هو تفسير مقاتل بن سليمان .

وقد طبع بالهند تفسير سفيان الثورى المتوفى سنة ١٦١هـ ، ولكنه تفسير يقتصر على كلمات معدودة وآيات معدودة فى كل سورة .

---

(٨) تهذيب التهذيب : ٣٥١/٨ - ٣٥٦ .

(٩) قال معمر : سألت أبا عمرو بن الملاء عن قوله تعالى : « وما كنا له مقرنين » ( الزخرف/ ١٣ ) فلم يجبنى فقلت سمعت قتادة يقول : مطيقين ، فسكت ، فقلت له : ما تقول يا أبا عمرو ؟ فقال : حسبك قتادة . ولولا كلامه فى القدر - وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ذكر القدر فامسكوا - ما عدت به أحداً من أهل دهره . ( وفيات الأعيان : ١٧٦/٢ ) .

(١٠) تهذيب الكمال ، المجلد العاشر ، ترجمة مقاتل بن سليمان .

ففى سورة البقرة مثلا يقول :

٣ : ٦ عن سعيد بن جبير فى قوله عز وجل « أو كصيب من السماء » قال ،  
السحاب فيه المطر - ( الآية ١٩ ) ( ١١ ) .

٤ : ٧٣ سفيان عن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله جل وعز « يا أيها الناس  
اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » قال تطيعون ( الآية ٢١ ) .

٥ : ١٣٣ - سفيان عن مجاهد ( فلا تجعلوا لله أندادا ) قال عدلاء ( وأنتم  
تعلمون ) يا أهل الكتاب تعلمون أنه واحد فى التوراة والانجيل ( الآية ٢٢ ) .

٦ : ١١٣ سفيان فى قول الله جل وعز ( وقودها الناس والحجارة ) قال حجارة  
من كبريت . وقال ابن مسعود كبريت أحمر ( الآية ٢٤ ) .

٧ : ١١١ سفيان فى قوله ( وأتوا به متشابها ) قال « متشابها » لونه واحد  
مختلف طعمه ( الآية ٢٥ ) ( ١٢ ) .

وتلاحظ أن تفسير سفيان الثورى لم يشمل جميع الآيات فتراه يفسر كلمة  
واحدة من آية ، ثم كلمة أو كلمات من آية أخرى ، وأحيانا يترك عدة آيات لا يفسر  
منها شيئا .

فمجموع الآثار التى أوردناها فى سورة البقرة ١٣٦ أثرا ، وعدد آيات سورة  
البقرة ٢٨٦ آية .

وقريب من تفسير سفيان ، تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعانى المتوفى  
سنة ٢١١ هـ ، وهو تفسير بالمأثور يذكر ما أثر عنده فى تفسير الآية ، ثم يترك عدة  
آيات لم يرد فيها أثر .

وهو محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

والذى نخلص إليه أن التفسير بالمأثور كان هو المألوف فى عهد الصحابة والتابعين  
وتابعيهم ، وأنه كان يقتصر على ما أثر عن السلف فى تفسير الآيات ، ويسكت عن  
تفسير الآيات التى لم يؤثر فى تفسيرها شيء . وأن تفسير مقاتل بن سليمان من أوائل  
التفاسير التى فسرت القرآن كله آية آية ، وأن هذه الحطة لم تكن مألوفة من قبل  
ولذلك أنكرها العلماء على مقاتل . كما أن تفسير مقاتل أقدم تفسير كامل للقرآن  
وصل إلينا .

---

( ١١ ) تفسير سفيان الثورى ، تحقيق امتياز على عرشى . طبع الهند سنة ١٩٦٥ م .

( ١٢ ) تفسير القرآن الكريم ، للإمام سفيان الثورى : ٢ ، تحقيق امتياز على - طبع الهند

سنة ١٩٦٥ م .

## أول من دون التفسير

أحب أن يكون واضحاً أن هناك farkاً بين أول من فسر القرآن ، وأول من دون التفسير ، وأول مفسر .

فأول مفسر للقرآن هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحابته ثم التابعون ، وأول من فسر القرآن كاملاً هو مقاتل بن سليمان ، ولعل بعض معاصريه فسروا القرآن كاملاً بيد أنه لم يصل إلينا .

فتفسير مقاتل أقدم تفسير كامل للقرآن وصل إلينا .

أما أول من دون التفسير يقصد به أول من كتب التفسير وألف فيه .

يميل الدكتور أحمد أمين إلى أن الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ كان أول من فسر القرآن آية آية ، وأما السابقون عليه كانوا يقتصرون على تفسير المشكل .

وقد اعتمد في هذا الميل على ما ذكره ابن النديم (١٣) من ( أن عمر بن بكر كتب إلى الفراء أن الحسن بن سهل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن ، فلا يحضرني فيه جواب ، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً أو تجعل لي في ذلك كتاباً أرجع إليه فعلت ، فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أملي عليكم كتاباً في القرآن ، وجعل لهم يوماً ، فلما حضروا خرج إليهم . وكان في المسجد رجل يؤذن ويقرأ بالناس في الصلاة ، فالتفت إليه الفراء فقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب نفسرها ، ثم نوفي الكتاب كله فقرأ الرجل وفسر الفراء ، فقال أبو العباس : لم يعمل أحد قبله مثله ، ولا أحسب أن أحداً يزيد عليه ، أ هـ .

وقد علق الدكتور أحمد أمين على ذلك بقوله : ( فهل نستطيع أن نفهم من هذا النص أن الفراء - المتوفى سنة ٢٠٧ - أول من تعرض لآية آية حسب ترتيب المصحف وفسرها على التتابع ، وكان من قبله يقتصرون على تفسير المشكل ، وأن التفاسير السابقة عليه ، كالذي روى عن ابن عباس وتفسير السدي وغيره كانت من هذا القبيل ؟ هذا هو الذي أميل إليه ، وإن كانت عبارة ابن النديم ليست قاطعة في هذا ) (١٤) .

وفي وسعنا أن نرد على الدكتور أحمد أمين ، وأن نبطل ما مال إليه بجملة أدلة :

أولها : أن تفسير الفراء ليس تفسيراً كاملاً للقرآن ، بل هو تفسير لما أشكل من كلماته ، ذلك أن الفراء في معاني القرآن ، وهو تفسيره ، يفسر كلمة أو كلمات

(١٣) الفهرست : ٦٦ .

(١٤) نحي الإسلام : ١٢١/٢ .

من آية ، ثم يترك آيات لا يفسرها . وأنا لنرى مثالا لذلك في سورة الأعراف ، فقد فسر جزءا من الآية ١٥٥ ثم انتقل الى تفسير جزء من الآية ١٦٠ (١٥) . كما نجد أمثلة كثيرة له في سور أخرى . واذن فتفسير الفراء لتفسير للكلمات لغوية ونحوية يقتصر على أجزاء من الآيات .

وهيته في هذا التفسير متجهة الى النحو واللغة .

**وثانيها :** أن الفراء - على فرض أن تفسيره تفسير كامل للقرآن - ليس هو أول من فسر القرآن كاملا ، ذلك أن مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠هـ أسبق منه بأكثر من نصف قرن ، وتفسيره للقرآن تفسير كامل لجميع آياته .

**وثالثها :** ما يقوله الأستاذ أمين الحولى من أن : « كتاب معاني القرآن للفراء شبيه في تناوله للآي على ترتيبها في السور بكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة [ ت ٢٠٩هـ ] ، فإن القطعة التي بأيدينا تتناول السور على ترتيبها ، وتعرض لما في السورة من أي تحتاج لبيان مجازها ، أي المراد بها .

فليس للفراء أولية شخصية في هذا ، بل كانت تلك على ما يبدو خطة العصر ، ولعله لو وقع إلينا شيء مما قبل ذلك العهد ، لرجح أن هذا التناول لتفسير القرآن وآيه أقدم عهدا من صنيع الفراء وأبي عبيدة بغير قليل ، (١٦) .

وأنا أقول للمرحوم الأستاذ الشيخ أمين الحولى : لقد تحقق رجاؤك ، ووقع في يدنا تفسير سابق لعهد الفراء بأكثر من نصف قرن ، وهو تفسير كامل لجميع آيات القرآن ، ألا وهو تفسير مقاتل بن سليمان .

**ورابعها :** ما مر بنا من أن مجاهدا [ ت ١٠١هـ ] كان يسأل ابن عباس عن التفسير ومعه الواحه ، وكان يكتب ما يقول له ، حتى سأل عن التفسير كله (١٧) .

ولهذا قال مجاهد : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة (١٨) .

**وخامسها :** ما هو معروف من أن عبد الملك بن مروان المتوفى سنة ٨٦هـ ، سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن ، فكتب إليه سعيد بالتفسير الذي طلبه منه . وقد عثر عطاء بن دينار على هذا التفسير ، فأخذه من الكتاب ، وليس له سماع من سعيد ! .

كما جاء في تهذيب التهذيب عند ترجمة عطاء بن دينار : « قال علي بن الحسن الهسنجاني عن أحمد بن صالح : عطاء بن دينار من ثقات المصريين ، وتفسيره فيما يروى

(١٥) معاني القرآن ، للفراء : ٣٩٧/١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

(١٦) دائرة المعارف الإسلامية : مادة تفسير : ٣٦٤/٥ - ٣٦٥ هامش ، أمين الحولى : التفسير معالم

حياته منهجه اليوم : ٣١ - ٣٣ هامش .

(١٧) تفسير ابن جرير الطبري : ٣٠/١ .

(١٨) تهذيب التهذيب : ١٠٩/١ - ١١١ .

عن سعيد بن جبير صحيفة ، وليس له دلالة على أنه سمع من سعيد بن جبير . وقال أبو حاتم : صالح الحديث إلا أن التفسير أخذه من الديوان ، وكان عبد الملك بن مروان المتوفى سنة ٨٦هـ سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بهذا التفسير ، فوجده عطاء بن دينار في الديوان ، فأخذه ، فأرسله عن سعيد ابن جبير .

**وسادسها :** ما جاء في وفيات الأعيان من : ( أن عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة [ ت ١٤٣هـ ] كتب تفسيراً للقرآن عن الحسن البصري ) ت ١١٦هـ ( ١٩ ) .

**وسابعها :** ما قاله السيوطي من أن ( لابن جريج - ت ١٥٠هـ - ثلاثة أجزاء كبار في التفسير ) ( ٢٠ ) . وما نقل عن عكرمة مولى ابن عباس : من قوله : ( لقد فسرنا ما بين اللوحين ) ( ٢١ ) .

بعدما تقدم يمكننا الذهاب إلى أن الفراء ليس أول من فسر القرآن آية آية .

يبقى بعد ذلك هذا السؤال : من أول من فسر القرآن آية آية ؟

انني أميل إلى أن تدوين التفسير كان سابقاً على مقاتل ، فسعيد بن جبير كتب تفسير القرآن إلى عبد الملك بن مروان المتوفى سنة ٨٦هـ .

وأرجح أن التفاسير السابقة على تفسير مقاتل لم تكن شاملة لجميع القرآن ، بل كانت قاصرة على المأثور وعلى شرح ما صعب من آيات القرآن .

وهذا ينطبق على تفسير سعيد بن جبير [ ٩٤هـ ] وعلى تفسير مجاهد [ ١٠٣هـ ] .

أما تفسير عمرو بن عبيد عن الحسن : فأرجح أنه كان تفسيراً لآيات معينة حول القدر وغيره من المسائل العقيدية التي كانت تموج بهنأ البصرة في ذلك الوقت إذ كانت البصرة أهم مركز للفرق وعلم الكلام .

---

( ١٩ ) وفيات الأعيان : ٣/٢ .

( ٢٠ ) الاقتان : ٢٢٤/٢ .

( ٢١ ) الاقتان : ٢٢٥/٢ . وتولى عكرمة سنة ١٠٤هـ أو سنة ١٠٥هـ .

وانظر دائرة المعارف الإسلامية : مادة تفسير : ٣٦٤/٥ هامش تعليق للأستاذ أمين الحولي حيث نقل عبارة السيوطي هذه لم قال : فهذه العبارة ، وتلك الأجزاء الكبار إذا ما انضم إليها ملاحظة اتصال القرآن بالحياة الإسلامية ، وشديد عناية القوم بأخذ الأحكام وغيرها منه وحاجتهم الملحة في ذلك ، كل أولئك وما يشبهه مؤذن بأن تتبعهم لتفسير القرآن ، واستيفائهم ذلك في سورة وآيه قد كان عملاً مبكراً ولا أبيل إلى تأخيرها إلى نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث . الخ

وقد نقل الشيخ محمد حسين الدهبي هذا الكلام في كتابه التفسير والمفسرون : ١/ ١٤٤ دون أن ينسبه إلى صاحبه .

كما نقل الدهبي كلاماً للدكتور أحمد أمين من ضحى الإسلام : ١/ ٣٣٢ - ٣٣٣ ط ٧ ، نقله في موضوع الاسرائيليات ( ١٦٧/١ - ١٦٨ ) من كتابه التفسير والمفسرون ، ولم ينسبه إلى صاحبه .

قال حماد بن سلمة عن حميد : قرأت القرآن على الحسن ( البصري ) ففسره على الاثبات يعنى - اثبات القدر - وكان يقول من كذب بالقدر فقد كفر (٢٢) .

فهمة الحسن البصري فى تفسيره كانت متجهة الى الرد على اصحاب البدع واهل الأهواء ، من الفرق والنحل المختلفة (٢٣) .

اما تفسير عكرمة المتوفى سنة ١٠٤هـ عن ابن عباس ، فهو تفسير بالمأثور فقط ، مقصور على المشكل من الآيات .

اما تفسير ابن جريج (٢٤) المتوفى سنة ١٥٠ هـ ، فالظاهر انه لم يكن تفسيراً كاملاً . بل [ ثلاثة أجزاء كبار فى التفسير عن ابن عباس منها الصحيح ومنها ما ليس بصحيح وذلك لأنه لم يقصد الصحة فيما جمع بل روى ما ذكر فى كل آية من الصحيح والسقيم ] (٢٥) .

وقد ذكروا أن ابن جريج أول من صنف الكتب بالحجاز ، وعنده من طبقة مالك ابن أنس وغيره ممن جمعوا الحديث ودونوه . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : من أول من صنف الكتب ؟ قال : ابن جريج وابن أبى عروبة .

وقال ابن عيينة : سمعت أخى عبد الرزاق بن همام عن ابن جريج يقول : ما دون العلم تدوينى أحد .

وقد عرف عن ابن جريج أنه كان رحالة فى طلب العلم فقد ولد بمكة ثم طوف فى كثير من البلاد فرحل الى البصرة واليمن وبغداد (٢٦) .

## - ٤ -

### أيهما أسبق مقاتل أو ابن جريج ؟

أيهما أسبق فى تدوين التفسير : مقاتل أو ابن جريج ؟

ولد عبد الملك بن جريج سنة ٨٠هـ ومات سنة ١٥٠هـ . وقيل مات سنة ١٥٩هـ ، وقيل غير ذلك . وولد مقاتل حوالى سنة ٨٠هـ ، ومات سنة ١٥٠هـ ، وقيل مات بعد ذلك .

(٢٢) تهذيب التهذيب : ٢٦٣/١ - ٢٧٠ .

(٢٣) ابن خلكان ، وفیات الأعيان : ١٠٣/٢ .

(٢٤) هو أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم ، أصله رومى نصرانى ، كان من علماء مكة ومحدثيهم . وهو من أول من صنف الكتب بالحجاز ، وروى عنه الطبري كثيرا من تفسير الآيات التى وردت فى التصارى .

روى عن أبيه وعطاء بن أبى رباح وزيد بن أسلم والزهرى وغيرهم . وروى عنه ابنه عبد العزيز ومحمد والأوزاعي والليث وغيرهم .

ولم يظهر باجماع العلماء على توثيقه ، لمنهم من وثقه ومنهم من ضعه . وقد تزوج نحو من تسعين امرأة تكاح متعة . ( تهذيب التهذيب : ٤٠٢/٦ - ٤٠٦ ) .

(٢٥) الاثقان : ١٨٨/٢ .

(٢٦) شذرات الذهب : ٢٢٦/١ .

ويظهر من هذا أن مقاتلا وابن جريج كانا متعاصرين ، لكن نشأة ابن جريج كانت بالحجاز ، ونشأة مقاتل كانت بخراسان . ولذلك قيل عن ابن جريج أنه أول من صنف الكتب بالحجاز .

وإذا عرفنا أن ابن جريج لم يطلب العلم الا فى الكهولة ، وأن مقاتلا قد دون تفسيره بمرور وهو فى شرح الشباب أو قوة الرجولة - ظهر لنا أن مقاتلا كان أسبق فى تدوين تفسيره من ابن جريج .

قال ابن خلدون فى العبر : ( أن ابن جريج لم يطلب العلم الا فى الكهولة ؟ ولو سمع فى عنفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة ، فانه قال كنت أتتبع الأشعار العربية والأنساب ، فقليل لى لو لزمت عطاء ؟ فلزمته ثمانية عشر عاما ) ( ٢٧ ) .

والظاهر أن تأليف الكتب لم يكن متداولاً بين العرب ، نظرا لأنهم أمة أمية تعتمد على الحفظ والرواية والسماع ( ٢٨ ) .

وقد حث النبى على تعلم القراءة والكتابة ، وكان فداء بعض أسرى بدر تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة . وكان هناك كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وإذا كان العلماء اليوم يفرقون بين المؤرخ والاختارى ، فيذكرون أن لقب الاختارى الصق بالواقدي ، لأنه جمع الأخبار بدون تمحيص لها أو دراسة لفلسفة التاريخ ، أما المؤرخ بحق فهو الذى يروى الأخبار بعد تمحيصها ووزنها بميزان التحقيق والنقد - فنحن نرى أن هناك كتباً تم تدوينها فى التفسير بمعنى جمعها وكتابتها رواية ، كتفسير سعيد بن جبير ، ومجاهد بن جبر المكي .

ولعل ابن جريج لكونه كان روميا نصرانيا قبل اسلامه كان أبرع فى ناحية الجمع والتنظيم والتأليف ( ٢٩ ) ، فنسب اليه أنه أول من صنف الكتب ، لكنه - وإن عاصر مقاتلا - كان أول تدوينه للتفسير فى كهولته ، أى بعد أن دون مقاتل تفسيره .

هذا وتفسير ابن جريج انما كان جمعا ورواية عن ابن عباس ، أما تفسير مقاتل فهو مائل بين أيدينا كمؤلف كامل ، يظهر فيه أثر العقل المشرق ، والابداع والتأليف الفنى ، والتبحر فى ادراك أهداف القرآن ومقاصده ، والجمع بين آيات كل موضوع ، والتوفيق بين كل آيتين ظاهرهما التناقض .

ان مقاتلا لم يجمع تفسير السابقين وآراءهم ، وانما درسها ومحصلها واختار اولها بالصواب فى رأيه ، ثم عرض تفسيره فى ايجاز وبساطة ووضوح . ولعل هذا

---

( ٢٧ ) فهارات الذهب : ٢٢٦/١ .

( ٢٨ ) قارن بأحمد أمين : فجر الاسلام ( التدوين ) : ١٦٦ ط ٩ .

( ٢٩ ) قارن بأحمد أمين : فجر الاسلام ( وصف الحركة العلمية اجمالا ) : ١٤٠ ط ٩ . وانظر

أول الكتاب ( حياة مقاتل ) مولى الأذن . ونسب اشتها الموال بالعلم . هامش ( ٣ ) : ٢٣ .



هو الذى جعل الامام الشافعى يقول : ( من اراد أن يتبحر فى التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ) .

واريد فى هذا المقام أن افرق بين رجل دون التفسير ونقله عن السابقين ، ورجل فسر القرآن وأبدع التأليف فى التفسير .

وفى رأى أن كل من سبق مقاتلا كانوا رواة للتفسير ، وأن من دونه منهم كان يغلب على تدوينه النقل والأثر .

أما تفسير مقاتل فهو أول تفسير كامل لكل آيات القرآن ، كما أنه أول تفسير فنى يشرح كل آية ويوضحها ، ويبدو أن مقاتلا كان من أوائل من كتبوا فى علوم القرآن أيضا ، فله كتاب ( الوجوه والنظائر فى القرآن ) ( ٣٠ ) .

وقد نقل الزركشى فى البرهان ، والسيوطى فى الاتقان ، كثيرا من هذا الكتاب أو ممن نقل منه ، واستفاد به أكثر المؤلفين فى علوم القرآن بعد مقاتل ، ويظهر ذلك بمقارنة ما كتبه مقاتل فى الوجوه والنظائر بما كتبه من جاء بعده ، فمن ذلك كليات مقاتل التى أوردها الملطى فى كتابه ( التنبيه ، والرد على أهل الأهواء ) ( ٣١ ) .

فيقول مقاتل :

كل شيء فى القرآن : ( بخس ) يعنى نقصا ، غير واحد فى يوسف ( وشروه بثمان بخس ) يوسف / ٢٠ يعنى حراما .

وكل شيء فى القرآن : ( بعل ) يعنى الزوج . غير واحد فى الصافات ( أتدعون بعلا ) الصافات / ١٢٥ يعنى ربا .

وقوله ( ريب ) يعنى شكاً فى القرآن كله الا الذى فى الطور ( ريب المنون ) الطور / ٣٠ يعنى حوادث الموت .

ونقل الزركشى فى البرهان : ١٠٥ / ١ .

( ان ابن فارس قال فى كتاب « الأفراد » :

---

( ٣٠ ) الزركشى فى البرهان : ١٠٢ / ١ ، قال وقد صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ، فالوجه اللفظ المشترك الذى يستعمل فى هذة معان كلفظ ( الهدى ) له سبعة عشر معنى فى القرآن بمعنى البيان كقوله ( أولئك على هدى من ربهم ) سورة البقرة : ٥ ، وبمعنى الدين ( ان الهدى هدى الله ) سورة آل عمران : ٧٣ ، وبمعنى الايمان ( ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ) سورة مريم : ٧٦ ، وذكر مقاتل فى صدر كتابه حديثا مرفوعا ( لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة ) . قال السيوطى فى الاتقان : أخرجه ابن سعد وغيره عن أبى الدرداء موقوفا : ١٤١ / ١ ، والنظائر كالألفاظ المتواطئة .

( ٣١ ) بتحقيق الكورنى : ٧٢ - ٨٢ .

والبخس في القرآن النقص ، مثل : ( فلا يخاف بخساً ولا رهقاً ) ( ٣٢ ) .  
الا حرفاً واحداً في سورة يوسف : ( وشروه بثمن بخس ) ( ٣٣ ) فان أهل التفسير  
قالوا ، بخس : حرام .

وما في القرآن من ذكر البعل فهو الزوج كقوله تعالى : ( وبمولتهن أحق  
بردهن ) ( ٣٤ ) الا حرفاً واحداً في الصافات ( أتدعون بعلاً ) ( ٣٥ ) ، فانه أراد  
صنماً .

وكل شيء في القرآن من ( ريب ) فهو شك غير حرف واحد ، وهو قوله تعالى :  
( نترقب به ريب المنون ) ( ٣٦ ) فانه يعني حوادث الدهر ( ٣٧ ) .

وفي البرهان أيضاً : ١١٠/١ :

« انتهى ما ذكره ابن فارس » .

« وزاد غيره : كل شيء في القرآن : ( لعلكم ) فهو بمعنى « لكى » ، غير واحد  
في الشعراء ( لعلكم تخلصون ) ( ٣٨ ) فانه للتشبيه أى كأنكم .

وكل شيء في القرآن ( أقسطوا ) فهو بمعنى العدل الا واحداً في الجن :  
( وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ) ( ٣٩ ) يعني العادلين الذين يعدلون به غيره .

هذا باعتبار صورة اللفظ ، والا فمادة الرباعي تخالف مادة الثلاثي .

وكل ( كسف ) في القرآن يعني جانباً من السماء غير واحد في سورة الروم  
( ويجعله كسفاً ) ( ٤٠ ) « يجعل » السحاب قطعاً .

وكل ( ماء معين ) فالمراد به الماء الجارى ، غير الذى في سورة تبارك ( ٤١ ) فان  
المراد به الماء الطاهر ( ٤٢ ) الذى تناله الدلاء وهى زمزم .

---

( ٣٢ ) سورة الجن : ١٢ .

( ٣٣ ) سورة يوسف : ٢٠ .

( ٣٤ ) سورة البقرة : ٢٢٨ .

( ٣٥ ) سورة الصافات : ١٢٥ .

( ٣٦ ) سورة الطور : ٣٠ .

( ٣٧ ) البرهان للزركشى : ١٠٥/١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

( ٣٨ ) سورة الشعراء : ١٢٩ .

( ٣٩ ) سورة الجن : ١٥ .

( ٤٠ ) سورة الروم : ٤٨ .

( ٤١ ) قوله تعالى : ( قل أرايتم ان أصبح مازكم لغوراً فمن ياتيك بماء معين ) سورة الملك : ٣٠ .

( ٤٢ ) مكذا في البرهان ، وصوابها : ( الظاهر ) بالاعجام . وانظر تفسير البيضاوى : ٧٥١ حيث

يقول : ( لمن ياتيك بماء معين ) جار أو ظاهر سهل المأخذ .

وانظر الجلالين : ٤٨٠ .

ويكاد هذا الذى زاده غير ابن فارس يكون منقولاً بالحرف عما ذكره مقاتل  
ابن سليمان ، مع بعض التحريف فى البرهان .

فمقاتل يقول : « وكل شيء فى القرآن : ( واقسطوا ان الله يحب المقسطين )  
سورة الحجرات/ ٩ . يعنى واعدلوا ان الله يحب المعدلين . يقول الذين يعدلون فى  
القول والفعل . غير واحد فى قل أوحى ( واما القاسطون ) يعنى العادلين الذين يعدلون  
بالله سبحانه وغيره ( فكانوا لجهنم حطباً ) سورة الجن/ ١٥ (٤٣) » .

وكل شيء فى القرآن ( لعلكم ) يعنى لكى . الا الذى فى الشعراء ( لعلكم  
تخلدون ) ١٢٩/ ، يعنى كأنكم تخلدون (٤٤) .

وكل شيء فى القرآن ( كسفا ) يعنى جانباً من السماء غير واحد فى الروم  
( ويجعله كسفا ) (٤٥) يعنى يجعل السحاب قطعاً (٤٦) .

وكل شيء فى القرآن : ( ماء معين ) يعنى جارياً غير الذى فى تبارك : ( فمن  
يأتىكم بماء معين ) يعنى ماء طاهراً تناله الدلاء (٤٧) .

وهكذا نجد أن الزركشى قد استفاد من كل ما ذكره مقاتل فى الوجوه والنظائر .  
وفى كثير من أبواب البرهان يتضح تأثره بما ذكره مقاتل . خصوصاً فى الأسباب  
الموهمة للاختلاف ، كما فى مسألة خلق الانسان من تراب ، ومن صلصال ، ومن ماء  
مهبين (٤٨) .

وقد تأثر الزركشى فى البرهان بما ذكره مقاتل فى خلق آدم (٤٩) . وفى  
التوفيق بين الآيات الموهمة للاختلاف (٥٠) عموماً ، ولعله لم يتأثر بمقاتل مباشرة ،  
وانما تأثر بمن نقلوا عنه ، فهو يقول فى البرهان : ( النوع الرابع فى الوجوه والنظائر ،  
وقد صنّف فيه قديماً مقاتل بن سليمان وجمع فيه من المتأخرين ابن الزاغونى (٥١) .

---

(٤٣) الملطى ، التنبيه والرد : ٧٨ .

(٤٤) الملطى ، التنبيه والرد : ٧٨ .

(٤٥) سورة الروم : ٤٨ .

(٤٦) الملطى ، التنبيه والرد : ٧٩ - ٨٠ . وفى البرهان يعنى السحاب قطعاً .

(٤٧) المرجع السابق : ٨٠ ، وقد كتبت فيه ( طاهراً ) بدون اعجام وصوابها ( طاهراً ) كما تقدم .

(٤٨) انظر تفسير مقاتل : ٨/٨ ، وتحقيقى له : ٩٦/١ - ٩٨ ، والتنبيه والرد للملطى : ٧٠ .

بتحقيق الكوثرى .

(٤٩) البرهان : ٥٤/٢ .

(٥٠) البرهان : ٥٥/٢ .

(٥١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن نصر الزاغونى الحنبلى تولى سنة ٥٢٧ هـ .

وأبو الفرج بن الجوزى (٥٢) ، والدامغانى (٥٣) الواعظ ، وأبو الحسين بن فارس (٥٤) وسمى كتابه ( الأفراد ) (٥٥) .

وأخيرا يمكننا أن نسجل هذا الراى وهو :

- ١ - كان مقاتل أول من فسر القرآن تفسيراً عقلياً كاملاً .
- ٢ - كان مقاتل من أوائل من كتبوا فى علوم القرآن كتابة جامعة .

- ٥ -

## مؤلفات مقاتل فى التفسير وعلوم القرآن

- ١ - التفسير الكبير ، وهو تفسير كامل للقرآن وهو الذى حققناه مع هذه الدراسة .
- ٢ - نوادر التفسير .
- ٣ - الناسخ والمنسوخ .
- ٤ - الرد على القدريه .
- والثلاثة الأخيرة فى حكم المفقودة (٥٦) .
- ٥ - الوجوه والنظائر فى القرآن .
- وهو مصور بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية بالقاهرة عن مكتبسات تركيا (٥٧) .
- ٦ - تفسير خمسمائة آية من القرآن الكريم .

- 
- (٥٢) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزى . توفى سنة ٥٩٧ هـ .
- (٥٣) لهله قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الحنفى . توفى سنة ٤٧٨ هـ .
- (٥٤) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى ، صاحب جامع التاويل ومقاييس اللغسة وغيرها . توفى سنة ٣٩٥ هـ .
- (٥٥) البرهان : ١٠٢/١ . للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى . توفى سنة ٧٩٤ هـ .
- (٥٦) انظر معجم المؤلفين : ٣١٧/١٢ ، والأعلام : ٢٠٦/٨ .
- (٥٧) معجم المؤلفين : ٣١٧/١٢ ، حيث يقول : الوجوه والنظائر فى القراءات - وهو تصحيح . وقد حصلت على صورة لهذا المخطوط ، وقد تمت بتحقيقه وطبعته المكتبة العربية ، بالهيئة المصرية العامة للكتاب .

محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم (or 6333) وهو تفسير مطول  
نوعا ويتضمن أحكاما فقهية (٥٨) .

٧ - الأقسام واللغات .

٨ - الآيات المتشابهات .

وربما كانت الآيات المتشابهات هي الوجوه والنظائر في القرآن ، فيكون  
الكتاب واحدا واسمه متعدد .

---

(٥٨) جولد تسيهر : مذاهب التفسير الاسلامي ، ترجمه الدكتور عبد الحليم النجار - رحمه الله - :

٧٦ هامش .

وقد حصلت على صورة لهذا المخطوط .



## **الباب الرابع**

### **مقاتل وعلم الكلام**

الفصل الأول : مقاتل والذات

الفصل الثاني : مقاتل والصفات

الفصل الثالث : التجسيم عند مقاتل

الفصل الرابع : كلمة انصاف لمقاتل





## « الفصل الأول »

- ١ - ذات الله •
- ٢ - تشبيه مقاتل في ذات الله •



## - ١ - ذات الله

جاء الاسلام بالاصول الكاملة للعقيدة الصحيحة ، فقرر أن الله يتعالى عن احاطة العقول بكنهه ، أو ادراك ذاته ، وأن غاية ما كتب لها من ادراكه هو العجز عن ادراكه (١) ، فقال سبحانه : ( ليس كمثله شيء ) (٢) ، ( يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ) (٣) ، ( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ) (٤) ، ( هو الأول والآخر والظاهر والباطن ) (٥) .

ولا يخفى أن هذا هو نهاية ما وصلت اليه الفلسفة في القرن العشرين ، فقد نصت على أن الله موجود ولكن العقل لا يمكن أن يدرك كنه وجوده ولا صورته ، فهو روح الوجود وقيومه (٦) .

وبينما كانت الأمم تخوض في تجديد الله وتعريفه وتركيبه وتأليفه (٧) ، وتطلق تخاليلها العنان في ذلك . اذا بالقرآن يهيب بذلك الخيال أن قف حيث أنت ، هذا مقام ليس لك عليه سلطان ، ولا لك في الجولان فيه يدان (٨) .

وقد بعث محمد عليه الصلاة والسلام ، بدين وشريعة ، أما الدين فقد استوفاه الله كله في كتابه الكريم ووحيه « ولم يكل الناس الى عقولهم في شيء منه » (٩) ، وأما الشريعة فقد استوفى أصولها ، ثم ترك للنظر الاجتهادى تفصيلها ، وجاء في القرآن الكريم : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ) (١٠) .

(١) محمد فريد وجدى ، دائرة معارف القرن العشرين : ٦٧٩/٧ .

(٢) سورة الشورى : ١١ .

(٣) سورة طه : ١١٠ .

(٤) سورة الأنعام : ١٠٣ .

(٥) سورة الحديد : ٣ .

(٦) محمد فريد وجدى ، دائرة معارف القرن العشرين : ٦٧٩/٧ .

(٧) انظر الحور العين : ٥٧٣ ، حيث ذكر خمسين مقالة من اختلاف الناس في صانهم .

منها قول اليهود بالتشبيه ، وادعائهم أن معبودهم أبيض الرأس واللحية كما في سفر دانيال أو أشعيا ، وزعمهم أن عزيرا ابن الله على وجه اليقين ، ثم ذكر تفرق النصارى الى ملكانية يقولون ان اتحاد الله بميسى كان باقيا حال صلبه ، ويمقوية يقولون ان روح البارى اختلط ببدن عيسى اختلاط الماء باللبن . وصدق الله العظيم : ( وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بالفوامهم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ) ٣٠ : التوبة .

(٨) دائرة معارف القرن العشرين : ٦٧٩/٧ وما بعدها .

(٩) مصطفى عبد الرازق ، الفلسفة الاسلامية : ٢٧٠ .

(١٠) المائدة : ٥ .

وقد عاش النبي عليه السلام وقضى المسلمون على عقيدة واحدة هي ما جاء في كتاب الله ، « لأنهم أدركوا زمان الوحي وشرف الصحبة ، وأزال نور الصحبة عنهم ظلم الشكوك والأوهام » (١١) .

فالمسلمون في الصدر الأول كانوا يرون أن لا سبيل لتقرير العقائد الا بوحي اما العقل فمعزول عن الشرع وأنظاره كما يقول ابن خلدون ، « وكانوا يرون أن التناظر والتجادل في الاعتقاد يؤدي الى الانسلاخ من الدين ، فقد قررت عقائد الدين في القرآن الكريم المقطوع به في الجملة والتفصيل » (١٢) .

## - ٢ -

### تشبيه مقاتل في ذات الله

نسب الى مقاتل (١٣) - والى غيره من المجسمة - القول ( بأن الله جسم ، وأنه جثة على صورة الانسان ، لحم ودم وشعر وعظم ، لو جوارح وأعضاء ، من يد ورجل ورأس وعينين ، مصمت ، وهو مع هذا لا يشبهه « غيره » ) .

وقالت المقاتلية - أصحاب مقاتل بن سليمان - في تعليل ذلك : ( لانا لم نشهد شيئاً موسوماً بالسمع والبصر والعقل والهـ لم والحياة والقدرة الا ما كان لحماً ودماً ) (١٤) .

وهذا رأى فاسد بعيد عن عقائد الدين التي قررها الوحي ، ونطق بها الصادق المصدوق ، وأجمع عليها الصحابة والسلف الصالح من هذه الأمة .

قال أبو محمد عثمان بن الحسن العراقي (١٥) :

( وأما المجسمة فهم طائفة يزعمون بأن الله تعالى جسم لا كالأجسام ، كما تقول هو شيء لا كالأشياء ، ونفس لا كالأنفس وعالم لا كالعلماء .

---

(١١) طائش كبرى زاده ، مفتاح السعادة : ٢٢/٢ .

(١٢) مصطفى عبد الرازق ، الفلسفة الإسلامية : ٢٧٠ .

(١٣) مقالات الإسلاميين : للأشعري : ١٥٢/١ ، طبعة فيسبادن سنة ١٩٦٣ م .

(١٤) الحور العين ، تحقيق كمال مصطفى : ١٤٤ مطبعة السعادة سنة ١٩٤٨ م . وانظر الايجي :

المواقف : ٢٧٣ ، والبدء والتاريخ : ٨٠/١ ، والفرق والتاريخ : ١١٨ ، واليزدوي ، أصول الدين : ٢١ .

(١٥) الفرق الملتزمة بين أهل الزيغ والزندقة : ٧٦ ، لأبي محمد بن عبد الله بن الحسن العراقي

الحنفي ، تحقيق بشار قوتلواي ، طبع انقره سنة ١٩٦١ م .

## الجواب ،

ونقول ان رأى هذه الطائفة فاسد ، وعقيدتهم شر العقائد ، لأننا قد بينا الفرق بين الشيء والجسم ، فالشيء عبارة عن الموجود ، والجسم عبارة عن التآليف والتركيب ، والتآليف عبارة عن جمع شيئين بعد أن يكونا متفرقين ، وذلك من أمارات الحدوث ، وهو منفي عن ذات البارئ تبارك وتعالى . والله أعلم ) .

وقال عبد القاهر البغدادي :

( والمشبهة صنفان : صنف شبهوا ذات البارئ بذات غيره ، وكل صنف من هذين الصنفين متفروقون على أصناف شتى ) ( ١٦ ) .

وقد كان السلف الصالح لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون .

ومن لم يتق النفى والتشبيه زل ولم يصب التنزيه ، فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوجدانية ، منعت بنعوت الفردانية ، ليس في معناه أحد من البرية ، وهو سبحانه : يتنزه عن الحدود والقياسات ، والأركان والأعضاء والأدوات ، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات ) ( ١٧ ) .

وقول المقاتلية : هو لحم ودم وله صورة كصورة الانسان ، ( لأننا لم نشهد شيئا موسوما بالسمع والبصر والعقل والعلم والحياة والقدرة الا ما كان لحما ودماء ) ( ١٨ ) ، هذا القول انما ينطبق على الحوادث والمخلوقات ، أما الخالق فليس مشبها للحوادث ، ولا تنطبق عليه صفاتها ، وما أضيف اليه من صفات كالعلم والحياة والقدرة هي صفات خاصة به سبحانه .

ثم اننا ان جعلنا الله لحما ودماء وجسما ، اقتضى ذلك أن يكون له طول وعرض وعمق يمنع غيره من أن يوجد بحيث هو الا بأن يتنحى من ذلك المكان . وذلك في حق الله تعالى محال وهو مقدس عنه .

قال أبو حامد الغزالي :

( فمن خطر بباله أن الله جسم مركب من أعضاء فهو عابد صنم ، فان كل جسم مخلوق ، وعبادة المخلوق كفر ، وعبادة الصنم كانت كفرا ، لأنه مخلوق فمن عبد جسما فهو كافر باجماع الأمة : السلف منهم والخلف ) ( ٢٠ ) .

( ومن نفى الجسمية عنه وعن يده ، واصبعه ، فقد نفى العضوية واللحم

---

( ١٦ ) عبد القاهر البغدادي الاسفراييني ( ت ٤٢٩ هـ ) - ١٣٠٧ م في الفرق بين الفرق : ٢٢٩ . تحقيق محيي الدين عبد الحميد .

ولم نفس الكتاب : ١٣٨ تحقيق محمد زاهد الكوثري ط ١٩٤٨ م ، ( وكل صنف من هذين الصنفين متفروقون على أصناف شتى ) .

( ١٧ ) شرح العقيدة الطحاوية : ١٧٦ - ١٧٧ ط ٣ دمشق .

( ١٨ ) الحود المين ، ١٤٧ .

والعصب ، وقُدس الرب جل جلاله عما يوجب الحدوث ، ليعتقد بعده أنه معنى من المعانى - ليس بجسم ولا عرض فى جسم - يليق ذلك المعنى بالله تعالى ( ١٩ ) .

وقال الشيخ محمد زاهد الكوثرى ( ٢٠ ) :

( ومن المشبهة مقاتل بن سليمان المفسر . قال المطهر المقدسى فى « البدء والتاريخ » : وأما المقاتلية فهم أصحاب مقاتل بن سليمان ، زعم أن الله جسم من الأجسام ، لحم ودم ، وأنه سبعة أشبار بشبر نفسه ( ٢١ ) .

قال الكوثرى : ( ويزعم السكسكى فى برهانه أن مقاتلا هذا ليس بمقاتل المفسر . لكنه هو بعينه رغم من يزعم خلاف ذلك . وأنباء جهم ومقاتل فى غاية الشهرة عند أهل العلم ( ٢٢ ) .

ونلاحظ أن المقدسى لم ينسب الى مقاتل القول ( بأن الله سبعة أشبار بشبر نفسه ) ( ٢٣ ) ، وإنما نسب ذلك الى هشام بن الحكم ( ٢٤ ) . كما أنى لم أجد فى

---

( ١٩ ) الجامع الموام : ٤ - ٥ . وانظر فى ذلك أيضا : أبو الحسن الأشعري : كتاب اللمع فى الرد على أهل الزيغ والبدع : ٩ . المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٥٢ ، حيث يقول : ( مسألة : فان قال قائل لم أنكرتم أن يكون الله تعالى جسما ؟ - قيل له : أنكرنا ذلك لأنه لا يخلو أن يكون القائل لذلك أراد ما أنكرتم أن يكون طويلا عريضا مجتمعا أو أن يكون أراد تسميته جسما ، وإن لم يكن طويلا عريضا مجتمعا عبقا فان كان أراد ما أنكرتم أن يكون طويلا عريضا مجتمعا ، كما يقال ذلك للأجسام فيما بيننا - فهذا لا يجوز ، لأن المجتمع لا يكون شيئا واحدا ، لأن أقل قليل الاجتماع لا يكون إلا بين شيئين ، لأن الشيء الواحد لا يكون لنفسه مجامعا . وقد بينا أننا أن الله عز وجل شيء واحد . لبطل بذلك أن يكون مجتمعا . وإن أراد لم لا تسمونه جسما وإن لم يكن طويلا عريضا مجتمعا ، فالأسماء ليست إلينا ، ولا يجوز لنا أن نسمى الله تعالى باسم لم يسم به نفسه ، ولا سماء به رسوله ، ولا أجمع المسلمون عليه ولا على معناه ) ١ هـ .

وفى ص ٨ يقول الأشعري ( فان قال قائل لم قلتم ان صانع الأشياء واحد . قيل ٠٠ ) واستمر فى الإجابة .

وفى ص ٧ يقول : ( مسألة - فان قال قائل لم زعمتم أن الباري لا يشبه المخلوقات . قيل ٠٠٠ ) واستمر فى الإجابة .

( الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري : كتاب اللمع فى الرد على أهل الزيغ ، تصحيح الأب رتشارد يوسف مكارثي اليسوعى المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٥٢ ، : ٧ ، ٨ ، ٩ ) .

( ٢٠ ) كان وكيل المشيخة الإسلامية فى دار الخلافة العثمانية ثم رحل الى القاهرة وأقام بها الى أن توفى سنة ١٣٧١ هـ .

( ٢١ ) الفرق بين الفرق : لعبد القاهر البغدادي ، تحقيق الكوثرى ط ١٩٤٨م : ١٣٩ هامش .

( ٢٢ ) تعليق الكوثرى على كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي : ١٣٩ هامش .

( ٢٣ ) المطهر المقدسى : البدء والتاريخ : ٨٥/١ قال ( وحكى عن مقاتل أنه قال على صورة انسان

لحم ودم ) .

( ٢٤ ) نفس المرجع . وانظر فى ذلك أيضا الأشعري مقالات الإسلاميين : ١٠٤/١ ونسب الأشعري الى هشام أنه وصف ربه فى خمسة أفاويل متضاربة فى عام واحد . فزعم مرة أنه كالبقرة ، وثالثة أنه كالسبيكة الذهبية الصافية . وثالثة أنه فى صورة من الصور . ورابعة أن ربه لو شبر نفسه لجاء سبعة =

( ولعل المؤلف اغتر بكلام الذين أئتموا عليه في التفسير ، لكن الثناء الاجمالي عليه لا يفيد تصويب آرائه كلها ، بل كان مقاتل وجهم على طرفي نقيض : غلا مقاتل في الاثبات حتى شبه ، وغلا جهم في التنزيه حتى عطل ، ولذا يقول أبو حنيفة : ان هذا معطل وذاك مشبه وان لهما رأيين خبيثين ) ( ٢٥ ) .

وقد عرف الكوثري الشدة في الدفاع ، والغلظة على جميع المشبهة والحشوية ، وهي غلظة في الدفاع عن الحق ( ٢٦ ) ، ولكن التزام طريقة القرآن أولى وأحق ، قال تعالى : ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن ) ( ٢٧ ) .

ومع هذا أقول مخلصا نضر الله وجه الكوثري وجزاه خير الجزاء .

---

( ٢٥ ) أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي : التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، تحقيق محمد زاهد الكوثري سنة ١٩٤٩م . ( مقدمة الكتاب للكوثري ) : ٦ - ٧ .  
ويلاحظ أن أبا الحسين الملطي أنشئ في كتابه هذا على مقاتل ، واعتبره من أئمة السلف مثل الإمام أحمد بن حنبل ، ونقل عنه تأويله لتشابه القرآن ، وقوله في كليات القرآن من : ( ٥٨ - ٨٢ ) .  
( ٢٦ ) ذكر الكوثري في مقدمة كتاب الفرق بين الفرق : ٦ أن الرازي قال : لا يعتمد على كتاب الملل والنحل للشهرستاني لأنه نقل المذاهب الاسلامية من الكتاب المسمى ( بالفرق بين الفرق ) من تصانيف أبي منصور البغدادي ، وهذا الاستاذ كان شديد التعصب على المخالفين ولا يكاد ينتقل مذهبه على الوجه ، ثم ان الشهرستاني نقل مذاهب الفرق الاسلامية من ذلك الكتاب ، فلهذا السبب وقع الخلل في نقل هذه المذاهب ، أ هـ .

وقد اتهم الكوثري الرازي بالغلو ، ودافع عن البغدادي ، وانتصر له في شيء من الغلو ، قال : ( ومع ذلك خدماته مشكورة في الرد على أهل الزيغ ، وردوده وجيهة ، وسهامه مصيبة في القتل . على تقدير ثبوت تلك الآراء من الخصوم ، كما رآه في مصادر عول عليها ، وان لم تثبت فلا غير من ذلك على من لم يقل بتلك الآراء ، فإذا وجد في زمن ما من يقول بها فالسهام تصيبه في القتل ، وعلى كل حال ففي ذلك جودة التدريب على طرق الردود الناجحة ) .

( الفرق بين الفرق للبغدادي تحقيق الكوثري - مقدمة الكتاب للكوثري : ٧ ) .

( ٢٧ ) سورة النحل : ١٢٥ ، وانظر كتاب مقالات للكوثري .





## « الفصل الثاني »

### مقاتل وصفات الله

- ١ - تمهيد .
  - ٢ - انكار الصفات .
  - ٣ - مقاتل وجهم بن صفوان .
  - ٤ - اتهام مقاتل بالتشبيه في الصفات .
  - ٥ - تحقيق هذه التهمة :
- ( أ ) براءة مقاتل من التشبيه في الوجه .
  - ( ب ) براءة مقاتل من التشبيه في اليد .
  - ( ج ) براءة مقاتل من التشبيه في العين .



## ١ - تهديد

ورد في القرآن الكريم آيات تضيف لله تعالى وجها ويذا وجهة ومكانا ، وقد آمن الصحابة بهذه الآيات كما وردت وأثبتوا لله تعالى ما أطلقه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفى مماثلة المخلوقين .

( فائبتوا - رضى الله عنهم - بلا تشبيه ، ونزهوا من غير تعطيل ، ولم يتعرض مع ذلك أحد منهم الى تأويل شيء من هذا ، وراوا بأجمعهم اجراء الصفات كما وردت ) (١) .

## ٢ - انكار الصفات

كان الجعد بن درهم أول من قال بنفى الصفات عن الله (٢) .  
ثم أخذ عنه الجهم بن صفوان (٣) هذا القول ، فنفى عن الله تعالى العين ، والوجه ، واليد ، والاستواء والتكلم (٤) .

## ٣ - مقاتل وجهم بن صفوان

كان مقاتل معاصرا لجهم بن صفوان . وكان كلاهما من بلخ ، وكلاهما كان مقررا لمذهب معين : جهم ينفى الصفات عن الله ، ومقاتل يثبتها . وقد التقى جهم بمقاتل ابن سليمان في مسجد مقاتل ببلخ (٥) ، وتناظرا فبالغ جهم في نفى الصفات والتعطيل ، وأسرف مقاتل في الاثبات والتجسيم . ويبدو أن الغلبة كانت لمقاتل

(١) المقرئى ، الخطط : ١٨٠/٤ - ١٨١ .

(٢) قتل الجعد سنة ١٢٠هـ ( ٧٣٧ م ) ، ابن عساکر ، التاريخ الكبير : ٦٨/٥ .

(٣) قتل الجهم سنة ١٢٨هـ ( ٧٤٥ م ) .

(٤) ابن حنبل : الرد على الجهمية : ١٦ - ٢٣ . رد الدارمی علی بشر المريسی : ٢٣ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ : ٣٥٠/٩ .

أبن سليمان ، فقد كانت لمقاتل منزلة كبيرة في بلخ ، وكان مقربا الى سلم بن أحوذ المازني ، قائد نصر بن سيار ، فاستغل هذه المنزلة ونفى جهما الى ترمذ (٦) .

ويذكر المقدسي في تهذيب الكمال (٧) أن لقاء جهم بمقاتل كان في مرو فيقول : ( وقال العباس بن مصعب المروزي : مقاتل بن سليمان الأزدي أصله من بلخ ، قدم الى مرو فنزل على الرزق ، وتزوج بأم أبي عصمة - نوح بن أبي مريم - ، وكان حافظا في التفسير ، وكان لا يضبط الاسناد ، وكان يقص في الجامع بمرو ، فقدم عليه جهم فجلس الى مقاتل ، فوقعت العصبية بينهما ، فوضع كل واحد منهما على الآخر كتابا ينقض على صاحبه [ فيه ] (٨) .

كما ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال (٩٦٦/٣) : أن لقاء جهم بمقاتل كان في مرو . ونسب ذلك للعباس بن مصعب في تاريخ مرو . وساق الرواية السابقة ، على حين ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٣٥٠/٩) أن لقاء جهم بمقاتل كان في مسجد مقاتل ببلخ .

أما ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٧٩/١٠) ، فقد ساق رواية العباس بن مصعب المروزي السابقة . ولكنه أسقط منها مكان اللقاء قال : ( . . . وكان يقص في الجامع فوقعت العصبية بينه وبين جهم ، فوضع كل واحد منهما كتابا على الآخر ينقض عليه ) .

ويمكن أن تجمع بين هذه الروايات بأن لقاء جهم بمقاتل تكرر مرة في بلخ ومرة في مرو . فكلتاها من مدن خراسان ، وبين مرو وبلخ ١٢٢ فرسخا (٩) اثنان وعشرون منزلا (١٠) .

وقد نشأ جهم في بلخ . وتنقل في مدن خراسان ، تلك المنطقة التي كانت توج بالفرق المختلفة ، والاسلام لا يزال جديدا على أهلها (١١) .

ورأى مقاتل بن سليمان لزاما عليه أن يتصدى لمنازلة جهم ، ودحض دعاويه وأفكاره الدخيلة عن ذات الله وصفاته . . .

---

(٦) ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ : ٣٥٠/٩ .

(٧) المجلد العاشر مخطوط : ( ترجمة مقاتل ) .

(٨) المقدسي ، تهذيب الكمال ، المجلد العاشر ( مخطوط ) .

(٩) ياقوت معجم البلدان : ٥٠٧/٤ ( طهران سنة ١٩٦٥ ) .

ونلاحظ أن الذي ذكر أن لقاء مقاتل بجهم كان في مرو رجل من أهل مرو . وكان العلماء والمؤرخون يحبون أن ينهضوا بشأن بلادهم ، وربما تمصبوا لبلدهم . ( المناقب لابن البزازی : ٨٥/١ وما يليها ) . (١٠) المرجع السابق : والمنزل هنا معناه : استراحة ينزل فيها المسافر ثم يستأنف السير الى المنزل التالي فيستريح فيه ، وهكذا حتى يصل الى هدفه .

(١١) بالنسبة للحجاز والعراق ، فلم تثبت أقدام المسلمين في خراسان الا سنة ٩٠هـ على يد قتيبة ابن مسلم ( وانظر فيما سبق الفتح الاسلامي لبلخ : ٣٠ - ٣٢ ) .

قال يحيى بن شبل كنت جالسا عند مقاتل ، فجاء شاب فسأله ما يقول في قول الله تعالى ( كل شيء هالك الا وجهه ) ( ١٢ ) ؟ فقال مقاتل : هذا جهمي . قال ما أدري ما جهمي . ان كان عندك علم فيما أقول والا فقل لا أدري .

فقال : ويحك ، ان جهما والله ما حج هذا البيت ، ولا جالس العلماء ، انما كان رجلا أعطي لسانا ، وقوله تعالى : ( كل شيء هالك الا وجهه ) ، انما هو كل شيء فيه الروح ، كما قال للملكة سبأ ( وأوتيت من كل شيء ) ( ١٣ ) لم تؤت الا ملك بلادها . وكما قال ( وآتيناه من كل شيء سببا ) ( ١٤ ) لم يؤت الا ما في يده من الملك . ولم يدع في القرآن من كل شيء وكل شيء الا سرده علينا ( ١٥ ) .

#### ٤ - اتهام مقاتل بالتشبيه في الصفات

غير أن مقاتلا اتهم بالتشبيه والكلام في الصفات ( ١٦ ) بما لا يحل .

قال ابن حبان « كان مشبها يشبه الرب سبحانه بالخلقين » ( ١٧ ) .

وقال أبو حنيفة : أتانا من المشرق رايان خبيثان جهم معطل ومقاتل مشبه ( ١٨ )

وقال محمد بن سماعة عن أبي يوسف عن أبي حنيفة : ( أفرط جهنم في النفي حتى قال انه ليس بشيء ، وأفرط مقاتل في الاثبات حتى جعل الله مثل خلقه ) ( ١٩ )

وقد وجهت هذه التهم الى مقاتل في حياته فدافع عن نفسه ، وقال ( انما أثبت ما جاء في القرآن ولا أزيد عليه ) . قال علي بن الحسين بن واقد : ( سأل الخليفة مقاتل بن سليمان ، فقال له : بلغني أنك تشبه ! فقال : انما أقول : ( قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ) . فمن قال غير ذلك فقد كذب ) ( ٢٠ ) .

( ١٢ ) سورة القصص : ٨٨

( ١٣ ) سورة النمل : ٢٣

( ١٤ ) سورة الكهف : ٨٤

( ١٥ ) الخطيب : تاريخ بغداد ، والمقدسي : تهذيب الكمال المجلد العاشر . ويلاحظ أن جهما لا يجوز أن يطلق على الله تعالى كلمة شيء لأن الشيء هو الذي له مثل ( مقالات الاسلاميين : ٢٣٣/١ . والبصير والتاريخ : ١٠٥/١ ) .

( ١٦ ) تهذيب التهذيب : ٢٨٣/١٠

( ١٧ ) المرجع السابق : ٢٨٤/١٠

( ١٨ ) المرجع السابق : ٢٨١/١٠ ، وتهذيب الكمال المجلد العاشر .

( ١٩ ) تهذيب التهذيب : ٢٨١/١٠ ، وتهذيب الكمال المجلد العاشر ، وتاريخ بغداد : ١٦٦/١٣

( ٢٠ ) المقدسي : تهذيب الكمال المجلد العاشر . وابن حجر : تهذيب التهذيب : ٢٨٣/١٠ . والآيات

سورة الاخلاص .

## ٥ - تحقيق هذه التهمة

وإذا قرأنا تفسير مقاتل وجدنا أن هذه التهم مبالغ فيها ، فتفسير مقاتل تفسير رجل مؤمن بالله ، مقرر بالتوحيد ، بيد أنه بالغ في إثبات بعض الصفات حتى اتهم بالتشبيه والتجسيم .

والآن وقد رأينا ما قال الناس عن مقاتل - نرى لزما علينا أن نرى ما قال مقاتل نفسه في تفسير آيات الصفات ، وهي الآيات التي يؤهم ظاهرها مشابهة الله سبحانه للمخلوقات .

من ذلك الآيات التي تثبت أن لله وجها ، وأن لله يدا ، وأن لله عينا ، وأن الله استوى على العرش ، ونحو ذلك .

## براءة مقاتل من التشبيه

( ١ ) في نسبة ( الوجه ) لله تعالى :

قال تعالى : في سورة ( الرحمن/٢٦ - ٢٧ ) : ( وكل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ) .

وقال تعالى في سورة ( القصص/٨٨ ) : ( وكل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ) .

قال مقاتل (٢١) : يقول سبحانه كل شيء من الحيوان ميت ، ثم استثنى نفسه جل جلاله بأنه تعالى حي دائم لا يموت فقال جل جلاله الا وجهه يعني الا هو .

فمقاتل يفسر وجه الله على أنه هو الله ، وهذا ما ذهب اليه أبو عبيدة (٢٢) ، والطبري (٢٣) ، والبغدادى (٢٤) .

أما المعتزلة ، فهم يرون في معنى قوله تعالى : « ويبقى وجه ربك » أى « ويبقى الله من غير أن يكون له وجه » ، يقال انه الله ، ولا يقال ذلك فيه (٢٥) .

وقالوا ان كلمة الوجه في هاتين الآيتين زائدة ، فيكون المعنى « ويبقى ربك » ،

---

(٢١) تفسير مقاتل نسخة أحمد الثالث : ١٧٠/٢ ، وانظر تحقيقنا له : ٣٦٠/٢ .

وقد جعل مقاتل آية القصص متممة لآية الرحمن ، فان آية الرحمن تفيد فناء من على الأرض -

أما آية القصص فانها تفيد فناء ملائكة السماء أيضا - ثم قال ( الا وجهه ) يعنى الا الله .

( ذكر هذا عند تفسير ( ويبقى وجه ربك ) : ١٧٨/٢ ب ، تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث .

وانظر تحقيقنا له : ١٩٨/٤ .

(٢٢) أبو عبيدة ، مجاز القرآن : ١١٢/٢ .

(٢٣) الطبري ، تفسير : ١٣٤/٢٧ .

(٢٤) البغدادى ، أصول الدين : ١١٠ .

(٢٥) مقالات الاسلاميين : ٢٦٦/١ ، والانتصار : ٢٦ ( طبعة فيبرج ) .

وذهب بعض المعتزلة الى أن وجه الله تعالى « هو قبلته أو ثوابه أو جزاؤه (٢٦) » .  
وتفسير مقاتل هنا قريب من تفسير المعتزلة الذين سموا معطلة ، أى عطسوا  
صفات الله .

وتفسيره موافق لتفسير الطبرى وأبى عبيدة والبغدادى ، وهؤلاء لم يتهموا  
بالتشبيه فمقاتل ليس مشبها هنا .

(ب) فى نسبة ( اليد أو اليدين ) لله تعالى .

١ - قال تعالى خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم فى سورة الفتح / ١٠ :  
« ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم » .

قال مقاتل (٢٧) ( يد الله ) بالوفاء لهم بما وعدهم من الخير .

٢ - وقال تعالى فى سورة آل عمران / ٧٣ : « قل ان الفضل بيد الله يؤتیه  
من يشاء والله واسع عليم » .

٣ - وقال تعالى فى خطاب إبليس فى سورة ( ص ) / ٧٥ : ( قال يا إبليس  
ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين » .

ولم يفسر مقاتل اليد فى آية آل عمران ، ولا اليدين فى آية ( ص ) ، اعتمادا  
على وضوح معناه من سياق الكلام .

ومن سياق الكلام نستنتج أنه يؤول اليد بالقوة ، فمعنى آية آل عمران - عند  
مقاتل - : قل ان الفضل بقوة الله وبفضائه وقدره (٢٨) . ومعنى آية ( ص ) :  
ما منعك أن تسجد لما خلقت بقوتي وقدرتي وحكمتي (٢٩) .

٤ - وقال تعالى فى سورة المائدة / ٦٤ : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت  
أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » .

قال مقاتل (٣٠) : ( وقالت اليهود ) يعنى ابن صوريا وفنحاص اليهوديين  
وعازر بن أبى عازر ( يد الله مغلولة ) يعنى ممسكة أمسك الله يده عنا ، فلا يبسطها  
علينا بخير ، وليس بجواد ، وذلك أن الله عز وجل بسط عليهم فى الرزق ، فلما عصوا  
واستحلوا ما حرم الله أمسك عنهم الرزق ، فقالوا عند ذلك يد الله مجبوسنة عن  
البسط ، يقول الله عز وجل : ( غلت أيديهم ) يعنى أمسكت أيديهم عن الخير .

ومقاتل - وإن لم يذكر شرحا مستقلا لليد هنا - يمكن أن يفهم من سياق  
تفسيره أنه يؤول يد الله هنا بمعنى نعمته أو ملكه وخزائنه ، فمعنى ( وقالت اليهود  
يد الله مغلولة ) أى نعمته أو ملكه وخزائنه ممسكة .

(٢٦) الصواعق المرسلة : ١٧٤/٢ .

(٢٧) تفسير مقاتل : ١٦١/٢ ، وانظر تحقيقنا له : ٧٠/٤ .

(٢٨) تفسير مقاتل : ٥٦/١ ، وانظر تحقيقنا له : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ .

(٢٩) تفسير مقاتل : ١٢١/٢ ، وانظر تحقيقنا له : ٦٥٣/٣ - ٦٥٤ .

(٣٠) تفسير مقاتل : ١١٠٤/١ ، وانظر تحقيقنا له : ٤٩٠/١ .

أما تفسير مقاتل ( الآية الفتح / ١٠ ) ( يد الله فوق أيديهم ) فهو وإن لم يذكر تفسيراً خاصاً باليد ، يبدو من سياق كلامه أنه يؤول اليد بالنصرة والقوة ، أو العهد والميثاق .

وقد اختلف المفسرون في تفسير معنى اليد المذكورة في القرآن الكريم :

وأجمل ذلك الطبرى في تفسيره فنقل عن السدى أنها اليد الحقيقية (٣١) ، وعن بعضهم أن المراد بيديه نعمته ، وأن ذلك بمعنى يد الله على خلقه ، وذلك نعمته عليهم ، وقال : ان العرب تقول : لك عندى يد يعنون بذلك نعمة .

وقال آخرون منهم عنى بذلك القوة ، وقالوا : ذلك نظير قول الله تعالى ذكره : ( واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الأيدي ) ( ص / ٤٥ ) . وقال آخرون منهم بل يده ملكه ، وقال معنى قوله ( وقالت اليهود يد الله مغلولة ) ( المائدة / ٦٤ ) ملكه ، وخزائنه . وقالوا ذلك كقول العرب للملوك ، هو ملك يمينه ، وفلان بيده عقد نكاح فلانة ، أى يملك ذلك . وكقول الله تعالى : ( فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ) ( المجادلة / ١٢ ) .

وقال آخرون منهم : بل يد الله صفة من صفاته هى يد ، غير أنها ليست بجارحة كجوارح بنى آدم .

قالوا : وذلك ان الله - تعالى ذكره - اخبر عن خصوصية آدم بما خصه اياه من خلقه ( بيده ) ، اذ جميع خلقه مخلوقون بقدرته ، ومشيتته فى خلقه نعمة ، وهو لجميعهم مالك (٣٢) .

ويمكن أن نوجز آراء المفسرين فى اليد فى ثلاثة مذاهب :

- ١ - أنها يد حقيقية .
  - ٢ - أنها من التشابه الذى نؤمن به كما ورد ، ونفوض المراد منه الى الله تعالى . وتلك طريقة السلف .
  - ٣ - أن اليد مجاز عن القوة أو عن الجود .
- أما المذهب الأول فهو ممنوع عقلاً وشرعاً ، لما يفضى اليه من التجسيم والتشبيه . والاله منزّه عن ذلك .

بقى المذهبان الثانى والثالث ، وهما يتفقان على تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه ، وعلى أن المراد باليد غير اليد الجارحة ، أى أنهما اتفقا على أصل التأويل .

وانحصر الخلاف بينهما فى أن الحلف حددوا المعنى المراد بأنه القوة أو الجود .

أما السلف ففوضوا الى الله .

(٣١) الطبرى ، تفسير : ٣٠٠/٦ .

(٣٢) الطبرى ، تفسير : ٣٠٠/٦ - ٣٠١ ، ولم يذكر الطبرى أصحاب كل رأى من هذه الآراء .



وقد كان تفسير مقاتل لليد قريبا من رأى الحلف ، فقد أول اليد بمعنى القدرة والقوة فى آية الفتح / ٩ ، وآية آل عمران / ٧٣ ، وآية ص / ٧٥ ، وأولها بمعنى النعمة فى آية المائدة / ٦٤ .

غير أن مقاتلا لم يصرح بهذا التأويل هنا كما صرح به فى الوجه والعين ، فصار تفسيره لليد موافقا لرأى السلف . ويمكن أن نستنتج منه موافقته لرأى الحلف ، وبخاصة أن الفرق بين الاثنين ليس شاسعا كما ذكره الامام النووى رضى الله عنه (٣٣) .

#### (ج) فى نسبة ( العين أو الأعين ) لله تعالى :

( أ ) قال تعالى فى سورة ( هود / ٣٧ ) : « واصنع الفلك بأعيننا ووحينا » . قال مقاتل : ( بأعيننا ) يعنى بعلمنا ( ووحينا ) كما نأمرك ، فعملها نوح فى أربعمئة سنة ، وكانت السفينة من ساج (٣٤) .

( ب ) وقال تعالى فى سورة ( القمر / ١٣ - ١٤ ) : « وحملناه على ذات ألواح ودسر ، تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر » .

قال مقاتل : تجرى السفينة فى الماء بعين الله تعالى (٣٥) .

( ج ) وقال تعالى خطابا لموسى عليه السلام فى سورة ( طه / ٣٩ ) : « وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني » .

قال مقاتل ( ولتصنع على عيني ) حين قذف فى التابوت فى البحر ، وحين التقط ، وحين غذى ، فكل ذلك بعين الله (٣٦) .

( د ) وقال تعالى خطابا لمحمد عليه الصلاة والسلام فى سورة ( الطور / ٤٨ ) : « واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا » .

قال مقاتل : يقول انك بعين الله تعالى (٣٧) .

ونرى أن مقاتلا فسر العين فى سورة هود / ٣٧ ، بالعلم حيث قال ( بأعيننا ) : بعلمنا .

وفسر العين فى الآيات الثلاثة ( القمر / ١٤ ، وطه / ٣٩ ، والطور / ٤٨ ) بأنها عين الله تعالى .

---

(٣٣) حسن البنا : العقائد : ٨٥ تحقيق رضوان محمد رضوان ، طبع دار النذير - بغداد .

(٣٤) تفسير مقاتل : ١٧٢/١ . وانظر تحقيقنا له : ٢٨١/٢ .

والساج : ضرب من الشجر يعظم جدا ، ويلهب طولا وعرضا ، وله ورق كبير يثقل الرجل بورقه منه لتقيه المطر . الوسيط : ٤٦٢/١ - ٤٦٣ .

(٣٥) تفسير مقاتل : ١٧٦/٢ . وانظر تحقيقنا له : ١٧٩/٤ .

(٣٦) تفسير مقاتل : ٣/٢ ب . وانظر تحقيقنا له : ٢٧/٣ .

(٣٧) تفسير مقاتل : ١٧٢/٢ ب ، وانظر تحقيقنا له : ١٥٠/٤ .

أى أن مقاتلا استعمل طريقة التأويل ( وهى طريقة الحلف ) فى آية هود/ ٣٧ .  
وفى الآيات الثلاث استعمل طريقة السلف ( أى أنها من المتشابه الذى نؤمن  
به كما ورد ، ونفوض المراد منه الى الله تعالى ) .

ومذهب السلف ومذهب الحلف لا غبار عليهما ، فالسلف عظموا الله ، والحلف  
نزهوا الله .

وقد اختلف المفسرون فى معنى العين الواردة فى القرآن الكريم مضافة الى الله  
تعالى .

– فابن جريج يفسر : « ولتصنع على عيني » بمعنى ولتعمل على عيني (٣٨) .  
وأبو عبيدة يجعله مجازا فيفسرها : « ولتغذى ولتربى على ما أريد وأحب ، يقال :  
اتخذته لى على عيني ، أى على ما أردت وهويت » (٣٩) .

وابن قتيبة يفسرها : « ولتربى بمرأى منى ، على محبتي فيك » (٤٠) .

أما الطبرى فيفسر كلمة العين فى أماكن كثيرة من تفسيره بدون ذكر لرجال  
السند « بمرأى منا أى ونحفظك ، ونحيط بك » (٤١) .

ولفظ العين مما اتفق لفظه واختلف معناه فى القرآن الكريم بحسب الاستعمال  
والتركيب (٤٢) .

فالعين من المشترك اللفظي ، أى أن لها عدة معان فى اللغة فقد تأتى بمعنى  
سحابة تجيء من قبل القبلة .

كما يسمى منبع الماء عين الماء ، وبمعنى التجسس ، والحسد ، والرقيب كقول  
ذؤيب :

ولو أنى استودعته الشمس لاتقت إليه المنايا عينها ورسولها

وقال جميل :

رمى الله فى عيني بثينة بالقذى وفى الغر من أنياها بالقوادح

(٣٨) الطبرى ، تفسير : ١٦٢/١٦ .

(٣٩) أبو عبيدة ، مجاز القرآن : ١٦٢/٢ .

(٤٠) ابن قتيبة ، تأويل غريب القرآن : ٢٧٨ .

(٤١) الطبرى ، تفسير : ٧/١٨ ، ١٦٢/١٦ ، ٣٧/٢٧ .

(٤٢) المبرد ، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه فى القرآن المجيد : ٣٠ .

- وتأتى العين أيضا بمعنى حقيقة الشيء ، يقال جاء الأمر من عين صافية (٤٣) .
- ولا بن فارس أحمد بن زكريا اللغوي ( ت ٣٦٩هـ / ٩٧٩م ) قصيدة ، قافية كل بيت منها عين في معنى من معاني العين (٤٤) .
- وهكذا يلاحظ ان المفسرين واللغويين اختلفوا في تفسير معنى العين ، وذلك لأن هذه الكلمة تستعمل في معان عدة :

---

(٤٣) المرجع السابق . ابن منظور لسان العرب : ١٧/١٧٥ - ١٨٠ .

(٤٤) ياقوت الحموي . معجم الأدباء : ١١/٢ ( طبعة مرغليوث ) .



## ( الفصل الثالث ) التجسيم عند مقاتل

التجسيم فى :

- ١ - الاستواء .
- ٢ - الكرسي .
- ٣ - العرش .
- ٤ - يمين الله .
- ٥ - الساق .
- ٦ - تجسيم بالتلميح .



## تمهيد :

هناك آيات معدودة فسرهما مقاتل تفسيراً يشعر بالتجسيم ، من ذلك تفسيره الاستواء على العرش بالاستقرار ، وقوله في هذا ( ان الله فوق العرش ) ( ١ ) .

وفي سورة طه / ٥ ، يقول سبحانه : ( الرحمن على العرش استوى ) .

قال مقاتل يعني استقر ( ٢ ) .

وقال مقاتل ، كل شيء في القرآن : ( واستوى ) يعني ابن اثنتين وثلاثين سنة ، واستقر ( ٣ ) .

وقد ذهب مقاتل الى أن خلق العرش والاستواء عليه كان قبل خلق السموات والأرض .

ثم خلق الله السموات بعد الاستواء على العرش ، ثم خلق الله الأرض بعد خلق السموات .

وقد أول مقاتل الآيات التي تخالف ما ذهب اليه .

في سورة الأعراف / ٥٤ يقول تعالى : ( ان ربكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، ثم استوى على العرش ) ( ٤ ) .

« أي أن الله استوى على العرش قبل خلق السموات والأرض » .

وفي سورة الرعد / ٢ ، يقول سبحانه : ( الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ) . قال مقاتل : قبل خلقهما ( ٥ ) .

وفي سورة طه / ٥ ، يقول سبحانه : ( الرحمن على العرش استوى ) . قال مقاتل : قبل خلق السموات والأرض ( ٦ ) .

(١) الملطى : التنبيه والرد على أهل الأمواء والبدع . تحقيق الكوثري : ٧١ .

(٢) تفسير مقاتل ، مخطوطة أحمد الثالث : ٢/٢ ، وانظر تحقيقنا له : ٢٠/٣ - ٢١ .

وانظر الزركشي في البرهان : ١٠/٢ ( النوع السابع والثلاثون ) في حكم الآيات التشابهات الواردة في الصفات ، قال : فمن ذلك صفة الاستواء ، فحكم مقاتل والكلبي عن ابن عباس أن استوى بمعنى استقر ، وهذا ان صح يحتاج الى تأويل ، فان الاستقرار يشعر بالتجسيم .

(٣) الملطى ، التنبيه والرد : ص ٧٦ .

(٤) تفسير مقاتل : ١٣٠/١ ، وفي تحقيقنا له مجلد ٤١/٢ .

(٥) تفسير مقاتل : ١٨٦/١ ب ، وفي تحقيقنا له : ٣٦٦/٢ .

(٦) تفسير مقاتل ٢/٢ ، وفي تحقيقنا له : ٢٠/٣ - ٢١ ، ويرد على مقاتل بأن تم للترتيب في

الذكر لا في الوقوع ، وأنه بالنسبة لله تعالى لا يقال قبل وبعد .

وفي سورة الحديد / ٤ ، يقول سبحانه : ( هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش ) .

قال مقاتل : قبل خلقهما (٧) .

« أي أن الله استوى على العرش قبل خلق السموات والأرض » .

وهكذا نجد فى تفسير مقاتل أن كل آية ذكر فيها أن الله استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض يؤولها مقاتل بما يفيد أن الاستواء كان سابقا على الخلق .

كما ذهب مقاتل فى تفسيره الى أن الله خلق السموات قبل الأرض ، اعتمادا على ما ورد فى القرآن الكريم من مثل قوله تعالى : ( أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها ) (٨) .

وأول مقاتل الآيات التى وردت فى القرآن تفيد أن خلق الأرض كان قبل خلق السموات .

فى سورة فصلت الآيات ٩ - ١١ يقول سبحانه :

( قل أنتم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين : وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين . ثم استوى الى السماء وهى دخان ) .

قال مقاتل قبل ذلك (٩) ، « أى قبل خلق الأرض » .

ومقاتل لا يرى غضاظة فى ذلك التأويل بل يعتقد أن هذا التأويل مما خص به أهل الفهم فى القرآن الكريم ، حتى يلحقوا التشابه بالمحكم ، فإن القرآن كله واضح لا لبس فيه ، ولا يضرب بعضه بعضا .

قال مقاتل : « باب تفسير اشتباه التقديم فى الكلام » .

أما قوله عز وجل : ( وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ) (١٠) . وقوله سبحانه : ( إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش ) (١١) ، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا ، وليس بمبتعض ، ولكن تفسيرهما فى وجود تقديم الكلام مشتبها .

(٧) تفسير مقاتل : ١٨٣/٢ ، وفى تحقيقنا له : ٢٣٧/٤ .

(٨) سورة النازعات : ٢٧ - ١٤٣٠ .

(٩) تفسير مقاتل : ١٣٢/٢ ب ، وفى تحقيقنا له : ٧٣٦/٣ - ٧٣٧ .

(١٠) سورة هود : ٧ .

(١١) الأعراف : ٥٤ ، وما بين الأقواس من نسخة تحقيقنا .



أما تفسير قوله : ( ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ) ففيها تقديم يقول كان استواءه على العرش قبل خلق السموات والأرض والله تعالى فوق العرش فهذا تفسيرهما (١٢) .

قال مقاتل : وأما قوله عز وجل ( قل أنتم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين . ثم استوى إلى السماء وهى دخان ) (١٣) .

وقوله فى آية أخرى : ( أم السماء بناها . رفع سمكها فسواها ) إلى قوله ( والأرض بعد ذلك دحاجا ) (١٤) ، فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا ، وليس بمنتقض ولكن تفسيرهما فى وجوه تقديم الكلام مشتببه .

أما قوله : ( أنتم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين ) إلى قوله ( ثم استوى إلى السماء وهى دخان ) ففيها تقديم : « أى » وكان استوى إلى السماء قبل ذلك . والسماء خلقت قبل الأرض ، وذلك قوله : ( أولم ير الذين كفروا أن السماء والأرض كانتا رتقا ) (١٥) ، كلاهما كانتا ماء ، ففتقهما الله ، فأبان بعضهما من بعض ، وخرج البخار من الماء كشبه الدخان ، فخلق سبع سموات منه فى يومين قبل خلق الأرض ، وكان موضع الكعبة زيدة على ظهر الماء ، فخلق الأرض بعد ذلك فبسطها من تحت الكعبة ، فذلك قوله : ( والأرض بعد ذلك دحاجا ) يعنى بعد خلق السموات ( دحاجا ) يعنى بسطها من تحت الكعبة (١٦) .

#### والخلاصة :

أن مقاتلا فسر الاستواء على العرش بالاستقرار ، وذكر أن الله تعالى فوق العرش .

وهذا يفيد التجسيم ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .  
وقد ذهب مقاتل إلى أن الاستواء على العرش كان قبل خلق السماء والأرض ، وأن الله خلق السماء أولا ، ثم خلق الأرض ثانيا .

(١٢) الامام محمد بن أحمد الملقب ( ت. ٣٧٧ هـ ) : التنبيه والرد على أهل الأمواء والبدع : ٧ .

تحقيق محمد زاهد الكوثرى ط القاهرة ١٩٤٩ م .

(١٣) فصلت : ٩ - ١١ .

(١٤) النازعات : ٢٧ - ٣٠ .

(١٥) الأنبياء : ٣٠ .

(١٦) الملقب : التنبيه والرد على أهل الأمواء والبدع ، تحقيق الكوثرى : ٧٨ ، ٧٣ .

## ١ - الاستواء

نسب الى ابن عباس أن ( استوى الى السماء ) سورة البقرة : ٢٩ معناها ( عمد الى خلق السماء ) ( ١٧ ) أو ( قصدها ) ( ١٨ ) .

وفسرهما أبو عبيدة بـ « الاستواء والظهور ( ١٩ ) » .

أما ابن قتيبة فقد فسر الاستواء الى السماء على أنه عمد لها ( وكل من كان يعمل عملا فتركه - بفراغ أو غير فراغ - وعمد لغيره فقد استوى له واستوى اليه ) ( ٢٠ ) .

والاستواء في « كلام العرب على جهتين : أحدهما أن يستوى الرجل وينتهي شبابه أو يستوى عن اعوجاج ، فهذان وجهان ، وجه ثالث أن تقول كان مقبلا على فلان ثم استوى على يشاتمني والى سواء ، على معنى أقبل الى فهو قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء » ( ٢١ ) .

ويطلق الاستواء على الاستيلاء ، كقولهم استوى فلان على المملكة بمعنى استولى عليها وحازها ، ويطلق على العلو والارتفاع كقول القائل : استوى فلان على سريره بمعنى علوه عليه ( ٢٢ ) .

وقد نفت المعتزلة الاستواء المادى لافضائه الى التجسيم ، فقالوا : ( الرحمن على العرش استوى ) سورة طه : ٥ . أى استوى وملك وقهر ( ٢٣ ) كما يقال استوى الخليفة على العرش قال الشاعر :

( ١٧ ) الفهرزآبادى : تفسير ابن عباس : ٥ .

( ١٨ ) الفراء : معاني القرآن : ٢٥/٨ .

( ١٩ ) أبو عبيدة : مجاز القرآن : ٢٣٧/٢ ، ١٥/٢ .

( ٢٠ ) ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن : ٤٥ .

( ٢١ ) الفراء : معاني القرآن : ٢٥/٨ ، وانظر تفسير الطبرى : ١٩١/١ - ١٩٢ .

وجاء في « رسالة في تعريف علم التفسير » - وهي مخطوطة لم يذكر مؤلفها - تحت رقم ٢٢٠ مجاميع م بدار الكتب المصرية ورقة ٨١ : ( ثم استوى اليه كالسهم المرسل الى قصده مستويا . أى توجه اليه بالاستقامة ، من غير أن يلوى على شيء ، أى يعطف عليه ويميل اليه . وأصل الاستواء طلب السواء وإطلاقه على الاعتدال لما فيه من التقوية .. الخ ) .

والظاهر أنه رد على الكشف حيث قال الاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود وغيره اذا قام واعتدل ثم قيل استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا بن غير أن يلوى على شيء ومنه استعير قوله تعالى : ( ثم استوى الى السماء ) سورة البقرة : ٢٩ .

( ٢٢ ) الطبرى ، تفسير : ١٩١/١ - ١٩٢ .

( ٢٣ ) الإبانة : ٣٢ ، مقالات الإسلاميين : ٢٦١/١ ، الزركشى ، البرهان : ٨٠/٢ ، قال : ( وعن

المعتزلة استوى بمعنى « استولى وقهر » ورد بوجهين .. الخ ) .

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق (٢٤)

وقال بعض المعتزلة ان كلمة استوى • معناها قصد او اقبل على خلق السموات ، (٢٥) •

وفى النهاية نرى ان تفسير مقاتل للاستواء بمعنى الاستقرار • والتمكن والقعود والجلوس ، فوق العرش - تفسير يشعر بالتجسيم ( أى بأن الاله جسم ) ، وهو تفسير غريب عن الاسلام ، لعل مقاتلا تأثر فيه بالأديان الأخرى التى نشأت فى بلده بلخ ، كالزرادشتية والمانوية والبوذية والنصرانية •

وقد ذهب السلف الى أن الاستواء من التشابه الذى نؤمن به مع التفويض والتنزيه •

أما الخلف فقد حملوه على معنى الملك والاستئثار بالملك ونحو ذلك • • على مقتضى اللغة ولسان والتخاطب •

ولا يسع المنصف الا أن يختار واحدا من هذين المذهبين بدون تجسيم ولا تعطيل •

## ٢ - الكرسي

( أ ) ذهب مقاتل الى تفسير الكرسي تفسيراً مادياً ، وهذا مما يشعر بالتجسيم ، ويترتب عليه الاستقرار المكاني ولا يكون ذلك الا للجسم (٢٦) والاله منزّه عن ذلك • جاء ذلك فى تفسير آية الكرسي ( البقرة / ٢٥٥ ) :

« الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم » قال مقاتل - فى تفسير سنة - يعنى ريح من قبل الرأس ، فيغشى العينين وهو وسنان ، بين النائم واليقظان • ثم قال جل ثناؤه : ( له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده بأذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض • ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم ) •

---

(٢٤) تنزيه القرآن عن المطاعن : ١٥٧ - ١٧٩ ، وانظر نفس البيت مع تبديل كلمة بشر بعمرو ، المواضع : ٢٩٧ • ويضيف الأيجي بيتا آخر :

فلما علونا واستويتنا عليهم تركناهم صرعى لنسر وطائر

(٢٥) البغدادى : أصول الدين : ١١٢ ، والصواعق المرسلة : ١٢٦/٢ ، ١٣٥ ، وانظر ورقة ٨١ • رسالة فى تعريف علم التفسير ، مخطوطة بدار الكتب المصرية •

(٢٦) لأن كل متمكن على جسم لا محالة مقدر ، فاما أن يكون أكبر منه أو أصغر منه أو مساوياً له ، كل ذلك لا يخلو من التقدير • ولو جاز أن يماسه تعالى جسم من جهة ما لجاز أن يماسه فى سائر الجهات فيصير محاطاً به •

( انظر ابن حنبل : الرد على الجهمية : ٣٣ ، الدارمى : رد الدارمى على بشرى المريسي : ١٤ ) •

قال مقاتل في تفسير الكرسى : ( وسع كرسيه السموات والأرض ) كلها كل قائمة للكرسى طولها مثل السموات السبع والأرضين السبع وما بينهما ، والسموات السبع والأرضون السبع تحت الكرسى في الصغر كحلقة بارض فلاة .

قال مقاتل : يحمل الكرسى أربعة أملاك ، لكل ملك أربعة وجوه ، أقدامهم تحت الصخر التي تحت الأرض السفلى مسيرة خمسمائة عام ، وما بين كل أرض مسيرة خمسمائة عام .

ملك وجهه على صورة الانسان وهو سيد الصور ، وهو يسأل الله ، الرزق للآدميين . وملك وجهه على صورة سيد الأنعام - وهو الثور - يسأل الرزق للبهائم ، ولم يزل الملك الذي على صورة الثور على وجهه كالفضاضة منذ عبد العجل من دون الرحمن عز وجل ، وملك وجهه على صورة سيد الطير وهو يسأل الله عز وجل الرزق للطير - وهو اثنتس - وملك على صورة سيد السباع - وهو الأسد - وهو يسأل الرزق للسباع ( ٢٧ ) .

نرى من سبق أن مقاتلا يفسر الكرسى تفسيراً مادياً ، ويذهب الى أن الكرسى يحمله أربعة أملاك .

ولم يذكر مقاتل الاسناد الذي اعتمد عليه ، بل أورد الأثر محذوف الاسناد ، مع أنه من السمعات التي لا تقبل الا اذا وردت في القرآن ، أو رويت عن المصوم صلى الله عليه وسلم .

وقد أورد الملقط في كتابه التنبيه والرد الأثر الذي ذكره مقاتل وأستنده الى وهب بن منبه ( ٢٨ ) .

وذلك يجعلنا نعتقد أنه من الاسرائيليات المرفوضة .

ثم ان القرآن الكريم قد أثبت العرش والاستواء في آيات كثيرة ( ٢٩ ) ، وليس في تلك الآيات شيء يدل على الاستقرار الحسى على العرش . أو على التمكن بمكان .

(ب) لقد ذكر الملقط حديث الأوعال للرد على جهنم بن صفوان الذي أنكر أن يكون الله على العرش ، وحديث الأوعال فيه علل قاذحة ( ٣٠ ) واليك نصه :

( ٢٧ ) تفسير مقاتل : ٤٣/١ أ . ب . وانظر تحقيقنا له : ٢١٢/١ - ٢١٣ .

( ٢٨ ) الملقط : التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : ٩٩ ( قال : وهب بن منبه ، قال : أربعة أملاك يحملون العرش على اكتافهم . لكل واحد منهم أربعة وجوه : وجه ثور ، وجه أسد ، وجه نسر ، وجه إنسان ، ولكل واحد منهم أربع اجنحة : أما جناحان فعل وجهه ليحفظاه من أن ينقلب الى العرش فيصنق ، فيصفو بهما ليس له كلام الا أن يقول قدوس الملك القوى ، ملأ عظمته السموات والأرض ، ٠٠ ) ( ٢٩ ) منها في البقرة / ٢٩ ، والرعد / ٢٠ ، والسجدة / ٤ ، والأعراف / ٥٤ ، هود / ٧ ، وطه / ٥ ، الزمر / ١٧ ، والحاقة / ١٧ ، والزمر / ٧٥ ، والفرقان / ٥٩ . ( ٣٠ ) انظر مقال ( اسطورة الأوعال ) للكوتري في مجلة الاسلام ( المجلد ٤١ من سنة ١٣٥٩ هـ ) .

( عن العباس بن عبد المطلب قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا في البطحاء ، اذ مرت سمحابة فقال : أتدرون ما هذه ؟ قلنا : سمحابة ، قال : والمزن . قلنا : والمزن . قال : والقتار فسكتنا . قال : أتدرون كم بين السماء والأرض قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : بينهما مسيرة خمسمائة عام ، الى أن ذكر السموات السبع ، ثم قال : وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ، وفوق ذلك ثمانية أوعال ، ما بين ركبهم وأظلافهم كما بين السماء والأرض ، وفوق ذلك العرش وما بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ، والله عز وجل فوق ذلك ، ولا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم ) ( ٣١ ) .

« وجديد الأوعال أخرجه أحمد في مسنده بطريق عبد الرزاق ، عن يحيى بن العلاء ، عن شعيب بن خالد ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الله بن عميرة ، عن العباس .

« وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه بطريق سماك ، عن ابن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس ، بزيادة الأحنف بن ابن عميرة والعباس .

« وقد تواترت نصوص ابن معين وأحمد والبخاري ومسلم وإبراهيم الحربي والنسائي وابن عدى وابن العربي وابن الجوزي وأبى حيان على أنه غير صحيح ، .

قال ابن معين : لا نزول الجهالة عن الرجل برواية مثل سماك عنه ، كما في شرح علل الترمذي لابن رجب .

وعبد الله بن عميرة المذكور في السند لم يرو عنه سوى سماك مطلقا ، وقال أحمد عن يحيى بن العلاء في سننه : « كذاب يضع الحديث » ، ( ٣٢ ) .

وقال أبو حيان في تفسير قوله تعالى ( ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ) ( ٣٣ ) : وذكروا في صفات هؤلاء الثمانية أشكالا متكاذبة ضربنا عن ذكرها صفحا .

وقد أيد ابن جرير تفسير الثمانية بثمانية صفوف من الملائكة بأسانيد سردها والغفل عن ذكر خرافة الأوعال في تفسير الآية .

والعرش في الآية هو العرش الذي يستظل به يوم القيامة من يستحق الإطلال ، واضلفته الى الله تعالى اضافة تشريف كما لا يخفى .

( ٣١ ) الملطي : التنبيه والرد : ٩٨ .

( ٣٢ ) محمد زاهد الكوثري : مقالات الكوثري مطبعة الأنوار بالقاهرة : ٢٠٨ .

( ٣٣ ) سورة المائدة : ١٧ .

ومن راجع أساطير اليونانيين الاقدمين في ألهتهم وركوبهم عروشاً ومراغب علم  
مصدر تلك الخرافة (٣٤) .

### (ج) الكرسي عند المفسرين :

ذهب سعيد بن جبير وابن عباس الى أن الكرسي علمه تعالى ، وذلك لدلالة قوله  
تعالى ذكره في آية الكرسي « ولا يؤوده حفظهما » ، على أن ذلك كذلك . فأخبر أنه  
لا يؤوده حفظ ما علم ، وأحاط به مما في السموات والأرض ، كما أخبر عن ملائكته  
أنهم قالوا في دعائهم : ( ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ) (٣٥) فأخبر تعالى ذكره  
أن علمه وسع كل شيء ، فكذاك وسع كرسيه السموات والأرض . وأصل الكرسي  
العلم ، ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب : كراسة ، ومنه قول الرازي - في  
صفة قانص :

حتى اذا ما اجتازها تكرسا (٣٦)

وقد فسر أبو موسى ، والسدي ، والضحاك ، وسفيان ، وعمار الكرسي بأنه  
( موضع القدمين ، وهو الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل الملوك عليه  
أقدامهم ) (٣٧) .

( وذهب الضحاك والحسن الى أن الكرسي : العرش (٣٨) .

( وروى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد أنه قال : العرش والسموات والأرضون

---

(٣٤) ومن المناسب أن نذكر أن الدكتور مهدي حسين يرى أن لفظ الكرسي بمعناه : المقعد العظيم  
دخل قديما من الصينية وان اصله الصيني Ka'u Tsz والمراد منه المقعد العظيم مع ظهر رفيع  
يعتمد عليه Kaz كما تصوره الرسامون عرش بوذا « وعروش » الملوك وقد أدخلت فيه الراء «R»  
فأصبح Kau-r-Taz-i ويعنى الكرسي كما هو الحال في الكلمات الصينية التي انتقلت الى اللغات  
الهندية . ( مجلة الجمعية الآسيوية الملكية « في بومباي » ج ١/٢٨ ص ١٩ - ٢١ ) ويضيف حسين  
ابن فيض الله الهمداني أنه قد يكون اللفظ الصيني انتقل الى اللغات الهندية والفارسية القديمة « البهلوية »  
ثم الى الآرامية ومن الآرامية والسريانية أخذته العرب لا من الصينية مباشرة ( راجع الرازي : الزينة :  
١٥٠/٢ هامش رقم ١ ) ويرى الأستاذ جيفري أن العرب أخذته من الآرامية ، انظر :  
A. Jefferey, Foreign vocabulary of The Quran p. 24.

وربما تأثر مقاتل في تفسيره للمادى للكرسي بالمسيحية التي كانت موجودة في مدينة بلخ .  
وقد جاء في انجيل متى الاصحاح الخامس الآية ٢٤ - ٢٥ ( وأما أنا فاقول لكم لا تحلفوا البتة  
لا بالسما لأنها كرسي الله ، ولا بالأرض لأنها موطى قدمه ) .

(٣٥) غافر : ٧ .

(٣٦) الطبري ، تفسير : ٩/٣ - ١١ ، وانظر الراغب الأصفهاني : مفردات غريب القرآن : ٤٤١  
عن ابن عباس ، وابن قتبية ، الاختلاف في اللفظ : ٣٩ ، والرازي : الزينة في الكلمات العربية  
الاسلامية : ١٥١/٢ .

(٣٧) الطبري ، تفسير : ٩/٣ - ١١ .

(٣٨) الطبري ، تفسير : ١٥/٣ ، المطهر بن طاهر المقدسي : البدء والتاريخ : ١١٦/١ .

وجميع ما خلق الله في جوف الكرسي كحلقة القيتها في فلاة ، وذلك قوله عز وجل :  
« وسع كرسيه السموات والأرض » ( ٣٩ ) ( البقرة / ٢٥٥ ) .

وعن أبي ذر قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما الكرسي  
في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهر فلاة من الأرض ( ٤٠ ) » .

وقد اختلف اللغويون في تفسير معنى الكرسي ، فالأصمعي قال : الكراسية :  
الكتاب ، سميت بذلك لأنه جمع فيها العلم والحكمة ( ٤١ ) .

ويقال للعلماء ( الكراسي ) لأنه المعتمد عليهم ، كما يقال ارتاد الأرض ، يعني  
بذلك أن الأرض تصلح بهم . ومنه قول الشاعر :

يحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسي بالأحداث حين تنوب ( ٤٢ )

والعرب تسمى أصل كل شيء الكرسي ، يقال : فلان كريم الكرسي : أي كريم  
الأصل ( ٤٣ ) .

ويذهب الزجاج الى أن الكرسي في اللغة الشيء الذي يعتمد عليه ويجلس  
عليه ( ٤٤ ) .

أما الزمخشري فيذهب الى أن الكرسي منسوب الى كرسي الملك ، كقولهم  
دهري ( ٤٥ ) .

وأخيرا ، نرى أن مقاتلا فسر الكرسي تفسيراً مادياً واعتمد في وصفه على  
الاسرائيليات ، ولذلك نرفض ما رواه مقاتل في وصف الكرسي ، ونقول : أما أن  
يكون من المتشابه الذي تؤمن به مع التفويض والتنزيه ، أو نحمله على معنى من المعاني  
اللغوية التي أوردناها .

---

( ٣٩ ) الزينة : ١٦٠/٢ وانظر نفس الخبر عن عطاء : لسان العرب مادة ( كرسي ) .

( ٤٠ ) الطبري ، تفسير : ٩/٣ - ١١ .

( ٤١ ) الزينة : ١٥٢/٢ ، قال العجاج :

ياصاح هل تعرف رسماً مكرساً قال : نعم أعرفه وابلساً

انظر البيت في لسان العرب مادة ( كرسي ) .

( ٤٢ ) الطبري ، تفسير : ٩/٢ - ١١ عن سعيد بن جبير .

وانظر البيت في الزينة : ١٥١/٢ ، وفي أساس البلاغة نقلاً عن قطرب مادة ( كرسي ) .

( ٤٣ ) الطبري : تفسير : ٩/٣ - ١١ ، والزمخشري : الأساس مادة ( كرسي ) ، ولسان العرب مادة

( كرسي ) .

( ٤٤ ) لسان العرب ، مادة ( كرسي ) .

( ٤٥ ) الأساس مادة ( كرسي ) .

### ٣ - العرش .

جمع مقاتل في تفسير العرش بين التجسيم والتفويض ، ففي تفسير الآية ١٧ من سورة الحاقة : قال مقاتل : ( ويحمل عرش ربك فوقهم ) على رؤسهم ( يومئذ ثمانية ) من الكروبيين لا يعلم كثرتهم أحد الا الله عز وجل (٤٦) .

كما فسر العرش في سورة يوسف بالسريـر ، قال ( ورفع أبويه على العرش ) رفع يوسف أبويه على السريـر وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وكانت أمه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب عليه السلام وهى التى رفعها على السريـر (٤٧) .

وقد جسم تجسيما صريحا حين ذكر أن الله استقر (٤٨) فوق العرش (٤٩) .

وفى سورة المؤمن : ( غافر ) / ١٥ يقول مقاتل : ( رفيع الدرجات ) يقسول : أنا فوق السموات ، لأنها ارتفعت من الأرض سبع سموات ( ذو العرش ) يعنى هو عليه يعنى على العرش (٥٠) .

وكلمة العرش لها فى اللغة عدة معان مختلفة ، فتأتى بمعنى السريـر الذى يتخذه الملك (٥١) . وقد اختار هذا مقاتل فى تأويل قوله تعالى : ( ورفع أبويه على العرش ) قال : أى رفعهما على السريـر (٥٢) .

وقد ذهب الى هذا التفسير مفسرون آخرون (٥٣) كابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك (٥٤) .

وقال أبو عبيدة فى قوله تعالى : ( ورفع أبويه على العرش ) مجازة على السريـر وقال أيضا فى قوله تعالى : ( ثم استوى على العرش ) الأعراف / ٥٤ ، يونس / ٣ ،

(٤٦) تفسير مقاتل : ٢٠١/٢ أ . وانظر تحقيقنا له : ٤٢٣/٤ .

(٤٧) تفسير مقاتل : ١٨٥/١ ب . وانظر تحقيقنا له : ٣٥٠/٢ - ٣٥١ .

(٤٨) تفسير مقاتل : ٢/٣ تفسير ( الرحمن على العرش استوى ) سورة طه : ٥ ، وانظر تحقيقنا له : ٢١/٣ - ٢٢ .

(٤٩) الملطى : التنبيه والرد : ٧١ .

(٥٠) تفسير مقاتل : ١٢٨/٢ أ . وانظر تحقيقنا له : ٧٠٨/٣ ، وفى سورة الزمر / ٧٥

يقول مقاتل : ( وترى الملائكة حافين من حول العرش ) يعنى تحت العرش ( تفسير مقاتل ١٢٦/٢ ب ) وانظر تحقيقنا له : ٦٨٩/٣ .

(٥١) الزينة : ١٥٥/٢ ، والبدء والتاريخ : ١٦٥/١ - ١٦٦ .

(٥٢) تفسير مقاتل : ١٨٥/١ ب . وانظر تحقيقنا له : ٢٥٠/٢ - ٢٥١ .

(٥٣) الزينة : ١٥٥/٢ .

(٥٤) الطبرى ، تفسير : ٦٧/١٣ - ٦٨ .



مجازه ظهر على العرش وعلا عليه ، ويقال استويت على ظهر الفرس وعلى ظهر البيت (٥٥) .

كذلك جاءت كلمة العرش بمعنى الملك (٥٦) ، وبمعنى المظلة وسقف البيت (٥٧) ، كقوله تعالى : ( وهي خاوية على عروشها ) (٥٨) .

ونقول في العرش ما قلناه في الاستواء والكرسى ، فاما أن يكون من المتشابه الذى نؤمن به مع التفويض والتنزيه واما أن نحمله على معنى من المعانى اللغوية المذكورة .

## ٤ - يمين الله

قال تعالى فى سورة الزمر / ٦٧ : ( وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ) .  
قال مقاتل فى تفسيرها :

( وما قدروا الله حق قدره ) نزلت فى المشركين يقول : وما عظموا الله حق عظمتهم والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ( مطويات يوم القيامة بيمينه فيها تقديم ، فهما كلاهما فى يمينه يعنى فى قبضته اليمنى ، قال ابن عباس : يقبض على الأرض والسموات جميعا فما يرى طرفهما من قبضته ويده الأخرى يمين ) (٥٩) .

## ٥ - الساق

قال تعالى فى سورة القلم / ٤٢ : ( يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ) .

وقد روى مقاتل عن ابن مسعود فى قوله : ( يوم يكشف عن ساق ) يعنى عن ساقه اليمنى فيضى نور ساقه الأرض فذلك قوله : ( أشرفت الأرض بنور ربها ) يعنى نور ساقه اليمنى . هذا قول عبد الله بن مسعود . رضى الله عنه .

(٥٥) مجاز القرآن : ٢٧٣/١ .

(٥٦) البقداى . أصول الدين : ١١٣ ، والنظر الزينة : ١٥٨/٢ .

(٥٧) الزينة : ١٥٥/٢ . ولسان العرب . والصاحح . وأساس البلاغة مادة : ( عرض ) .

(٥٨) البقرة : ٢٥٩ ، والكهف : ٤٢ .

(٥٩) تفسير مقاتل : ١٢٦/٢ ، وانظر تحقيقنا له : ٦٨٥ / ٢ - ٦٨٦ .

قال مقاتل : وقال ابن عباس رضى الله عنه فى قوله ( يوم يكشف عن ساق )  
يعنى عن شدة الآخرة كقوله قامت الحرب على ساق . قال : يكشف عن غطاء الآخرة  
وأهوالها ( ٦٠ ) .

وقال تعالى فى سورة الزمر / ٦٩ : ( واشرقت الأرض بنور ربها ) : قال  
مقاتل : يعنى بنور ساقه فذلك قوله تعالى ، ( يوم يكشف عن ساق ) ( ٦١ ) .

## ٦ - تجسيم بالتلميح لا بالتصريح

هناك آيات فسرهما مقاتل تفسيراً يشعر بالتجسيم أو يحتمل التجسيم ، وكان  
من المحتمل أن تمر هذه الآيات بدون أى اعتراض ، لولا ما سبق لنا معرفته عن مقاتل  
بأنه من المجسمة .

من ذلك تفسير قوله تعالى فى الأنفال / ٤٣ : ( اذ يريكهم الله فى منامك قليلا  
ولو أراكم كثيرا لفشتلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم انه عليم بذات  
الصدور ) ( ٦٢ ) .

وفى سورة الانسان / ٢٠ يقول تعالى : ( واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا  
كبيرا ) وقد جمع مقاتل فى تفسيرها بين الاسرائيليات والتشبيه ( ٦٣ ) .  
وأخيرا نقول ، فسر مقاتل اليمين بالقبضة .

وقد ذهب كثير من المفسرين فى تفسير اليمين الى أنها لا تعنى اليد الحقيقية ،  
وأخرجوها على سبيل الاستعارة والمجاز .

وفسر ثعلب قوله تعالى : ( والسموات مطويات بيمينه ) ( الزمر/ ٦٧ ) فقال :  
هو كما تقول الدر بيدى ، والشئ فى يدى ( ٦٤ ) .

أما الساق فيكفى فيها ما رواه مقاتل عن ابن عباس فى قوله - تعالى - : « يوم  
يكشف عن ساق » يعنى عن شدة الآخرة كما تقول قامت الحرب على ساق .

ونحن ازاء جميع ما ورد فى القرآن من التشابه نؤمن به مع التفويض والتنزيه .  
أو نؤوله بما يناسب السياق ومقتضى اللفظ .

( ٦٠ ) تفسير مقاتل : ٢٠٦/٢ : وانظر تحقيقنا له : ٤٠٨/٤ - ٤١١ .

( ٦١ ) تفسير مقاتل : ١٢٦/٢ : وانظر تحقيقنا له : ٦٨٨ - ٦٨٧/٣ .

( ٦٢ ) تفسير مقاتل : ١٤٦/١ : قال ( لا التلوا بيدى الله المشركين فى أعين الناس ) .  
وانظر تحقيقى له ١١٧/٢ .

( ٦٣ ) تفسير مقاتل : ٢٢١/٢ : وانظر تحقيقى له : ٥٢٨/٤ - ٥٣١ يقول فى صفة وجل من أهل

الجنة ( نياتيه رسول رب العزة فيقول له السلام عليك يا ولي الله ان الله يقرئك السلام وهو عنك راض  
فلولا أن الله تعالى لم يقض عليه الموت لآت من الفرح فذلك قوله ( واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا

كبيرا ) سورة الانسان / ٢٠ .

( ٦٤ ) ثعلب . مجالس ثعلب : ٤٦٩/٢ .

## « الفصل الرابع » تعقيب وانصاف

- ١ - كلمة انصاف لثقاتل المتكلم .
- ٢ - الرؤية عند مقاتل .
- ٣ - مقاتل والاربا .



## كلمة انصاف لمقاتل المتكلم

انفردت كتب الفرق بنسبتها الى مقاتل القول « بأن الله لحم ودم .. » ولم يرد ذلك في تفسير مقاتل مطلقا .

وما صحت نسبته اليه من التجسيم والتشبيه في الاستواء ، والفوقية ، وصفة العرش والكرسى ، واليمين والساق - أقوال يشترك فيها مقاتل مع بعض السلف .

بقي قوله باللحم والدم . وقد كانت بعض هذه الكتب تروى كلام خصومها بشيء من التحامل وربما أضافت الى الرجل ما لم يقله ، رغبة في تنفير الناس من معتقده السيئ ، مما حمل السكسكى في برهانه على أن يذهب الى أن مقاتل بن سليمان المفسر غير مقاتل بن سليمان القائل باللحم والدم (١) .

غير أن الكوثري خالفه وقال انها شخص واحد (٢) .

وبعض أئمة الكلام ومؤرخى الفرق أثنوا على مقاتل واعتبروه أساسا وركيزة لدفع الزيف والاحاد .

فالشهرستاني جعل مقاتلا من أئمة السلف . وقرنه بالامام مالك بن أنس حيث قال :

( ان السلف من أصحاب الحديث لما رأوا توغل المعتزلة في علم الله ومخالفة السنة التي عهدوها من الأئمة الراشدين . ونصرهم جماعة من بنى أمية على قولهم بالقدر ، وجماعة من خلفاء بنى العباس على قولهم بنفى الصفات وخلق القرآن تحيروا في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في متشابهات آيات الكتاب وأخبار النبى صلى الله عليه وسلم .

فأما أحمد بن حنبل وداود بن علي الأصفهاني وجماعة من أئمة السلف - فجزوا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من أصحاب الحديث مثل مالك بن أنس ومقاتل ابن سليمان وسلوكوا طريق السـلامـة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ، ولا نتعرض للتأويل بعد أن نعلم قطعاً أن الله عز وجل لا يشبه شيئاً من المخلوقات وأن كل ما تمثل في الوهم فانه خالقه ومقدره . وكانوا يتحرزون عن التشبيه الى غاية أن قالوا من حرك يده عند قراءته « خلقت بيدي » أو أشار بأصابعه عند رواية - قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن - وجب قطع يده وقطع أصبعه ) (٣) .

( ١ ) الفرق بين الفرق : للبغدادى ، تحقيق الكوثري سنة ١٩٤٨م : ١٣٩ هامش .

( ٢ ) الامام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ( ت سنة ٥٤٨ هـ ) الملل والنحل :

١٤٦ - ١٤٦ . صححه وعلق عليه : أحمد نهى . مطبعة ججازي بالقاهرة سنة ١٩٤٨م .

أما الامام الشافعي فقد جعل النساس في تفسير القرآن عيالا على مقاتل ابن سليمان .

ويذكر الدكتور صبحي الصالح ان مقاتلا من كبار علماء المسلمين ومفسريهم (٤) .

ونحن نذكر جيدا قول الامام على لابنه : يا بني اعرف الرجال بالحق ، ولا تعرف الحق بالرجال .

فنقول سحقا لمقاتل ان كان قد قال بأن الله لحم ودم ، بيد ان الانصاف يقتضي ان نذكر ان هذا القول لم ينسب لمقاتل في اى كتاب من كتب التراجم او التاريخ ، وانما نسب اليه في كتب الفرق وحدها ، وكتب الفرق كانت تحكى كلام الحنوف بشيء من المبالغة أحيانا .

فواجبنا ان نأخذ آراء مقاتل من كتبه هو ، ومن حسن الحظ ان بعضها مخطوط في المتاحف ، ونحن في سبيلنا اليه .

يقول الدكتور محمد يوسف موسى (٥) :

( ونعتقد انه أولى بالباحث المصنف ان يتشدد في قبول كلام الخصم عن الخصم وفي نسبة ما ينسبه له ، وبخاصة كتاب الفرق بين الفرق للبغدادى ، وكتاب الملل والنحل للشهرستانى - من أهم المراجع في المذاهب الاسلامية ، وصاحب الاول - كما يذكر الامام فخر الدين الرازى - كان شديد التعصب على المخالفين ولا يكاد يحكى مذاهبهم على وجوهها ، وعنه أخذ الشهرستانى مذاهب الفرق الاسلامية ) (٦) .

واذا طالعنا كتاب التنبيه والرد للملطى المتوفى سنة ٣٧٧هـ وهو من أقدم ما ألف في شرح أحوال الفرق (٧) - رأيناه يثنى على مقاتل بن سليمان بل يعتبره ملجأ وسندا في الرد على الزنادقة الذين شكوا في القرآن ، وزعموا ان فيه متشابهة ، ويقول : ( فمن طلب علم ما أشكل عليه من ذلك عند أهل العلم به من ثقات العلماء وجد مطلبه ، ولعمري ان أهل الأهواء في مثل ذلك اختلفوا وضلوا ، وهذه جملة جاءت بها الرواية ، وأخذناها عن الثقات عن مقاتل بن سليمان ان تدبرت ذلك ثفعك ان شاء الله . قال مقاتل ٠٠٠ ) (٨) ونقل عنه اربعا وعشرين صفحة في تأويل متشابه القرآن .

(٤) النظم الاسلامية : ١٧٩ ، حيث يقول : واشتهر امر جهن بعد مناظرة بينه وبين شخص من كبار علماء المسلمين ومفسريهم هو مقاتل بن سليمان ، الذى كان من مثبتي الصفات لله . وبينما كان جهن متائرا باستاذة - الجعد بن درهم - في تجريد الله عن الصفات .

(٥) دائرة المعارف الاسلامية : ٢١٠/٦ .

(٦) مناظرات الرازى طبع الهند عام ١٣٩٥ هـ : ٢٥ .

(٧) مقدمة الكتاب : للكوثى .

(٨) انظر التنبيه والرد للملطى . تحقيق الكوثى : ٥٨ - ٨٢ .

**والظاهرة الجديرة بالملاحظة** أن تفسير مقاتل قد خلا خلوا تاما من القول باللحم والدم المنسوب اليه في كتب النحل ، فاما أن يكون مقاتل قال ذلك في صدر حياته ثم عدل عنه ، أو يكون خصومه تقولوه عليه ، أو يكون القائل باللحم والدم مقاتل ابن سليمان آخر ، غير مقاتل بن سليمان المفسر ، كما ذكر ذلك السكسكى في برهانه ، أو يكون رواية تفسير مقاتل هذبوه وحذفوا منه القول باللحم والدم ، أو يكون مقاتل قال ذلك في علم الكلام ، أو عند جداله مع جهم في الصفات ، ولم يقله في تفسير القرآن الكريم .

اما ترجيح أحد هذه الفروض ، فهو ما أرجو أن اهتدى اليه ان شاء الله .

- ٢ -

## رؤية الله عند مقاتل

ذهب مقاتل الى اثبات الصفات ، كما فسر القرآن على اثبات رؤية الله يوم القيامة .

وقد أنكر جهم رؤية الله يوم القيامة (٩) ، اعتمادا على قوله تعالى : ( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ) (١٠) .

اما مقاتل فقد أثبت الرؤية اعتمادا على قوله تعالى : ( وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) - ( القيامة/ ٢٢ ، ٢٣ ) .

وقوله تعالى : ( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ) ( المطففين/ ١٥ ) .

وقوله سبحانه : ( هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور ) ( البقرة/ ٢١٠ ) (١١) .

وقوله تعالى : ( تحيتهم يوم يلقونه سلام ) ( الأحزاب/ ٤٤ ) .

وقد فسر هذه الآيات على اثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة ، اما الآيات التي تنفي رؤية الله مثل ( لا تدركه الأبصار ) فقد أولها مقاتل بأن الخلق لا يرون الله في الدنيا دون الآخرة ، ولا في السموات (١٢) دون الجنة . قال مقاتل : « ولما قوله جل ثناؤه ( لا تدركه الأبصار ) (١٣) وقال في آية أخرى : ( وجوه يومئذ ناضرة

(٩) التنبيه والرد : ١١١ ، الفنية : ٩٠/١ .

(١٠) سورة الأنعام : ١٠٣ .

وانظر : جهم بن صفوان وأثره في التفكير الاسلامي ، خالد المسلي : ٩٨ .

(١١) انظر تفسير مقاتل لهذه الآية في : ١٣٣/١ .

وفيه ما يشعر بالتخمين - الذي ينتزه الله عنه - ، او انظر تحقيقى لتفسير مقاتل : ١٨٠/١ .

(١٢) هذه نزعة حشوية عند مقاتل يثبت أن الله في السموات ، واذا تعدد له مكان صار جسما

وصار حادثا ، وكل ذلك مما ينتزه عنه الله .

(١٣) سورة الأنعام : ١٠٢ .

الى ربها ناظرة ) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينتقض بعضه بعضا ، وليس ينتقض ولكنها فى تفسير الخواص فى المواطن المختلفة .

فاما تفسير ( لا تدركه الأبصار ) يعنى لا يراه الخلق فى الدنيا دون الآخرة ولا فى السموات دون الجنة وقوله : ( وجوه يومئذ ناضرة ) الى ربها ناظرة ) يعنى يوم القيامة ( ناضرة ) يعنى الحسن والبياض يعلوها النور ( الى ربها ناظرة ) ينظرون الى الله عز وجل يومئذ معاينة - فهذا تفسيرهما (١٤) .

ومن متشابه آيات الرؤية قوله سبحانه لموسى ( لن ترانى ) الأعراف/ ١٤٣ ، وقوله سبحانه حكاية عن محمد صلى الله عليه وسلم ( ولقد رآه نزلة أخرى ) النجم/ ١٣ .

وقد أول مقاتل الآيتين بأن قوله تعالى لموسى ( لن ترانى ) يعنى فى الدنيا ، فاما فى الجنة فان موسى وغيره يرونه فى الجنة معاينة . وأما قوله عن محمد صلى الله عليه وسلم ( ولقد رآه نزلة أخرى ) فقال : رآه فى الجنة ليلة أسرى به .

ولا يخلو تفسير مقاتل لهذه الآيات من نزعة التشبيه والتجسيم - وهى نزعة فاسدة - فى خلال هذا التفسير العظيم (١٥) .

وقد كان الامام الشافعى يعتقد رؤية الله يوم القيامة (١٦) ويقول : ( لو لم يعرف ابن ادريس أنه سرى ربه ما عبده فى هذه الدنيا ) (١٧) .

ونسب الأشعرى (١٨) الى بعض المسلمين اعتقادهم : أن أهل الجنة يرون ربهم

---

(١٤) الملطى ، التنبيه والرد ، تحقيق الكوثرى : ٦٣ .

(١٥) انظر نص كلام مقاتل فى تفسيره : ٣٣/١ مخطوطة أحمد الثالث ، وانظر تحقيقنا له : ١٨٠/١ ، وفى التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : ٦٣ - ٦٤ ، حيث يقول : قال مقاتل : وأما قوله حيث قال موسى لربه عز وجل ( رب أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ) وقال فى آية أخرى لمحمد صلى الله عليه وسلم ( ولقد رآه نزلة أخرى ) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينتقض بعضه بعضا وليس ينتقض ولكنها فى تفسير الخواص فى المواطن المختلفة ، فاما تفسير قوله جل اسمه لموسى ( لن ترانى ) ، قال موسى لا سمع كلام ربه بأرض القدس اشتاق الى رؤيته فقال ( رب أرنى أنظر اليك ) فقال الله عز وجل ( لن ترانى ) يعنى فى الدنيا فاما فى الجنة فان موسى وغيره يرونه فى الجنة معاينة .

وأما تفسير قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم : ( ولقد رآه نزلة أخرى ) فقال : رآه فى الجنة ليلة أسرى به ، تصديق ذلك قوله : ( ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندما جنة المأوى ) فذلك قوله : ( مازاغ البصر وما طفى ) ( سورة النجم / ١٤ - ١٧ ) يقول مازاغ بصر محمد عن رؤية ربه حين رآه ، نظر اليه فى جنة المأوى وما ظلم ، كما قال موسى ( تبت اليك وأنا أول المؤمنين .. ) الخ .

(١٦) الشيبكى ، طبقات الشافعية : ١١٥/١ ، محمد أبو زهرة : الشافعى : ١٣٧ ط ٢ .

(١٧) الشيبكى ، طبقات الشافعية : ١١٥/١ .

(١٨) مقالات الاسلاميين : ٢٦٤/١ .



يوم القيامة ، ولكن ليس بالقوة الموضوعة فى العين ، بل بقوة أخرى موهوبة من الله  
وقد سماها بعضهم « الحاسة السادسة (١٩) » .

وقد ايدوا اعتقادهم فى رؤية الله يوم القيامة بالآيات التى تثبت الرؤية وسبق أن  
ذكرها مقاتل ، وأقروا مثله بعدم جواز رؤيته تعالى فى الدنيا (٢٠) ، وأنه تعالى يرى  
بالأبصار يوم القيامة ، كما يرى القمر ليلة البدر ، يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون ،  
لأنهم محجوبون عن الرؤية (٢١) كما قال تعالى ( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون )  
( المطففين / ١٥ ) .

وقد فسر مجاهد المكي ( ت ١٠٢ هـ ) قوله تعالى : ( وجوه يومئذ ناضرة ، الى  
ربها ناطرة ) بقوله : هو اعظم من أن تدركه الأبصار (٢٢) ، وقال : « تنظر منه  
الثواب (٢٣) » .

أما عطية العوفى الكوفى ( ت ١١١ هـ / ٧٢٩ م ) فقد فسر الآية السابقة بقوله :  
« هم ينظرون الى الله لا تحيط أبصارهم به من عظمته ، وبصره يحيط بهم ، فذلك  
قوله تعالى : ( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ) (٢٤) » .

وقد وردت فى البخارى وغيره من كتب الصحاح أحاديث تثبت رؤية الله تعالى ،  
« وأن المؤمنين يرونه يوم القيامة كما ترى الشمس فى يوم صحو ليس به غيم ، وكما  
يرى القمر ليلة البدر لا يشك فى رؤيته » (٢٥) .

وقد أول المعتزلة النظر الى الله بانتظار ثوابه .

---

(١٩) قال غرار وحفص الفرد : ان الله لا يرى بالأبصار ولكن يخلق لنا يوم القيامة حاسة سادسة  
غير حواسنا هذه فتدركه بها ، وتدرك ما هو بتلك الحواس . ( مقالات الاسلاميين : ٢٦٤/١ ) .

(٢٠) اختلف الصحابة فى رؤية النبى ربه ليلة الاسراء ، والتفق عليه عند اكثرهم أنه رآه  
( التوى بستان العارفين : ٥٩ - ٦٠ ) وهذا ما اختاره مقاتل ، وعمل ذلك بأن النبى كان فى الجنة  
والله يرى فى الجنة . وقد نفت السيدة عائشة أن يكون النبى رأى ربه . انظر الطبرى ، تفسير :  
٣٠٠/٧ ، والبخارى : ٢٧٥/٤ ، كتاب التوحيد ، والترمذى : ١٨٩/٢ .

(٢١) مقالات الاسلاميين : ٣٢/١ .

(٢٢) الطبرى ، تفسير : ٢٩٩/٧ ، وانظر ابن تيمية تفسير سورة الاخلاص : ٩٤ ( القاهرة سنة

١٢٢٣ هـ ) .

(٢٣) الطبرى ، تفسير : ١٩٢/٢٩ .

(٢٤) الطبرى ، تفسير : ٢٩٩/٧ .

(٢٥) البخارى ، ( كتاب الرقاق ) : ١٤٠/١ ، ( كتاب مواقيت الصلاة ) : ١٠٥/١ ، وسنن التسانى

باب الرؤية : ٣٢٢/٤ ، وابن ماجه المقدمة حديث رقم ١٧٧ - ١٨٠ ، ومسلم ، كتاب الايمان حديث

رقم ٢٩٩ - ٣٠٢ ، كتاب الزهد حديث رقم ١١٦ .

## مقاتل والارجاء (٢٦)

اتهم مقاتل بأنه من أول المرجئة . كما اتهم أبو حنيفة بذلك .

والمرجئة فرقة وقفت موقفا حياديا من الخلاف الذى وقع فى عصر الصحابة - بعد مقتل عثمان رضى الله عنه - والخلاف الذى كان فى العصر الأموى ، وأرجأت الحكم على الجميع الى الله سبحانه (٢٧) .

وذهبت طائفة من المرجئة الى أن الله يعفو عن كل الذنوب ما عدا الكفر ، فلا تضر مع الايمان معصيته كما لا تنفع مع الكفر طاعة (٢٨) .

وقد وجد الفساق فى هذا المذهب الفاسد ما يشبع نفهم ويبرر مفاسدهم فاستتر به كل مفسد مستهتر ، قال زيد بن علي بن الحسين « أبرأ من المرجئة الذين أطمعوا الفساق فى عفو الله » (٢٩) .

وقالت المعتزلة ان مرتكب الكبيرة مخلد فى النار ، وأطلقوا لقب المرجئة على كل من لا يقول بذلك ، مادام يرى أن صاحب الكبيرة ليس مخلدا ، ولو كان يقول انه يعذب بمقدار ما أذنب (٣٠) .

( وقد عد من المرجئة على هذا النحو عدد كبير غير أبى حنيفة وأصحابه ، ومنهم

(٢٦) الارجاء على معنيين : أحدهما بمعنى التأخير ، كما فى قوله تعالى : ( ارجه وإخاه ) ، والثانى إعطاء الرجاء ( الملل والنحل : ٢٢٢/١ ) .

(٢٧) اعتمدت المرجئة فى ذلك الأصل على حديث رواه أبو بكر عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو : « ستكون فتن القاعد فيها خير من الماشى ، والماشى فيها خير من الساعى فيها - الا فان نزلت - أو وقعت - فمن كانت له ابل فليلق بابل ، ومن كانت له غنم فليلق بغنمه ، ومن كانت له أرض فليلق بأرضه » . قال رجل من الصحابة : ومن لم تكن له ابل ولا غنم ولا أرض ؟ قال رسول الله « ليعمد الى سيفه فليدعه على حده بحجر ثم لينج أن استطاع النجاة » . لكن فى هذا الحديث مقالا ، وان كانت فى الصحيحين أحاديث تقارب معناه العام وتختلف عنه اختلافنا يسيرا .

( وانظر دكتور صبحى الصالح : النظم الاسلامية : ٢٤٣ ط ١ ) .

(٢٨) قسم عبد القاهر المرجئة الى ثلاثة أصناف : ( الفرق بين الفرق : ٢٠ ، تحقيق الكونزى ط سنة ١٩٤٨ م ) .

وقسم أبو الحسن الملقب بالمرجئة الى اثنتى عشرة فرقة ، ( التنبيه والرد للملطي : ١٣٩ ، تحقيق الكونزى ط سنة ١٩٤٩ م ) .

أما الشهرستاني فقسم المرجئة الى أربعة أصناف : مرجئة الموارج ، ومرجئة القدورية ، ومرجئة الجبرية ، والمرجئة الخالصة ، ( الملل والنحل : ٢٢٢ - ٢٢٣ تحقيق أحمد فهمى ط سنة ١٩٤٨ م ) . والأشعرى حدد المرجئة باثنتى عشرة فرقة ( مقالات الاسلاميين : ١٩٧/١ ) .

(٢٩) محمد أبو زهرة ، أبو حنيفة : ١٣٧ ط دار الفكر العربى سنة ١٩٦٠ م .

(٣٠) الملل والنحل : ٢٢٦/١ ، وانظر دكتور صبحى الصالح : النظم الاسلامية : ١٤٩ ط بيروت سنة ١٩٦٥ م ( دار العلم للملايين ) .

الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وسعيد بن جبير ، وطلق بن حبيب ، وغمرؤ ابن مرة ، ومحارب بن دثار ، ومقاتل بن سليمان ، وحماذ بن أبي سليمان ، وقديد ابن جعفر ، وهؤلاء من أئمة الفقه والحديث لم يكفروا أصحاب الكبائر الكبيرة ، أو يحكموا بتخليدهم في النار ( ٣١ ) .

وقد قسم العلماء المرجئة الى قسمين :

١ - مرجئة السنة وهم الذين قرروا أن مرتكب الكبيرة يعذب بمقدار ما أذنب ، ولا يخلد في النار ، وقد يتغمده الله برحمته ( ٣٢ ) .

ويمكن أن يعد من هذا الصنف مقاتل بن سليمان وأبو حنيفة وأصحابه وغيرهم ممن سبق ذكرهم .

٢ - ومرجئة البدعة وهم الذين ذهبوا الى أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ( ٣٣ ) .

ولقد صحح الشهرستاني ما اتهم به مقاتل من الإرجاء فقال :

( ويحكي عن مقاتل بن سليمان أن المعصية لا تضر صاحب التوحيد والايان وأنه لا يدخل النار مؤمن .

والصحيح من النقل عنه أن المؤمن العاصي يعذب يوم القيامة على الصراط وهو على متن جهنم يصيبه لفع النار ولهبها فيتألم بذلك على قدر المعصية ، ثم يدخل الجنة ، ومثل ذلك بالحبة على المقلاة الموجهة بالنار ) ( ٣٤ ) .

واذا قرأنا تفسير مقاتل أدركنا أنه ليس من مرجئة البدعة ( الذين يقولون لا تضر مع الايمان معصية ولا تنفع مع الكفر طاعة ) .

وفى تفسير بعض الآيات نشم رائحة الإرجاء عند مقاتل ( ٣٥ ) ، لكنه ليس إرجاء البدعة . بل هو إرجاء السنة ( ٣٦ ) أو أقرب الأشياء الى إرجاء السنة .

---

( ٣١ ) محمد أبو زهرة في ( أبو حنيفة ) : ١٢٧ ط دار الفكر العربي سنة ١٩٦٠ م ، ( تاريخ المذاهب الاسلامية ) : ١٤٥ ، واحد أمين في . ضحى الاسلام : ٢٢٣/٣ .  
( ٣٢ - ٣٣ ) محمد أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الاسلامية : ١٤٥ . وقارن : الدكتور مباحي الصالح ، النظم الاسلامية : ١٤٨ - ١٤٩ .  
( ٣٤ ) الشهرستاني ، الملل والنحل : ٢٢٨ تحقيق أحمد فهمي . واحد أمين ، ضحى الاسلام : ٢٢٣/٣ .

( ٣٥ ) انظر تفسير مقاتل لقوله تعالى : ( قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولا يدخل الايمان في قلوبكم ) سورة الحجرات : ١٤ . قال : ( ولا يدخل الايمان ) يعنى ولا يدخل التصديق .

تفسير مقاتل : ١٦٧/٢ ا ، وانظر تحقيقنا له : ٩٨/٤ - ٩٩ .  
( ٣٦ ) انظر تفسير مقاتل للآية ١٢٤ وما بعدها من سورة الشعراء . حيث يذهب الى أن العمل من لوازم الايمان . ( تفسير مقاتل : ٥٥/٢ ب ، ٥٦ ا ) وانظر تحقيقنا له : ٢٨٢/٣ - ٢٨٣ .



## القسم الثانى

### منهج مقاتل فى تفسير القرآن الكريم

تميز منهجه بخصائص واضحة فى الأمور الآتية :

- ١ - اسباب النزول .
- ٢ - النسخ .
- ٣ - المحكم والمتشابه .
- ٤ - فواتح السور .
- ٥ - الاسرائيليات .
- ٦ - التشيع .
- ٧ - المكي والمدني .
- ٨ - كيفية انزال القرآن .



## الباب الأول

### أسباب النزول

- ١ - أسباب النزول في تفسير مقاتل .
- ٢ - أسباب النزول وشئون الأسرة .
- ٣ - أهداف القرآن ودقاصده السامية .
- ٤ - نماذج تطبيقية من هدى القرآن .
- ٥ - القرآن والخرب .
- ٦ - العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .
- ٧ - مثال بحركة النفاق في المدينة .
- ٨ - وصف المنافقين في سورة التوبة .
- ٩ - التعبير عن سبب النزول .
- ١٠ - تعدد الأسباب والمنزل واحد .
- ١١ - تعدد النازل والسبب واحد .
- ١٢ - فوائد معرفة أسباب النزول .





## أسباب النزول في تفسير مقاتل

تفسير مقاتل تفسير بالمأثور ، أى أنه يعتمد على ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين ، ولذلك اعتنى مقاتل فيه بأسباب نزول القرآن ، ومن نزلت فيهم الآية .

وقد كان الرأى السائد ضعف الأحاديث والآثار التى اعتمد عليها مقاتل فى أسباب نزول القرآن ، وفى تفسير القرآن . ولكن بمقارنة هذه الأحاديث والآثار بكتب السنن ، ظهر أن أكثرها غير ضعيف ، فضلا عن أن فيها عددا وافرا من الأحاديث الصحيحة .

وتوجد أحاديث ضعيفة فى تفسير مقاتل ، وبعضها ضعيف الاسناد ، لكن المتن فيه صحيح ، واسناده مؤيد بطرق أخرى تقويه (١) .

ولا نستطيع أن نبرىء مقاتلا من تهمة اعتماده على الآثار الضعيفة والموضوعة وخصوصا فى الاسرائيليات ، وأخطر من ذلك حذفه للاسناد ، فقد اختلط بسببه الصحيح بالعليل فى تفسيره ، حتى قال فيه ابن المبارك : ( ياله من تفسير لو كان له اسناد ) .

على أنه ليس لكل آية سبب نزول ، فان من آيات القرآن ما نزل ابتداء بشرح الدعوة ، ويدعو الى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وهذا النوع من

(١) فى أوائل سورة البقرة يقول الله تعالى ( ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، ٨ - ١٤ ) .

قال مقاتل : « نزلت هذه الآيات فى عبد الله بن أبى المنافق » . انظر تفسير مقاتل : ١٦/١ . وانظر تحقيقنا له : ٨٩/١ - ٩١ .

وأورد الأثر بدون اسناد - وترك الاسناد من أخطر الأشياء التى أدت الى ضعف التفسير بالمأثور . وقد أخرج هذا الأثر الواحدى والعلبى من طريق محمد بن مروان السدى الصغير عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس .

وعلق عليه السيوطى - فى أسباب النزول : ٧ - بقوله : هذا الاسناد واه جدا ، فان السدى الصغير كذاب ، وكذا الكلبي . وأبو صالح ضعيف .

وقد أورد ابن جرير الطبرى تسعة آثار فى تفسير الآية تلتقى فى مجموعها على معنى ما ذكره مقاتل ، وهو أن المنافقين كانوا يظهرُونَ الخير ويسرون الشر ، وفى تفسير ابن كثير : ٤٧/١ - ٥٢ . صحح ابن كثير بعض الآثار التى أوردتها ابن جرير . وشرح سبب وجود النفاق فى المدينة دون مكة . وعرف النفاق بأنه اظهار الخير وإسراع الشر . فالأثر الذى أوردته مقاتل ضعيف السند الا أنه صحيح المتن ومؤيد بروايات أخرى .

الآيات ليس له سبب نزول سوى الأسباب العامة التي تنزلت من أجلها الشرائع ، وهي الشرائع ، وهي هداية البشر وتنظيم حياتهم ، وإرشادهم الى ما فيه خيرهم ، وأغلب هذا القسم يشتمل على آيات العقائد والوقائع الماضية ، وقصص الأنبياء ومشاهد القيامة .

ومن آيات القرآن آيات نزلت بأسباب دعت إليها ، شأن كثير من آيات أحكام العبادات والمعاملات ، والحلال والحرام ، والفرو والجهاد ، والأحوال الشخصية ، والحقوق المدنية والمعاهدات الدولية . فان الغالب على أمثال هذه الآيات أن تكون لها أسباب دعت الى نزولها ، ومعرفتنا بهذه الأسباب تعين كثيراً على فهم الآيات التي نزلت فيها .

وقد لقي هذا القسم عناية سلف الأمة وخلفها ، وأفرده جماعة بالتأليف ، منهم على بن المديني شيخ البخاري ، ومنهم الواحدى ، والجعبرى ، وابن حجر ، والسيوطى . وأشهر كتب أسباب النزول وأسيرها الآن كتابان هما :

أسباب النزول للواحدى المتوفى سنة ٤٦٨هـ .

ولباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ .

وهما مطبوعان متداولان فى أيدي الناس .

ويكاد تفسير مقاتل أن يكون تفسيراً خاصاً بأسباب النزول ومن نزلت فيهم آيات القرآن .

ان معرفة سبب النزول يجعلك تعيش فى زمن الوحي تستطلع الحياة وأسبابها ، ويعطيك تاريخ الآيات ، وما نزلت متحدة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه .

فاذا وقعت حادثة فى زمن الرسول ( ص ) نزل الوحي من السماء يبين الحكم ويشرع للناس ما يرشدهم الى ما فيه صلاحهم فى معاشهم ومعادهم . سواء أكانت تلك الحادثة خصومة دبت ، كالحلاف الذى شجر بين جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج ، بدسيسة من أعداء الله اليهود حتى تنادوا : السلاح السلاح ، ونزل بسببه تلك الآيات الحكيمة فى سورة آل عمران من أول قوله سبحانه : ( يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ) ( ٢ ) الى آيات أخرى بعدها هى من أروع ما ينفر من الانقسام والشقاق ويرغب فى المحبة والوحدة والاتفاق .

أم كانت تلك الحادثة خطأ ارتكب كخطأ ذلك الأنصارى الذى سكر فضرب وجه سعد بن أبى وقاص بلحى بعير فشجه ، فانطلق سعد مستعداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل تحريم الخمر فى قوله سبحانه فى سورة المائدة :

( ٢ ) سورة آل عمران : ١٠٠ - ١٠٥ .

( يا أيها الذين آمنوا انما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون - ٩٠ - انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون - ٩١ ) ( ٣ ) .

وما أكثر الأخطاء التي تحدث في المجتمع ، لكن القرآن يضع العلاج الحاسم لكل خطأ ، حتى يحفظ المجتمع من استمرار الخطأ أو تكرار الجريمة .

فهذا عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ، يقتل مؤمنا خطأ ، والقَتيل هو الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة من بني عامر بن لؤي ، فينزل الوحي علاجاً للمشكلة الحادثة ، ونظاماً متبعاً في أمثالها الى يوم الدين ، يقول تعالى : ( وما كان لؤي أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا ) ( ٤ ) .

وحينما قتل مقيس بن ضبابة الكناني ثم الليثي رجلاً من قريش يقال له عمرو الفهري عامداً متعمداً - أنزل الله الآية الكريمة التي يقول فيها : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » ( ٥ ) .

## - ٢ -

### أسباب النزول وشئون الأسرة

وقد تكون الحادثة سبباً في بيان حكم في شأن من شئون الأسرة أو المجتمع :

فمن أمثلة ذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون البنات والصغار من الذكور ولكن القرآن كرم المرأة فجعل لها نصيباً من الميراث ، وكرم إنسانية الإنسان فجعل نصيب الصغير والكبير سواء .

وحدث هذا التشريع اثر حادثة معينة ، حتى تتشوف له النفوس وتستجيب له القلوب ، فقد جاء في تفسير مقاتل لقوله تعالى ( للرجال نصيب مما ترك الوالدان

---

(٣) ورد ذلك في تفسير مقاتل : مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ١٠٧ ١ ، وانظر تحقيقي له : ٥٠٠/١ . كما ورد في أسباب النزول للواحدي : ١١٨ وقد ساق الواحدي ما رواه مقاتل ثم ساق رواية أخرى طويلة في سبب نزول الآية . كما أورد السيوطي عدة روايات في أسباب نزول هذه الآية وما بعدها .

(٤) سورة النساء : ٩٢ . وقد ورد سبب نزول الآية في تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ٨٢ ١ . وانظر تحقيقي له : ٣٩٦/١ - ٣٩٧ .

(٥) سورة النساء : ٩٣ ، وقد أورد مقاتل القصة بطولها في تفسيره ج ١ ورقة ٨٢ ب مخطوطة أحمد الثالث ، وانظر تحقيقي له : ٣٩٧/١ - ٣٩٨ .

والأقربون مما قل منه أو أكثر نصيبا مفروضا ) . قال المفسرون (٦) : إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال لها أم كحة وثلاث بنات له منها ، فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه ، يقال لهما سويد وعرفطة فآخذا ماله ، ولم يعطيا امرأته شيئا ولا بناته ، وكانوا فى الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكرا ، إنما يورثون الرجال الكبار وكانوا يقولون : لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الحيل وحاز الغنيمة ، فجاءت أم كحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك على بنات : وأنا امرأة ، وليس عندي ما أنفق عليهن ، وقد ترك أبوهن مالا حسنا ، وهو عند سويد وعرفطة لم يعطيانى ولا بناته من المال شيئا ، وهن فى حجرى ، ولا يطعمانى ولا يسقيانى ولا يرقعان لهن رأسا ، فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالا : يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ، ولا يحمل كلا ، ولا ينكى عدوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله لى فيهن ، فانصرفوا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ( للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب . . الآية ) (٧) .

وطبيعى أن تكثر الآيات التى تتحدث عن شئون الأسرة فإنها قوام المجتمع ومرتبطة بأحوال الناس فى غدوهم ورواحهم وصباحهم ومساءهم .

وما أكثر المشاكل التى تنشأ فى أحوال الزواج ، والعشرة الزوجية ، والطلاق وما إلى ذلك من النفقات ، والظهار ، والإيلاء ، والحلع ، واللعان ، وغيرها .

وقد حفلت كتب التفسير ببيان هذه الأحكام وذكرت أسباب نزولها كما عنى بها مقاتل فى تفسيره ، وهى بالطبع تناولت شخصا أو أشخاصا فيجب أن يعرفهم المفسر ليكشف الإبهام فى الآية ، ويحيط بالواقع الذى نزلت فيه الآية أو الآيات .

وسيلظل سياق الآيات مع هذا عاما يشمل الأحياء فى كل زمان ومكان كما قال علماء الأصول ، فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

لقد قال سبحانه : ( وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ) (٨) .

« فلا بد للمفسر من معرفة سبب نزول هذه الآية توضيحا لمبهماتهما ، حتى نعرف اسم المرأة واسم البعل » (٨) .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ، مخطوطة أحمد الثالث ، ج ١ ورقة ٧٠ ب ، وانظر تحقيقى له : ٣٥٨/١ . ٣٥٩ . كما ورد ذلك فى أسباب النزول للواحدي : ٨٢ ، وفى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى : ٥٨ .

(٧) سورة النساء : ٧ .

(٨) سورة النساء : ٣٤ .

(٩) تفسير القرآن الكريم التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور : ٤٣ .

قال المفسرون ومقاتل (٩) : نزلت في رافع بن خديج الأنصاري. وفي امراته خويلة بنت محمد بن مسلمة الأنصاري ، وكان رافع قد كره منها أمرا كبيرا أو غيره فأراد طلاقها ، فقالت لا تطلقني وأقسم لي ما بدالك ، فانزل الله : ( وان امرأة خافت من بعلها نشوزا ٠٠ الآية ) .

وغنى عن البيان أن هذا الحكم وإن نزل بسبب رافع وخويلة ، هو حكم عام في كل الأزواج الى يوم القيامة .

كذلك آيات الميراث ، فقد يحدث أن يموت بعض الأشخاص فتنزل الآية تجيب على أسئلة ورثته ، حلا لمشكلاتهم ، ولتكون دستورا لمن جاء بعدهم .

وفي تفسير قوله تعالى : ( يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ٠٠٠ (١٠) ) . قال المفسرون ومقاتل (١١) : « نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري من بني سلمة بن جشم بن سعد بن علي بن شاردة (١٢) بن يزيد بن جشم بن الحزرج في أخواته . والكلالة : هو الميت الذي يموت وليس له ولد ولا والد فهو الكلالة .

وذلك أن جابر بن عبد الله الأنصاري - رحمه الله - مرض بالمدينة فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أني كلالة لا أب لي ولا ولد ، فكيف أصنع في مالي ؟ فانزل الله عز وجل : ( ان امرؤ هلك ) يعني مات ( ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ) الميت من الميراث وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ( اذا ماتت قبله ) فان كانتا اثنتين ( يعني أختين ) فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا أخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين بين الله لكم أن تضلوا ) يقول لئلا تخطئوا قسمة الموارث ( والله بكل شيء عليم ) .

### - ٣ -

## أهداف القرآن ومقاصده السامية

وقد أنزل الله القرآن هدى ونورا لتصحيح الاعتقاد ، وتهذيب الأخلاق ، وتشريع الأحكام ، وتعليم المسلمين .

فمن آياته ما أبطل بعض عادات الجاهلية ، مثل قوله : ( ما جعل الله من بحيرة

(٩) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ٨٦ ب وانظر تحقيقى له : ٤١٢/١ . كما ورد ذلك في أسباب النزول للواحدى : ١٠٦. وذكر أن سبب نزول الآية رواه البخاري عن محمد ابن مقاتل عن ابن المبارك . ورواه مسلم عن أبي كريب وأبي أسامة . كليهما عن هشام . كما ورد أيضا في لباب النقول في أسباب النزول للسيوطى : ٨١ .

(١٠) سورة النساء : ١٧٦ .

(١١) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ٩١ أ . وانظر تحقيقى له : ٤٢٦/١ .

كما ورد ذلك في أسباب النزول للواحدى : ١٠٧ . وفي لباب النقول في أسباب النزول للسيوطى : ٨٢ .

(١٢) في أحمد الثالث : سارده .

ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام . ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون ( سورة المائدة : ١٠٣ ) ( ١٣ ) .

ومن آياته ما نزل ردا على افتراء بعض اليهود مثل افتراء مالك بن الضيف اليهودي حين خاصمه عمر بن الخطاب في النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عمر أنه مكتوب في التوراة ، فغضب مالك فقال ما أنزل الله على أحد كتابا ، وكان ربانيا في اليهود فعزلته اليهود عن الربانية ( ١٤ ) ، فانزل الله عز وجل قوله : ( وما قدرُوا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ) سورة الأنعام : ٩١ .

ومنه ما فند دعوى الكافرين ورد على مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفي حين زعم أن الله أوحى إليه بالنبوة ، فقال تعالى : ( ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الي ولم يوح إليه شيء ) ( ١٥ ) .

( ١٣ ) جاء في تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ١٠٩ ، وانظر تحقيقنا : ٥٩٩/١ - ٥١٠ .

( ما جعل الله من بحيرة ) نزلت في مشركي العرب منهم قريش وكنانة وعامر بن صعصعة وبنو مدليج والحارث وعامر ابنا عبد مناة وخزاعة وتقيف ، أمرهم بذلك في الجاهلية عمر بن ربيعة بن لحي ( ١٠٦ ب ) بن قسمة بن خندف المزاعي .

و ( البحيرة ) الناقة اذا ولدت خمسة أبطن . فلذا كان الخامس مقبلا وهو الذكر ذبحوه للآلهة . وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان الخامس ذمعة يعني أنثى شقوا أذنيها فهي البحيرة - وكذلك من البقر - ولا يجوز لها وبر ولا يذكر اسم الله عليها ان ركبت أو حمل عليها ولبنها للرجال دون النساء .

وأما ( السائبة ) فهي الأنثى من الأنعام كلها ، كان الرجل يسبب للآلهة ما شاء من ابله وبقره وغنمه - ولا يسبب الا الأنثى - وظهرها وأولادها وأصوافها وأوبارها وأشعارها والبائسا للآلهة ، ومنافعها للرجال دون النساء .

- وأما ( الوصيلة ) فهي « الشاة » من الغنم اذا ولدت سبعة أبطن عمدوا الى السابع ، فان كان جديا ذبحوه للآلهة وكان لحمه للرجال دون النساء ، وان كانت عنقا استحيوها فكانت من عرض القنم .

- وأما ( الحام ) فهو الفعل من الأبل اذا ركب أولاد أولاده ، فبلغ ذلك عشرة أو أقل من ذلك ، قالوا قد حمى هذا ظهره فأحرز نفسه ، فيهيل للآلهة ولا يحمل عليه ، ولا يركب ، ولا يمنع من مرعى ، ولا ماء ، ولا حمى ، ولا ينحر أبدا حتى ينفق . فانزل الله عز وجل ( ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ) . ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ( لقولهم ان الله أمرنا بتحريره ) وأكثرهم لا يعقلون . ان الله عز وجل لم يحرمه .

( ١٤ ) ورد ذلك في تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ١٢٠ ب ، وانظر تحقيقنا له : ٥٧٤/١ .

كما ورد في أسباب النزول للواحدى : ١٢٦ ، وفي لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٠١ .

( ١٥ ) سورة الأنعام : ٩٣ ورد ذلك في تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة رقم ١٢١ أ ، وانظر تحقيقنا له : ٥٧٥/١ - كما ورد في كتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٠١ . وفي كتاب أسباب النزول للواحدى : ١٢٦ .

ومن آياته ما بين سماحة الإخلاص ويسر تعاليمه وموافقته للفترة السمحة ،  
كقوله سبحانه ( يا أيها الذين آمنوا لا تعزموا لطibat ما أحل لكم ) (١٦)

قال المفسرون ومقاتل (١٧) : نزلت في عشر نفر منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمر وابن مسعود وعمار بن ياسر وعثمان بن مظعون والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وسالم مولى أبي حذيفة ورجل آخر ، اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون وذلك أن بعض الصحابة اتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم ، ويترهبوا ويحبوا المذاكير ، فانزل الله الآية .

ومنه ما بين أحكام العبادات كالصلاة والصيام والطهارة مثل قوله تعالى :  
( يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر ... الآية ) (١٩) .

قال وقد نزلت في عائشة رضي الله عنها حين أسقطت قلادتها وهي مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بني أنمار ، وهم حى من قيس عيلان (٢٠) .  
وهناك حوادث فردية نادرة الحدوث كانت سبباً في نزول آيات من القرآن الكريم ، حلالها زبانا لأمثالها . مثل قوله تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ... ) سورة المائدة : ١٠٦ .

قال مقاتل (٢١) : نزلت في بديل بن أبي هاربة مولى العاص بن وائل السهمي كان خرج مسافراً في البحر إلى أرض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان أحدهما يسمى تنعيم بن أوس الداري وكان من لحم وعدي بن بنداء ، فمات بديل وهم في البحر فرمى

(١٦) سورة المائدة : ٨٧ .

(١٧) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ١٠٦ ب ، وانظر تحقيقنا له : ٤٩٨/١ .

كما ورد في أسباب النزول للواحدي : ١١٧ . وفي لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي .

(١٨) قال مقاتل نزلت ( وإن كنتم مرضى ) في عيد الرحمن بن عوف ، انظر تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ٩٣ ب وانظر تحقيقنا له : ٤٥٥/١ . كما ورد ذلك في أسباب النزول

للواحدي ، وفي لباب النقول للسيوطي .

(١٩) سورة المائدة : ٦ ونماها : ( ... ) أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ) .

(٢٠) ورد ذلك في حديث طويل في صحيح البخاري أيضاً . وهو موافق لما ذكره مقاتل في أسباب نزول الآية ، انظر تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث الجزء الثاني ورقة ١٣٥ أ ، ٣٥ ب ، وانظر تحقيقنا له : ١٨٧/٣ - ١٩٠ .

(٢١) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة رقم ١١٠ ب ، ١١١ أ ، وانظر تحقيقنا له : ٥١١/١ - ٥٢٣ . كما وردت قصة هذه الآية في أسباب النزول للواحدي : ١٢١ ، وفي لباب النقول في

أسباب النزول للسيوطي : ٩٧ .

به فى البحر . وكان بدىل قد كتب وصيته ثم جعلها فى متاعه ثم دفعه الى تميم وصاحبه وقال لهما ابلفا هذا المتاع الى أهلى ففجاءا ببعض المتاع وحبسوا جاما من فضة مموها بالذهب ، فنزلت الآية (٢٢) .

#### - ٤ -

### نماذج تطبيقية من هدى القرآن

وكثيرا ما تنزل آيات لتهديب النفوس وتاديب المسلمين بأدب الاسلام فتكون الحادثة سببا فى ابراز اخلاق الاسلام العالية ودعوة المسلمين اليها بلا محاباة ولا مجاملة فى الحق .

كان لأحد المسلمين شهادة على أبيه (٢٣) فنزل قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ) سورة النساء : ١٣٥ .

ان الاخلاق السامية التى دعا اليها القرآن كانت نموذجا رائعا للخلق الكريم المتسامى على النفعية والانانية .

« هذا (٢٤) يهودى يسمى زيد بن السمين يستودع طعمة بن أبريق الأنصاري من الأوس درعا من حديد ، ثم يطلب اليهودى درعه من طعمة فيجده طعمة ، ويذهب قوم طعمة الى النبی صلى الله عليه وسلم فيبزنوا صاحبهم ويجادلوا عنه بالباطل ، وقد صدقهم النبی صلى الله عليه وسلم وهو يرى أنهم صدقوا . ولكن القرآن نزل يدافع عن اليهودى ويتهم الأنصارى ، رغم حرب اليهود للمسلمين وحملتهم المضلة على الاسلام . وذلك فى قوله تعالى : ( انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ، ولا تكن للخائنين خصيما . واستغفر الله ان الله كان غفورا رحیما . ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ، ان الله لا يحب من كان خوانا أثیما . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ، وكان الله بما يعملون محيطا . ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم

---

(٢٢) اكمل مقاتل قصة نزول هذه الآية وتفسیرها باسهاب . فى الورقة ١١٠ ، ١١١ من المخطوطة ج ١ ، وانظر تحقيقى له : ٥١١/١ - ٥١٣ .

(٢٣) ورد ذلك فى تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ٧٨ ب ، وانظر تحقيقنا له : ٤١٣/١ - ٤١٤ . كما ورد فى أسباب النزول للواحدى : ١٠٦ ، وفى لباب النقول للسيوطى : ٨١ .

(٢٤) ورد ذلك فى تفسير مقاتل مخطوطة، أحمد الثالث ج ١ ورقة ٨٤ ا ، ٨٤ ب . وانظر تحقيقنا له : ٤٠٤/١ - ٤٠٦ . كما ورد فى أسباب النزول للسيوطى : ٧٨ - ٧٩ ، وفى الواحدى : ١٠٣ .



يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلًا ، ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر  
الله يجد الله غفورًا رحيمًا . ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه ، وكان الله عليما  
حكيمًا . ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانًا وإثما مبينا .  
ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ، وما يضلون الا أنفسهم  
وما يضلونك من شيء . وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان  
فضل الله عليك عظيما ( ٢٥ ) .

- ٥ -

## القرآن والحرب

وإذا كانت الدعوة الإسلامية قد اضطرت الى الحرب تأمينا للدعاة ، وحماية  
للحق ، وتحطيمًا لطواغيت الكفر ، فان القرآن ينظم هذه الحرب ، ويدعو المسلمين  
الى اعداد العدة للقاء أعدائهم ، والى الجهاد فى سبيل الله نصرا لدينه ، وطلبًا لمرضاته ،  
وابتغاءً للثواب من عنده .

وفى أول معركة بين المسلمين والكفار انتصر المسلمون ، وغنموا ، وبدأ أن كل  
فئة ترى انها أحق بالغنائم من الأخرى ، فينزل الوحي مجيبا على سؤالهم ومؤدبا لهم .  
يقول تعالى : ( يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا  
ذات بينكم ، واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ) . قال مقاتل (٢٦) : لما هزم  
العدو يوم بدر ، واتبعتهم طائفة يقتلونهم ، وأحدثت طائفة برسول الله عليه الصلاة  
والسلام ، واستولت طائفة على العسكر والنهب - قالت كل طائفة نحن أحق بالأنفال ،  
فأنزل الله تعالى : ( يسألونك عن الأنفال ٠٠ ) الآية . فقسمه رسول الله عليه الصلاة  
والسلام بالسوية .

وقد أنزل الله ملائكة السماء تؤيد المؤمنين وتلقى الرعب فى قلوب الكافرين .  
ويذهب مقاتل (٢٧) الى أن الملائكة قاتلت يوم بدر مع المؤمنين ولم يقاتلوا يوم الأحزاب  
ولا يوم خيبر ، فى تفسير قوله تعالى : ( اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى  
معدكم بالف من الملائكة مردفين ) .

قال مقاتل (٢٨) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المشركين وهم

(٢٥) سورة النساء : ١٠٥ - ١١٣ .

(٢٦) تفسير مقاتل . مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة رقم ١٤١ ب . وانظر تحقيقنا له :  
٩٩/٢ - ١٠٠ ، كما ورد ذلك فى كتب السنة ، وفى أسباب النزول للواخدي : ١٣٢ ، وفى لباب  
النقول فى أسباب النزول للسيوطي .

(٢٧) تفسير مقاتل ، مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ١٤٣ ب ، وانظر تحقيقنا له : ١٠٤ - ١٠٥ .  
١٠٢/٢ .

(٢٨) تفسير مقاتل ، مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ١٤٢ أ ، وانظر تحقيقنا له : ١٠٠ - ١٠٢ .  
وقد ورد ذلك فى لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطي .

ألف وأصحابه ثلثمائة وأربعة عشر رجلاً . استقبل القيلة ثم يد يديه وجعل يهتف  
 يريه اللهم أنجز ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا نعبد  
 في الأرض . . فأمدهم الله باللائكة ، ونزل جبريل عليه السلام في ألف من الملائكة ،  
 فقام جبريل في خمسمائة ملك عن ميمنة الناس معهم أبو بكر ، ونزل ميكائيل عليه  
 السلام في خمسمائة على ميسرة الناس معهم عمر ، في صور الرجال عليهم البياض ،  
 وعنائهم بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم . والظاهرة الملاحظة هنا هي اسراف مقاتل  
 في التجسيم ، سواء في حديثه عن صفات الله أو عن أعمال الملائكة .

وقد ذهب أستاذنا الدكتور مصطفى زيد في تفسيره لسورة الأنفال إلى أن نزول  
 الملائكة في غزوة بدر كان لتثبيت المؤمنين ، واستبعاد أن يكونوا قد اشتركوا مع المؤمنين  
 في قتال المشركين (٢٩) .

وفي تأييد الله للمؤمنين بانزال المطر لهم وتغشية النعاس إياهم يقول مقاتل  
 تفسيراً للآية ١١- (٣٠) في السورة :

ألقى الشيطان الرعب في قلوب المؤمنين ، فالتقى الله عليهم النعاس أمنة من الله  
 ليذهب همهم ، وأرسل السماء عليهم ليلا فمطرت مطرا جوادا حتى سالت الأودية ،  
 ومألوا الأسقية ، وسقوا الإبل ، واتخذوا الحياض ، واشتدت الرملة ، وكانت تأخذ  
 إلى كعبى الرجال (٣١) . . فانزل الله الآية .

- ٦ -

## العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

أولع مقاتل ببيان أسباب النزول . وقد غاب نوم عليه العناية بأسباب  
 النزول (٣٢) ، لأنها توهم أن لكل آية في القرآن سبب نزول ولأنها تقطع الآية الواحدة  
 إلى أجزاء متناثرة لكل جزء سبب نزول خاص .

ونحن لا نوافقهم على ذلك فالعناية بأسباب النزول ضرورية لمن أراد تفسير  
 القرآن حتى قال الواحدى :

لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها .  
 وقال ابن دقيق العيد :

- 
- (٢٩) سورة الأنفال : عرض وتفسير : ٦٥ - ٦٨ ط ٢ سنة ١٩٥٧ .  
 (٣٠) من قوله تعالى : « إذ يفشيكم النعاس أمنة منه » ، وينزل عليكم من السماء ماء  
 ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ، ويربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام .  
 (٣١) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ج ١ ورقة ١٤٣ ب ، وانظر تحقيقنا له : ١٠٤/٢ .  
 والعبارة مختصرة من التفسير وليست بنصها .  
 (٣٢) منهم الشيخ محمد عبيد في تفسيره المنار : ٥٧/٢ ، ٢٢٥ . والشيخ محمد الطاهر بن عاشور  
 في تفسير القرآن - المقدمة الخامسة في أسباب النزول : ٤١ .

بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن

وقال ابن تيمية :

معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فان العلم بالسبب يورث العلم  
بالمسبب .

وقال السيوطى : لمعرفة اسباب النزول فوائد . واخطا من قال لا فائدة له  
لمريانه مجرى التاريخ .

على أن العناية بأسباب النزول لا تعنى قصر الحكم على من نزل بشأنه فقد أنزل  
الله الكتاب هدى ونورا وتبيانا لكل شئ . وتكفل الله بحفظه ، ومن حفظ الكتاب حفظ  
علومه وتاريخ نزوله وأسباب نزوله ومعرفة « أن ورود العام على سبب خاص  
لا يسقط عمومته » (٣٣) .

ان القول بتعدية الآيات الى غير أسبابها جعل جمهور الأصوليين يذهبون الى أن  
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، (٣٤) .

فالنص القرآنى العام الذى نزل بسبب خاص معين يشمل بنفسه أفراد السبب  
وغير أفراد السبب ، لأن عموميات القرآن لا يعقل أن توجه الى شخص معين .

قال ابن تيمية : « والناس وإن تنازعوا فى اللفظ العام الوارد على سبب : هل  
يختص بسببه ؟ فلم يقل أحد أن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين ،  
وانما غاية ما يقال : أنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ، ولا يكون العموم  
فيها بحسب اللفظ (٣٥) والآية التى لها سبب معين ان كانت أمرا أو نهيا فهى متناولة  
لذلك الشخص وغيره ممن كان بمنزلة ، وان كانت خيرا بمدح أو ذم فهى متناولة  
لذلك الشخص ولمن كان بمنزلة أيضا فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب ولهذا  
كان أصح قولى الفقهاء : أنه اذا لم يعرف ما نواه الخالف رجع الى سبب يمينه  
وما هيجهما وأثارها (٣٦) .

## - ٧ -

### مثال بحركة النفاق المدينة

هذه مثلا حركة النفاق التى تفاقم أمرها بالمدينة ، وكان لزاما أن يثير  
انقرآن فى كثير من سورة وآياته جملة عنيفة عليها ، وعلى دسائس المنافقين وأراجيفهم ،

(٣٣) قاله الغزالي فى المستصفى : ٦٠/٢ .

(٣٤) الاتقان للسيوطى المسألة الثانية فى أسباب النزول : ٣٠ .

(٣٥) فان اللفظ بعد قصره على سببه يصير خاصا فيكون العموم باعتبار علة الحكم لا باعتبار مدلول  
اللفظ .

(٣٦) الاتقان : ٥١/١ ، وانظر التحرير لابن الهمام وشرحه : ٢٣٥/١ ، فقد مزج بهذا المعنى ،

ومقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية : ١٢ .

حتى نزلت فيهم سورة تحمل اسمهم الخاص ، وترسم لهم أخرى صورة ، ثم ترفيهم بالبلادة والجمود ، حتى لتشبيهم بالتماثيل الصامتة والخشب المسندة ، وتصفهم بالتوجس والجبن والفرع كلما هجس صوت ، أو علت صيحة ، أو تحرك شيء ، بالرغم من ظاهريهم الخداع ، وأجسامهم الطوال العراض ، التي تسر الناظرين . قال تعالى : ( وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم ، قاتلهم الله أنى يؤفكون ) ( ٣٧ ) .

وقد قال مقاتل في بيان سبب نزولها ( ٣٨ ) : نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول ، وكان رجلا جسيما صبيحا فصيحاً زلق اللسان ، فإذا قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم لقوله ( كأنهم خشب مسندة ) يقول كأن أجسامهم خشب لا تسمع ولا تعقل ، لأنها خشب ليست فيها أرواح ، فكذلك المنافقون لا يسمعون الإيمان ولا يعقلون « إذ » ليس في أجوافهم إيمان فشبه أجسامهم بالخشب .

( يحسبون كل صيحة عليهم ) يقول إذا نادى مناد في العسكر أو أفلتت دابة أو أنشدت ضالة ظنوا أنها يرادون بذلك مما في قلوبهم من الرعب . فهل يعقل أن يكون المقصود بهذا الوصف نفرا من منافقي الأوس والحزرج كانوا في عصر التنزيل ثم لم يلبثوا أن انقرضوا ؟ ( ٣٩ ) .

وإذا تناول القرآن أولئك النفر تناولوا أوليا ووصف أخلاقهم وصفا مطابقا ، فهل من مانع عقل يحجر هذه الآيات ونظائرها عن أن تكون عبرة عامة شاملة ، ونموذجا خالدا ، شاخصا لمن مضى ولمن يجيء من هذا الصنف الى يوم القيامة ، في كل طائفة تدعى أنها على دين ( ٤٠ ) .

## - ٨ -

### وصف المنافقين في سورة التوبة

ولعل أوضح وأدل مثال على عموم الآيات النازلة في المنافقين ما ورد من صفاتهم في سورة التوبة .

فقد وصفتهم السورة أبلغ وصف وأظهرت خيانتهم وكشفت نفاقهم وكذبهم حتى

( ٣٧ ) سورة المنافقون : ٤ .

( ٣٨ ) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ١٩٧/٢ ب . وانظر تحقيقنا له : ٣٣٧/٤ - ٣٣٨ . وقد ورد ذلك في كتب التفسير ، وصحيح البخاري ، وأسباب النزول للواحدي : ٢٤٤ ولباب النقول للسيوطي : ٢١٩ .

( ٣٩ ) قارن بتفسير المنار : ١٤٨/١ - ١٤٩ في تأويل قوله تعالى « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » الآيات من سورة البقرة . وقد ذهب الى أن الآية عامة في كل منافق في الماضي والحاضر الى يوم القيامة .

( ٤٠ ) قارن بتفسير ابن كثير : ٤٧/١ في تأويل الآيات المنسوبة للمنافقين ، في سورة البقرة أيضا .

يتقى المسلمون شرهم وغدرهم وحتى يظلوا عبرة للأجيال القادمة في كل زمان ومكان ،  
فنحذرهم أينما وجدوا ونتقى شرهم أينما حلوا .

وهناك هدف آخر من وصف المنافقين وهو تحذير الناس أن يأمنوا جانبهم  
أو يركنوا إليهم أو يخطرطوا في جماعتهم بسبب الغرور أو الغفلة .

فمن كذبهم وسوء قصدهم اتخذ المساجد مكانا للخيانة والغدر ومكر السوء  
بالمسلمين . وقد عناهم الله بقوله : ( والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا  
بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله  
يشهد أنهم لكاذبون ) سورة التوبة : ١٠٧ .

قال مقاتل (٤١) : نزلت في اثني عشر رجلا من المنافقين وكلهم من الأنصار ،  
قالوا نبني مسجدا نتحدث فيه ونخلو فيه فاذا رجع أبو عامر الراهب من الشام قلنا  
بنيناه لتكون امامنا فيه .

فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد بنينا  
مسجدا وما أردنا الا الحسنى ، ونحب أن تصلى فيه فأنزل الله الآية .

ومن أسلحة المنافقين السخرية والاستهزاء وتوهين العزائم وعيب المجاهدين كما  
وصفهم الله بقوله : ( الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون  
الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ) .

قال مقاتل (٤٢) : نزلت في عصب بن قيس وحكيم بن زيد ، كانوا يظعنون  
المتصدقين . فجاء عبد الرحمن بن عوف بشيء كثير فقالوا مراء وجاء عاصم بن عدى  
الأنصارى بسبعين سقا من تمر وهو حمل بعير فنشره في الصدقة ، وجاء أبو عقيل  
ابن قيس الأنصارى بصاع ، ونفر عن المنافقين جلوس فمن تصدق بشيء كثير قالوا  
مراء ومن جاء بقليل قالوا كان هذا أفقر الى ماله . وقالوا لعبد الرحمن بن عوف  
ما أنفقت الا رياء وقالوا لأبى عقيل لقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبى عقيل  
فسخروا وضحكوا منهم فأنزل الله الآية .

وقد حاول المنافقون قتل النبي وبيتوا أمرهم على الكيد للإسلام والمسلمين  
فلما كشف الله أمرهم وأخبر نبيه بمكرهم أقسموا بالله كذبا كعادتهم قال تعالى :  
( يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا  
وما تقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا

---

(٤١) تفسير مقاتل [ ١٦٠/١ ب ] مخطوطة أحمد الثالث ، وانظر تحقيقنا له : ١٩٥/٢ - ١٩٦ .  
كما ورد في الواحدى : ١٣٩ وفي السيوطى : ١٢٥ .  
(٤٢) في تفسيره [ ١٥٨/١ ] وانظر تحقيقنا له : ١٨٦/٢ . وقد ورد في الواحدى : ١٤٦ - ١٤٧ .  
وفي السيوطى : ١٣١ ، كما روى ذلك الشيخان .

يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ )  
سورة التوبة : ٧٤ .

وقد تعددت الأقوال في أسباب نزول هذه الآية . فذهب مقاتل (٤٣) الى أنها نزلت في الجلاس بن سويد الصامت وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك . فلما سمع ما أنزله الله في المنافقين قال لئن كان ما يقول محمد حقاً لنحن شر من الحمير فرفع عامر بن قيس ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف الجلاس بالله ما قلت فأنزل الله الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في ظل شجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان ، فطلع رجل أزرق فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه ، فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله تعالى « يحلفون بالله ما قالوا ... » الآية (٤٤) . وأخرج الحاكم هذا الحديث بهذا اللفظ وقال : فأنزل الله ( يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ) (٥٠) الآيتين (٤٥) .

وتعدد الأقوال في أسباب نزول الآية الواحدة يدعونا الى توضيح لهذا الموضوع .

- ٩ -

## التعبير عن سبب النزول

تختلف عبارات الرواة في التعبير عن سبب النزول . فتارة يصرح فيها بلفظ السبب فيقال : ( سبب نزول الآية كذا ) وهذه العبارة نص في السببية لا تحتمل غيرها ، وتارة لا يصرح بلفظ السبب ، ولكن يؤتى بفاء داخلية على مادة نزول الآية عقب سرد حادثة ، أو ذكر سؤال طرح على رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ( حدث كذا فنزلت آية كذا - أو سئل عليه السلام عن كذا فنزلت آية كذا ) .

وهذا نص واضح في السببية أيضاً ، كرواية ابن مسعود عندما سئل النبي عن الروح فأنزل الله ( ويسألونك عن الروح ) الآية .

ومرة أخرى لا يصرح بلفظ السبب ، ولا يؤتى بتلك الفاء ، ولا بذلك الجواب المبني على السؤال . بل يقال : نزلت هذه الآية في كذا ( مثلاً ) . وهذه العبارة ليست نصاً

---

(٤٣) تفسير مقاتل مخطوطة احمد الثالث [ ١٥٧/١ ] ، وانظر تحقيقنا له : ١٨٤/٢ ، كما ورد ذلك في الواحدى : ١٤٤ ، وفي السيوطى : ١١٩ . قال السيوطى : أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس ، وبرواية أخرى: أخرجه ابن أبى حاتم عن أنس بن مالك .

(٤٤) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطى : ١٢٠ .

(٤٥) سورة المجادلة : ١٨ - ١٩ .

فى السببية بل نحتملها ونحتمل أمرا آخر هو بيان ما تضمنته الآية من الأحكام والقرائن وجدها هى التى تعين أحد هذين الاحتمالين أو ترجحه .

قال ابن تيمية (٤٦) : قولهم ( نزلت هذه الآية فى كذا ) يراد به تارة سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل فى الآية وإن لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الآية كذا .

وقال الزركشى فى « البرهان » قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال : ( نزلت هذه الآية فى كذا ) فانه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب فى نزولها .

« وكثيرا ما نجد المفسرين وغيرهم يقولون نزلت فى كذا وكذا ، وهم يريدون أن من الأحوال التى تشير إليها تلك الآية تلك الحالة الخاصة ، فكانهم يريدون التمثيل » (٤٧) .

ففى كتاب الأيمان من صحيح البخارى فى باب قوله تعالى : « ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا » ، أن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان .

فأنزل الله تصديق ذلك ( ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ) الآية (٤٨) .

فدخل الأشعث بن قيس فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن قالوا كذا وكذا قال فى أنزلت ، كانت لى بئر فى أرض ابن عم لى . الخ .

فابن مسعود جعل الآية عامة لأنه جعلها تصديقا لحديث عام والأشعث جعلها خاصة بحادثة معينة هى نص فى سبب نزول الآية .

فالمعتمد فى سبب نزول هذه الآية رواية الأشعث بن قيس لأنها نص فى سبب النزول . أما رواية ابن مسعود فاستنباط منه وتفسير لا ذكر لسبب النزول .

ومن هنا نعلم أنه اذا وردت عبارتان فى موضوع واحد : أحدهما نص فى السببية لنزول آية أو آيات ، والثانية ليست نصا فى السببية لنزول تلك الآية أو الآيات . هنالك نأخذ فى السببية بما هو نص ونحمل الأخرى على أنها بيان لمذلول الآية ، لأن النص أقوى فى الدلالة من المحتمل .

(٤٦) مقدمة فى أصول التفسير ، لابن تيمية : ١٣ .

(٤٧) تفسير القرآن الكريم ، محمد الطاهر بن عاشور : ٤٣ .

(٤٨) سورة آل عمران : ٧٧ .

مثال ذلك : ما أورده مقاتل (٤٩) - وهو موافق لما أخرجه مسلم عن جابر - في سبب نزول قوله تعالى : ( نساؤكم حرث لكم ) سورة البقرة : ٢٢٣ .

قال مقاتل : وذلك أن حبي بن أخطب ونفرا من اليهود قالوا للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء الا مستلقيات وانا نجد في كتاب الله عز وجل أن جماع المرأة غير مستلقية ذنب عند الله ، فقال المسلمون « لرسول الله » انا كنا في الجاهلية وفي الاسلام نأتى النساء على كل حال فزعمت اليهود انه ذنب عند الله عز وجل الا مستلقيات . فانزل الله عز وجل : ( نساؤكم حرث لكم ) يعنى مزرعة للولد . ( فاتوا حرثكم انى شئتم ) فى الفروج .

وما أخرجه البخارى عن ابن عمر قال : ( أنزلت « نساؤكم حرث لكم » فى اتيان النساء فى أديارهن ) يقصد أنها رخصة فى اتيان الدبر ، فالمعول عليه ما أورده مقاتل وهو موافق لما أخرجه مسلم عن جابر « لانه صريح فى الدلالة على السبب ، وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهم فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما أخرجه أبو داود والحاكم ، ( ٥٠ ) .

نحن اذن أمام روايتين فى أسباب نزول آية ( نساؤكم حرث لكم ) ، الرواية الأولى تذكر أن سبب نزولها أن العرب كانوا يجامعون المرأة مقبلة ومدبرة وعلى جنبها وعلى قفاها . فلما هاجروا الى المدينة وجدوا أن اليهود يحرمون اتيان المرأة غير مستلقية وأن الانصار تقتدى بهم فى ذلك . فتزوج رجل من قريش امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ما يشاء فأنكرته وقالت انما كنا نؤتى على حرف فسرى أمرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله « نساؤكم حرث لكم » فاتوا حرثكم انى شئتم ، أى مقبلات ومدبرات ومستلقيات مادام فى صمام واحد .

وهذه الرواية هى التى ذكر مضمونها مقاتل فى تفسيره .  
وقد رواها الشيخان وأبو داود والترمذى وأحمد والحاكم ( ٥١ ) .

(٤٩) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ٣٧/١ ، وانظر تحقيقنا له : ١٩٢/١ . وقد أورده الواحدى برواية البخارى عن جابر ، وبرواية أخرى للحاكم عن ابن عباس ، وبرواية مسلم عن هارون بن معروف . عن وهب بن جرير ، قال الشيخ أبو حامد بن الشرفى : هذا حديث جليل يساوى مائة حديث لم يروه عن الزهرى الا النعمان بن راشد . كما ورد فى كتاب لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى قوله تعالى : ( نساؤكم حرث لكم ٠٠ الآية ) روى الشيخان وأبو داود والترمذى عن جابر قال : كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورثها فى قبلها جاء الولد احوال فنزلت - ( نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ) .

وأخرج أحمد والترمذى عن ابن عباس قال : ( جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله هلكت ؟ قال : وما أهلكك ؟ حولت رحلى الليلة ، قال : فلم يرد عليه شيئا ، فأتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم » يقول أقبل وأدبر واتق الدبر والحيفة ) .

( ٥٠ ) الاتقان للسيوطى : ٣١/١ .

( ٥١ ) يعلم ذلك من : أسباب النزول للواحدى : ٤١ . ولباب النقول للسيوطى : ٣٦ . والاتقان

للسيوطى : ٢٢/١ .



والرواية الثانية . رواية البخارى عن ابن عمر أن الآية نزلت فى اتيان المرأة فى دبرها .

الرواية الأولى هى التى نعتمد عليها فى أسباب النزول لما يأتى :

١ - لأنها صرحت بذكر السبب ، أما الثانية فلم تصرح بل قال ابن عمر أنزلت ( نساؤكم حرث لكم . . . ) فى اتيان النساء فى أدبارهن .

٢ - الأولى اتفق عليها البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وأحمد والحاكم والثانية تفرد بها البخارى والطبرانى فى الأوسط ( ٥٢ ) .

وقد ذكر علماء الحديث أن أعلى درجات الحديث ما اتفق عليه البخارى ومسلم ، ثم ما انفرد به البخارى ، ثم ما انفرد به مسلم ، فالأولى أولى لاتفاق البخارى ومسلم على روايتها ، بينما الثانية تفرد بها البخارى .

٣ - الرواية الأولى موافقة لسياق الآية ولضمونها وفحواها ، فإن معنى قوله تعالى ( نساؤكم حرث لكم ) ترشيح لأن المراد اتيان المرأة فى مكان الحرث ، وقوله بعد ذلك ( وقدموا لأنفسكم ) قيل هو تقديم الولد الصغير يموت قبل أبيه . وهذا أيضا تقوية ، لأن المراد بقوله ( فأتوا حرثكم أنى شئتم ) أى كيف شئتم وعلى أى حالة رغبتهم مادام فى مكان الحرث .

٤ - يبدو أن ابن عمر لم يبلغه حديث جابر الذى صرح بأن سبب نزول الآية ادعاء اليهود تحريم جماع الزوجة الا مستلقية ، ولهذا استنبط أن الآية تبيح اتيان المرأة فى دبرها وقد وهم ابن عمر فى ذلك .

أخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال : ان ابن عمر - والله يفقر له - وهم . انما كان أهل هذا الحى من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من يهود ، وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم فى العلم ، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم . وكان من أمر أهل الكتاب أنهم لا يأتون النساء الا على حرف ، وذلك أستر ما تكون المرأة ، وكان هذا الحى من الأنصار قد أخذوا بذلك .

وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومديرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار . فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه ، وقالت انما كنا نؤتى على حرف ، فسرى أمرهما ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ( نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ) أى مقبلات ومديرات ومستلقيات ، يعنى بذلك موضع الولد .

وازاء ما تقدم نعتمد فى أسباب النزول هنا على رواية الشيخين ، دون رواية البخارى وحده .

## تعدد الأسباب والمنزل واحد

قد ترد روايات متعددة فى أسباب نزول الآية وتذكر كل رواية سببا صريحا غير ما تذكره الأخرى .

فلمحققين (٥٣) مقاييس دقيقة فى تعدد أسباب النزول تتلخص فيما يأتى :

١ - إذا كانت إحدى الروايتين صحيحة والأخرى غير صحيحة - اعتمدنا على الصحيحة ، وردت غير الصحيحة .

٢ - إذا كانت كلتاها صحيحتين ولاحدهما مرجح - اعتمدنا فى بيان السبب على الأرجحة دون المرجوحة .

٣ - إذا استوت الروايتان فى الصحة ، ولا مرجح لاحدهما على الأخرى ، وامكن الأخذ بهما معا لتقارب زمنيهما - اخذنا بهما معا ، وحكمنا بنزول الآية عقب حصول السببين كليهما .

٤ - إذا استوت الروايتان فى الصحة ولا مرجح ، ولا يمكن الأخذ بهما معا حكمنا بنزول الآية عقب كل سبب منهما . أى بتكرار نزولها .  
واليك أمثلة ذلك :

أما الصورة الأولى ، فمثالها ما أورده مقاتل (٥٤) فى سبب نزول « والضحى ، والليل إذا سجدى ، ما ودعك ربك وما قلى ، سورة الضحى/ ١ - ٣ .

قال : وذلك أن جبريل عليه السلام لم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ، ويقال ثلاثة أيام ، فقال مشركو العرب من أهل مكة لو كان من الله لتتابع الوحي - كما كان يفعل « مع ، من كان قبله من الأنبياء . فقد ودعه الله وتركه صاحبه فما يأتية ، فأنزل الله قوله : ( والضحى ، والليل إذا سجدى ، ما ودعك ربك وما قلى ) سورة الضحى/ ١ - ٣ .

وما أورده مقاتل موافق فى المعنى لما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال : اشتكى النبی صلى الله عليه وسلم ، فلم يقم ليلة أو ليلتين ، فأتته امرأة فقالت : يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك ، فأنزل الله : « والضحى ، والليل إذا سجدى ، ما ودعك ربك وما قلى ، .

وهناك رواية أخرى فى سبب نزول الآيات من أول سورة الضحى : هى ما أخرجه الطبرانى وابن أبى شعبة عن حفص بن ميسرة عن أمه عن أدها وكانت خادم

(٥٣) انظر البرهان للزركشى : ٢١/١ . ٣٠ . ٣١ . والاتقان للسيوطي : ٣٢/١ .

(٥٤) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث : ٢٣٤/٢ . وانظر تحقيقي له : ٧٣١/٤ - ٧٣٢ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل تحت السرير فمات ، فمكث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال : يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ جبريل لا يأتيني . فقلت في نفسي : لو هيات البيت وكنته . فاهويت بالمكثسة تحت السرير فأخرجت الجرو ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد (٥٥) لحيته ، وكان اذا نزل عليه أخذته الرعدة » فانزل الله : « والضحي » الى قوله « فترضى » .

فنحن بين هاتين الروایتين تقدم الرواية الأولى في بيان السبب لصحتها . دون الثانية . لأن في اسنادها من لا يعرف ، ورائحة الوضع ظاهرة فيها .

قال ابن حجر في شرح البخارى : ( قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب ، وفي اسناده من لا يعرف ، فالعتمد ما في الصحيح ) (٥٦) .

وأما الصورة الثانية ، وهي صحة الروایتين كليهما - ولأحدهما مرجح - فحكمها أن نأخذ في بيان السبب بالراجحة دون المرجوحة .

والمرجح أن تكون أحدهما أصح من الأخرى ، أو أن يكون راوى أحدهما مشاهدا للقصة دون راوى الأخرى . مثال ذلك ، ما أخرجه البخارى عن ابن مسعود قال : « كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب ، فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم : لو سألتموه . فقالوا : حدثنا عن الروح فقام ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى اليه حتى صعد الوحي ، ثم قال : « قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا » سورة الاسراء/ ٨٥ .

وما أوردته مقاتل (٥٧) من أنها نزلت في أبي جهل وأصحابه وهو موافق لما أخرجه الترمذى وصححه عن ابن عباس قال : « قالت قريش لليهود ، اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل عنه فقالوا اسألوه عن الروح فسألوه فانزل الله ( ويسألونك عن الروح ) الآية » (٥٨) .

فهذا الخبر الثانى يدل على أنها نزلت بحكمة ، وأن سبب نزولها سؤال قريش اياه .

أما الأول فصريح فى أنها نزلت بالمدينة بسبب سؤال اليهود اياه وهو أرجح من وجهين : أحدهما أنه رواية البخارى . أما الثانى فانه رواية الترمذى ، ومن المقرر

(٥٥) قال فى القاموس : « وقد رعد كصر ومنع ، وقال هامش القاموس استعمل رعد ثلاثيا أيضا مجهولا دائما كجن . قالوا رعد أى أصابته رعدة قاله الخفاجى فى شرح الشفاء ، ١ . هـ .

(٥٦) الايتان : ٣٣/١ .

(٥٧) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث [ ٣١٩/ ب ] وانظر تحقيقى له : ٥٤٧/٢ .

(٥٨) سورة الاسراء : ٨٥ .

أن ما رواه البخاري أصح مما رواه غيره . ثانيهما أن راوى الخبر الأول وهو ابن مسعود كان مشاهد القصة من أولها الى آخرها كما تدل على ذلك الرواية الأولى ، بخلاف الخبر الثاني فإن راويه لم يشهد نزول الوحي وما رآه كمن سمع ( ٥٩ ) .

وأما الصورة الثالثة - وهى ما استوت فيه الروايتان فى الصحة ولا مرجح لاحدهما ، لكن يمكن الجمع بينهما ، بأن كلا من السببين حصل ونزلت الآية عقب حصولهما معا لتقارب زمنيهما .

فحكم هذه الصورة أن نحمل الأمر على تعدد السبب لانه الظاهر ولا مانع يمنعه . قال ابن حجر : « لا مانع من تعدد الأسباب » .

مثال ذلك : ما أخرجه البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال ابن أمية قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « البينة أو حد فى ظهرك » ، فقال يارسول الله ، اذا وجد أحدا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة . وفى رواية أنه قال : والذى بعثك بالحق انى لصادق ، ولينزلن الله تعالى ما يرى ، ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه : « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود الا أنفسهم » حتى بلغ « ان كان من الصادقين » اهـ . سورة النور : ٦ - ٩ .

وقال مقاتل ( ٦٠ ) - وهو موافق لما أخرجه الشيخان عن سهل بن سعد - لما أنزل الله تعالى ، ( والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا . . . وأولئك هم الفاسقون . الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم ) .

فقرأ النبى صلى الله عليه وسلم هاتين الآيتين فى خطبة يوم الجمعة ، فقال عاصم ابن عدى الأنصارى للنبى صلى الله عليه وسلم : جعلنى الله فداك ، لو أن رجلا منا وجد على بطن امرأته رجلا فتكلم - جلد ثمانين جلدة ، ولا تقبل له شهادة فى المسلمين أبدا ، ويسميه المسلمون فاسقا ، فكيف لأحدنا عند ذلك بأربعة شهداء ؟ الى أن يلتمس أحدنا أربعة شهداء فقد فرغ الرجل من حاجته ، فأنزل الله عز وجل فى قوله : ( والذين يرمون أزواجهم ) بالزنا ( ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهادة أحدهم ) يعنى الزوج ( أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ) الى ثلاث آيات .

---

( ٥٩ ) وفى هذا يقول السيوطى : « وقد رجع بأن ما رواه البخارى أصح من غيره وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة » الاتقان : ٥٥/١ .

بينما ذهب الزركشى الى أن آية « ويسألونك عن الروح » نزلت بمكة ثم تكرر نزولها فى المدينة ، فهى مما نزل مكررا . البرهان : ٣٠/١ ، كما ذهب ابن كثير الى أنها مما تكرر نزوله بمكة والمدينة ، تفسير ابن كثير ( ويسألونك عن الروح ) والاتقان : ٣٤/١ .

( ٦٠ ) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ٣٤/٢ ب . ١٣٥ . وانظر تحقيقى له : ١٨٣/٣ - ١٨٦ .

فابتلى الله عز وجل عاصما بذلك فى يوم الجمعة الأخرى ، فاتاه ابن عمه عويمر الأنصارى من بنى العجلان بن عمرو بن عوف ، وتحتة ابنة عمه أختى أبيه ، فرماها بابن عمه شريك بن السحما (٥٨) والخليل والزوج والمرأة كلهم من بنى عمرو بن عوف وكلهم بنو عم عاصم . فقال « عويمر ، يا عاصم لقد رأيت شريكا على بطن امرأتى فاسترجع عاصم فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : أرايت سنؤلى عن هذه ( والذين يرمون أزواجهم ) ؟ فقد ابتليت بها فى أهل بيتى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وما ذاك يا عاصم ؟ فقال : أتانى ابن عمى فأخبرنى أنه وجد ابن عم لنا على بطن امرأته ، فأرسل النبى صلى الله عليه وسلم الى الزوج والخليل والمرأة ، فاتوه فقضى بينهم (٥٩) .

فهاتان الروايتان صحيحتان ، ولا مرجح لاحدهما على الأخرى . ومن السهل أن نأخذ بكلتيهما لقرب زمانيهما ، على اعتبار أن أول من سأل هو هلال بن أمية ، ثم قفاه عويمر قبل اجابته ، فسأل بواسطة عاصم مرة ، وب نفسه مرة أخرى (٦٠) . فانزل الله الآية اجابة للحادثين معا . ولا ريب أن اعمال الروايتين بهذا الجمع ، أولى من اعمال احدهما واهمال الأخرى ، اذ لا مانع يمنع الأخذ بهما على ذلك الوجه . ثم لا جائز أن نردهما معا لأنهما صحيحتان ولا تعارض بينهما ، ولا جائز أيضا أن نأخذ بواحدة ونرد الأخرى لأن ذلك ترجيح بلا مرجح . فتعين المصير الى أن نأخذ بهما معا . واليه جنح النووى وسبقه اليه الخطيب فقال : ( لعلهما اتفق لهما ذلك فى وقت واحد (٦١) أهـ .

وأما الصورة الرابعة - وهى استواء الروايتين أو الروايات فى الصحة دون مرجح لاحدهما ، ودون امكان الأخذ بهما معا أو بها جميعا ، لبعده الزمان بين الأسباب - فحكمها هو تكرار نزول الآية بعدد أسباب النزول التى تحدثت عنها الروايتان ، لأنه اعمال لكل رواية ولا مانع منه .

---

(٥٨) فى رواية مقاتل ادراج . فقد لاحظنا ان رواية البخارى الأولى عن ابن عباس ان هلال بن أمية قذف امرأته عند النبى ( ص ) بشريك بن سحما .  
والحديث الثانى برواية الشيخين عن سهل بن سعد ، أن عويمرا قذف امرأته برجل ( مبهم غير مذكور الاسم ) . غير أن مقاتلا وضع هذا المبهم بأنه شريك بن السحما ، مع أنه هو المتهم فى الرواية الأولى ، عن ابن عباس . ففعل هذا : زيادة من مقاتل ، أو وهم منه .  
(٥٩) الحديث طويل فى تفسير مقاتل : ٣٤/٢ ب . ٣٥ ا ( انظر تحقيقى له : ١٨٣/٢ - ١٨٦ وفيه تفصيل لشهادة الزوج على زوجته والزوجة على زوجها . ولقضاء النبى بينهما . )  
(٦٠) يستفاد ذلك من رواية الشيخين للحديث وهى عن سهل بن سعد ( أن عويمرا أتى عاصم ابن عدى . وكان سيد بنى عجلان فقال : ما تقولون فى رجل وجد مع امرأته رجلا أيقضه فتقتلونه أم ما يصنع ؟ سئل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فسأل عاصم النبى صلى الله عليه وسلم ، فكره المسائل وعابها ، فأخبر عاصم عويمرا . فاتاه . فقال « النبى » انه قد نزل فيك وفى صاحبك قرآن ) . الحديث .  
(٦١) الاتفاق ٣٤/١ .

قال الزركشي في البرهان : « وقد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه ، وتذكيرا به عند حدوث سببه خوف نسيانه » ، (٦٥) .

مثال ذلك ما أورده مقاتل في سبب نزول قوله تعالى : ( وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ٠٠٠ ) الى آخر سورة النحل : ١٢٦ - ١٢٨ .

قال مقاتل : « وذلك أن كفار مكة قتلوا يوم أحد طائفة من المؤمنين ومثلوا بهم ، منهم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بقروا بطنه ، وقطعوا مذكره ، وأدخلوها في فيه . وحنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة . فحلف المسلمون للبي صلى الله عليه وسلم لئن دالنا الله عز وجل « منهم » لتمثلن بهم أحياء ، فأنزل الله عز وجل الآيات » ، (٦٦) .

وما أورده مقاتل قريب مما أخرجه البيهقي والبخاري عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبر حمزة حين استشهد وقد مثل به ، فقال : لأمثلن بسبعين منهم مكانك ، فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل ، « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » ، الى آخر السورة .

وقد أخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب قال : ( لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ، ومن المهاجرين ستة ، منهم حمزة فمثلوا به ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لترين ( أى لنزيدن ) عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله ( وان عاقبتهم ) الآية ٠٠

فالرواية الأولى تفيد أن الآية نزلت في غزوة أحد ، والثانية تفيد أنها نزلت يوم فتح مكة ، على حين أن بين غزوة أحد وغزوة الفتح الأعظم بضع سنين ، فبعد أن يكون نزول الآية مرة واحدة عقبيهما معا .

فلا بد لنا من القول بتعدد نزول الآيات . أول الأمر في غزوة أحد ، وبعد ذلك عقب فتح مكة .

### \*\*\*

أقول . وقد لاحظنا أن مقاتلا كان يورد روايات صحيحة في أسباب نزول الآية في الصور الأربع التي ذكرها السيوطي في الاتقان .  
وفي الصورة الأولى - وهي الاعتماد على الرواية الصحيحة ورفض غير الصحيحة - كانت رواية مقاتل لسبب نزول ( والضحي ، والليل اذا سجي ، ما ودعك ربك وما قلى ) موافقة لما في الصحيح .

وفي الصورة الثانية - كانت رواية مقاتل مرجوحة لا راجعة عند السيوطي ، في حين ذهب الزركشي في البرهان ، الى أن ( ويسألونك عن الروح ) مما تكرر نزوله ،

(٦٥) البرهان : ٢٩/١ .

(٦٦) تفسير مقاتل مخطوطة احمد الثالث ج ١ ورقة ٢١٠ . وانظر تحقيقي له : ٤٩٤/٢ - ٤٩٥ .

وكذلك قال عنها ابن كثير فى تفسيره . وبذلك صار ما ذهب اليه مقاتل راجعا فى نظرهما ، وهما أوثق من السيوطى .

وفى الصورة الثالثة - وهى الحكم بتعدد الأسباب والنازل واحد - كان ما وراء مقاتل موافقا لما رواه الشيخان البخارى ومسلم فى سبب نزول آية ( والذين يرمون أزواجهن ) فروايتهم هنا صحيحة كذلك .

وفى الصورة الرابعة - وهى تكرار نزول الآية أو الآيات - كما فى خواتيم سورة النحل - كان ما رواه مقاتل موافقا لما أخرجه البيهقى والبزار عن أبى هريرة أنها نزلت فى استشهاد حمزة ، وقد اجتمعت الروايات على هذه الحقيقة .

وهذا يؤيد ما ذكرته فى صدر الموضوع . من أن الرأى السائد بضعف الأحاديث التى اعتمد عليها مقاتل فى أسباب النزول أو كذبها ، تكذبه مقارنة هذه الأحاديث والآثار بما فى كتب السنن ، فهذه المقارنة تظهر أن أكثرها غير ضعيف . وأن فيها عددا وافرا موافقا لما فى الصحيح ، لكن هذا لا يمنع من أن فى تفسير مقاتل آثارا ضعيفة ، لكن ضعف بعضها إنما هو فى الاستناد ، أما المتن فصحيح مؤيد بطرق أخرى تقويه . وضعف بعضها الآخر - بل وضعه - ظاهر ليس فى حاجة الى بيان .

## - ١١ -

### تعدد النازل والسبب واحد

ذكر مقاتل أنه قد يكون أمر واحد سببا لنزول آيتين أو آيات متعددة من القرآن . مثال ذلك ما رواه مقاتل (٦٧) - وهو موافق لما أخرجه الحاكم والترمذى أن أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : « ما لنا معشر النساء عند الله خير ، وما يذكرنا فى الهجرة بشئ » ، فأنزل الله تعالى : ( فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ، بعضكم من بعض ، فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيل وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ، ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ) (٦٨) .

وأنزل أيضا فى قول أم سلمة : ( ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ) فى الأحزاب ، الى آخر الآية (٦٩) . قال مقاتل . فأشرك الله النساء مع الرجال فى الثواب ، كما شارك الرجال فى الأعمال الصالحة فى الدنيا (٧٠) .

---

(٦٧) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث جزء ١ ورقة ٦٨ أ ، ب وانظر تحقيقى له :

١/٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٦٨) سورة آل عمران : ١٩٥ .

(٦٩) سورة الأحزاب : ٣٥ وتامها : ( والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ) .

(٧٠) تفسير مقاتل جزء ١ ورقة ٦٨ ب ، وانظر تحقيقى له : ١/٣٢٢ - ٣٢٣ .

وأخرج الحاكم أيضا أن أم سلمة رضى الله عنها قالت : تغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث . فأنزل الله : ( ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ) ( ٧١ ) وأنزل : ( ان المسلمين والمسلمات ) ( ٧٢ ) .

فظهر لنا أن كلام أم سلمة كان سببا في نزول آيات ثلاث :

١ - ( ان المسلمين واوسلمات ) سورة الأحزاب : ٣٥ .

٢ - ( فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ) ( ٠٠ ) سورة آل عمران : ١٩٥ .

٣ - ( ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ) ( ٠٠ ) سورة النساء : ٣٢ . وهذا هو ما يعبر عنه بتعدد النازل والسبب واحد ( ٧٣ ) .

## - ١٢ -

### فوائد معرفة أسباب النزول

معرفة أسباب النزول تعين على فهم الآية . وتوضح ما خفى منها . وقد زعم بعض الناس أنه لا فائدة للامام بأسباب النزول ، فأنها لا تعدو أن تكون تاريخا أو جارية مجرى التاريخ ( ٧٤ ) .

( ٧١ ) سورة النساء : ٣٢ . وتامها : ( ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألو الله من فضله ) ( ان الله كان بكل شيء عليما ) . وذكر مقاتل أنه لما نزلت للذكر مثل حظ الأنثيين قالت النساء : لم هذا ؟ نحن أحق أن يكون لنا سهمان ولهم سهم . لأننا ضاعف الكسب ، والرجال أقوى على التجارة والطلب والمعيشة منا . فإذا لم يفعل الله ذلك بنا فأننا نرجو أن يكون الوزر على نحو ذلك علينا وعليهم . فأنزل الله في قولهم كنا نحن أحوج إلى سهمين قوله سبحانه : ( ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ) .

( ٧٢ ) سورة الأحزاب : ٣٥ . وتامها قد تقدم .

( ٧٣ ) انظر تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث جزء ٢ ورقة ٠٠٠ ، تحقيقى له : ٤٨٩/٣ - ٤٩٠ . حيث ذكر مقاتل أن أم سلمة أم المؤمنين ونسبية بنت كعب الأنصاري قلن ما شأن ربنا يذكر ولا يذكر النساء في شيء من كتابه . فأنزل الله تعالى : ( ان المسلمين والمسلمات ) ( ٠٠ ) الآية ٣٥ من سورة الأحزاب ، والآية ١٩٥ من سورة آل عمران ، والآية ٤٠ من سورة غافر وفيها : ( ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يورثون فيها بغير حساب ) .

( ٧٤ ) قاله السيوطي في الاتقان . وتعقبه بأنه خطأ وقال بل معرفة أسباب النزول فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ، ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى العبرة بخصوص السبب ، ومنها الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال فمن ذلك قوله تعالى في سورة الطلاق : ٤ ( واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ) فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال المظاهريّة بأن الآية لا عدة عليها إذا لم ترتب . وقد بين ذلك سبب النزول وهو أنه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقى عدد من النساء لم يذكرن : الصغار ، والكبار ، فنزلت . أخرجه الحاكم .



واستهان الشيخ محمد عبده بأسباب النزول (٧٢) ، ولم يعول عليها كثيرا ، بسبب اشتغالها على الصحيح والعليل ، واختراع بعض الناس أسبابا لنزول الآيات .

والحق أنه لا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل عن الصحابة الذين عاصروا الوحي والنزول ووقفوا على الأحوال والملابسات التي أحاطت بنزول الآيات ، وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعه غيرهم ، فعنهم وحدهم يؤخذ هذا العلم . وإلى هذا أشار الواحدى بقوله : ( ولا يحل القول فى أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، وبحثوا عن علمها ، وجدوا فى الطلاب ) (٧٦) .

ان أسباب النزول آثار واردة واحاديث ماثورة ينطبق عليها ما ذكره علماء الحديث ونقدته .

فلا تقبل جملة ولا ترفض جملة ، فما كان صحيحا قبلناه ، وما كان موضوعا رفضناه .

ويقول الواحدى أيضا : ( لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها ) .

( وان التعبير عن سبب النزول بالقصة ليوحى بالحكمة البالغة فى معرفة الأسباب التى دعت الى تنزيل الوحي ، ويجعل آيات القرآن تتلى فى كل زمان ومكان بشغف ولوع ، وتطرد السامة عن جميع القارئین بما توالى عرضه من حكايات أمثالهم ، وأقاصيص أسلافهم ، كأنها حكاياتهم هم اذ يرتلون آيات الله ، أو أقاصيصهم هم ساعة يطربون لوحى السماء ) (٧٧) .

من أجل هذا كان جهل الناس بأسباب النزول كثيرا مما يوقعهم فى اللبس والابهام فيفهمون الآيات على غير وجهها ولا يصيبون الحكمة الالهية من تنزيلها ، كما حدث لمروان بن الحكم حين توهم أن قوله تعالى : ( لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ) (٨٨) ينطبق عليه ، فقال لبوابه : اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتى وأحب أن يحمدا بما لم يفعل معذبا لتعذبن أجمعون !

= فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يمتددن فهذا حكمهن ١٠ هـ الإثقان : ٣٠/١ . ومثل ذلك قد ورد فى تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث جزء ٢ ورقة ٢٠٠ أ وانظر تحقيقى له : ٣٦٤/٤ - ٣٦٥ .

(٧٥) تفسير المنار : ٥٧/٢ - ٥٨ - ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٧٦) أسباب النزول للواحدى : ٤ .

(٧٧) مباحث فى علوم القرآن ، دكتور صبحى الصالح : ١٣٠ .

(٧٨) سورة آل عمران : ١٨٨ .

فقال ابن عباس : وما لكم ولهذه ! انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ،  
لمسالهم عن شيء فكتموه اياه ، وأخبروه بغيره ، فأروه أن قد استحمدوا اليه بما أخبروه  
عنه فيما سألهم ، وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم ، ثم قرأ ابن عباس : ( واخذ الله  
ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه ) ( ٧٩ ) حتى قوله : ( يفرحون بما أوتوا يحبون  
أن يحسدوا بما لم يفعلوا ) ( ٨٠ ) فلم يزل الإشكال الا بمعرفة سبب النزول .

ولولا بيان أسباب النزول لأباح الناس لأنفسهم التوجه في الصلاة الى الناحية  
التي يرغبون فيها ، عملا بالمبادر من قوله تعالى : ( والله المشرق والمغرب فأينما تولوا  
فثم وجه الله ان الله واسع عليم ) ( ٨١ ) .

فاذا قرأنا تفسير مقاتل ( ٨٢ ) رأينا أنها نزلت في ناس من المؤمنين كانوا في  
سفر ، فحضر الصلاة في يوم غيم ، فتحيروا ، فممنهم من صلى قبل المشرق ، ومنهم  
من صلى قبل المغرب ، وذلك قبل أن تحول القبلة الى الكعبة ، فلما طلعت الشمس  
عرفوا أنهم قد صلوا لغير القبلة ، فقدموا المدينة ، فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم  
بذلك ، فأنزل الله عز وجل : ( والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله  
واسع عليم ) .

قال مقاتل : وأنزل الله عز وجل : ( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق  
والمغرب ) . الى آخر الآية ( ٨٣ ) .

ولولا بيان أسباب النزول لظل الناس الى يومنا هذا يبيعون تناول المسكرات  
وشرب الخمر ، أخذوا بظاهر قوله تعالى : ( ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
جناح فيما طعموا ) ( ٨٤ ) . فقد حكى عن عثمان بن مطعون وعمرو بن معد يكرب  
أنهما كانا يقولان : الحمر مباحة ، ويحتجان بهذه الآية . وخفى عليهما سبب نزولها  
فانه يمنع من ذلك ، وهو ما ذكره مقاتل ( ٨٥ ) وغيره : من أنه لما نزل تحريم الحمر

( ٧٩ ) سورة آل عمران : ١٨٧ - ١٨٨ وهما : ( واخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس  
ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشتررون ، لا تحسبن الذين يفرحون  
بما أوتوا ويحبون أن يحسدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ) .

( ٨٠ ) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث : جزء ١ ورقة ٦٨ أ ، وانظر تحقيقى له : ٣٢٠/١ - ٣٢١ .  
وقد ورد في هذا صحيح البخارى كتاب التفسير : ٤٠/٦ ، وفي تفسير ابن كثير : ٤٣٦/١ ، والبرهان :  
٢٧/١ ، والاتقان : ٤٨/١ .

( ٨١ ) سورة البقرة : ١١٥ .

( ٨٢ ) تفسير مقاتل ، مخطوطة أحمد الثالث : جزء ١ ورقة ٢١ أ ، وانظر تحقيقى له : ١٣٣/١ .

( ٨٣ ) سورة البقرة : ١٧٧ .

( ٨٤ ) سورة المائدة : ٩٣ وتامها : ( ... اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا

ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ) .

( ٨٥ ) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث جزء ١ ورقة ١٠٧ ب ، وانظر تحقيقى له : ٥٠٣/١ . وقد  
ورد ذلك أيضا في البرهان : ٢٨/١ ، وأسباب النزول للواحدي : ١٩٦ ، وتفسير ابن كثير : ٩٧/١ ،  
والاتقان : ٥٣/١ .

قال المسلمون : ان اخواننا ماتوا وقتلوا وقد كانوا يشربونها ، فانزل الله تعالى :  
( ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح ... ) الآية .  
فنزلت الآية عذرا للماضين وحجة على الباقين .

نخلص من كل ما تقدم الى أن لأسباب النزول فوائد عديدة أهمها :

#### ١ - دفع الاشكال عن الآية :

كما روى أن عروة بن الزبير أشكل عليه أن يفهم فرضية السعى بين الصنفا والمروة من قوله سبحانه : ( ان الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ) . واشكاله نشأ من أن الآية الكريمة نفت الجناح ، ونفى الجناح لا يتفق والفرضية في رأيه . وبقي في اشكاله حتى سأل خالته عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فافهمته أن نفى الجناح هنا ليس نفيا للفرضية ، إنما هو نفى لما وقر في أذهان المسلمين يومئذ من أن السعى بين الصفا والمروة من عمل الجاهلية ، نظرا الى أن الصفا كان عليه صنم يقال له ( اساف ) ، وكان على المروة صنم يقال له ( نائلة ) ، وكان المشركون اذا سعوا بينهما تمسحوا بهما ، فلما ظهر الاسلام وكسر الأصنام تحرج المسلمون أن يطوفوا بينهما لذلك ، فنزلت الآية . كما رواه مقاتل (٨٦) .

#### ٢ - دفع توهم الحصر ، عما يفيد بظاهر الحصر :

نحو قوله سبحانه في سورة الأنعام : « قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس ، أو فسقا أهل لغير الله به » (٨٧) .

قال مقاتل (٨٨) : ان الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : من أين أتيتم بهذا التحريم ؟ فسكتوا فلم يجيبوه . الا أنهم قالوا حرمه آبائنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فمن أين حرمه آبائكم ؟ قالوا : الله أمرهم بتحريمه . فانزل الله الآية : ( قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه ) . الخ الآية .

وقد ذهب الشافعي الى أن الحصر في هذه الآية غير مقصود ، وقال انها نزلت بسبب أولئك الكفار الذين أبوا الا أن يحرموا ما أحل الله ويحلوا ما حرم الله ، فنزلت الآية بهذا الحصر الصوري مشادة لهم ، لا قصدا الى حقيقة الحصر . يؤيد هذا ما نقله عنه

(٨٦) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث جزء ١ ورقة ٢٦ أ ، وانظر تحقيقى له : ١٥٢/١ .

(٨٧) سورة الأنعام : ١٤٥ ، وتامها ( ... ) فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور

رحيم ) .

(٨٨) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث : جزء ١ ورقة ١٢٥ ب ، وانظر تحقيقى له :

٥٩٤/١ - ٥٩٥ .

السيكى من قوله : ( ان الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله ، وكانوا على المضادة والمحاداة ، جاءت الآية مناقضة لفرضهم ، فكأنه قال : لا حلال الا ما حرمتوه ، ولا حرام الا ما أحللتوه . نازلا منزلة من يقول لك : لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا أكل اليوم الا حلاوة والفرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة . فكأنه تعالى قال : ( لا حرام الا ما أحللتوه من الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ) ، ولم يقصد حل ما وراءه ، اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل . قال امام الحرمين : وهذا فى غاية الحسن ، ولولا سبق الشافعى الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك فى حصر المحرمات فيما ذكرته الآية ( ٨٩ ) .

٣ - معرفة من نزلت فيهم الآية على التعيين حتى لا يشتبه بغيره فيتهم البرىء ويبرأ المريب : ولهذا ردت عائشة على مروان حين اتهم أخاها عبد الرحمن بن أبى بكر بأنه الذى نزلت فيه آية ( والذى قال لوالديه أف لكما ) سورة الأحقاف/ ١٦ ( ٩٠ ) وقالت : « والله ما هو به . ولو شئت أن أسميه لسميته » ( ٩١ ) .

وقد ذهب مقاتل الى أن هذه الآية نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر وأمه رومان بنت عمرو بن عامر الكندى ، دعاه أبواه الى الاسلام وأخبراه بالبيع بعد الموت ، فقال لوالديه ( أف لكما ) ( ٩٢ ) . وما رواه مقاتل موافق لما أخرجه ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس ، ولما أخرجه ابن أبى حاتم عن السدى . لكن الرواية الأولى - وهى رد عائشة على مروان - وردت فى البخارى من طريق يوسف بن ماهان .

كما أخرج عبد الرزاق من طريق مكى أنه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر ، وقالت انما نزلت فى فلان سميت رجلا .

والمقاييس الدقيقة التى ذكرت فى أسباب النزول - وهى التى تقضى بقبول الصحيح ورفض ما عداه - تلزمننا هنا بقبول رواية البخارى ورفض ما رآه مقاتل .

قال الحافظ ابن حجر : ونفى عائشة أصح اسنادا وأولى بالقبول ( ٩٣ ) .

٤ - وأخيرا فان من فوائد معرفة أسباب النزول تيسير حفظ القرآن ، وتسهيل فهمه ، وتثبيت الوحى فى ذهن كل من يسمع الآية اذا عرف سببها . وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات ، والأحكام بالحوادث ، والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة -

( ٨٩ ) الاتقان : ٢٠/١ .

( ٩٠ ) سورة الأحقاف : ١٧ .

( ٩١ ) الاتقان : ٣٠/١ .

( ٩٢ ) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث : جزء ٣ ورقة ١٥٣ ، وانظر تحقيقى له : ٤ : ٢١ .

( ٩٣ ) لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى : ١٩٦ - ١٩٧ .

كل. أولئك من دواعى تقرير الأشياء ورسوخها فى الذهن ، وسهولة استذكارها عند استذكار مقارناتها فى الفكر ، بسبب تداعى المعانى كما ذكر فى علم النفس .

وأخيرا لقد ترك لنا مقاتل فى تفسيره ذخيرة كبيرة من أسباب نزول الآيات ، وقد كانت هذه الذخيرة فى حاجة الى دراسة فاحصة لتمييز الصحيح من العليل ، فبذلت جهدى فى ذلك أثناء تحقيقى لهذا التفسير ، وانى لأرجو أن يكون الله قد وفقنى فيما قمت به ، وأسأله أن يعيننى على تدارك ما فاتنى ، انه ولى التوفيق ؟



## المباب الثانى

### النسخ عند مقاتل

- ١ - النسخ عند مقاتل .
- ٢ - الآيات المنسوخة عند مقاتل :  
جدول لجميع الآيات المنسوخة عند مقاتل
- ٣ - مناقشة نسخ هذه الآيات .
- ٤ - مناقشة المنسوخ بآية السيف .
- ٥ - رأى أستاذى الدكتور مصطفى زيد فى المراد بآية السيف
- ٦ - تعقيب على المناقشة .
- ٧ - تقسيم الآيات المنسوخة عند مقاتل الى ستة أقسام .
- ٨ - جدول بالآيات المنسوخة بآية السيف .  
بيان تفصيل بالآيات المنسوخة بآية السيف .
- ٩ - جدول بآيات ليس فيها الا التخصيص .  
بيان تفصيل بهذه الآيات والآيات الناسخة لها .
- ١٠ - جدول بآيات ليس فيها الا تفسير المبهم .  
بيان تفصيل بهذه الآيات .
- ١١ - جدول بآيات لا تعارض فيها بين الناسخ والمنسوخ .  
بيان تفصيل بهذه الآيات .
- ١٢ - جدول بآيات منسوخة عند مقاتل وهى اخبار لا تقبل النسخ .  
بيان تفصيل بهذه الآيات .
- ١٣ - جدول بآيات منسوخة عند مقاتل وفيها حقيقة النسخ .  
بيان تفصيل بهذه الآيات .
- ١٤ - آيات ينطبق عليها النسخ ولم يعتبرها مقاتل منسوخة .





## - ١ - النسخ عند مقاتل

تمهيد :

كان الصحابة والتابعون وتابعوهم يستعملون النسخ بازاء المعنى اللغوى - الذى هو ازالة شئ بشئ - لا بازاء مصطلح الأصوليين (١) .

« فيطلقون النسخ على تقييد المطلق وعلى تخصيص العام وعلى بيان المبهم والمجمل ، كما يطلقونه على رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر عنه » (٢) .

فلما جاء الامام الشافعى ( ١٥٠ - ٣٠٥ هـ ) حرر معنى النسخ وميزه عن تقييد المطلق وتخصيص العام واعتبرهما من أنواع البيان (٣) .

ومضى الأصوليون والمؤلفون فى الناسخ والمنسوخ على نهج الشافعى ، فعنى معظمهم ببيان الفروق بين النسخ وكل من التخصيص والتقييد والتفسير والتفصيل .

هذا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ( ٢٢٤ - ٣١٠ هـ ) يشير فى تفسيره (٤) الى أنه لا ناسخ من آى القرآن وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما نفى حكما ثابتا ألزم العباد فرضه ، غير محتمل بظاهره وباطنه غير ذلك . فأما اذا احتمل غير ذلك - من أن يكون بمعنى الاستثناء أو الخصوص والعموم ، أو المجمل والمفسر - فمن الناسخ والمنسوخ بمعزل . . ولا منسوخ الا الحكم الذى قد كان ثبت حكمه وفرضه ( ) .

وقد ظل بعض المؤلفين فى النسخ يتبعون الاطلاق الاول له فيطلقونه على التخصيص والتقييد والتفسير ، مما أدى الى الاضطراب فى الموضوع . وكان من فضل الله توفيق أستاذنا الدكتور مصطفى زيد الى اخراج كتابه « النسخ فى القرآن » . فعنى هذا الكتاب عالج المشكلة علاجاً حاسماً ، مما حملنى على اعتباره مرجعاً الاول فى الموضوع لأنه آخر انتاج استفاد مما سبقه ، ويسر الطريق لمن جاء بعده .

(١) النسخ فى القرآن : د. مصطفى زيد : ١١٠/١ فقرة ١٦٢ .

(٢) المرجع السابق ، وقد نقله عن الموافقات للشاطبى : ٧٥/٣ .

(٣) د. مصطفى زيد : ٧٤/١ نقلا عن كتاب الشافعى لمحمد أبو زهرة : ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) ٤٣٥/٢ بتحقيق محمود محمد شاكر . وقد نقله د. مصطفى زيد فى كتابه النسخ فى القرآن

٧٩/١ بعد أن صوب النص .

## الآيات المنسوخة عند مقاتل

عدد الآيات المنسوخة عند مقاتل أربع وأربعون آية ، منها ست عشرة آية منسوخة بآية السيف - أو في حكمها - وثمان وعشرون آية منسوخة بآيات أخرى . وعند تفسير هذه الآيات يتضح أن تعريف النسخ لا ينطبق الا على ثلاث آيات منها ، أما الباقى فليس فيه الا تخصيص العام (٥) أو تفسير الميهم ، وما اليهما ومنه آيات هى فى حقيقتها أخبار ، والأخبار لا تقبل النسخ ، ومنه آيات لا تعارض بينها وبين ناسخها .

---

(٥) التخصيص هو قصر العام على بعض افراده ( أو أحاده أو مسمياته ) والتخصيص يكون بمخصصات لفظية هى بدل البعض ، والاستثناء ، والصفة ، والشرط ، والغاية . كما يكون بالمقل والمس الواقعى والعادة والعرف .

( النسخ فى القرآن الكريم : ١١٣/١ فقرة ١٦٨ - ١٦٩ ، وأصول التشريع الاسلامى ، على حسب الله : ١٨٨ - ١٩٥ ) .

والفرق بين التخصيص والنسخ :

١ - أن النسخ ازالة لحكم المنسوخ ، أما التخصيص فهو قصر الحكم على بعض افراده كقصر ايجاب الحج على المستطيع .

٢ - أن النسخ لا يكون الا بدليل متراخ عن المنسوخ أما التخصيص فيكون بالسابق واللاحق والمقارن .

٣ - أن النسخ لا يقع فى الاخبار ، بخلاف التخصيص فانه يكون فى الاخبار وفى غيرها .  
( النسخ فى القرآن الكريم : ١٢٥/١ ) ، وقد ساق عشرة فروق بين النسخ والتخصيص . وانظر ( مناهل العرفان : ٨٢/٢ ) .

السورة	رقم الآية	جزء من الآية	رقم الورقة في تفسير مقاتل	رقم المجلد والصفحة في النسخة المحققة	رقم الفقرة التي عاجلتها في كتاب النسخ في القرآن
الأنفال ٢	٦١ ٧٥	وان جنحوا للسلم والذين آمنوا من بعد وهاجروا	١ ١٤٨/١ ١ ١٤٩/١ ب	١٢٣/٢ ١٣١/٢	٧٨٥ - ٧٨٩
التوبة ١	٨٠	ان تستغفر لهم سبعين مرة	١ ١٥٨/١	١٨٧ - ١٨٦/٢	١٠٩٤ - ١٠٩٧
يونس	٩٩ ١٠٨	ولو شاء ربك لامن وما انا عليكم بوكيل	١ ١٦٩/١ ب ١ ١٦٩/١ ب	٢٥٠/٢ ٢٥٢/٢	٥٨٦ - ٥٨٧ ٥٨٧ - ٥٨٦
الاسراء ٢	٢٤ ٣٤	وقل رب ارحمهما ولا تقربوا مال اليتيم	١ ٢١٤/١ ب ١ ٢١٥/١	٢٣٨/٢ ٢٣٩/٢	٨٤٣ ١١٠٤ - ١١٠٥
الحج ١	٦٩	الله يحكم بينكم يوم القيامة	١ ٢٨/١	١٣٧/٣	٦٢٧
العنكبوت ١	٤٦	ولا تجادلوا اهل الكتاب	١ ٧٤/٢	٣٨٥/٣	٧٦٧ - ٧٦٨
السجدة ١	٣٠	فاعرض عنهم	١ ٨٦/٢	٤٥٤/٣	٧٣٨ - ٧٣٩
الأحزاب ١	٦	واولو الأرحام	١ ٨٨/٢	٤٧٤/٣ - ٤٧٥	
الشورى ٣	٥ ١٥ ٢٠	ويستغفرون لمن في الأرض لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ومن كان يريد حرث الدنيا	١ ١٣٧/٢ ب ١ ١٣٨/٢ ب ١ ١٣٩/٢	٧٦٤ - ٧٦٣/٢ ٧٦٧/٢ ٧٦٨/٢	٦٣٤ ٦٣٥ - ٦٣٦ ٦٣٧

جدول لجميع الآيات المنسوخة عند مقاتل

السورة	أرقام الآيات المنسوخة	جزء من الآية	رقم الورقة في تفسير مقاتل	رقم المجلد والصفحة في النسخة المحققة	رقم الصفحة التي عالجتها في كتاب النسخ في القرآن
البقرة ٨	١٧٨ ١٨٠ ١٨٤ ١٩١ ٢١٥ ٢٢٨ ٢٤٠ ٢٨٤	الحز بالحر الوصية للوالدين وعلى الذين يطيقونه فدية ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام يسألونك ماذا ينفقون والطلقات يتربصن والذين يتوفون منكم وان تبلموا في أنفسكم	٢٧/١ ب ٢٨/١ ا ٢٨/١ ب ٣٠/١ ب ٣٤/١ ب ٣٧/١ ب ٤٠/١ ا ٤٩/١ ا	١٥٨/١ ١٥٩/١ ١٦٠/١ - ١٦١ ١٦٨/١ ١٨٣/١ ١٩٤/١ ٢٠١/١ ٢٣١/١	٨٧٢ - ٨٦٩ ٨٢٤ - ٨٢٠ ٨٨٨ - ٨٨٣ ٨٩٥ - ٨٨٩ ٩١٩ - ٩١٢ ٨٣٥ - ٨٣٤ ١١٦٥ - ١١٥٥ ٨٣٩ - ٨٣٦
آل عمران ١	١٠٢	اتقوا الله حق تقاته	١ ٥٩/١	٢٩٣ - ٢٩٢/١	٨٤٧
النساء ٥	١٠ ١٥ ١٦ ٦٣ ٩١	ان الذين ياكلون اموال اليتامى واللاتي ياتين الفاحشة واللذان ياتيانها منكم فاعرض عنهم ولعل لهم ستجدون آخرين	١ ٧٠/١ ١ ٧٢/١ ١ ٧٢/١ ١ ٧٨/١ ١ ٨٢/١	٣٦٠/١ ٣٦٢/١ - ٣٦٣ ٣٦٣/١ ٣٨٥/١ - ٣٨٦ ٣٩٦/١	٨٤٩ * ١٢٦٢/١٢٥٠ * ١٢٦٢/١٢٥٠ ٧٣١ ١١٧٢/١١٦٦
المائدة ٣	٢ ١٣ ٤٢	لا تحلوا شعائر الله فاعف عنهم واصفح فاحكم بينهم او اعرض عنهم	٩٢/١ ب ٩٥/١ ب ١٠٠/١ ب	٤٤٨/١ - ٤٥١ ٤٦٢/١ ٤٧٨/١	١١٨٤/١١٧٣ ٧٤٩ - ٧٤٥ ١٠٢٦/١٠١٩
الأنعام ٥	١٥ ٦٦ ٦٩ ١٠٧ ١٥٩	قل اني اخاف ان عصيت ربي قل لست عليكم بوكيل وما على الذين يتقون وما انت عليهم بوكيل ان الذين فرقوا دينهم	١١٤/١ ب ١١٨/١ ب ١١٨/١ ب ١٢٢/١ ب ١٢٧/١ ا	٥٥٣ - ٥٥٢/١ ٥٦٦/١ ٥٦٧/١ ٥٨٣/١ ٥٩٩/١	٦٠٠ - ٥٩٩ ٥٨٧ - ٥٨٤ ٦٠٢ - ٦٠١ ٥٨٧ - ٥٨٤ ٦٠٥ - ٦٠٣
الأعراف ١	١٩٩	خذ العفو وامر بالعرف	١ ١٤٩/١	٨١/٢	١٠٦٤/١٠٥٧

السورة	رقم الآية	جزء من الآية	رقم الورقة في تفسير مقاتل	رقم المجلد والصفحة في النسخة المحققة	رقم الفقرة التي عابها في كتاب النسخ في القرآن
الزخرف ١	٨٩	فاصلح عنهم	ب ١٤٦/٢	٨٠٧/٣	٧٥٢
الباقية ١	١٤	قل للذين آمنوا ينفقوا	ب ١٤٩/٢	٨٣٧/٣	٧٧٢ - ٧٧٥
الأحقاف ١	٩	قل ما كنت بدعا من الرسل	أ ١٥٢/٢	١٧/٤	
الذاريات ١	١٩	ولي أموالهم حق للسنائل	أ ١٧٠/٢	١٢٩/٤	٦٤٦
المجادلة ١	١٢	إذا ناجيتم الرسول	أ ١٨٨/٢	٢٦٤/٤	★ (٦) ١٢٣١ - ١٢٣٥
المتحة ١	١١	وان فاتكم شيء من أزواجكم	ب ١٩٤/٢	٣٠٥ - ٣٠٦/٤	١١٩٧ - ١٢٠٣
الزمل ١	١٠	واصبر على ما يقولون	ب ٢١٣/٢	٤٧٦/٤	٧١٥
المجموع	٤٤ آية				

(٦) هذه النجدة (★) تميز الآيات الثلاث التي انطبق عليها النسخ عند مقاتل وعند الدكتور مصطفى

زيد في كتابه ( النسخ في القرآن ) .

- ٣ -

## مناقشة نسخ هذه الآيات

وإذا أمعنا النظر في الآيات التي ادعى مقاتل أنها منسوخة وجدنا كثيرا منها لا ينطبق عليه تعريف النسخ عند الأصوليين ، وعذر مقاتل واضح في ذلك ، فقد جاء في عصر مبكر (٧) كان النسخ يطلق فيه على التخصيص والتقييد وبيان المبهم وتفصيل المجمل .

( فقد كان الصحابة والتابعون يرون أن النسخ هو مطلق التغيير الذي يطرا على بعض الأحكام فيرفعها ليحل غيرها محلها أو يخصص ما فيها من عموم أو يقيد ما فيها من اطلاق ) (٨) .

- ٤ -

## مناقشة المنسوخ بآية السيف

ويكفى أن تعرف أن ست عشرة آية منسوخة عنده بآية السيف وليس في هذه الآيات نسخ ، بل هي مما أمر به لسبب ثم زال سببه .  
فإن الله أمر المسلمين بالصبر وعدم القتال ، في أيام ضعفهم وقلة عددهم ، لعل الضعف والقلة ، ثم أمرهم بالجهاد في أيام قوتهم وكثرتهم ، لعل القوة والكثرة .  
وأنت خير بان الحكم يدور مع علته وجودا وعدما ، وأن انتفاء الحكم لا انتفاء علته لا يعد نسخا ، بدليل أن وجوب الصبر والتحمل عند الضعف والقلة لا يزال قائما الى اليوم ، وأن وجوب الجهاد والدفاع عند القوة والكثرة لا يزال قائما كذلك الى اليوم .

وما أحكم الزركشي في تعليقه على هذا الموضوع بقوله : ( وبهذا التحقيق تبين ضعف ما لهج به كثير من المفسرين في الآيات الآمرة بالتخفيف أنها منسوخة بآية السيف ، وليست كذلك بل هي من المنسأ ، بمعنى أن كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت ما ، لعل توجب ذلك الحكم ، ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر ، وليس بنسخ إنما النسخ الإزالة حتى لا يجوز امتثاله أبدا ) (٩) .

- ٥ -

## رأى أستاذي الدكتور مصطفى زيد في المراد بآية السيف

وقد جاء في كتاب ( النسخ في القرآن ) أن آية السيف تامر بقتل المشركين

(٧) توفي مقاتل سنة ١٥٠ هـ . وفي السنة التي ولد فيها الإمام الشافعي الذي حرر معنى النسخ وقصره على دفع الشارع حكما شرعيا بدليل شرعي متاخر .

(٨) النسخ في القرآن الكريم : ٧٣/١ .

(٩) البرهان : ٤٢/٢ .

حيث وجدوا ، وبأسر من لم يقتل منهم ، وبحصارهم وتضييق الحناق عليهم . لكن من هم هؤلاء المشركون ؟ .

( ان الآية السابقة واللاحقة تحدد أنهم فريق خاص من المشركين . كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوه ، وظاهروا عليه أعداءه . وقد برى الله ورسوله منهم ، وآذنهم بالحرب ان لم يتوبوا عن كفرهم ، ويؤمنوا بالله ربا واحدا ، وبمحمد نبيا ورسولا .

( وهؤلاء المشركون أعداء الاسلام ونبية ليسوا هم كل المشركين ، بدليل قوله جل ثناؤه قبل آية السيف : ( الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا ، فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ) ( ١٠ ) .

( فليس قتال المشركين غاية في ذاته ، بل هو وسيلة لتأديب أئمة الكفر الذين طعنوا في دين الله ، وصدوا الناس عن سبيله ، ونقضوا عهودهم مع رسول الله ، وظاهروا عليه أعداءه ، ونكثوا أيمانهم ، وهموا باخراج الرسول ، وبدأوا المؤمنين بالقتال في بدر ) ( ١١ ) .

فقتالهم مقصود به كسر شوكتهم ، وازالة جيروتهم وطمعائهم من طريق الدعوة الاسلامية ، حتى تستطيع ان تصل الى آذان العرب جميعا .

( وانما شرع القتال في الاسلام لتأمين الدعاة اليه ، ولضمان الحرية التي تكفل لهم ابلاغ دعوته ، ودرء الشبه عن عقيدته ، بالمنطق السليم والحجة المقنعة . ومن أجل هذا خص أئمة الكفر بالأمر بقتالهم ، لأنهم يحولون بالقوة بين الدعاة والشعوب التي يجب أن تدعى .

فاذا ما هيئت للدعاة وسائل الدعوة في أمن وحرية فلا حرب ولا قتال ) ( ١٢ ) ؟

## - ٦ -

### تعقيب على المناقشة

وهكذا يتضح أن الآيات التي ادعى مقاتل أنها منسوخة بآية السيف ليست من النسخ في شيء ، بل هي من ( المنسأ ) ( ١٣ ) الذي دار مع سببه وجودا وعدما .

( ١٠ ) سورة التوبة : ٢ .

( ١١ ) النسخ في القرآن الكريم ، للدكتور مصطفى زيد : ٥٠٤/٢ - ٥٠٦ .

( ١٢ ) النسخ في القرآن ، للدكتور مصطفى زيد : ٥٠٧/٢ . بتصرف .

( ١٣ ) الانساء في التأخير والتأجيل . قال تعالى : ( ما ننسخ من آية أو ننسأها نأت بخير منها

أو مثلها ) سورة البقرة : ١٠٦ .

وانظر : أصول التشريع الاسلامي - علي حسب الله : ٣١٦ ط ٣ .

ومعنى الانساء تأخير الأمر بالقتال الى وقت الحاجة . وانظر الزركشي في البرهان : ٤٢/٢ .

والسيوطي في الاتقان : ٢١/٢ .

ويلحق بهذا القسم كل ما أمر به لسبب ، ثم زال حكمه لزوال علته . كالأمر بالمغفرة للذين لا يرجون لقاء الله . ثم نسخ به بإيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٤) . وكالنهى عن ادخار لحوم الأصاحي من أجل الدافة (١٥) ، ثم ورود (١٦) الإذن فيه فلم يعد منسوخا ، بل من باب زوال الحكم لزوال علته . حتى لو فجا أهل ناحية جماعة مضطرون تعلق بأهلها النهي ( ١٧) .

## - ٧ -

### تقسيم الآيات المنسوخة عند مقاتل الى ستة أقسام

لقد قلنا أن عدد الآيات المنسوخة عند مقاتل أربع وأربعون آية . ويمكننا الآن أن نقسم هذه الآيات الى ستة أقسام :

- ١ - القسم الأول آيات منسوخة بآية السيف (١٨) وعددها ست عشرة آية .
- ٢ - القسم الثاني ليس فيها الا تخصيص العام وعددها خمس آيات .
- ٣ - القسم الثالث آيات ليس فيها الا تفسير المبهم وعددها آيتان .
- ٤ - القسم الرابع آيات لا تعارض بينها وبين ناسخها وعددها ثلاث عشرة آية .
- ٥ - القسم الخامس آيات هي في حقيقتها أخبار وعددها خمس آيات .
- ٦ - القسم السادس آيات هي المنسوخ حقيقة وعددها ثلاث آيات .

وسنخصص جدولا لآيات كل قسم ، مع الإشارة الى جزء من الآية ، ثم نورد كل آية منسوخة على حدة . ونسبها بالآية الناسخة لها عند مقاتل ، وتعقيبنا على دعوى النسخ . وجل هذا التعقيب مستخرج من كتاب ( النسخ في القرآن الكريم ) لأستاذى الدكتور مصطفى زيد .

(١٤) البرهان : ٤٢/٢ .

(١٥) وردت في كتاب الاختيار نرج المختار باب الأصحية ( من أجل الدافة ) أى المجاعة . وانظر أيضا النسخ في القرآن : ١٢٩/١١ فقرة ١٩٨ ، فقد وردت بلفظ الدافة .

(١٦) في البرهان ثم ورد . ومضى عطف على المصدر فالأنسب الاتيان بها بصيغة المصدر .

(١٧) البرهان للزركشى : ٤٢ ٢١ . وقد حرفت فيه كلمة « الدافة » الى « الرافة » ، مع أنها « الدافة » ، في نص الحديث الصحيح .

(١٨) ألقنا بهذا القسم ما منى حكمه مما أمر به لسبب ثم زال حكمه لزوال سببه . كالتوارث على الهجرة ثم التوارث على ملحق القرابة - كما في الآية (٦) من سورة الأحزاب المنسوخة عند مقاتل بأخر آية في سورة الأنفال .



## جدول بالآيات المنسوخة بآية السيف عند مقاتل

اسم السورة	الآيات التي فيها	رقم الآية	من نص الآية	رقم الجزء والورقة في تفسير مقاتل	رقم المجلد والصفحة في تحقيقه له
النساء	٢	٦٣	فاعرض عنهم	١ ٧٨/١	٢٨٥/١ - ٢٨٦
		٩١	ستجلبون آخرين	١ ٨٢/١	٢٩٦/١
المائدة	١	١٣	فاعف عنهم	١ ٩٥/١ ب	٤٦٢/١
الأنعام	٢	٦٦	قل لست عليكم بوكيل	١ ١١٨/١ ب	٥٦٦/١
		١٠٧	وما انت عليهم بوكيل	١ ١٢٢/١ ب	٥٨٣/١
الأعراف	١	١٠٩	خذ العفو	١ ١٤١/١	٨١/١
الأنفال	١	٧٥	والذين آمنوا من بعد	١ ١٤٩/١ ب	١٣١/٢
يونس	٢	٩٩	ولو شاء ربك لآمن	١ ١٦٩/١ ب	٢٥٠/٢
		١٠٨	وما انا عليكم بوكيل	١ ١٦٩/١ ب	٢٥٢/٢
الحج	١	٦٩	الله يحكم بينكم	٢ ٢٨/٢	١٣٧/٣
المنكوبت	١	٤٦	ولا تجادلوا أهل الكتاب	٢ ٤٧/٢	٣٨٥/٣
الم السجدة	١	٣٠	فاعرض عنهم	٢ ٨٦/٢	٤٥٤/٣
الأحزاب	١	٦	واولو الأرحام بعضهم	٢ ٨٨/٢	٤٧٤/٣ - ٤٧٥
الزخرف	١	٨٩	فاصفح عنهم	٢ ١٤٦/٢ ب	٨٠٧/٣
الجمانية	١	١٤	قل للذين آمنوا يغفروا	٢ ١٤٩/٢ ب	٨٣٧/٣
الزمل	١	١٠	واصبر عل ما يقولون	٢ ٢١٣/٢ ب	٤٧٦/٤
المجموع	١٦ آية				

## وهذا هو نص الآيات :

١ - الآية ٦٣ من سورة النساء هي قوله تعالى :  
( أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى أنفسهم  
قولا بليضا ) .

والحديث فيها عن المنافقين ، والمنافق لا يقتل وإنما يوعظ ويخوف .  
٢ - الآية ٩١ من سورة النساء هي قوله تعالى :

( ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة  
أركسوا فيها ، فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم  
حيث ثقتموه وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ) .

والآية نزلت فى قوم مخصوصين أسلموا قبل أن تنزل آية السيف ، كما أن  
آية السيف نزلت - هي أيضا - فى قوم مخصوصين (١٩) .

٣ - والآية ١٣ من سورة المائدة هي قوله تعالى :

( فبما تقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم من مواضعه  
ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم ، فأعف عنهم  
واصفح ان الله يحب المحسنين ) .

والآية تحدث عن بنى اسرائيل : أو عن بنى النضير الذين هموا بقتل رسول  
الله وأصحابه حين أتاهم يستعين بهم فى دية العامريين - كما قال الطبرى - ، فلا وجه  
لنسخها بآية السيف التي نزلت فى فئة من المشركين (٢٠) .

٤ - والآية ٦٦ من سورة الأنعام هي :

( وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل ) .

وهي توضح أن وظيفة الرسول هي التبليغ عن الله ، وأنه ليس وكيلاً على الكفار  
ولا حفيظاً عليهم ، مادام قد بلغهم دعوة الله . فلا منافاة بينها وبين قتالهم ، اذا تعين  
هذا القتال وسيلة للدعوة (٢١) .

ومن جهة أخرى سبق أن ذكرنا أن هذا من النساء لا من المنسوخ .

٥ - والآية ١٠٧ من سورة الأنعام هي :

( ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ) .  
وهي كسابقتها .

(١٩) النسخ لى القرآن : ٧٨٦/٢ فقرة ١١٧٢ .

(٢٠) النسخ فى القرآن : ٥٣٥/٢ فقرة ٧٤٩ .

(٢١) النسخ فى القرآن : ٤٢٩/١ فقرة ٥٨٧ .

- ٦ - والآية ١٩٩ من سورة الأعراف هي :  
( خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ) . وهي كسابقتها ،
- ٧ - والآية ٧٥ من سورة الأنفال هي :  
( والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ) .
- قال مقاتل ( فأولئك منكم ) فى الميراث ، وهي منسوخة بالجزء الأخير منها وهو :  
( وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شئ عليم ) .
- قال مقاتل ( بعضهم أولى ببعض ) فى الميراث . فورث المسلمون بعضهم بعضا من هاجر ومن لم يهاجر فى الرحم والقرابة (٢٢١) .
- وليس هذا من المنسوخ ، ولكنه مما أمر به لسبب ثم زال الحكم لزوال علته ، فقد كان الميراث على الهجرة عند الحاجة اليها . ثم صار الى القرابة حين أعز الله الاسلام ، وأغناه عن الهجرة .
- ٨ - والآية ٩٩ من سورة يونس هي :  
( ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ) .
- وفيها ما تقدم .
- ٩ - والآية ١٠٨ من سورة يونس هي :  
( قل يأيتها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل ) .
- وفيها ما تقدم أيضا .
- ١٠ - والآية ٦٩ من سورة الحج هي :  
( الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ) .
- وهي أيضا خبرية ، والأخبار لا تقبل النسخ ، بل ان ادعاء النسخ فيها اساءة أدب مع الله فهو سبحانه الحكم العدل يوم القيامة .
- ١ - والآية ٤٦ من سورة العنكبوت هي :  
( ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ) .
- والآية فى مجادلة أهل الكتاب ، وآية السيف فى قتال فئة من المشركين ، فلا تعارض ولا نسخ .
- وقد ذهب الطبرى وأبو جعفر النحاس الى أنها محكمة (٢٣) .

(٢٢) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث : جزء ١ ورقة ١٤٩ ب ، وانظر تحقيقى له : ١٣١/٢ .

(٢٣) النسخ فى القرآن الكريم : ٥٤٩/٢ ، فقرة ٧٦٨ .

١٢ - والآية ٣٠ من سورة السجدة هي :

( فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون )  
وفيها ما تقدم .

١٣ - والآية ٦ من سورة الأحزاب هي :

( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً ) .

وقال مقاتل نسختها الآية في آخر الأنفال . يقصد الجزء الأخير منها وهو ( وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، ان الله بكل شيء عليم ) وقد سبق بيان أن هذا من باب المنسأ ، وليس بنسخ .

١٤ - والآية ٨٩ من سورة الزخرف هي :

( فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون )  
وقد سبق بيان أنها ليست منسوخة .

١٥ - والآية ١٤ من سورة الجاثية هي :

( قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون ) .

١٦ - والآية ١٠ من سورة المزمل هي :

( واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ) .

وسبق بيان أن المسلمين أمروا عند قتلهم وضعفهم بالصبر والتحمل ، ثم أمروا عند قوتهم بالقتال وصد العدوان ، فليس في الأمر بالقتال نسخ للأمر بالصفح والعفو ، بل هو من باب تغيير الحكم لتغيير العلة . فالحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا . وبهذا يظهر لنا خطأ مقاتل في دعوى النسخ بآية السيف على الآيات السابقة .

كما يظهر خطأ من نقل عنه بدون تمحيص ، كهبة الله بن سلامة المتوفى سنة ٤١٠هـ في كتابه الناسخ والمنسوخ حيث يقول :

« كل ما في القرآن من مثل ( فاعرض عنهم ) ، ( وتول عنهم ) ، ( واخلوا سبيلهم ) ، وما شاكل ذلك - فناسخه آية السيف .

« وكل ما في القرآن من مثل ( انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ) فناسخه ( ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) .

« وكل ما في القرآن من خبر الذين أوتوا الكتاب ، والأمر بالعفو والصفح عنهم - نسخه قوله : ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ... ) الآية .

ثم يصرح بأنه نقل هذه الجمل واستخرجها من كتب المحدثين وشيوخ المفسرين

وعلمائهم : من كتاب أبي صالح مما رواه الكلبي . ومن كتاب مقاتل بن سليمان  
 أنبا به عبد الخالق بن الحسين السقطي أنبا عبد الله بن ثابت عن أبيه عن الهذيل  
 (ابن حبيب عن مقاتل ) ( ٢٤ ) .

- ٩ -

## جدول بآيات ليس فيها الا التخصيص

اسم السورة	رقم الآية	جزء منها	رقم الجزء . والورقة في تفسير مقاتل	رقم المجلد والصفحة في النسخة المعقّدة
البقرة	١٨٠	الوصية للوالدين	٢٨/١	١٥٩/١
البقرة	٢٢٨	والمطلقات يتربصن	٣٧/١	١٩٤/١
البقرة	٢٨٤	وان تبدوا ما في انفسكم	٤٩/١	٢٣١/١
الاسراء	٢٤	وقل رب ارحمهما	٢١٣/١ ب	٥٢٨/٢
التشورى	٥	ويستغفرون لمن في الارض	١٣٧/٣ ب	٧٦٣/٣ - ٧٦٤
المجموع	٥ آيات			

وهذا هو نص هذه الآيات :

١ - الآية ١٨٠ من سورة البقرة :

( كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين  
 بالمعروف حقا على المتقين ) .

ذكر مقاتل أنها نسخت بآيات المواريث ، والآية لم تنسخ ، وانما خصص وجوب  
 الوصية بغير الورثة ، فالوصية واجبة في حد ذاتها ، اعتمادا على ما أخرجه البخاري  
 في كتاب الوصايا : باب الوصية وقول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة  
 عنده ( ٢٥ ) .

( ٢٤ ) النسخ في القرآن الكريم : ٣٦٥/١ الفقرة ٤٩٦ . نقلا عن الورقة الأخيرة من المخطوطة : ٢٤٨

تفسير بدار الكتب المصرية .

ونلاحظ أن الاستناد الذي ذكره ابن سلامة الى مقاتل هو نفس الاستناد الذي درى لنا تفسيره الكامل

للقرآن الكريم .

( ٢٥ ) فتح الباري : ٢٦٣/٥ - ٢٦٧ ، ومسلم في كتاب الوصايا ، والنسائي ، والدارقطني والنسخ

في القرآن د . مصطفى زيد : ٥٩٢/٢ - ٥٩٦ فقرة ٨٢٠ - ٨٢٤ .

٤ - والآية ٢٢٨ من سورة البقرة هي :

( والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن أن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ويعولتهن أحق بردهن في ذلك أن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم ) .

ذكر مقاتل أنها منسوخة بالآية بعدها ، وهي ( الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ) سورة البقرة : ٢٢٩ .

والأولى تحدث عن عدة المطلقة ذوات الأقراء . والثانية تبين أنواع الطلاق ومتى يكون رجعيا ومتى يكون بائنا ، فليس فيها إلا تقييد المطلق ، وقد الحقه السابقون بالتخصيص .

٣ - والآية ٢٨٤ من سورة البقرة هي :

( لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ) .

نسختها الآية ٢٨٦ من سورة البقرة وهي :

( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ٠٠ الآية ) .

وهي إنما خصصت العموم الذي في الأولى ولم تنسخه (٢٦) .

٤ - والآية ٢٤ من سورة الاسراء هي :

( واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ) .

نسختها الآية ١١٣ من سورة براءة وهي :

( ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ) .

وهذه الآية مخصصة للآية السابقة وليست ناسخة لها .

٥ - والآية ٥ من سورة الشورى هي :

( تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون

لن في الأرض ألا ان الله هو الغفور الرحيم ) .

نسختها الآية ٧ من سورة غافر وهي :

( الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون

للذين آمنوا ٠٠ الآية ) .

وقد أسند ابن الجوزي زعم النسخ هنا الى وهب بن منبه والسدي ومقاتل

---

(٢٦) النسخ في القرآن الكريم : ٦٠٧/٢ فقرة ٨٢٧ .

ابن سليمان ، ثم عقب بقوله : ( وهذا قبيح ، لأن الآيتين خبر والخبر لا ينسخ ثم ليس بينهما تضاد ) . فالآية الثانية مخصصة للاستغفار بالمؤمنين . وليست ناسخة (٢٧) .

- ١٠ -

### جدول بآيات ليس فيها الا تفسير المبهم

اسم السورة	رقم الآية	جزء من الآية	رقم الجزء والورقة في تفسير مقاتل	رقم المجلد والصفحة في النسخة المحققة
آل عمران	١٠٢	اتقوا الله حق تقاته	١٥٩/١	٢٩٢/١ - ٢٩٣
النساء	١٠	ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما	١٧٠/١	٣٦٠/١
المجموع	آيتان			

الأولى هي قوله تعالى في سورة آل عمران : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ) نسختها : ( فاتقوا الله ما استطعتم ) سورة التغابن : ١٦ . وهذا من تفسير المبهم وليس نسخا (٢٨) . ولأن ما استطعتم هو حق تقاته لم يطلب منهم غير ذلك (٢٩) .

والآية الثانية هي قوله تعالى في سورة النساء : ( ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ) . نسختها الآية ٢٢٠ في سورة البقرة وهي : ( ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ، وان تخالطوهم فاخوانكم ، والله يعلم المفسد من المصلح ، ولو شاء الله لأعنتكم ، ان الله عزيز حكيم ) .

قال ابن الجوزي : والآية لا يجوز فيها ناسخ ولا منسوخ ، لأنها خبر ووعيد ونهى عن الظلم والتعدي ، ومحال نسخ هذا . أهـ .

ثم انه لا تنافي بين الآيتين ، لأن الثانية بينت لنا طريقة النجاة من الوعيد الذي في الأولى - وذلك برعاية اليتيم ومخالطته بالاصلاح ، فهي تفسير للمبهم وليست نسخا (٣٠) .

(٢٧) النسخ في القرآن الكريم : ٤٦٤/١ فقرة ٦٣٤ .

(٢٨) النسخ في القرآن : ٦١٤/٢ .

(٢٩) أصول الفقه للخضري : ٢٧٩ .

(٣٠) النسخ في القرآن الكريم : ٦١٦/٢ - ٦١٧ ، الفقرة ٨٤٩ .

## جدول بآيات لاتعارض فيها بين الناسخ والمنسوخ

رقم السورة	رقم الآية	جزء من الآية	رقم الجزء والورقة في تفسير مقاتل	رقم المجلد والنصفحة في تحقيقى له
البقرة	١٧٨	الحر بالحر	٢٧/١ ب	١٥٨/١
البقرة	١٨٤	وعلى الذين يطيقونه فدية	٢٨/١ ب	١٦٠/١ - ١٦١
البقرة	١٩١	ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام	٣٠/١ ب	١٦٨/١
البقرة	٢١٥	يسألونك ماذا ينفقون	٣٤/١ ب	١٨٣/١
البقرة	٢٤٠	وصية لأزواجهم متاعا الى الحول	٤٠/١ ا	٢٠١/١
المائدة	٢	لا تعلوا شعائر الله	٩٢/١ ب	٤٤٨/١ - ٤٥١
المائدة	٤٢	فاحكم بينهم او اعرض عنهم	١٠٠/١ ب	٤٧٨/١
الأنعام	١٥	قل انى اخاف ان عصيت ربي	١١٤/١ ب	٥٥٢/١ - ٥٥٣
الأنفال	٦١	وان جنحوا للسلم	١٤٨/١ ا	١٢٣/٢
الاسراء	٣٤	ولا تقرّبوا مال اليتيم	٢١٥/١ ا	٥٣٠/٢
الاحقاف	٩	قل ما كنت بدعا من الرسل	١٥٢/٢ ا	١٧/٤
الذاريات	١٩	وفي اموالهم حق للسائل	١٧٠/٢ ا	١٢١/٤
المتنعة	١١	وان فاتكم شئ من ازواجكم	١٩٤/٢ ب	٣٠٥/٤ - ٣٠٦
المجموع	١٣ آية			



واليك هذه الآيات والآيات الناسخة لها عند مقاتل :

١ - الآية ١٧٨ من سورة البقرة هي :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لِه مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ، فَمَنْ اعْتَدَى بِكُمْ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) .

وناسخها عند مقاتل هو قوله تعالى في سورة المائدة : ٤٥

( وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ، وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ، وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ ، وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ) .

ولا نسخ هنا ، لأن آية المائدة تحكي ما كتبه الله عز وجل في التوراة ، وآية البقرة تقرر حكم القصاص في شريعة الاسلام ، وأما قصاص الرجل بالمرأة فمستفاد مما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : بأن نفس الرجل الحر قود ، قصاصا بنفس المرأة الحرة . وقد ذكر الطبري أربعة مذاهب في تأويل الآية الأولى : يقوم الأول منها على تحديد المسموح به من القصاص بأنه هو الذي لا يتعدى القاتل فيه الى غيره ( ٣١ ) .

وقد أجمع العلماء على أن الله لم يقض في حكم القصاص قضاء ثم نسخه ( ٣٢ ) .

٢ - والآية ١٨٤ من سورة البقرة هي قوله تعالى :

( وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ ) . وناسخها عند مقاتل ( فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ) سورة البقرة : ١٨٥ .

ولا نسخ هنا ، لأن الآية الأولى خاصة بالشيخ الكبير والعجوز وأمثالهما ممن يعجزون عن الصوم . أو يقدرّون عليه بمشقة بالغة . قال الإمام محمد عبده ان الاطاقة أدنى درجات المكنة والقدرة على الشيء . فلا تقول العرب أطاق الشيء الا اذا كانت قدرته عليه في نهاية الضعف ، فالمراد بالذين يطيقونه هنا الشيوخ والضعفاء ، والزمنى الذين لا يرجى برؤهم ، ونحوهم : كالفعله الذين جعل الله معاشهم الدائم بالأشغال الشاقة ، كاستخراج الفحم الحجري من مناجمه . ومنهم المجرمون الذين يحكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة اذا كان الصوم يشق عليهم بالفعل وكانوا يملكون الفدية ( ٣٣ ) .

( ٣١ ) الطبري : ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ .

( ٣٢ ) النسخ في القرآن الكريم : ٦٣٢/٢ فقرة ٨٦٦ - ٨٧٢ .

( ٣٣ ) تفسير المنار : ١٥٦/٢ ، والنسخ في القرآن الكريم : ٦٤٣/٢ فقرة ٨٨٣ - ٨٨٧ .

وانظر : أصول الفقه للخطيب : ٣٧٨ .

٣ - والآية ١٩١ من سورة البقرة هي :

( واقتلوهم حيث ثقتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل . ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ) .

زعم مقاتل أن النصف الأخير من الآية منسوخ بالنصف الأول منها ، أي أن : ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام منسوخ بقوله في أول الآية : ( واقتلوهم حيث ثقتموهم ) .

وهذا عجيب ، لأن المنسوخ يجب أن يتقدم على الناسخ ولا يتأخر عنه في النزول . ثم إن الموضوعين مختلفان ، فالنصف الأول يتعلق بما عدا المسجد الحرام ، والأخير يتعلق بالقتال عند المسجد الحرام ، فهو مخصص للنصف الأول وليس منسوخا به .

٤ - والآية ٢١٥ من سورة البقرة هي :

( يسألونك ماذا أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ) ، وهي منسوخة عند مقاتل بآية الزكاة . ولا نسخ هنا ، لأن الأولى في الصدقة أو النفقة ، والثانية في الزكاة ، وفرضية الزكاة لا تمنع الاتفاق تطوعا (٣٤) .

٥ - والآية ٢٤٠ من سورة البقرة هي :

( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير اخراج ، فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم ) .

وعنى عند مقاتل منسوخة بالآية ٢٣٤ من سورة البقرة وهي التي يقول الله فيها : ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ، فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ) .

والناظر في الآيتين يراها مختلفي الموضوع ، فالأولى تبين حقا للمتوفى عنهن هو حق السكنى والنفقة ، ولذلك قال : وصية لأزواجهن متاعا إلى الحول . والثانية تبين واجبا عليهن هو أن يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا لا يتزوجن في أثناءها ، فلا تناقض بين الحكيمين . ولا مجال للنسخ .

٦ - والآية ٣ من سورة المائدة هي :

( يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ) .

وقد ادعى مقاتل أنها منسوخة بآية السيف في سورة التوبة : ٥ وهذا عجيب أيضا لاختلاف الموضوعين ، فالأولى تتعلق بأفراد معينين قصدوا البيت الحرام في زمن معين طلبا للثواب . والثانية تتعلق بالمشركون الذين نقضوا العهد .

٧ - والآية ٤٢ من سورة المائدة هي قوله عز وجل :

( سماعون للكذب آكالون للسحت ، فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم ) . والآية ٤٠ وقد زعم مقاتل أنها منسوخة بالآية ٤٩ من السورة نفسها وهي : ( وأن احكم بينهم بما أنزل الله ) . والآية ٤٠

ولا معنى للنسخ ، لأن الثانية متممة للأولى ، فهو مخير أن يحكم أو يعرض ، وإذا اختار الحكم حكم بما أنزل الله ، فالطلب منصب على القيد (٣٥) .

٨ - والآية ١٥ من سورة الأنعام هي :

( قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ) ، وهي في زعم مقاتل منسوخة بالآيات الأولى من سورة الفتح وهي : ( انا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) . والمراد بالمعصية في الآية الأولى الاشرار بالله وما يؤدي الى هذا الاشرار من تبديل القرآن . والمغفرة في سورة الفتح ليست للشرك ، كيف وقد قال تعالى ( لئن اشركت ليحبطن عملك ) . فلا تعارض ولا نسخ .

٩ - والآية ٦١ من سورة الأنفال هي :

( وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم ) ، نسختها عند مقاتل الآية التي في محمد : ٣٥ ( فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ) . والحقيقة أنه لا نسخ هناك ، لأن الأولى انما عني بها بنو قريظة ، والثانية قصد بها مشركو العرب . ومن ثم كان القول بالنسخ هنا لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة ولا عقل كما يقول الطبري (٣٦) .

(٣٥) اسول الفقه للخضرى : ٢٨٠ .

(٣٦) تفسير الطبري : ٤٢/١٤ - ٤٣ . والنسخ في القرآن : ٥٦٥/٢ - ٥٦٦ فقرة ٧٨٥ وما بعدها

١٠ - والآية ٢٤ من سورة الاسراء هي :

( ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هي أحسن . ) ، وناسخها فى رأى مقاتل هو الآية ٢٢٠ فى سورة البقرة وهى : ( ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ) ، ولا تعارض بين الآيتين ، لأن الأولى تبين المخالطة بالتى هي أحسن ، والثانية كذلك ، وبذلك تلتقى الآيتان عند المحافظة على مال اليتيم والاحتياط لمصلحته .

١١ - والآية ٩ من سورة الأحقاف هي :

( قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بى ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الى وما أنا الا نذير مبين ) ، وهى عند مقاتل منسوخة بقوله تعالى فى سورة الفتح : الآية الثانية ( ليغفر لك الله . ) والأولى تقول : ( وما أدري ما يفعل بى ولا بكم ) فى الدنيا ، والثانية تثبت أن جزاءه المغفرة والجنة فى الآخرة ، وقد روى ذلك عن الحسن البصرى ، ورجحه الطبرى ، فلا تعارض بينهما ( ٣٧ ) .

١٢ - والآية ١٩ من سورة الذاريات هي :

( وفى أموالهم حق للسائل والمحروم ) ، ومقاتل يزعم أنها منسوخة بآية الزكاة . والواقع أن الآية خبر ، والأخبار لا تنسخ ، ثم انه لا تعارض بين الصدقة والزكاة ، فالصدقة تطوع ومعونة ، والزكاة فريضة .

١٣ - والآية ١١ من سورة الممتحنة هي :

( وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم فآتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون ) ، ومعناها : ان ارتدت امرأة ولم يرد الكفار صداقيا الى زوجها كما أمروا - فردوا أنتم الى زوجها مثل ما أنفق . ومعنى فعاقبتهم : فاصبتم من الكفار عقبى : هى الغنيمة .

وقد نسب ابن كثير هذا التفسير الى سروق وابراهيم وقتادة ، ومقاتل والضحاك ، وسفيان بن حسين ، والزهرى ( ٣٨ ) .

وذكر مقاتل أنها منسوخة بآية السيف ، ولا أرى تعارضا بينهما ( ٣٩ ) .

---

( ٣٧ ) تفسير الطبرى : ٦/٢٦ ، وانظر النسخ فى القرآن الكريم : ٧٤٢/١ فقرة ٦٤٥ .

( ٣٨ ) تفسير ابن كثير : ٣٥٢/٤ .

( ٣٩ ) النسخ فى القرآن الكريم : ٨٠٠/٣ فقرة ١١٩٧ - ١٢٠٢ .

- ١٢ -  
جدول بآيات منسوخة عند مقاتل  
وهي أخبار لا تقبل النسخ

اسم السورة	رقم الآية	جزء من الآية	رقم الجزء والورقة في تفسير مقاتل	رقم المجلد والصفحة في النسخة المحققة
الأنعام	٦٩	وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء	١١٨/١ ب	٥٦٧/١
الأنعام	١٥٩	ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا	١٢٧/١ أ	٥٩٩/١
التوبة	٨٠	ان تستغفر لهم سبعين مرة	١٥٨/١ أ	١٨٧ - ١٨٦/٢
الشورى	١٥	لنا أعمالنا ولكم اعمالكم	١٣٨/٢ ب	٧٦٧/٢
الشورى	٢٠	من كان يريد حرث الدنيا فؤته منها	١٣٩/٢ أ	٧٦٨/٢
المجموع	٥ آيات			

واليك بيان هذه الآيات :

١ - الآية ٦٩ من سورة الأنعام هي قوله تعالى :  
( وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ، ولكن ذكرى لعلهم يتقون ) ، وقد  
ذكر مقاتل أنها منسوخة بالآية ١٤٠ في سورة النساء وهي : ( وقد نزل عليكم في  
الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا  
في حديث غيره انكم اذا مثلهم ، ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا ) ،  
والآية الأولى خبر ، والأخبار لا تقبل النسخ . وقد ذهب الى ذلك الطبرى ، وأبو جعفر  
النحاس ، وابن الجوزى (٤٠) .

(٤٠) النسخ في القرآن الكريم : ٤٤١/١ الفقرة ٦٠٢ .

٢ - والآية ١٥٩ من سورة الأنعام هي :

( ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء ) ، ناسخها عند مقاتل الآية ٢٩ من سورة التوبة وهى : ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) .

والمراد بالذين فرقوا دينهم : اليهود ، او من سيخالفون امر الدين من المسلمين . وعلى كل فالآية خبر لا امر ، والنسخ انما يكون فى الامر والنهى (٤١) .

٣ - والآية ٨٠ من سورة التوبة هي :

( استغفر لهم او لا تستغفر لهم ، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله ، والله لا يهدى القوم الفاسقين ) .

ذكر مقاتل انها منسوخة بالآية ٦ من سورة المنافقين ، ونصها : ( سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ، ان الله لا يهدى القوم الفاسقين )

والامر والنهى فى آية التوبة ليس على ظاهره ، بل مراد به الخبر ، ومعناه : ان استغفرت لهم يا محمد او لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم . والأخبار لا يدخلها النسخ (٤٢) .

٤ - والآية ١٥ من سورة الشورى هي :

( فلذلك فادع واستقم كما امرت ، ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب ، وامرت لأعدل بينكم ، الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ، لا حجة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا واليه المصير ) .

قال مقاتل : نسختها آية القتال فى براءة - وآية القتال غير آية السيف عند مقاتل .

فآية السيف هي ٥ من سورة التوبة : ( فاذا انسלخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) الآية . أما آية القتال فهي الآية ٢٩ من سورة التوبة وهى : ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ) الآية .

ونلاحظ أن الآية ١٥ من سورة الشورى خبر فلا تقبل النسخ ، كما أنها تقدر مبدا لا يقبله . وهو أن كل انسان مسئول عن عمله ومحاسب عليه (٤٣) .

(٤١) تفسير الطبرى : ٢٧٢/١٢ - والنسخ فى القرآن الكريم : ٤٤١/١ فقرة ٦٠٢ .

(٤٢) النسخ فى القرآن الكريم : ٧٤٩/٢ فقرة ١٠٩٦ .

(٤٣) النسخ فى القرآن الكريم : ٦٤/١ الفقرة ٦٣٥ .

٥ - والآية ٢٠ من سورة الشورى هي :

( من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب ) .

ذكر مقاتل أنها منسوخة بالآية ١٤ من سورة الاسراء وهى : ( من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ) . والآية ٢٠ من سورة الشورى خبر ، والأخبار لا تقبل النسخ .

ثم ان الآية الناسخة لا تختلف عن الآية الأولى فى شىء الا أنها قيدت المطلق ، وتقيد المطلق ليس من النسخ فى شىء حتى فى الآيات التشريعية . ثم ان الأشياء كلها بإرادة الله ومشينته ، وهذا بديهى (٤٤) .

- ١٣ -

### جدول بآيات منسوخة عند مقاتل وفيها حقيقة النسخ

اسم السورة	رقم الآية	جزء من الآية	رقم الجزء والورقة فى تفسير مقاتل	رقم المجلد والصفحة فى النسخة المحققة
النساء	١٥	واللاتى يأتين الفاحشة	١ ٧٢/١	٣٦٢/١ - ٣٦٣
النساء	١٦	واللذان يأتياها منك	١ ٧٢/١	٣٦٣/١
المجادلة	١٣	إذا ناجيتم الرسول	١ ١٨٨/٢	٣٦٤/٤
الجموع	٣ آيات			

واليك بيان هذه الآيات :

١ - الآية ١٥ من سورة النساء هي :

( واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ، فان شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا ) .

(٤٤) النسخ فى القرآن الكريم : ١/٤٦٦ فقرة ٦٣٧ .

يرى مقاتل أنها تتعلق بالمرأة التي تزني ولها زوج ، فيأخذ المهر منها من غير طلاق ولا حد ولا جماع ، - أى لا يجامعها - وتحبس في السجن حتى تموت . ثم نسخ الحد في سورة النور الحبس في البيوت .

٢ - والآية ١٦ من سورة النساء هي :

( واللذان يأتيانها منكم فأذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيمًا ) .

يرى مقاتل أنها تتعلق بالبكرين اللذين لم يحصنا ، فيعيران ليندما ويتوبا .  
ثم نسختها آية ٣ في سورة النور : ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ) .

فلما أمر الله بالجلد قال النبي صلى الله عليه وسلم : الله أكبر جاء الله بالسبيل ، البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة .

فأخرجوا من البيوت لأقامة الحد ، ولم يجسسوا ، فذلك قوله عز وجل : ( أو يجعل الله لهن سبيلا ) يعنى مخرجا من الحبس بأقامة الحد .

هذا هو رأى مقاتل في تفسير الآيتين وقد نقلت عبارته بنصها .

ولأبى مسلم رأى في تفسير الآيتين ، أن الأولى في السحاقيات والثانية في أهل اللواط .

وآية النور في الزنا بين الرجل والمرأة ، فلا نسخ (٤٥) .

والحق أن تفسير مقاتل للآيتين تفسير مقبول عقلا ونقلا ١٠ هـ .

٣ - والآية ١٢ من سورة المجادلة هي :

( يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر ، فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ) ، وهي على التحقيق منسوخة بالآية : ١٣ بعدها ، لأنها تقول : ( أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ؟ فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ٠٠ ) .

ويرى مقاتل أن الزكاة نسخت تقديم الصدقة بين يدي المناجاة . ويعلل مقاتل نزول الآية الأولى بأن الأغنياء كانوا يكثر من مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويغلبون الفقراء على مجالس النبي صلى الله عليه وسلم . وكان النبي صلى الله عليه

(٤٥) انظر الرد عليه في كتاب النسخ في القرآن : ٢/ ٨٣٣ فقرة ١٢٥٩ .



وسلم يكرم طول مجالستهم وكثرة نجواهم ، فلما امرهم بالصدقة عند المناجاة انتهوا عند ذلك ، وقدرت الفقراء على كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومجالسته .  
ولم يقدم أحد من أهل الميسرة صدقة غير علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، قدم دينارا وكلم النبي صلى الله عليه وسلم عشر كلمات .  
فلم يلبثوا الا يسيرا حتى أنزل الله تعالى : ( اشفقتم ) يقول اشق عليكم ؟ ( أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ٠٠ الآية ) .

- ١٤ -

## آيات ينطبق عليها النسخ ولم يعتبرها مقاتل منسوخة

قد اعتبر ما فى الآيات الناسخة لها تخفيفا وتيسيرا أو رخصة بعد الهزيمة :  
١ - كما فى نسخ الآية ٦٥ بالآية ٦٦ من سورة الأنفال حيث يقول سبحانه : ( يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ) .  
قال مقاتل : فجعل الرجل من المؤمنين يقاتل عشرا من المشركين ، ولم يكن ذلك فرضا ، فرضه الله لا بد منه ، ولكنه تحريض من الله ليقاتل الواحد عشرة ، فلم يطق المؤمنون ذلك ، فخفف الله عنهم بعد قتال بدر ، فأنزل الآية : ( الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ) (٤٦) .

وفى كتاب النسخ فى القرآن الكريم يرى الدكتور مصطفى زيد : ( أن آية الأنفال المذكورة منسوخة بالآية التى تليها ) ونقل ذلك عن الشافعى والبخارى والطبرى وشيوخ أهل التأويل وجمهور المفسرين من بعدهم (٤٧) .

ويقول الأستاذ الحضرى (٤٨) : ( والظاهر هو أن تعريف النسخ ينطبق على هذه الآية ، لأن الأولى كانت توجب عليهم الصبر لعشرة أمثالهم ، والثانية رفعت هذا الوجوب عنهم وأوجبت شيئا آخر . وهو صبرهم لضعفهم ) .

والخلاف بين مقاتل وغيره أساسه ما يأتى :

هل لواء المسلمين لعشرة أمثالهم كان فرضا أو ندبا ؟

(٤٦) قارن بأصول التشريع الاسلامى ، على حسب الله : ٣٠٧ ط ٣ ، ورايه فى الآية شبيه برأى مقاتل فيها .

(٤٧) النسخ فى القرآن الكريم : ٨٢١/٢ ، الفقرة ١٢٣١ .

(٤٨) أصول الفقه : محمد الحضرى : ٢٨١ .

لمقاتل يرى - أن الآية ٦٥ من الأنفال - لم تكن فرضاً لا بد منه ، بل كانت تحريضاً للمسلمين على لقاء أعدائهم ولو كانوا عشرة أمثالهم ، ثم خفف الله عنهم ذلك إلى قتال مثلهم .

( فهي كقول المعلم لتلميذه يحثه على المذاكرة ، ويعدّه لتقبل ما سيكلفه إياه : انك - بما أعهد فيك من ذكاء وحب للعلم - تستطيع أن تذاكر من هذا الكتاب كل يوم مائة صفحة . ثم يتبع هذا بقوله : وأنا الآن أخفف عنك فلا أكلفك هذا الذي تقدر عليه ، لأنني أعلم أن عليك من العلوم الأخرى ما يحتاج إلى مذاكرة ، فذاكر في كل يوم عشرين صحيفة ) ( ٤٩ ) .

أما الذين يقولون بالنسخ - في الآية ٦٥ من سورة الأنفال - فهم يرون أن الآية فرضت على المسلمين ألا يفروا من عشرة أمثالهم ، ثم نسخ الله ذلك بعدم الفرار من مثلهم في الآية التالية .

وقد ورد ذلك في الصحيح ، وأثر عن السلف .

ولمقاتل أن يقول : أن ما روى عن السلف من نسخ هنا لا ينقض ما ذهبنا إليه ، فقد كانوا يطلقون النسخ على التخفيف وعلى كل تغيير يطرأ على الحكم ( ٥٠ ) .

٢ - وفي نسخ صدر سورة المزمل بالآية الأخيرة منها ( ٥١ ) ، ذكر مقاتل أن

( ٤٩ ) على حسب الله ، أصول التشريع الإسلامي : ٣٠٧ .

( ٥٠ ) لكن للقائلين بالنسخ أن يقولوا : أن الأمر للوجوب أصلاً ، ولا صارف له هنا عن حقيقته ، وإن الآية الثانية بدأت بقوله عز وجل ( الآن خفف الله عنكم ) وهذا يشعر بأن الحكم قد تغير ، إذ لا معنى للتخفيف برفع نسب شيء كان مندوباً ، لأنه بطبيعة كونه ليس ملزماً ، فلا يحتاج إلى التخفيف ما داموا لا يأخذون على تركه . ويقول الأستاذ الحضري ( أصول الفقه : ٢٨١ ) معلقاً على القول بنسخ الآية المذكورة : ( وربما يقال إن الرخص مع العزائم كذلك ، ولم يقل أحد أن الرخصة تنسخ العزيمة ، فآية التيمم لم تنسخ آية الوضوء . مع أن آية الوضوء توجب على كل حال ، وآية التيمم توجب رفع الأول وإيجاب شيء آخر ، فكذلك هنا ) .

بينما ينقض ذلك الدكتور مصطفى زيد بقوله : ( النسخ في القرآن الكريم : ٩٢٤/٢ فقرة ١٢٤٢ ) : والحكم الذي شرع بالآية الثانية هنا - وهو التخفيف بإيجاب الثبات على كل مسلم أمام اثنين بدلاً من عشرة - لم يشرع على أنه رخصة لا يجوز العمل بها إلا عند تعذر العمل بالعزيمة ، التي هي الحكم الأول ، وإنما شرع ليحل محل الحكم الأول في كل حال . فلا يقال إن المسلمين في حال القوة يجب عليهم الثبات لعشرة أمثالهم من الكفار ، لأن هذا الحكم قد نسخ فلم يعد محل تكليف . ولا يعتبر المؤمنون مخالفتي إذا فروا في حال قوتهم أمام ثلاثة أمثال أو أكثر ، لأنه لم يعد الثبات واجباً عليهم - بعد النسخ - أمام أكثر من مثلهم ( ٥١ ) .

( ٥١ ) قال تعالى في أول السورة : ( يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً - نصفه أو انقص منه قليلاً - أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ) سورة المزمل : ١ - ٣ .

ويذكر مقاتل : أن الله فرض على الرسول والمسلمين قيام مقدار من الليل - نصفه أو انقص من النصف أو أكثر - وذلك قبل أن تفرض الصلوات الخمس . فكانوا لا يصلون إلا بالليل ، ومكنوا على ذلك سنة ، فشق عليهم القيام . فأنزل الله الرخصة في قوله سبحانه : ( إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى =

الآيات الأولى من السورة كانت عزيمة ، والآية الأخيرة رخصة من الله بعد التشديد :  
ثم عاد فقال : ان الآية الأخيرة نسخت قيام الليل عن المؤمنين ، وثبت قيام الليل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويلاحظ أن مقاتلا سوى بين الرخصة والنسخ في إطلاقهما هنا ، مع أن هناك  
فارقا بينهما : فالرخصة لا يجوز العمل بها الا عند تعذر العمل بالعزيمة . أما النسخ  
فان الحكم الثانى حل محل الأول فى كل حال (٥٢) .

وعذر مقاتل فى ذلك أن النسخ لم يكن تميز عما سواه فى ذلك الوقت ، كما  
يلاحظ أن مقاتلا يرى : أن الآية الأخيرة لم تنسخ قيام الليل فى حق الرسول صلى الله  
عليه وسلم بل نسخته فى حق المسلمين فقط وبقي قيام الليل فرضا على رسول الله .

وفى تفسيره للآية ٢٦ من سورة الانسان وهى : ( ومن الليل فاسجد له وسبحه  
ليلا طويلا ) . يذكر أن قيام الليل كان فريضة على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (٥٣) .

ويذكر الدكتور مصطفى زيد : ( أن قيام الليل كان قد فرض أولا على جميع  
الامة ، ثم نسخ بعد اثنى عشر شهرا فأصبح تطوعا بعد أن كان فريضة ، - كما قالت  
عائشة رضى الله عنها - وأن التهجد قد فرض على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة  
بمقتضى آية الاسراء [٧٩] وبقي فرضا عليه حتى انتقل الى الرفيق الأعلى ، فلم  
ينسخ (٥٤) .

---

= من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب  
عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من  
فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . . . ) سورة  
الزمل : ٢٠ . قال مقاتل : فهذه رخصة من الله بعد التشديد ، فنسخ قيام الليل على المؤمنين وثبت قيام  
الليل على النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان بين أول هذه السورة وآخرها سنة . حتى فرضت الصلوات الخمس والزكاة ، فهما واجبتان .  
(٥٢) النسخ فى القرآن الكريم : ٨١٦/٢ ١٢٤٢ وقد نقلتها لك قبل قليل .

(٥٣) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث جز ٢ ورقة ٢٢٢ ب ، وانظر تحقيقى له : ٥٣٤/٤ . وفى  
تفسيره للآية ٧٦ من سورة الاسراء وهى ( ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما  
محمودا ) ، يقول ( نافلة ) لك بعد المغفرة لأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فما كان من  
عمل له فهو نافلة ، مثل قوله سبحانه ( ووهبنا له اسحاق ) حين سأل الولد ( ويعقوب نافلة ) يعنى  
فضلا على مسألته .

تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث جز ١ ورقة ٢١٩ ا . وانظر تحقيقى له : ٥٦٤/٢ .  
(٥٤) النسخ فى القرآن الكريم : ٨١٦/٢ الفقرة ١٢٢٥ . وقارن بأصول التشريع الاسلامى : على

حسب الله : ٢٠٣ ط ٣ .

فمقاتل يرى أن قيام الليل لم ينسخ في حق الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
ويذهب غيره إلى أنه نسخ ثم عاد ففرض عليه ، وقد استعرض الدكتور مصطفى زيد  
الآراء والآثار التي اثرت عن السلف في هذا الموضوع ، وقارن بينها في دراسة محرومة  
جامعة ، لا نرى بعدها زيادة لمستزيد ، ثم انتهى إلى رايه المذكور سابقا (٥٥) ،  
فجزاه الله أحسن الجزاء .

---

(٥) النسخ في القرآن الكريم : ٨٠٨/٢ - ٨١٦ الفقرة ١٢١٢ - ١٢١٥ .

## الباب الثالث

### المحكم والمتشابه

- ١ - رأى مقاتل فى المحكم والمتشابه .
  - ٢ - متشابه الصفات عند مقاتل .
  - ٣ - رأى السديد فى متشابه الصفات .
  - ٤ - ثلاثة مذاهب فى متشابه الصفات .
  - ٥ - تفسير مقاتل فى ضوء هذه المذاهب .
  - ٦ - الاستواء على العرش فى ضوء المذاهب .
  - ٧ - الاستواء عند مقاتل وعند المفسرين .
  - ٨ - بين التشبيه والتعطيل .
  - ٩ - رأى شترتمان فيهما .
  - ١٠ - مناقشة هذا رأى :
- ( أ ) المسلمون ليسوا فى حيرة .
  - ( ب ) وحدانية الذات .
  - ( ج ) اختلاف الفرق .
  - ( د ) بين السلف والخلف .
  - ( هـ ) خلاصة هذه المناقشة .



## رأى مقاتل في المحكم والمتشابه

ان الأساس في هذا الموضوع هو ان كلمة آيات متشابهات قد وردت في القرآن الكريم في مقابل آيات محكمات (١) وذلك في قوله تعالى : ( هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، أما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الألباب ) (٢) .

وقد اتفق المفسرون على ان في هذه الآية روايتين مشهورتين بالنسبة للوقف ، (٣) .

فقد روى الوقف على كلمة ( الله ) في قوله تعالى : « وما يعلم تأويله الا الله » ، وهذه الرواية تقتضي التفويض عند الجمهور ، وألا يخوض الناس فيها وألا يحاولوا ادراكها ، وأنه لا يحاول التأويل الا الذين يتبعون الزيغ .

والرواية الأخرى عطف قوله : « والراسخون في العلم » على لفظ الجلالة . وهذا يقتضى أن يعلم التأويل الراسخون في العلم أيضا .

وقد سار مقاتل في تفسير هذه الآية على أن الآيات المحكمات هي ثلاث آيات في سورة الأنعام تبدأ من قوله تعالى : ( قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ..... ) (٤) .

وانما تسمين أم الكتاب لأنهن مكتوبات في جميع الكتب التي أنزلها الله تبارك وتعالى على جميع الأنبياء ، وليس من دين الا وهو يوصى بهن .

أما الآيات المتشابهات : فهي كلمات أربع ، في فواتح السور هي : « الم » ، « المص » ، « المر » ، « الر » .

(١) المحكم في لسان الشرعيين هو ما ورد من نصوص الكتاب أو السنة دالا على معناه بوضوح لا خفاء فيه ، واختار أهل السنة أن المحكم : ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل .

أما التشابه فهو ما استأثر الله بعلمه كموعده قيام الساعة وخروج الدجال ، وكأخروف المقطعة في أوائل السور ، .

وجرى أكثر الأصوليين على أن المحكم ما لا يحتمل الا وجهها واحدا من التأويل ، أما التشابه فهو ما احتمل أوجهها . ( مناهل العرفان : ١٦٨/٢ ) .

(٢) سورة آل عمران : ٧ .

(٣) قارن بالاعتقان : ٣/٢ - ٥ ، والبرهان : ٧٨/٢ - ٨٥ .

(٤) سورة الأنعام : ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .

وسميت متشابهات لأنها شبيحت على اليهود كم تملك أمة محمد من السنين (٥) .  
قال مقاتل : ( فأما الذين في قلوبهم زيغ ) فهم اليهود فيتبعون ما تشابه منه ،  
من أوائل السور ابتغاء تكفير المؤمنين وتأويل هذه الأحرف بما يبين منتهى ما يكون  
وكم يكون ملك أمة محمد .

( وما يعلم تأويله الا الله ) أى لا يعرف كم تملك من السنين الا الله . فانها  
ستمك الى يوم القيامة باستثناء أيام الفتنة بالدجال . ( والراسخون في العلم ) ،  
أى المتدارسون علم التوراة وهم عبد الله بن سلام وأصحابه مؤمنو أهل التوراة  
( يقولون آمنا به ) يعنى قليله وكثيره ( كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو  
الالباب ) (٦) .

فالمتشابه عند مقاتل هو أوائل السور .

( والذين في قلوبهم زيغ ) هم الذين يؤولونها بحسب حروف الجمل .  
( والراسخون في العلم ) هم من آمن من اليهود دخل في الاسلام .

## - ٢ -

### متشابه الصفات عند مقاتل

متشابه الصفات أو آيات الصفات هي الآيات المشككة التي وردت في شأن  
الله تعالى ، كآيات التي أضافت الوجه واليد والعين الى الله مثل : ( ويبقى وجه  
ربك ) (٧) ، ( بل يدها مبسوطتان ) (٨) ، ( ولتصنع على عيني ) (٩) .

وقد كان منهج مقاتل سليما في تفسيره لبعض آيات الصفات فلم يخرج عن  
طريقة السلف أو طريقة الخلف . لكن تفسيره لبعضها الآخر يشعر بالتجسيم  
والتشبيه .

فقد فسر الاستواء والعرش تفسيراً مادياً في قوله تعالى ( الرحمن على العرش

(٥) تفسير مقاتل : ٥٠/١ ، ب ، وانظر تحقيقى له : ٢٦٤/١ .

وقد أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات « قل

تعالوا ... والآيتان بعدها » ( الاتقان : ٣/٢ ) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا « الم » ، « المص » ، « المر » ،

« الر » .

قال ابن أبي حاتم : وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذى يعمل به والمتشابه الذى

يؤمن به . ( الاتقان : ٣/٢ ) .

وقد عرض السيوطى في الاتقان : ٣/٢ ، كثيرا من الآراء في المحكم والمتشابه .

(٦) تفسير مقاتل جزء ١ ورقة ٥٠ ب ، وانظر تحقيقى له : ٢٦٤/١ .

(٧) سورة الرحمن : ٢٧ .

(٨) سورة المائدة : ٦٤ .

(٩) سورة طه : ٣٩ .



استوى) (١٠) ، فذكر أن الله استقر فوق العرش ، والاستقرار انما يكون بعد اضطراب سابق ، وتحديد الفوقية يستلزم التحيز والجسمية ، والتجزؤ والحركة ، وغيرها من اعراض الحدوث .

والثابت بالأدلة القطعية أن الله تعالى ليس جسما ، ولا متحيزا ، ولا متجزئا ، ولا متركبا ، ولا محتاجا لأحد ، ولا الى مكان أو زمان . وقد جاء القرآن بهذا فى محكم آياته اذ يقول تعالى « ليس كمثله شيء » (١١) ويقول : « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » (١٢) .

### - ٣ -

## الرأى السديد فى متشابه الصفات

علماؤنا أجزل الله ثوبتهم - قد اتفقوا على ثلاثة أمور تتعلق بهذه التشابهات ثم اختلفوا فيما وراءها .

**فأول ما اتفقوا عليه هو صرفيا عن ظواهرها المستحيلة ، واعتقاد أن هذه الظواهر غير مرادة للشارع قطعا .**

**وثانيه أنه اذا توقف الدفاع عن الاسلام على التأويل لهذه التشابهات وجب تأويلها بما يدفع شبهات المشتبهين ، ويرد طعن الطاعنين .**

**وثالثه أن المتشابه ان كان له تأويل واحد يفهم منه فهما قريبا ، وجب القول به اجماعا ، وذلك كقوله سبحانه : « وهو معكم أينما كنتم » (١٣) فان الكينونة بالذات مع الخلق مستحيلة قطعا . وليس لها بعد ذلك الا تأويل واحد ، هو الكينونة معهم بالاحاطة علما وسمعا وبصرا وقدرة وإرادة (١٤) .**

### - ٤ -

## ثلاثة مذاهب فى متشابه الصفات

وأما اختلاف العلماء فيما وراء ذلك فقد وقع على ثلاثة مذاهب :  
المذهب الأول مذهب السلف . ويسمى مذهب المفوضة ( بكسر الواو ) وهو تفويض معانى هذه التشابهات الى الله وحده ، بعد تنزيهه تعالى عن ظواهرها المستحيلة .

(١٠) سورة طه : ٥ .

(١١) سورة الشورى : ١١ .

(١٢) سورة الاخلاص .

(١٣) سورة الحديد : ٤ .

(١٤) قارن بالبرهان : ٧٨/٢ ، والاتقان : ٦/٢ . ومناهل العرفان : ١٨٢/٢ .

والمذهب الثاني مذهب الخلف ، ويسمى مذهب المؤولة ( بتشديد الواو وكسرها ) . وهم فريقان :

فريق يؤولها بصفات سمعية غير معلومة على التعيين ثابتة له تعالى ، زيادة على صفاته المعلومة لنا بالتعيين . وينسب هذا الى ابي الحسن الأشعري .

وفريق يؤولها بصفات أو بمعان نعلمها على التعيين ، فيحمل اللفظ الذي استحال ظاهره من هذه التشابهات على معنى يسوغ لغة ، ويليق بالله عقلا وشرعا ، وينسب هذا الرأي الى ابن برهان (١٥) ، وجماعة من المتأخرين

والمذهب الثالث مذهب المتوسطين ، وقد نقل السيوطي هذا المذهب فقال : ( وتوسط ابن دقيق العيد فقال : اذا كان التأويل قريبا من لسان العرب لم ينكر ، أو بعيدا توقفنا عنه ، وآمنا بمعناه على الوجه الذي أريد به ، مع التنزيه . وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف ، كما في قوله تعالى : « يا حسرتا علي ما فرطت في جنب الله » (١٦) فنحمله على حق الله وما يجب له ) (١٧) .

( ومنشأ الخلاف بين السلف والخلف هو أنه : هل يجوز أن يكون في القرآن شيء لا يعلم معناه ؟ فعند المفوضة يجوز ، ولهذا منعوا التأويل ، واعتقدوا التنزيه على ما يعلمه الله . وعند المؤولة لا يجوز ذلك بل الراسخون يعلمونه ) (١٨) .

وقد سار مقاتل في تفسيره على أنه لا متشابه في القرآن تمتنع معرفته الا اخبار الغيب ، كصفة الآخرة وأحوالها ، فمنهجه في ذلك موافق لرأي ابن قتيبة ( في أن الله لم ينزل شيئا من القرآن الا لينفع به عباده ، ويدل به على معنى أراد ) (١٩) .

---

(١٥) هو أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان الشافعي غلب عليه علم الأصول وكان يضرب به المثل في حل الاشكال ، وهو صاحب البسيط والوسيط والوجيز في الفقه والأصول توفي سنة ٥٢٠ هـ .  
انظر : وفيات الأعيان ٢٩/١ ، وشذرات الذهب : ٦١/٤ .

(١٦) سورة الزمر : ٥٦ .

(١٧) الاتقان : ٦/٢ .

(١٨) ورد هذا في البرهان : ٧٩/٢ - ٨٠ منسوبا الى ابن برهان كما ورد في الاتقان : ٦/٢

باختصار .

(١٩) ابن قتيبة في مشكل القرآن . تحقيق السيد أحمد صقر : ٧٢ ، ويستشر ابن قتيبة في دعم رأيه فيقول : وهل يجوز لأحد أن يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف التشابه ؟ واذا جاز أن يعرفه مع قوله تعالى : « وما يعلم تأويله الا الله » جاز أن يعرفه الربانيون من صحابته ، فقد علم عليا التفسير ، ودعا لابن عباس فقال : « اللهم علمه التأويل وفقه في الدين » . وبعد ، فانا لم نر المفسرين توقفوا عن شيء من القرآن فقالوا : هذا متشابه لا يعلمه الا الله ، بل أمروه كله على التفسير ، حتى فسروا الحروف المقطعة في أوائل السور . ( تأويل مشكل القرآن : ٧٣ ) .

وقال ابن قتيبة ، ان ( يقولون ) في معنى الحال ، كانه قال : والراسخون في العلم قائلين آمنا به .

## تفسير مقاتل في ضوء هذه المذاهب

كان تفسير مقاتل لبعض آيات الصفات لا يخرج عن هذه المذاهب الثلاثة ، ففي تفسيره للوجه جمع بين منهج الخلف والسلف . وفي تفسيره لليد كان سلفيا ، وفي تفسيره للعين كان متوسطا (٢٠) .

ولكن مقاتلا خرج على هذه المذاهب الثلاثة وكان مجسما في تفسيره لأشياء أحصيناها عليه وهي : الاستواء ، والعرش والكرسى ، والساق ، واليمين ، والمجىء . فقد فسر الاستواء بالاستقرار .

وفسر العرش تفسيراً مادياً وذكر أن الله فوق العرش .

وفسر الكرسي تفسيراً يشعر بالتجسيم ، اعتماداً على حديث رواه وهب بن منبه وهو من رواة الاسرائيليات ، وعلى حديث الأوعال ، وقد بينا أن فيه عللاً قاذحة .

كما ذكر أن الله يكشف عن ساقه يوم القيامة فتضي الأرض بنور ساقه ، وأنه يمسك السماء والأرض بقبضة يمينه ، وقد نسب تفسيره للساق الى ابن مسعود ، كما نسب تفسيره لليمين الى ابن عباس ( ٢١ ) .

كما فسر المجىء في قوله تعالى : ( وجاء ربك والملك صفا صفا ) ( ٢٢ ) بقوله : فيجىء الله عز وجل كمتا قال : ( هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ) ( ٢٣ ) .

وقد نسبت كتب الفرق الى مقاتل القول : « بأن الله جسم ، وأنه جثة ، وأنه على صورة الانسان ، لحم ودم وشعر وعظم ، له جوارح وأعضاء من يد ، ورجل ، ورأس وعينين ، مصمت ، وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره » ( ٢٤ ) .

بيد أن هذا القول لم يرد له أثر في تفسيره الكامل للقرآن الكريم ، وقد أخذت

---

(٢٠) انظر : بحث ذلك بالتفصيل في باب : مقاتل وعلم الكلام ، في الفصل الثاني : مقاتل والصفات : ٨٥ - ٩٥ .

(٢١) انظر بحث ذلك بالتفصيل في باب : مقاتل وعلم الكلام في الفصل الثالث : التجسيم عند مقاتل : ٩٧ - ١١٠ .

(٢٢) سورة الفجر : ٢٢ .

(٢٣) سورة البقرة : ٢١٠ .

تفسير مقاتل : جزء ٢ ورقة ٢٣٩ ب . وانظر تحقيقى له : ٦٩١/٤ ، وابن تيمية أيضا يقول المجىء مجىء الله ( أبو زهرة : ابن تيمية : ٢٧٨ ) .

(٢٤) مقالات الاسلاميين : ٢٤١/١ ، المواقيت : ٢٧٣ ، المحرر العين : ٢٥٤ والفرق والتاريخ : ١١٨ .

السبيل لتصوير جميع مؤلفات مقاتل بن سليمان ، بغية التثبت من نسبة هذا القول اليه ، من كلامه هو لا من كلام الناس عنه ( ٢٥ ) .

- ٦ -

## الاستواء على العرش في ضوء المذاهب

إذا أردنا تطبيق المذاهب الثلاثة على قوله سبحانه « الرحمن على العرش استوى » ( ٢٦ ) - وجدنا أن الجميع من سلف وخلف يتفقون على أن ظاهر الاستواء على العرش ، وهو الجلوس عليه مع التمكن والتحيز مستحيل ، لأن الأدلة القاطعة تنزه الله عن أن يشبه خلقه ، أو يحتاج إلى شيء مثلهم ، سواء أكان مكانا يحل فيه أم غيره ، وكذلك اتفق السلف والخلف على أن هذا الظاهر غير مراد لله قطعا ، لأنه تعالى نفى عن نفسه المماثلة لخلقه ، وأثبت لنفسه الغنى عنهم ، فقال : ( ليس كمثله شيء ) ( ٢٧ ) وقال ( وهو الغنى الحميد ) ( ٢٨ ) ، فلو أراد هذا الظاهر لكان متناقضا . ثم اختلف السلف والخلف بعد ما تقدم ، ف رأى السلف أن يفرضوا تعيين معنى الاستواء إلى الله ، فهو أعلم بما نسبة إلى نفسه وأعلم بما يليق به .

ورأى الخلف أن يؤولوا . لأنه يبعد كل البعد أن يخاطب الله عباده بما لا يفهمون ، وما دام ميدان اللغة متسعا للتأويل فالتأويل واجب .

بيد أنهم افترقوا في هذا التأويل فرقتين :

فطائفة الأشاعرة يؤولون من غير تعيين ويقولون : ان المراد من الآية اثبات أن الله تعالى متصف بصفة سمعية لا نعلمها على التعيين ، تسمى صفة الاستواء ( ٢٩ ) .

وطائفة المتأخرين يعينون فيقولون :

ان المراد بالاستواء هنا هو الاستيلاء والقهر ، من غير معاناة ولا تكلف ، لأن اللغة تتسع لهذا المعنى ، ومنه قول الشاعر العربي :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهبraq

---

( ٢٥ ) . وقد صورت نسخة من كتاب تفسير خمسمائة آية من القرآن لمقاتل بن سليمان ، وهو محفوظ بالمتحف البريطاني برقم ( 6333 or ) . كما صورت نسخة من كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان المحفوظ بمكتبة عمومية بتركيا تحت رقم ٥١٦ . وقد قمت بتحقيقه وطبعته المكتبة العربية بالهيئة المصرية العامة للكتاب .

( ٢٦ ) سورة طه : ٥ .

( ٢٧ ) سورة الشورى : ١١ .

( ٢٨ ) سورة فاطر : ١٥ .

( ٢٩ ) انظر دائرة المعارف الاسلامية ( مادة توحيد ) : ٥٣٢/٥ . فقرة ٤ . مذهب الأشعرى . ٥٣٦/٥ .

أى استولى وقهر وحكم ، فكذلك يكون معنى النص الكريم : الرحمن استولى على عرش العالم ، وحكم العالم بقدرته وذبره بمشيئته .  
وأبن دقيق العيد يقول بهذا التأويل إن رآه قريبا ، ويتوقف إن رآه بعيدا .

- ٧ -

## الاستواء عند مقاتل وعند المفسرين

قال السيوطى والزركشى . .

١ - « حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس أن استوى بمعنى استقر ، فمعنى ( الرحمن على العرش استوى ) ( ٣٠ ) أى استقر ، وهذا إن صح يحتاج الى تأويل ، فإن الاستقرار يشعر بالتجسيم » ( ٣١ ) .

أقول : وقد صح عن مقاتل القول : بأن استوى بمعنى استقر .

٢ - وعن المعتزلة بمعنى استولى وقهر : ورد بوجهين :

أحدهما : أن الله تعالى مسئول عن الكونين والجنة والنار وأهلها ، فأى فائدة فى تخصيص العرش ؟ .

والثانى : أن الاستيلاء إنما يكون بعد قهر وغلبة ، والله تعالى منزّه عن ذلك .

٣ - أنه بمعنى صعد ، ورد بأن الله تعالى منزّه عن الصعود .

٤ - أن التقدير الرحمن علا أى ارتفع من العلو ، والعرش له استوى ، حكاه اسماعيل الضير ( ٣٢ ) فى تفسيره ، ورد بوجهين :

أحدهما : أنه جعل علا فعلا وهى حرف هنا باتفاق ، فلو كانت فعلا لكتبت بالألف كقوله ( علا فى الأرض ) والثانى أنه رفع العرش وهو مجرور عند جميع القراء بلا استثناء .

٥ - أن الكلام تم عند قوله ( الرحمن على العرش ) ، ثم ابتدا بقوله ( استوى له ما فى السموات وما فى الأرض ) .

ورد بأنه يزيل الآية عن نظمها ومرادها ، ولا يتأتى له فى قوله ( ثم استوى على العرش ) .

( ٣٠ ) سورة طه : ٥ .

( ٣١ ) الزهاني : ٨٠/٢ ، والاتقان : ٦/٢ . وتفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ٢/٢ ، وانظر

تحقيقى له : ٢٢/٣ .

( ٣٢ ) هو اسماعيل بن أحمد بن عبد الله الميرى أبو عبد الرحمن القرير المفسر القرىء المحقق ،

وفى كشف الظنون أن اسم تفسيره الكفاية .

٦ - أن معنى استوى أقبل وعمد الى خلقه ، كقوله ( ثم استوى الى السماء وهي دخان ) أى قصد وعمد الى خلقها ، قاله الفراء (٣٣) والأشعري وجماعة من أهل المعاني .  
وقال اسماعيل الضرير أنه الصواب . وبعده تعديته بعل . ولو كان كما ذكره لتعدى بالى كما فى قوله ( ثم استوى الى السماء ) .

٧ - ان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل أى قام بالعدل ، كقوله تعالى ( قائما بالمعسط ) . والعدل هو استواؤه . ويرجع معناه الى أنه أعطى بعته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة ، قاله ابن اللبان (٣٤) .

## - ٨ -

### بين التشبيه والتعطيل

رويت لك سبعة آراء فى تفسير الاستواء على العرش بعضها بالغ فى التشبيه كتفسير مقاتل ، وبعضها بالغ فى التعطيل كتفسير المعتزلة ، وبين هذا وذاك آراء مختلفة بعضها مردود وبعضها مقبول .

وأرى أنه لا مناص من سلوك طريق التأويل فى هذه الآية وامثالها .

كما يتضح لنا من مقارنة آراء المفسرين فى آيات الصفات أن البون ليس شاسعا بين المشبهة والمعطلة ، فليس هناك مشبهة خلص ولا معطلة خلص ، فان كلا منهما سلك أمثل الطرق فى نظره لتعظيم الله .

فالسلفيون اختاروا طريق التثبيت المستند الى التنزيل ولم يقولوا بالتعطيل والمعتزلة اختارت طريق التنزيه ، ولم يكن هناك حد جامع مانع لكل من الفريقين ، فالامام أحمد بن حنبل الحجة الثابت بين السلفيين لم يجد مناصا من تأويل الآيات القائلة بوجود الله مع خلقه فى سورة المجادلة حيث يقول سبحانه ( فى الآية ٧ ) : ( ولا أدنى من ذلك ولا أكثر ألا وهو معهم أينما كانوا ) (٣٥) . وفى سورة طه يقول سبحانه فى الآية ٤٦ : ( قال لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى ) (٣٦) .

(٣٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء . أبرع الكوفيين فى النحو وصاحب كتاب معاني القرآن . توفي سنة ٢٠٧ هـ .

(٣٤) البرهان : ٨٢/٢ ، والاتقان : ٦/٢ - ٧ ، ورسالة فى تعريف علم التفسير مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٠ مجاميع م من ١٦٦ . من ٨١ .

(٣٥) تمام الآية : ( ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعمهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينشئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم ) المجادلة / ٧

(٣٦) انظر دائرة المعارف الاسلامية ( مادة تشبيه ) : ٢٥٤/٥ وما بعدها .

## رأى شترتمان فيهما

« الى أنه من الصعب التفرقة بين أهل السنة R. Strothmann ويذهب شترتمان وأخذهم بظاهر اللفظ من جهة وبين المعتزلة وقولهم بالتأويل من جهة أخرى ، (٣٧) ثم يقول :

« وليست المسألة من اليسر بحيث نستطيع أن نجلوها في عبارات عامة ، فنقول انها تنازع بين وجهتين إحداها : أن الله ذات روحانية خالصة ، والأخرى أن له تعالى وجودا مشخصا . فإذا كانت المسألة كذلك فإين نضع الأشعري اذن ؟ » (٣٨) .

ثم يقول : « ان المسلمين كانوا في حيرة بين الحدين التشبيهي والتعطيل » (٣٩) .  
« ان مذهب المسلمين في الذات الالهية اساس دينهم ، وان القرآن يؤكد وحدانية الله ، ولكنه يصفه مع ذلك في بساطة وصفا تشبيهييا ، فيجعل له وجها وعينا ويبدأ ويتحدث عن كلامه واستوائه » (٤٠) .

## مناقشة هذا الرأي

( أ ) وأرى أن شترتمان قد أخطأ في حديثه عن التشبيه ، وأن المسلمين ليسوا في حيرة ، وانما الحيرة حقيقة هي حيرة المثقف المسيحي الذي يلقي أن الأب والابن وروح القدس اله واحد ، فان التعدد مدعاة الفساد والخلاف والعلو . ولا سيما أن شأن الألوهية الكبرياء والعظمة . وأيضا فلو استقل أحد المتعديدين بالتصرف تعطلت صفات الآخرين ، ولو اشتركوا تعطلت بعض صفات كل منهم ، وتعطيل صفات الألوهية يتنافى مع جلالها وعظمتها ، فلا بد أن يكون الاله واحدا لا رب غيره .

ثم ان التعدد من شأن الحوادث والاله منزّه عن الحوادث والبنوة وأعراضها ،  
« قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

(ب) أما غمز شترتمان في وحدانية الذات عند المسلمين - ففيه تعصب بالغ مكشوف ، - فالوحدانية شعار الاسلام وخاصيته ، ولا يعد مسلما من لا يكون موحدا ، والوحدانية في الاسلام تتجه الى ثلاثة معان كل واحد جزء من حقيقتها ، وهي مجموعها وأركانها ، فلا تتوافر الوحدانية ان لم تتوافر معانيها :

**واولها** - وحدة الخالق ، فهو الخالق المبدع وحده .

**وثانيها** - وحدانية المعبود ، فلا يعبد الا رب العالمين ولا يشرك العابد بربه أحدا ، فليس لبشر ولا حجر ، ولا لكائن في الوجود أن يعبد مع رب العالمين .

(٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩) دائرة المعارف الإسلامية مادة تشبيه : ٢٥٨/٥ .

(٤٠) دائرة المعارف الإسلامية مادة تشبيه : ٢٥٢/٥ وما بعدها .

وثالثها - الوجدانية فى الذات ، فالله سبحانه وتعالى : ليس كمثله شيء وله  
المثل الأعلى فى السموات والأرض ، وهو العزيز الحكيم ، ولم يكن له كفوا أحد ، وذاته  
الكريمة وحدة ليست مركبة من أجزاء كسائر الناس .

### موضع الاتفاق وهو اللب :

والوجدانية فى الذات يقر بها المسلمون أجمعون ، ويتفقون على أصل المعنى  
فيها من غير تكير من أحد على أحد ، ولا اختلاف فيها عند أهل القبلة ، وهى فى مرتبة  
البدهييات المعلومة من الدين بالضرورة . لا يمتري فيها عالم من العلماء ولا فرقة  
من الفرق : ولا مذهب من المذاهب الإسلامية (٤١) .

### (ج) اختلاف الفرق فى معنى توحيد الذات :

اختلفت فرق المسلمين فى وصف الذات العلية بالصفات الكمالية ، وقد قال  
فى ذلك ابن تيمية :

( لفظ التوحيد والتنزيه والتجسيم الفاظ قد دخلها الاشتراك بسبب اختلاف  
اصطلاحات المتكلمين وغيرهم ، فكل طائفة تعنى بهذه الأسماء ما لا يعنيه غيرهم .

فالمعتزلة وغيرهم يريدون بالتوحيد والتنزيه نفى جميع الصفات . وبالتجسيم  
أو التشبيه إثبات شيء منها ، حتى أن من قال أن الله يرى أو أن له علما فهو عندهم  
مجسم .

وكثير من الطوائف المتكلمة بصفاته يريدون بالتوحيد والتنزيه نفى الصفات  
الخبرية (٤٢) أو بعضها ، وبالتجسيم والتشبيه إثباتها أو بعضها (٤٣) .

« بينما يقرر السلفيون أن الأخذ بظاهر القرآن والسنة لا يقتضى التشبيه  
أو التجسيم لأن ما يثبت لله بنصهما ليس من جنس ما يثبت للحوادث ، بل  
يثبت (٤٤) صفات وأحوال تليق بذاته الكريمة ، وبما يجب له سبحانه من تنزيه  
ووجدانية ، فالتشابه فى الاسم لا يقتضى التشابه فى الحقيقة ، والمنفى ليس هو  
التشابه فى الحقائق ، وأن الله سبحانه وتعالى مخالف للحوادث فى ذلك تمام  
المخالفة ، (٤٥) .

(٤١) قارن - بمحمد أبو زهرة : ابن تيمية من ٢٥٨ . حسن البنا : المقائد من ٥٥ وما بعدها .

(٤٢) أى التى جاء بها الخبر من قرآن أو أثر .

(٤٣) نقض المنطق من ٣٥٦ .

(٤٤) أبو زهرة : ابن تيمية ٣٦٧ ونص الجملة ( بل أنها يثبت صفات وأحوال ) وبها تحريف  
ظاهر .

(٤٥) محمد أبو زهرة : ابن تيمية من ٣٦٧ .



( د ) بين السلف والخلف :

ذكرنا أن مذهب السلف في الآيات والأحاديث التي تتعلق بصفات الله تبارك وتعالى أن يمررها على ما جاءت عليه ، ويسكتوا عن تفسيرها أو تأويلها . وأن مذهب الخلف أن يؤولوها بما يتفق مع تنزيه الله تبارك وتعالى عن مشابهة خلقه .

وقد حدث خلاف شديد بين أهل الرأيين ، حتى أدى بهما إلى التنازع بالألقاب العصبية (٤٦) .

ولو نظرنا للأمر من زاوية أوسع أفقا ، وأرحب صدرا - لوجدنا أن الاتفاق بين الفريقين أكثر من الاختلاف ، وبيان ذلك من عدة وجوه :

**الأول :** اتفق الفريقان على تنزيه الله تبارك وتعالى عن المشابهة لخلقه .

**والثاني :** كل منهما يقطع بأن المراد بالألفاظ هذه النصوص في حق الله تبارك وتعالى غير ظواهرها التي وضعت لها هذه الألفاظ في حق المخلوقات ، وذلك مترتب على اتفاقهما على نفى التشبيه .

**والثالث :** كل من الفريقين يعلم أن الألفاظ توضع للتعبير عما يجول في النفوس ، أو يقع تحت الحواس ، مما يتعلق بأصحاب اللغة وواضعيها . وأن اللغات مهما اتسعت ، لا تحيط بما ليس لأهلها بحقائقه علم ، وحقائق ما يتعلق بذات الله تبارك وتعالى من هذا القبيل . فاللغة أقصر من أن تواتينا بالألفاظ التي تدل على هذه الحقائق ، فالتحكم في تحديد المعاني بهذه الألفاظ تقرير .

إذا تقرر هذا ، فقد اتفق السلف والخلف على أصل التأويل ، وانحصر الخلاف بينهما في أن الخلف زادوا تحديد المعنى المراد ، حينما ألجأتهم ضرورة التنزيه إلى ذلك ، حفظا لعقائد العوام من شبهة التشبيه ، وهو خلاف لا يستحق ضجة ولا اعناتا ولا حيرة وليس بعيدة الشقة كما يذكر شترثمان (٤٧) .

إن صدر الإسلام أوسع من هذا كله ، وقد لجأ أشد الناس تمسكا برأي السلف -رضوان الله عليهم - إلى التأويل في عدة مواطن ، وهو الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، من ذلك تأويله لحديث : « الحجر الأسود يمين الله في أرضه » (٤٨) . وقوله صلى الله عليه وسلم : « قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن » (٤٩) ، وقوله

---

(٤٦) انظر في ذلك : أبو الفرج بن الجوزي الخنبل في كتابه دفع شبه التشبيه ، وفخر الدين الرازي في كتابه أساس التقديس ، والغزالي في الجزء الأول من كتابه إحياء علوم الدين ، عند كلامه على نسبة العلم الظاهر إلى الباطن واتسام ما يتأتى فيه الظهور والبطون ، والتأويل وغير التأويل .  
وانظر للغزالي أيضا كتاب الجام العوام عن علم الكلام . وانظر ابن تيمية ، الأكليل في التشابه والتأويل ، وكثير من كتبه حمل فيها حملة شعواء على كثير من الفرق . وانظر له الرسالة التدمرية ص ١٠ وما بعدها .

(٤٧) انظر دائرة المعارف الإسلامية ( مادة تشبيه ) : ٢٥٣/٥ .

(٤٨) قال العراقي : رواه الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمر .

(٤٩) رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو .

صلى الله عليه وسلم : « انى لأجد نفس الرحمن من جانب اليمين » ( ٥٠ ) .

وقد روى حنبل ابن أخى الامام أحمد أنه سمعه يقول : ( اجتجوا على يوم المناظرة فقالوا تجي . يوم القيامة سورة البقرة وتجي . سورة تبارك قال : « فقلت لهم انما هو الثواب » . قال الله جل ذكره : « وجاء ربك والملك صفا صفا » وانما تأتى قدرته ( ٥١ ) وهذا بلا شك تفسير للمجى . بمجاز الحذف .

وقد ذكر ابن حزم الظاهري فى الفصل أن أحمد بن حنبل قال فى قوله تعالى : « وجاء ربك » انما معناه « وجاء أمر ربك » فأبن حنبل سلفى من أهل التفويض والتنزه والتوقف ( ٥٢ ) ومع هذا لجأ الى التأويل فى المجاز الظاهر .

« وقد رأيت للامام النووى رضى الله عنه ما يفيد قرب مسافة الخلاف بين رأى السلف والخلف مما لا يدع مجالاً للنزاع والجدال ، ولا سيما وقد قيد الخلف أنفسهم فى التأويل بجوازه عقلاً وشرعاً ، بحيث لا يصطدم بأصل من أصول الدين » ( ٥٣ ) . وقال الرازى فى كتابه ( أساس التقديس ) :

ثم ان جوزنا التأويل اشتغلنا على سبيل التبرع بذكر تلك التأويلات على التفصيل ، وان لم تجز التأويل فوضنا العلم بها الى الله تعالى ، فهذا هو القانون الكلى المرجوع اليه فى جميع التشابهات ، وبالله التوفيق .

( هـ ) وخلاصة هذا البحث أن السلف والخلف قد اتفقا على أن المراد غير الظاهر المتعارف بين الخلق ، وهو تأويل فى الجملة . واتفقا كذلك على أن كل تأويل يصطدم بالأصول الشرعية غير جائز .

فانحصر الخلاف فى تأويل الألفاظ بما يجوز فى الشرع ، وهو هين كما ترى ، وليس موجبا للحيرة . ولا مبعدا لشقة الخلاف بين المسلمين كما ادعى شترثمان . وقد لجأ بعض السلف الى التأويل ، وأثر ذلك عن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

والله موفق والهادى الى سواء السبيل .

---

( ٥٠ ) قال العراقي : رواه أحمد من حديث أبى هريرة فى حديث قال فيه : « وأجد نفس ربكم من اليمين » ورجاله ثقات . وانظر : العقائد ، تحقيق رضوان محمد رضوان ص ٨٥ طبع بغداد .

( ٥١ ) محمد أبو زهرة : ابن تيمية ص ٢٧٨ .

( ٥٢ ) هو تفويض معنى اللفظ الى الله وعدم تخريجه لا على الظاهر ولا على غير الظاهر . ومن ذلك أن الامام أحمد رضى الله عنه لا سئل عن أحاديث النزول والرزق ووضع القدم قال نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى . وروى الحلال فى مسنده عن الامام أحمد أنهم سألوه عن الاستواء فقال : « استوى على العرش كيف شاء وكما شاء وبلا حد وذ عتبة يبلغها واصف » .

( ٥٣ ) العقائد تحقيق رضوان محمد رضوان ص ٨٥ طبعة بغداد .

## الباب الرابع

### فواتح السور

- ١ - فواتح السور .
- ٢ - معاني هذه الفواتح .
- ٣ - مقاتل يرى أنها من حساب الجمل .
- ٤ - الطبري ورأى مقاتل .
- ٥ - حديث حساب الجمل .
- ٦ - ابن كثير وحساب الجمل .
- ٧ - المحقق أحمد محمد شاكر ينقد حساب الجمل  
ويضعف روايات أحاديثه .
- ٨ - رأى آراه في الحديث .
- ٩ - قول الزركشي وأسيوطي في حساب الجمل .
- ١٠ - رأى السيد رشيد رضا في فواتح السور .
- ١١ - رأى الشيخ طنطاوي جوهرى في حساب الجمل .
- ١٢ - رأى الباحث .



## فواتح السور

استفتح الله عز وجل بعض سور كتابه الحكيم ببعض الحروف الهجائية التي لا تكون كلمات . فبعضها ابتدئ بحرف واحد مثل : ص ، ق ، ن . وبعضها ابتدئ بحرفين مثل : حم ، طه ، يس . وبعضها بثلاثة أحرف مثل : الم ، الر ، طسم . ومن بينها سور بدئت بأربعة أحرف مثل : المص ، المر ، ومنها ما بدئ بخمسة أحرف مثل : كهيعص ، ومنها المبدوء بستة أحرف مثل : حم عسق .

وقد تكرر بعض هذه الحروف في أكثر من سورة كما تشاهد في الجدول الآتي

اسم الحرف	السور التي فتحت به
حم	سورة غافر ، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الدخان الجمانية ، الأحقاف ( من سورة ٤٠ حتى سورة ٤٦ )
الم	البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة ( وأرقامها ٢ ، ٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ )
الر	يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الحجر . ( أرقامها ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ )
طسم	الشعراء ، القصص ( أرقامها ٢٦ ، ٢٨ )

## معاني هذه الفواتح

عدد السور التي بدئت بهذه الفواتح تسع وعشرون سورة ، كلها من القسم المكي الذي عنى بتقرير التوحيد والرسالة والبعث ، ما عدا سورتي البقرة وآل عمران فهما مدنيتان ، تضمنتا مناقشة أهل الكتاب .

وليس لهذه الفواتح في اللغة العربية معان مستقلة ، ولم يرد من طريق صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بيان للمراد منها .

بيد أنه قد أثرت عن السلف آراء متعددة في معاني هذه الفواتح .

وهذه الآراء على كثرتها ترجع الى رأيين اثنين :

أحدهما : أنها جميعا مما استأثر الله به ، ولا يعلم معناه أحد سواه ، وهذا رأى كثير من الصحابة والتابعين (١) .

وثانيها : أن لها معنى ، وقد ذهبوا فى معناها مذاهب شتى :

١ - فمنهم من قال انها أسماء للسور التى بدئت بها (٢) ، أو أن كلا منها علامة على انتهاء سورة والشروع فى أخرى .

٢ - ومنهم من قال انها رموز لبعض أسماء الله تعالى أو صفاته ، فنسب الى ابن عباس فى ( كهيعص ) أن الكاف من الملك ، والهاء من الله ، والياء من العزيز والصاد من المصور .

ونسب اليه اشارة الى : كاف ، هاد ، أمين ، عالم ، صادق ، وروى عنه فيها أيضا : كبير ، هاد ، أمين ، عزيز ، صادق (٣) .

وروى عن الضحاك فى معنى ، الر : أنا الله أرفع (٤) .

٣ - ومنهم من قال انها قسم أقسم الله به (٥) ، لبيان شرف هذه الحروف وفضلها ، اذ هى مباني كتابه المنزل على رسوله .

٤ - ومنهم من قال أن المقصود منها هو تنبيه السامعين وإيقاظهم .

٥ - ومنهم من قال : أن المقصود منها سياسة النفوس المعرضة عن القرآن واستدراجها الى الاستماع اليه . والمعروف أن أعداء الاسلام فى صدر الدعوة كانوا يتواصون بعدم الاستماع للقرآن ويقولون : ( لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ) .

فلما أنزلت السور المبدوءة بحروف الهجاء ، وقرع أسماعهم مالم يألخوا ، التفتوا ، واذا هم أمام آيات بينات استهوت قلوبهم ، واستتمالت عقولهم ، فأمن من أراد هدايته ، وشارف الايمان من شاء الله تأخيرها ، وقامت الحجة فى وجه الطغاة المكابرين (٦) .

---

(١) نسب القرطبي فى تفسيره هذا الرأى الى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم أجمعين . وقال به عامر الشعبي وسفيان الثورى والربيع بن خيثم واختاره أبو حاتم بن حبان ( تفسير ابن كثير ٣٦/١ ) .

(٢) قال بذلك عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال الزمخشري فى تفسيره وعليه أطباق الأكثر ونقله عن سيبويه وروى عن مجاهد أنه قال : الم ، حم ، المص ، من فواتح افتتح الله بها القرآن ( تفسير ابن كثير ١/٣٦ ، والبيضاوى ص ٧ ) .

(٣) انظر هذه الأقوال المختلفة فى الاتقان ١٤/٢ ، وفى تفسير الطبرى أول سورة مريم .

(٤) الاتقان ١٣/٢ .

(٥) تفسير ابن كثير : ٣٦/١ .

(٦) مناهل العرفان للزرقانى : ٢٢٢/١ ، ويلاحظ أن هذا الرأى قريب من سابقه .

٦ - ومنهم من ذهب الى ان هذه الحروف ذكرت للتحذير وبيان اعجاز القرآن  
وان الخلق عاجزون عن الاتيان بمثل القرآن مع انه مركب من هذه الحروف المقطعة التي  
يتخاطبون بها (٧)

وفي هذا دلالة على انه ليس من صنع بشر ، بل تنزيل من حكيم حميد . وقد  
لاحظ اصحاب هذا الرأي ان فواتح السور مكونة في جملتها من اربعة عشر حرفا هي  
نصف حروف الهجاء ، كما انها حوت فوق ذلك من كل جنس من الحروف نصفه  
فقد حوت نصف الحروف المهموسة (٨) ، ونصف المجهورة (٩) ، ونصف الشديدة (١٠) ،  
ونصف الرخوة (١١) ، ونصف المطبقة (١٢) ، ونصف المنفتحة (١٣) .

وقال القاضي أبو بكر : انما جاءت على نصف حروف المعجم ، كانه قيل :  
من زعم ان القرآن ليس بآية فليأخذ الشطر الباقي ، ويركب عليه لفظا معارضا  
للقرآن . وقد علم ذلك بعض ارباب الحقائق ، (١٤) .

والرأي الآخر قد انتصر له الزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) في كشفاته اثم  
انتصار ، ومال اليه ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في مقدمة تفسيره (١٥) وضعف ما عدها ،  
ونقل ابن كثير عن بعضهم انه لخص في هذا المقام كلاما فقال : ( لا شك ان هذه الحروف  
لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثا ولا سدى ، ومن قال من الجهلة ان في القرآن ما هو  
تعبد لا معنى له بالكلية فقد أخطأ خطأ كبيرا ، فتعين أن لها معنى في نفس الأمر ،  
فان صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به ، والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا ( آمنا به

(٧) حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد وجمع من المحققين وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب  
نحو هذا . كما ذهب اليه الزمخشري وابن تيمية وأبى الحاج الزبي . انظر تفسير ابن كثير : ٢٨/١ .  
والكشف للزمخشري ١٦/١ ، ١٧ ، ومقدمة تفسير البيضاوي ص ٧ . وانظر أيضا البرهان : ١٦٥/١ .  
١٦٦ ، والاتقان : ١٢/٢ .

(٨) الحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك ( نحتة شخص سكت ) وقد ذكر منها في فواتح السور :  
السين ، والهاء ، والكاف ، والصاد ، والباء .

(٩) والحروف المجهورة ١٨ ونصفها ذكر في فواتح السور ويجمعها ( لن يقطع أمر ) .

(١٠) الحروف الشديدة ٨ وهي ( أجدت طيقك ) اربعة منها في الفواتح وهي ( أظك ) .

(١١) والحروف الرخوة ٢٠ وهي البائية بعد الشديدة نصفها ١٠ في هذه الفواتح يجمعها ( حسن

على نصره ) .

(١٢) الحروف المطبقة ٤ هي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . وفي الفواتح نصفها الضاد

والطاء .

(١٣) وبقية الحروف وهي ٢٤ تسمى منفتحة نصفها وهو ١٢ في الفواتح المذكورة . ( الكشف :

١٣/١ - ١٤ ) بتصريف . وقال الزمخشري في الكشف بعد ذلك : و ثم اذا استقرت الكلام تجد ان  
الحروف التي ذكرت في هذه الفواتح أكثر تداولاً من التي تركت ، ودليله ان الألف واللام لما كانت أكثر  
تداولاً في الكلام جاءت في معظم هذه الفواتح فسيبجان الذي دقت في كل شيء حكمته . . .

(١٤) البرهان للزركشي : ١٦٧/١ .

(١٥) وقدم كثيرا من الأدلة ثم قال وغير ذلك من الآيات الدالة على صحة ما ذهب اليه هؤلاء ان

أمن النظر والله أعلم .

كل من عند ربنا ) ، ولم يجمع العلماء فيها على شيء معين ، وإنما اختلفوا فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه اتباعه ، والا فالوقف حتى يتبين ( ١٦ ) .

وقريب من هذا ما ذهب اليه ابن قتيبة ( المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ) : ( من أن الله لم ينزل شيئاً من القرآن الا لينفع به عباده ، ويدل به على معنى اراده . ثم يقول ابن قتيبة : وبعد . فانا لم نر المفسرين توقفوا عن شيء من القرآن فقالوا : هذا متشابه لا يعلمه الا الله ، بل أمروه كله على التفسير ، حتى فسروا الحروف المقطعة في أوائل البسور ( ١٧ ) .

- ٣ -

## مقاتل يرى أنها من حساب الجمل

ذهب مقاتل الى أنها حروف من حساب الجمل . ( وذكر مقاتل حساب الجمل فقال : يبدأ بحروف أبى جاد ) ( ١٨ ) . ثم ذكر جميع الحروف الأبجدية ، والحقها بعد أبى جاد .

فالالف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والdal بأربعة وهكذا . . الى القاف والراء بمائتين . وهكذا الى الغين بألف كما ستراه في الجدول الآتي :

الحرف	قيمه في حساب الجمل	الحرف	قيمه في حساب الجمل	الحرف	قيمه في حساب الجمل
أ	١	ك	٢٠	ر	٢٠٠
ب	٢	ل	٣٠	س	٣٠٠
ج	٣	م	٤٠	ت	٤٠٠
د	٤	ن	٥٠	ث	٥٠٠
هـ	٥	س	٦٠	خ	٦٠٠
و	٦	ع	٧٠	ذ	٧٠٠
ز	٧	ف	٨٠	ض	٨٠٠
ح	٨	ص	٩٠	ظ	٩٠٠
ط	٩	ق	١٠٠	غ	١٠٠٠
ي	١٠				

( ١٦ ) تفسير ابن كثير : ٢٧/١ .

( ١٧ ) تاريل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ص ٧٣ ، تحقيق السيد أحمد مقر . وانظر : د المحكم والمتشابه ، في هذا الكتاب .

( ١٨ ) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ، مقدمة هذا التفسير ٢/١ ، ٣ . وانظر تحقيق لهذا التفسير مجلد ٢٨/١ - ٢٩ .



## الطبرى ورأى مقاتل

وقد أورد ابن جرير الطبرى فى تفسيره آراء العلماء فى فواتح السور ، ونسب كل رأى الى قائله . بيد أنه حين ذكر رأى مقاتل فى أنها حروف من حساب الجمل - كره أن يصرح بنسبته الى مقاتل ، لأن ابن جرير تعمد ألا يدخل فى تفسيره شيئاً لمقاتل . قال الطبرى : ( وقال بعضهم : هى حروف من حساب الجمل - كرهنا ذكر الذى حكى ذلك عنه ، اذ كان الذى رواه ممن لا يعتمد على روايته ونقله وقد مضت الرواية بنظير ذلك من القول عن الربيع بن أنس (١٩) .

وبعد أن ذكر الطبرى عدداً من الآراء فى فواتح السور - بدأ يوجه كل رأى ويذكر حجة أصحابه ، فوجه رأى مقاتل وشرحه أكثر من مقاتل نفسه (٢٠) .  
ومن العجيب أنه اختاره مع أولى الآراء بالصواب ، وأورد الأحاديث التى احتج بها مقاتل (٢١) .

## حديث حساب الجمل

واستدل مقاتل على صحة ما ذهب اليه بحديث أورده فى أول تفسيره ، وقد حكاه الطبرى وأورد سنده ، وفيه الكلبي عن أبى صالح ، ومعلوم أن رواية الكلبي عن أبى صالح ضعيفة .

(١٩) تفسير ابن جرير الطبرى : ٢٠٨/١ تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر والقول الذى ذكره الربيع بن أنس هو ما حكاه الطبرى بقوله : ( وقال بعضهم : هى حروف يشتمل كل حرف منها على معان شتى مختلفة ) ذكر من قال ذلك .

٢٤٣ - حدثني المشني بن ابراهيم الطبرى . قال : حدثنا اسحاق بن الحجاج عن عبد الله بن أبى جعفر الرازى . قال : حدثني أبى . عن الربيع بن أنس فى قول الله تعالى ذكره : « ألم » : قال : هذه الأحرف ، من التسعة والعشرين حرفاً دارت فيها الألسن كلها . ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من أسمائه ، وليس حرف الا وهو فى آياته وبلائه ، وليس منها حرف الا وهو فى مدة قوم وأجالهم . وقال عيسى بن مريم : « وعجيب ينطقون فى أسمائه ويعيشون فى رزقه ، فكيف يكفرون » . قال : الألف مفتاح اسمه : ( الله ) ، واللام مفتاح اسمه : ( لطيف ) ، والميم اسمه : ( مجيد ) . الألف آلاء الله ، واللام لطفه والميم مجده . الألف سنة ، واللام ثلاثون سنة ، والميم سبعون سنة .

٢٤٤ - حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن أبى جعفر عن الربيع بن جهم .  
( تفسير ابن جرير الطبرى : ٢٠٨/١ تخريج أحمد محمد شاكر ثم قال : الأخبار ٢٢٥ - ٢٤٤ ذكرها ابن كثير : ٦٥/١ - ٦٦ بعضها بالاسناد ، وبعضها دون اسناد ، وسردها السيوطى : ٢٢/١ - ٢٣ . والشوكاني : ٢١/١ ) .

(٢٠) انظر تفسير الطبرى : ٢١٦/١ ، الطبعة المحققة .  
(٢١) انظر تفسير الطبرى : ٢٢١/١ - ٢٢٣ ، تجد كل ذلك مشروحاً فيه .

وهذا الحديث الذي يستدل به مقاتل على صحة ما ذهب اليه قد أورده الطبري مع غيره من الآراء ، ثم قال الطبري :

( والصواب عندي في تأويل مفاتيح السور ، التي هي حروف المعجم ، أن الله ابتداءً بها السور للدلالة بكل حرف على معان كثيرة ، لا على معنى واحد ) ( ٢٢ ) .

• فهن فواتح ما افتتح بهن من سور القرآن ،

• وهن مما أقسم الله بهن ؛

• وهن من حروف حساب الجمل ،

• وهن للسور التي افتتحت بهن شعار وأسماء ، ( ٢٣ ) .

- ٦ -

## ابن كثير وحساب الجمل

ابن كثير وراى مقاتل :

وقد نقل ابن كثير ما حكاه ابن جزير الطبري من الآراء في فواتح السور ، كما نقل اختياره الجمع بين هذه الآراء ، وإنها مقصودة جميعها من هذه الحروف - بما فيها حساب الجمل - ، ثم خالف الطبري فيما ذهب اليه ، فانكر أن يكون المراد بالحرف الواحد ، معانى متعددة في وقت واحد ، « أما لفظ الأمة وما أشبهها من الألفاظ المشتركة في الاصطلاح فانما دل في القرآن في كل موطن على معنى واحد دل عليه سياق الكلام » ( ٢٤ ) .

ولم يرض ابن كثير دلالة هذه الحروف على حساب الجمل ، وضعف الحديث الذي استدل به مقاتل ، قال ابن كثير :

( وأما من زعم أنها دلالة على معرفة المدد ، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم - فقد ادعى ما ليس له ، وطار في غير مطاره . وقد ورد في ذلك حديث ضعيف . وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته ، وهو ما رواه محمد بن اسحق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

( ٢٢ ) الطبري : ٢٢٠/١ تحقيق محمود شاكر . يتصرف .

( ٢٣ ) تفسير الطبري : ٢٢٢/١ تحقيق محمود شاكر . يتصرف .

( ٢٤ ) انظر تفسير ابن كثير : ٣٧/١ ط دار احياء الكتب العربية . ثم قال : ( فاما حمله على جميع معاملته اذا أمكن فصالة مختلف فيها بين علماء الأصول ليس هذا موضع البحث فيها والله أعلم . ثم ان لفظ الأمة تدل على كل من معانيها في سياق الكلام بدلالة الوضع . فاما دلالة الحرف الواحد على اسم يمكن أن يدل على اسم آخر من غير أن يكون أحدهما أولى من الآخر في التقدير أو الإضمار بوضع ولا بغيره - فهذا مما لا يفهم الا بتأويل المسألة مختلف فيهما وليس فيها إجماع حتى يحكم به ) .

( وساق الحديث السابق الذى يدل على أن المراد بفواتح السور حساب الجمل ) ( ٢٥ ) .

ثم قال : ( فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبى وهو ممن لا يحتج بما انفرد به ، ثم كان مقتضى هذا المسلك أن كان صحيحا أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التى ذكرناها ، وذلك يبلغ منه جملة كثيرة ، وإن حسبت مع التكرار فاطم وأعظم والله أعلم ) ( ٢٦ ) .

- ٧ -

### المحقق أحمد محمد شاكر ينقد حساب الجمل . ويضعف روايات أحاديثه

ذكرنا أن الطبرى أورد عدة آراء فى فواتح السور ، من بينها أنه من حروف حساب الجمل . وذكرنا كذلك أنه اختار أن هذه الأحرف تحوى سائر المعانى ، ثم ساق الحديث الذى أورده مقاتل .

وفى تعليق المحقق المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر على هذا الحديث ضعف أسناده ، وتعجب من احتجاج الطبرى بهذه الروايات المتهافة ، ورضائه بالتأويل المستنكر بحساب الجمل .

وقد ذكر أن الحديث الذى أورده الطبرى فى حساب الجمل فى أسناده محمد بن السائب الكلبى وهو ضعيف جدا روى بالكذب . وقال أبو حاتم « الناس مجتمعون على ترك حديثه ، لا يشتغل به ، هو ذاهب الحديث » وساق المحقق عدة روايات للحديث كلها ضعيف مضطرب ( ٢٧ ) .

- ٨ -

### رأى أراه فى الحديث

أسلفنا أن المحقق الشيخ أحمد محمد شاكر - رحمه الله - قد ذهب إلى ضعف الحديث واضطرابه ، ولا شك أن لهذا المحقق قدما ثابتة فى معرفة الرجال والأحاديث ، فقد ساق أسانيد ثلاثة رواها البخارى فى التاريخ الكبير ( ٢٨ ) .

ثم جرح الأسناد الأول لأن فيه مجهولا ، وجرح الأسناد الثانى لأن فيه

( ٢٥ ) انظر فيما سبق : ٤ - الطبرى وراى مقاتل : ٢٠٥ هامش : ٢١ .

( ٢٦ ) تفسير ابن كثير : ٣٨ / ١ ، ٣٩ ط ( دار احياء الكتب العربية ) .

( ٢٧ ) تفسير الطبرى تحقيق أحمد محمد شاكر : ٢١٨ / ١ هامش . فانظر كلامه هناك ان شئت .

( ٢٨ ) التاريخ الكبير فى ترجمة ( عبد الله بن رثاب ) ٢٠٧ / ٢ / ١ - ٢٠٨ .

اضطرابا (٢٩) ، أما الاسناد الثالث فذهب الى انه لشدها ضعفا ، لانه من رواية الكلبى عن أبى صالح .

وأرى أن هذا المحقق قد بالغ فى تضعيف الحديث ، مع انه فيما أرى ليس بالشديد الضعف ، فقد رواه البخارى بثلاثة أسانيد :

١ - الاسناد الأول ضعفه أحمد شاكر لأن فيه مجهولا ( مولى لزيد بن ثابت ) .

٢ - والاسناد الثانى صرح فيه باسم هذا المجهول وهو ( محمد بن أبى محمد ) ومحمد هذا هو الأنصارى المدنى مولى زيد بن ثابت ، قال عنه أحمد شاكر :

« زعم الذهبى فى الميزان انه ( لا يعرف ) ! وهو معروف ، ترجمه البخارى فى الكبير ٢٢٥/١/١ فلم يذكر فيه جرحا ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وكفى بذلك معرفة وتوثيقا . »

٣ - وقد اضطرب الاسناد الثانى على ابن اسحق أو على سلمة بن الفضل فكانت الرواية فيه عن عكرمة أو سعيد ( يعنى ابن جبير ) على الشك .

ونلاحظ أن هذا الاضطراب شك من الراوى : هل رواه عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة ، وكلاهما موثق به ، فسعيد بن جبير ثقة مجمع عليه من أصحاب الكتب الستة (٣٠) ، وعكرمة ثقة وثقه البخارى ومسلم ، وأحمد بن حنبل ، وابن راهويه ، ويحيى بن معين ، وأبو ثور ، وأبو داود ، وغيرهم . قال ابن حجر ( فأما البدعة ، فإن ثبتت عليه فلا تضر حديثه ، لأنه لم يكن داعية لها ، مع أنها لم تثبت عليه ) (٣١) . وكان مسلم بن الحجاج من أسوتهم رأيا فيه ثم عدله بعد ما جرحه (٣٢) .

٤ - أما تضعيف سلمة بن الفضل فليس مجمعا عليه بل وثقه ابن معين ، فيما رواه ابن أبى حاتم فى كتابه ، وله عنده ترجمة جيدة وافية ١٦٨/١/٢ ، ١٦٩ . وروى أيضا عن جرير قال : ( ليس من لدن بغداد الى أن تبلغ خراسان أثبت فى ابن اسحق من سلمة بن الفضل ، وقد رجح توثيقه أحمد شاكر فى شرح المسند ٨٨٦ وذهب الى توثيقه هنا .

---

(٢٩) قال ابن كثير الحديث المضطرب : هو أن يختلف الرواة فيه على شيخ بعينه ، وقد يكون تارة فى الاسناد وقد يكون فى المتن ( الباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث ، ص ٧٢ ) . مثال الاضطراب فى الاسناد : ( وقال سلمة حدثنى ابن اسحاق . قال : حدثنى محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس ( ثم ذلك الكتاب ) .

فقد شك الراوى هل روى الحديث عن عكرمة أو عن سعيد .

(٣٠) وفيات الأعيان : ٣٦٤/١ ، تهذيب التهذيب : ١٣/٤ ، ١٤ ، والتفسير والمفسرون :

١٠٢/١ - ١٠٣ .

(٣١) مقدمة فتح البارى : ١٤٨/٢ ، والتفسير والمفسرون : ١١٠/١ .

(٣٢) انظر تهذيب التهذيب : ٢٦٣/٧ - ٢٧٣ .

ولم يقبل أحمد شاكر تضعيف البخارى ولا تضعيف شيخه لسلمة (٣٣) .  
 هـ - بقى أن ابن كثير قد ذهب الى تضعيف هذا الحديث ، بعد أن ذكر اسناده  
 قال : ( فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ممن لا يحتج بما انفرد  
 به ) ( ٣٤ ) .  
 ونقول فى ردنا على الامام ابن كثير : ان الكلبي لم ينفرد برواية هذا الحديث ،  
 فقد رواه البخارى بثلاثة أسانيد ، وكان الثالث فقط من طريق الكلبي ، أما الأول  
 والثانى فمن طرق أخرى .

## - ٩ -

### قول الزركشى والسيوطى فى حساب الجمل

قال الزركشى فى البرهان ، والسيوطى فى الاتقان :

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله ( الم ) قال : ( هذه  
 الأحرف الثلاثة من الأحرف التسعة والعشرين دارت بها الألسن ، فليس  
 منها حرف الا وهو مفتاح اسم من أسماء الله عز وجل أو آلائه ، أو بلائه ، أو مدة  
 أقوام أو آجالهم ، فالألف سنة ، واللام ثلاثون سنة ، والميم أربعون ، روى عن الربيع  
 ابن أنس ، قال ابن فارس : وهو قول حسن لطيف لأن الله تعالى أنزل على نبيه  
 الفرقان ، فلم يدع نظماً عجيباً ، ولا علماً نافعاً الا أودعه إياه ، علم ذلك من علمه  
 وجهله من جهله ) ( ٣٥ ) .

و قال الحوبى وقد استخرج بعض الأئمة من قوله تعالى ( الم ، غلبت الروم ... )  
 أن بيت المقدس يفتحه المسلمون فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووقع كما  
 قاله ، ( ٣٦ ) .

قال السهيلي : لعل عدد الحروف التى فى أوائل السور مع حذف المكرر للإشارة  
 الى مدة بقاء هذه الأمة .

قال ابن حجر : وهذا باطل لا يعتمد عليه ، فقد ثبت عن ابن عباس رضى الله  
 عنه الزجر عن أبى جاد والإشارة الى أن ذلك من جملة السحر ، وليس ذلك ببعيد ،  
 فانه لا أصل له فى الشريعة ( ٣٧ ) .

( ٣٣ ) تفسير الطبرى : ٢١٩/١ .

( ٣٤ ) تفسير ابن كثير : ٣٨/١ ، ٣٩ ط ( دار احياء الكتب العربية ) .

( ٣٥ ) البرهان : ١٧٤/١ ، والاتقان : ١٠/٢ - ١١ .

( ٣٦ ) البرهان : ١٧٥/١ ، والاتقان : ١٠/٢ .

( ٣٧ ) الاتقان : ١٠/٢ - ١١ .

## رأى السيد رشيد رضا فى فواتح السور

أوضح السيد محمد رشيد رضا الغرض من افتتاح بعض السور القرآنية بهذه الأحرف المقطعة فقال :

( من حسن البيان وبلاغة التعبير ، التى غايتها افهام المراد مع الاقتناع والتأثير أن ينبه المتكلم المخاطب الى مهمات كلامه والمقاصد الأولى بها .

ويحرص على أن يحيط علمه بما يريده هو منها ، ويجتهد فى انزالها من نفسه فى أفضل منازلها ، ومن ذلك التنبيه لها قبل البدء بها لكيلا يفوته شئ منها ، وقد جعلت العرب منه ( ها ) التنبيه وأداة الاستغفار . فإى غزابة فى أن يزيد عليها القرآن الذى بلغ حد الإعجاز فى البلاغة وحسن البيان ، ويجب أن يكون الامام المقتدى ، كما أنه هو الامام فى الإصلاح والهدى ؟ ومنه ما يقع فى أثناء الخطاب من رفع الصوت وتكليفه بما تقتضيه الحال من صيحة التخويف والزجر ، أو غنة الاسترحام والعطف ، أو رنة النعي واثارة الحزن ، أو نغمة التشويق والشجو أو هيمة الاستصراخ عند الفرع ، أو صخب التهويش وقت الجدل . ومنه الاستعانة بالإشارات وتصوير المعانى بالحركات ، ومنه كتابة بعض الكلمات أو الجمل بعروف كبيرة أو وضع خط فوقها أو تحتها . . . ( ٣٨ ) الخ .

## ١١ - رأى الشيخ طنطاوى جوهرى فى حساب الجمل

ذهب الشيخ طنطاوى جوهرى الى دلالة هذه الفواتح على حساب الجمل ، فقال عند تفسيره للآية الأولى فى سورة آل عمران :

( اعلم أن القرآن كتاب سماوى . والكتب السماوية تصرح تارة وترمز أخرى . والرمز والإشارة من المقاصد السامية والمعانى والمغازى الشريفة . وقديما كان ذلك فى أهل الديانات . ألم تر الى اليهود الذين كانوا منتشرين فى المدينة . وفى بلاد الشرق أيام النبوة ، كيف كانوا يصطلحون فيما بينهم على أعداد الجمل ، المعروف اليوم فى الحروف العربية ؟ فيجعلون الألف بواحد ، والباء باثنين ، والجيم بثلاثة والداد بأربعة . . . وهكذا ، مارين على الحروف الأبجدية الى الياء عشرة والكاف بعشرين . . . وهكذا ، الى القاف بمائة والراء بمائتين . . . وهكذا الى الغين بألف

( كذلك ترى النصارى فى الاسكندرية ونهر وبلاد الروم وفى سوريا ، قد اتخذوا الحروف رموزا دينية معروفة فيما بينهم ايام نزول القرآن ، وكانت اللغة اليونانية هى اللغة الرسمية فى مصر . وكانوا يرمزون بلفظ (اكسيس) لهذه الجملة ( يسوع المسيح ابن الله المخلص ) فالالف من اكسيس هى الحرف الأول فى لفظ ( ايسوس ) يسوع . والكاف منها هى الحرف الأول من ( كرسيتوس ) المسيح : والسين منها هى حرف الناء التى تبدل منها فى النطق فى لفظ ( ثيو ) الله . والياء منها تدل على ( ايرث ) ابن . والسين الثانية منها تشير الى ( ثوير ) المخلص . ومجموع هذه الكلمات : يسوع المسيح ابن الله المخلص . ولفظ ( اكسيس ) اتفق انه يدل على معنى سمكة ، فأصبحت عند هؤلاء رمزا لالههم .

( فانظر كيف انتقلوا من الأسماء الى الرمز بالحروف ، ومن الرمز بالحروف الى الرمز بحيوان دلت عليه الحروف .

قال الحبر الانجليزى صموئيل مونتج : انه كان يوجد كثيرا فى قبور روما صور أسماك صغيرة مصنوعة من الخشب والعظم . وكان كل مسيحي يحمل سمكة اشارة للتعارف فيما بينهم ) ا ه .

قال الشيخ طنطاوى : ( فاذا كان ذلك من طبائع الأمم التى احاطت بالبلاد العربية وتغلغلت فيها ، ونزل القرآن لجميع الناس من عرب وعجم ، كان لابد أن يكون على منهج يلذه الأمم ويكون فيه ما يألفون ، وستجد أنه لا نسبة بين الرموز التى فى أوائل السور ، وبين الجمل عند اليهود ورموز النصارى ، الا كالنسبة بين علم الرجل العاقل والصبى ، أو بين علم العلماء وعلم العامة . وبهذا تبين لك أن اليهود والنصارى كان لهم رموز ، وكانت رموز اليهود هى حروف الجمل ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله وهو يتلو سورة البقرة ( الم ، ذلك الكتاب ٠٠ ) - ثم ساق الحديث الذى ذكرناه سابقا عن مقاتل ، وعلق عليه قائلا :

( فبهذا تعرف أيها الذكى أن الجمل كانت للتعارف عند اليهود ، وهو نوع من الرموز الحرفية ، فكانت هذه الحروف لابد من نزولها فى القرآن ، لياخذ الناس فى فهمها كل مذهب ، ويتصرف الفكر فيها ) ( ٣٩ ) .

- 
- ( ٣٩ ) انظر تفسير الجواهر للشيخ طنطاوى جواهر اول سورة آل عمران .  
وقد نقل هذا الكلام بنصه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى فى كتابه مناهل العرفان :  
٢٢٤/١ - ٢٢٥ ط ٣ ، ثم ساق عدة أدلة على تأييد فكرة الرمز والاشارة ودلالة حروف القرآن عليها .  
فقال : ان هذه الأحرف التى بدئت بها سور القرآن أربعة عشر حرفا وتشاهد :  
١ - أن مفاصل البدين فى كل يد أربعة عشر .  
٢ - منازل القمر ثمان وعشرون منزلة ، فى البروج الشمالية أربع عشرة : وفى الجنوبية أربع عشرة .  
٣ - خريزات عمود ظهر الانسان منها أربع عشرة فى أسفل الصليب ، وأربع عشرة فى أعلاه . الخ .

## رأى الباحث

ان هذه الأحرف يراد بها أعلام العرب بأن القرآن الدال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قد أنزل بهذه الحروف وصيغت كلماته منها ، وأن عجزهم عن الاتيان بمثله مع نزوله بالحروف التى هى حروف لغتهم ، ومع تحديدهم به ، دليل على كفرهم وعنادهم وجحودهم ، وعلى أنهم مخطئون كل الخطأ فى كفرهم به ، وبمن أنزل عليه وجاء يدعوهم الى توحيد الله وعبادته (٤٠) .

---

(٤٠) هذا هو الراى عندى ، وله ما يعززه :

أولا : من استعمال تصف حروف المعجم فى فوائج السور

وثانيا : من كون كل سورة انتتحت بأوحدة منها تحدثت عن نزول القرآن واعجازه .

وثالثا : من كون الفوائج تنطق فيها الحروف بأسمائها ، لا حسب رسمها .



## الباب الخامس

### الاسرائيليات في تفسير مقاتل

- ١ - الاسرائيليات .
- ٢ - اليهود والنصارى .
- ٣ - التوراة .
- ٤ - قصص الانبياء بين القرآن والتوراة .
- ٥ - اقسام الاسرائيليات .
- ٦ - الاسرائيليات في تفسير مقاتل : (١٣ نموذج) . مقارنة .
- ٧ - رأى ابن كثير في الاسرائيليات .
- ٨ - الاسرائيليات بعد مقاتل في كتب التفسير .
- ٩ - مسئولية المفسرين .
- ١٠ - اعتذار الطوفى عن المفسرين .
- ١١ - تفنيد فرية .
- ١٢ - تأثير الاسلام في اليهودية .



## ١٠ - الاسرائيليات

تمهيد :

نشأ التفسير بالمأثور مقصورا على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد أنزل الله عليه القرآن عربيا مبينا ، وكان الصحابة يقرأون القرآن ، فيتسابقون الى العمل بأحكامه ، وامتنال أوامره .

وربما اشكل على أحدهم معنى من المعاني أو آية من الآيات ، فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، ويجيبه النبي في بساطة ويسر .

ومن ذلك تفسيره عليه الصلاة والسلام الظلم بالشرك ، وتفسيره القوة بالرمي ، وتفسيره المغضوب عليهم ، باليهود والضالين بالفتناري .

وكان التفسير مقصورا على ما اشكل معناه أو غمض لفظه ، فقد كانت حياة النبي تطبيقا عمليا لأوامر القرآن ونواهيه ، حتى قالت عائشة رضي الله عنها ، ( كان خلقه القرآن ) .

( ولعل الروعة الدينية لهذا العيد ، والمستوى العقلي لأهله وتحدد حاجات حياتهم العملية ، كل أولئك جعلهم لا يقولون في تفسير القرآن إلا بما روى عن صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام توقيفا ) ( ١ ) .

( وقد جمعت كتب الصحاح والسنن مقادير مخلفة من التفسير بالمأثور ، حتى لترى في صحيح البخاري : كتابين هما : كتاب تفسير القرآن ، وكتاب فضائل القرآن ، وهما يشغلان حيزا واضحا من الكتاب ربما كان نحو الثمن منه ) ( ٢ ) .

ولما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ، وبدأ عصر الصحابة - زادت حاجة الناس الى التفسير ، نظرا لاتساع الرقعة الاسلامية ، ولظهور أحداث وأقضية لم تكن موجودة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولدخول كثير من الأعاجم في الاسلام ، مع ضعف المأمهم بالعربية ، وبعدهم عن البيئة التي نزل فيها القرآن .

وفي هذا العصر - أعنى عصر الصحابة - بدأ دخول الاسرائيليات في التفسير ، وساعد على ذلك دخول عدد كثير من اليهود والنصارى في الاسلام ، ومعهم ثقافتهم وأفكارهم ، ومعلوماتهم الدينية ، حول كثير من قصص الانبياء السابقين .

فلما كان عصر التابعين زادت الاسرائيليات ، وزاد الوضع في التفسير .

( ١ ) دائرة المعارف الاسلامية مادة تفسير ٢٤٩/٥ .

( ٢ ) المرجع السابق .

## اليهود والنصارى

وكان اليهود فى ماضيهم الطويل قد شرقوا راحلين من مصر ، ومعهم آثار حياتهم فيما معهم ، ثم أبعدوا مشرقين الى بابل فى أسرهم ، ثم عادوا الى موطنهم وقد حملوا معهم ما حملوا .

ووفد على البيئة العربية الاسلامية من كل هذا المزيج وفد ، الى جانب ما بعثت اليها الديانات الأخرى التى دخلت تلك الجزيرة ، وألقت الى أهلها ما ألقت من خبر أو قصص دينى ، وكل أولئك قد تردد على آذان قارئى القرآن ومتفهميه ، قبلما خرجوا الى ما حول جزيرتهم شرقا وغربا فاتحين .

ثم ملأ آذانهم حين خالطوا أصحاب تلك البلاد التى نزلوا وعاشوا بها ، وان كان الذى اشتهر من ذلك هو اليهودى ، لكثرة أهله ، وظهور أمرهم فاشتهرت تلك التزايدات التى اتصلت بمرويات التفسير النقلي باسم الاسرائيليات (٣) .

وكان أغلب المالين فى الشام يهودا ، وأغلب أطباء القصور فى بغداد نصارى .

واشتهر اليهود باحترافهم حرفا خاصة ، كالصيرفة ، ودباغة الجلود والصباغة (٤) ، وكان عدد اليهود فى المملكة الاسلامية غير العرب نحو ثلثمائة ألف ، فى سنة ٥٦٠ هـ (٥) .

وكان اليهود منتشرين على نهر دجلة والفرات ، وفى جزيرة ابن عمر والموصل ، وعكيرة وواسط ، وفى بغداد والحلة ، والكوفة والبصرة ، وفى كثير من بلاد فارس (٦) .

## التوراة

وأهم منبع للثقافة اليهودية هو التوراة ، وقد ذكرت فى القرآن الكريم ، ووصفت بأنها كتاب من كتب الله المنزلة : ( انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ) ونص القرآن على بعض أحكام وردت فى التوراة : ( وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن واللسن باللسن والجروح قصاص ) .

(٣) أمين الحولى ، دائرة المعارف الاسلامية مادة تفسير : ٣٥١/٥ .

(٤) الجاحظ : الرد على النصارى ، ص ١٧ .

(٥) أحمد أمين : ضحى الاسلام ١/٣٢٥ ، ونسب هذا القول الى رحالة يهودى يدعى بنيامين .

(٦) المرجع السابق .

## وأشير في الأحاديث كذلك الى التوراة وبعض أحكامها

جاء في تفسير مقاتل ، وورد في البخارى وابى داود : ( أن نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فى بيت المدارس ، فقالوا : يا أبا القاسم ، ان رجلا منا زنى بامرأة فاحكم ، فرضعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة فجلس عليها ، ثم قال اثنوى بالتوراة فاتى بها ، فنزل الوسادة من تحته ، ووضع التوراة عليها ، ثم قال آمنت بك وبمن أنزلك ثم قال اثنوى بأعلمكم ، فاتى بشاب ثم ذكر قصة الرجم ( ٧ ) .

وكلمة التوراة يستعملها المسلمون كثيرا للدلالة على كل الكتب المقدسة عند اليهود ، فتشمل الزبور وغيره كما يستعملها اليهود أنفسهم أحيانا بهذا الاطلاق .

وكان لليهود بجانب ذلك سنن ونصائح وشروح لم تنقل عن موسى عليه السلام كتابة ، وانما تداول الناس نقلها شفاهيا ، ونمت على تعاقب الاجيال ، ثم دونت ، وهى المسماة بالتلمود . والتلمود مختلف فيه فيما بينهم ، فمنهم من يقبله وهم طائفة الربايين ، ومنهم من لا يقبله وهم طائفة القرائين .

فاما التوراة بالمعنى الدقيق فخمسة أسفار : سفر التكوين ( ٨ ) ، وسفر الخروج ( ٩ ) ، وسفر اللاويين - أى الأخبار ( ١٠ ) - وسفر العدد ( ١١ ) ، وسفر التثنية ( ١٢ ) .

وفى العهد القديم غير التوراة : سفر يوشع . وهو فى استيلاء بنى اسرائيل على فلسطين . ثم سفر القضاة أى الحكام ، ثم أسفار الملوك الأربعة :

الأول فى أخبار شمويل أو سمويل وشاول أو طالوت ، والثانى فى ذكر داود والثالث والرابع فى سليمان بن داود ، ومن ملك بنى اسرائيل من بعده .

وأما التلمود فمجموعة من المناقشات الدينية الأولى ، مع شروح لرجال الدين من الاجيال المتعاقبة بسجل أفكار اليهود فى حياتهم وتقاليدهم فى نحو ألفى عام ويمزج مزجا تاما نواحي الشعب الخلقية بنواحيهم الدينية ( ١٣ ) .

- 
- ( ٧ ) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ١٠٠/١ وانظر تحقيقى له مجلد ١ ص ٢٧٥ . وانظر كذلك البخارى فى باب التوحيد وباب الاعتصام وباب التفسير ، وقد رواه أيضا أبو داود عن ابن عمر .
- ( ٨ ) وفيه خلق العالم ، وقصة آدم وحواء واولادها ونوح والطوفان وتبليط الالسة ، ثم قصة ابراهيم عليه السلام وابنه اسحق وابنيه يعقوب ويعيصو ثم قصة يوسف .
- ( ٩ ) وفيه خروج اليهود من مصر وقصة موسى من ولادته وبمشته وفرعون وخروج بنى اسرائيل من مصر . وصعود موسى الجبل وإتياء الله إياه الألواح .
- ( ١٠ ) وفيه حكم القربان والطهارة .
- ( ١١ ) وفيه قصة البقرة وأخبار بنى اسرائيل وبعض الشرائع .
- ( ١٢ ) أى إعادة الناموس .
- ( ١٣ ) انظر أحمد أمين : ضحى الإسلام : ١/ ٣٢٩ ط ٧ .

وقد تسربت ثقافة اليهود الى العرب قبل الاسلام ويعلمه .

وجاء في الحديث عن ابن عباس : ( كان هذا الحى - من الانصار - وهم اهل وثن ، مع هذا الحى من اليهود وهم اهل كتاب ، فكانوا يرون لهم فضلا عليهم فى العلم ، وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ) ( ١٤ ) .

وفى الحديث عن ابي هريرة قال : ( كان اهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفجرونها لأهل الاسلام بالعربية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا ، وأنزل إليكم وإلهنا والهكم واحد ) ( ١٥ ) .

- ٤ -

## قصص الأنبياء بين القرآن والتوراة

عرض القرآن لكثير من قصص الانبياء السابقين ، مقتصرًا على مواضع العظة والعبرة ، مكتفيا من القصة بما يحقق الهداية ، ويوحى بمتابعة الحق والايمان . ولذا لم يتعرض للتفصيل ، فلم يذكر تاريخ الوقائع ، ولا أسماء البلدان التى حصلت فيها ، ولا أسماء الأشخاص الذين جرت على يدهم بعض الحوادث ، وانما تخير ما ينسج جوهر الموضوع ، وما يحرك العقول للتفكير ، وينبه القلوب الى الخير ، وينفرها من بمقايمة الشر .

ولنضرب لهذا مثلا قصة آدم عليه السلام ، فقد ورد ذكرها فى القرآن الكريم ( ١٦ ) ، كما ورد ذكرها فى التوراة . بيد أن القرآن لم يتعرض لمكان الجنة ، ولا لنوع الشجرة التى نهى آدم عن الاكل منها ، ولا لبيان الحيوان الذى تقمصه الشيطان ليزلها ، ولا ما كان من تفصيل الحوار بين الله تعالى وآدم ، ولا للبقعة التى طرد اليها آدم بعد خروجه من الجنة .

( ١٤ ) أخرجه أبو داود وجاء فى تفسير مقاتل لقوله تعالى : ( نسأؤكم حرت لكم ٠٠٠ ) سورة البقرة : ٢٢٣ نسخة أحمد الثالث : ٣٧ أ وانظر تحقيقنا له ١٩٢/١ . كما جاء فى تفسير ابن كثير لهذه الآية ، وجاء فى أسباب نزول القرآن للواحدي والسيوطي .

( ١٥ ) البخارى فى كتاب التفسير : ٨ ط ١٢٠ من فتح البارى .

( ١٦ ) انظر الآيات التى وردت فى القرآن فى قصة آدم ، ومنها آية ٣٤ فى سورة البقرة ، وآية ٢٣ فى آل عمران ، وآية ٢٠ وما بعدها فى الأعراف ، وآية ٦١ فى الاسراء ، والآيات ١١٥ - ١٢٢ فى طه ، حيث يقول سبحانه : ( ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسه ولم نجد له عزما . واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى . فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى . ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وأنت لا تظلم فيها ولا تضقى . فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى . فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة . وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ) .

ولكن التوراة تعرضت لكل ذلك وأكثر منه فأبانت أن الجنة في عدن شرقاً ،  
وأن الشجرة التي نهبها كانت في وسط الجنة ، وأنها شجرة الحياة . وذكر  
ما انتقم الله به من حواء بتعذيبها ونسلها في حبلها . الخ (١٧) .

وقد نقل بعض المفسرين عن مقاتل بن سليمان قصة آدم وإبليس في  
تفسيرهم (١٨) . كما ذكروا كثيراً من الاسرائيليات بجوار تفسيرهم للقرآن . ويهياً  
للقارىء أن هذه الاسرائيليات التي لا نعرف صدقها من كذبها بيان لمعنى قول الله  
سبحانه ، وتفصيل ما أجمل فيه ، وحاشا لله ولكتابه من ذلك .

• وان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أذن بالتحدث عنهم - أمرنا ألا نصدقهم  
ولا نكذبهم . فأى تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضمها  
منه فوضع التفسير أو البيان ؟! اللهم غفرا ، (١٩) .

- ٥ -

## أقسام الاسرائيليات

تنقسم الأخبار الاسرائيلية الى أقسام ثلاثة :

**القسم الأول :** ما يعلم صحته بأن نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلاً  
صحيحاً ، أو كان له من الشرع شاهد يؤيده . ومنه تعيين اسم صاحب موسى عليه  
السلام بأنه الحضر ، فقد جاء هذا الاسم صريحاً في حديث البخارى (٢٠) . وهذا  
القسم بنوعيه صحيح مقبول .

**القسم الثانى :** ما يعلم كذبه بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا ، أو يكون مخالفاً  
لما يقرره العقل ، وهذا القسم لا يصح قبوله ولا روايته .

**القسم الثالث :** هو المسكوت عنه ، فلا هو من قبيل الأول ، ولا هو من قبيل  
الثانى . وهذا القسم نتوقف فيه فلا نصدقه ولا نكذبه .

---

(١٧) العهد القديم ، الإصحاح الأول من سفر التكوين من ٤ - ٥ . وانظر أيضاً ضحى الاسلام :  
٢٢٢/١ ، ٢٢٣ ، والتفسير والمفسرون : ١٦٨/١ .

(١٨) تفسير مقاتل بن سليمان مخطوطة أحمد الثالث ٨/١ ب ، ١٩ ، وانظر تحقيقى له مجلد  
٩٨ - ٩٦/١ .

(١٩) أحمد محمد شاكر : مقدمة كتاب عمدة التفسير لابن كثير من ١٧ .

(٢٠) باب التفسير : ٢٩٧/٨ من فتح البارى .

وذهب ابن كثير الى جواز رواية هذا القسم (٢١) ، ولم يوافق في ذلك أحمد شاكر ، لأن رواية هذا القسم بجوار تفسير القرآن اقرارا له وتصديق به (٢٢) .

## - ٦ -

### الاسرائيليات في تفسير مقاتل

ما كان أغنى القرآن وتفسيره عن هذه الاسرائيليات التي نقلها مقاتل عن اليهود والنصارى ، وحتى ذكر في تمييز خصيسته أنه ( استمد علمه بالقرآن من اليهود والنصارى وجعله موافقا لما في كتبهم ) ، (٢٣) .

وسأنتقل لك عدة نماذج من هذه الاسرائيليات التي أوردها مقاتل في تفسيره . وقد نقلها عنه بعض المفسرين ، مع بعدها عن روح الاسلام ، وهدى القرآن .

١ - جاء في تفسير مقاتل (٢٤) لقوله تعالى :

( واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون ) (٢٥) ، قوله : فخلق آدم عليه السلام من طين أحمر وأسود وأبيض ، من السيخه والعذبة ،

(٢٦) وقد تابعه في هذا الشيخ محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ص ١٧٩ ، ١٨٠ ، ونقل كلام ابن كثير بدون أن يعزوه اليه .

(٢٢) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ، تحقيق أحمد شاكر ص ١٤ حيث قال ابن كثير : ولكن هذه الأحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فانها على ثلاثة أقسام : أحدها : ما علمنا صحته مما يأتينا مما نشهد له بالصدق فذاك صحيح . والثاني ما علمنا كذبه عندنا مما يخالفه . والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به ولا نكذبه ، ونجوز حكايته لما تقدم . وهو حديث : ( بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج . ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ) .

وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى أمر ديني ، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيرا . ويختلف المفسرون عادة بسبب ذلك ، كما يذكرون في مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كليهم وعدتهم ، وعصا موسى من أى شجر كانت ؟ وأسماء الطيور التي أحيها إبراهيم ، وتعيين البعوض الذي ضرب به القليل من البقرة ، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى ، الى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن ، حيث لا فائدة منه تعود على المكلفين في دنياهم أو دينهم ، ولكن نقل الخلاف عنهم جائز ، كما قال تعالى ( سيقولون ثلاثة رابعهم كليهم ) الى آخر الآية . سورة الكهف : ٢٢ .

ويعلق أحمد شاكر بقوله : ان إباحة التحدث عنهم شيء ، وذكر ذلك في تفسير القرآن شيء آخر ، اذ أنه يؤزم البيان والتفصيل لكتاب الله ، وحاشا لله ولكتابه من ذلك .

(٢٣) جولد زهير ، مذاهب التفسير الاسلامي ، ترجمة دكتور عبد الحليم النجار ص ٧٦ نقلا عن ابن خلكان رقم ٧٤٣ .

(٢٤) مخطوطة أحمد الثالث ٨/١ ، ب وانظر تحقيقي له مجلد ١/٩٦ - ٩٨ .

(٢٥) سورة البقرة الآية ٣٠ .



فمن ثم نسله أبيض وأحمر وأسود ، مؤمن وكافر . فحسد إبليس تلك الصورة فقال للملائكة الذين هم معه أرايتم هذا الذى لم تروا شيئا من الخلق على هيئته ان فضل على ماذا تصنعون ؟ قالوا نسمع ونطيع لأمر الله وأسر عدو الله فى نفسه لئن فضل آدم عليه لا يطيع ، وليستفزذه فترك آدم طينا أربعين سنة مصورا فيجعل إبليس يدخل من دبره ويخرج من فيه ويقول أنا نار وهذا طين أجوف والنار تغلب الطين ، لأغلبه .

فذلك قوله عز وجل : ( ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ) يعنى قوله يومئذ : لأغلبه ( وقوله : ( لا تحتنكن ذريته الا قليلا ) يعنى لاحتوين على ذريته الا قليلا .

فقال الله للروح ادخلى هذا الجسد فقالت اى رب أين تدخلنى هذا الجسد المظلم ؟ فقال الله ادخليه كرها ، فدخلته كرها وهى لا تخرج منه الا كرها ، ثم نفخ فيه الروح من قبل رأسه ، فترددت الروح فيه حتى بلغت نصف جسده موضع السرة ، فعجل للعود ، فذلك قوله ( وكان الانسان عجولا ) (٢٦) .

وقد نقل المفسرون عن التوراة كثيرا مما يتعلق بخلق آدم وبدء الخليقة ، ومن السفر الأول وهو سفر التكوين أو الخلق ، وفى هذا السفر خلق العالم وقصة آدم وحواء وأولادهما .

ومن أوائل من نقل هذا عن أهل الكتاب مقاتل بن سليمان .

وقد ساق الحافظ ابن كثير (٢٧) كلاما قريبا من كلام مقاتل ثم علق عليه قائلا :

هذا سياق غريب ، وفيه أشياء فيها نظر تطول مناقشتها ، وهذا الاسناد الى ابن عباس يروى به تفسير مشهور ، وقال السدى فى تفسيره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن عباس وعن أناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم :

لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا ، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن . ثم ساق تفسيراً للآية يحتوى على تفسير مقاتل وعلق عليه قائلا :

فهذا الاسناد الى هؤلاء الصحابة مشهور فى تفسير السدى ، وتقع فيه اسرائيليات

---

(٢٦) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث : ٨/١ ، وانظر تحقيقى له مجلد ٩٦/١ وأتبع ذلك اسرائيليات عن تعليم آدم الأسماء ، وتوبة الله على آدم ( ٩٦/١ ) وانظر تحقيقى له مجلد ٩٩/١ - ١٠٠ .

(٢٧) تفسير ابن كثير : ٧٦/١ .

كثيرة . قلعل بعضها مدرج (٢٨) ، ليس من كلام الصحابة . أو أنهم أخذوه من بعض الكتب المتقدمة والله أعلم (٢٩) .

والحكم يروى فى مستدركه بهذا الإسناد بغيره أشياء ويقول على شرط البخاري (٣٠) .

٢ - جاء فى تفسير مقاتل لآية الكرسي (٣١) ما يأتى :

( يحمل الكرسي أربعة أملاك ، لكل ملك أربعة وجوه ، أقدامهم تحت الصخرة التي تحت الأرض السفلى مسيرة خمسمائة عام ، وما بين كل أرض مسيرة خمسمائة عام .

( ملك وجهه على صورة الانسان ، وهو سيد الصور ، وهو يسأل الله الرزق للآدميين .

( وملك وجهه على صورة سنيذ الأنعام - وهو الثور - يسأل الله الرزق للبهائم .

( وملك وجهه على صورة سنيذ الطير - وهو النسر - وهو يسأل الله الرزق للطير .

( وملك على صورة سيد السباع - وهو الأسد - وهو يسأل الله الرزق للسباع ) (٣٢) .

وقد ساق مقاتل هذا الأثر بدون اسناد كما حذف الإسناد من جميع تفسيره الا نادرا .

وقد أورد الملطي (٣٣) هذا الأثر مسندا الى وهب بن منبه ، وهذا يؤكد أنه من الاسرائيليات التي أخذها مقاتل عن أهل الكتاب .

وقريب من هذا الأثر حديث الأوعال ، وفيه أن العرش يحمله ثمانية أوعال (٣٤) ما بين ركبهم وأظلافهم كما بين السماء والأرض .

---

(٢٨) الإذراج هو أن يزداد فى الحديث بما ليس منه . . ومدرج المتن : هو أن يدخل فى حديث رسول الله (ص) شيء من كلام بعض الرواة فيتوهم من يسمع الحديث أن هذا الكلام منه . ( الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث ط ٣ ص ٧٤ ) .

(٢٩) تفسير ابن كثير : ٧٦/١ . ٧٧ .

(٣٠) المرجع السابق .

(٣١) فى الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .

(٣٢) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ٤٣/١ ، ب . وانظر تحقيقى له مجلد ١ ص ٢١٣ .

(٣٣) هو أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ . وقد ساق الأثر فى كتابه التنبية

والزبد على أهل الأهواء والبدع ص ٩٩ تحقيق محمد زاهد الكوثرى .

(٣٤) الوعل هو التيس الجبل .

وهذا الحديث فيه عجل قاذحة تمنع من قبوله ، وقد ساق الكوثري سند حديث  
الأوعال ثم نقل عن أحمد عن يحيى بن العلاء أن ( في سننه كذابا يضع الحديث ) ( ٣٥ ) .

وقال أبو حيان في تفسير قوله تعالى : ( ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ  
ثمانية ) ( ٣٦ ) ، وذكروا في صفات هؤلاء الثمانية أشكالا متكاذبة ضربنا عن ذكرها  
صفحا .

٣ - وجاء في تفسير مقاتل للآية ٢٥٨ من سورة البقرة ، وهي : ( ألم تر إلى  
الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيى ويميت  
قال أنا حيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من  
المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ) .

( بهت نمرود الجبار فلم يدر بخلده ما يرد على إبراهيم ثم إن الله عز وجل  
سلط على نمرود بعوضة بعد ما أنجى الله إبراهيم من النار ، فعضت شفته ، فأهوى  
إليها فطارت في منخره ، فذهب ليأخذها فيستخرجها فدخلت في خياشيمه ، فذهب  
ليستخرجها فدخلت دماغه فعذبه الله عز وجل أربعين يوما ثم مات منها . وكان يضرب  
رأسه بالمطرقة فإذا ضرب سكنت البعوضة فإذا رفع عنها تحركت . فقال الله سبحانه  
وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى آتي بها - يعني الشمس - من قبل المغرب فيعلم  
من يرى ذلك أني أنا الله قادر على أن أفعل ما شئت ) ( ٣٧ ) .

٤ - وفي تفسير مقاتل للآية ٢٥٩ من سورة البقرة وهي : ( أو كالذي مر على  
قرية وهي خاوية على عروشها .. الآية ) .

ذكر مقاتل أن اسم الشخص الذي مر على القرية عزيز ، واسم القرية سابورا  
على شاطئ دجلة بين واسط والمدائن ( ٣٨ ) . في قصة منقولة من الاسرائيليات ،  
كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير ( ٣٩ ) .

---

( ٣٥ ) الملطي في التنبيه والرد ص ٩٨ ، ومحمد زاهد الكوثري في معان ( أسطورة اوعال )  
المجلد ٤ من سنة ١٣٥٩ هـ : مجلة الاسلام . ثم كتاب مقالات الكوثري ص ٣٠٨ .  
( ٣٦ ) سورة الحاقة الآية ١٧ .

( ٣٧ ) تفسير مقاتل : ١ / ٤٤ ، وانظر تحقيقى له مجلد ١ / ٢١٦ :  
( ٣٨ ) تفسير مقاتل : ١ / ٤٤ ، ب ، وانظر تحقيقى له مجلد ١ ص ١٢٤ - ١٢٦ .  
( ٣٩ ) انظر مقدمة تفسير ابن كثير ص ٤ ، وكتاب العمدة من تفسير ابن كثير اختصاصا وتحقيق  
أحمد شاكر ص ١٤ . ومنهج الامام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم لعبد الله شحاته ص ١٣٧ مطابع  
الشعب سنة ١٩٦٣ م . حيث يقول الامام محمد عبده : ( ونسكت عن تعيين القرية كمال سكنت عنها  
القرآن .. ) ( ٠٠ ) والقرآن لم يعين الزمان ولا المكان ، والمبرة المقصودة لا تتوقف على تعيين حبله  
الجزئيات .. ) .

٥ - وفي تفسير الآيات ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ من سورة المائدة : حيث يقول سبحانه : ( واذا قال الجواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قالوا اتقوا الله ان كنتم مؤمنين ٠٠٠ ) والآيتين بعدها - ذكر مقاتل وصفا تفصيليا للمائدة منقولاً عن أهل الكتاب (٤٠) .

٦ - وفي تفسير قوله تعالى : ( فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ) الأعراف الآية ١٤٣ - يذكر مقاتل أن الجبل صار دكا أى قطعاً على ستة فرق فوق ثلاثة بأجل مكة : ثبير ، وغار ثور ، وحزن ، ووقع بالمدينة « ثلاثة » : رضوى ، وورقان ، وجبل أحد . فذلك قوله جعله دكا (٤١) .

٧ - وفي تفسير قوله تعالى : ( وكتبنا له فى الألواح من كل شئ موعظة ) (٤٢) .

يقول مقاتل : ( ٠٠ ) وكتبه الله عز وجل بيده . فكتب فيها انى أنا الله الذى لا اله الا أنا الرحمن الرحيم ، لا تشركوا بى شيئاً ، ولا تقتلوا النفس ، ولا تزنا ولا تقطعوا السبيل ، ولا تسبوا الوالدين ، ووعظهم فى ذلك . والألواح من زمرد وياقوت (٤٣) .

ويلاحظ فى هذا النص تأثير مقاتل بالاسرائيليات ، ونقله أفكار المشبهة والمجسمة ، عن اليهود ٠٠ قال الشهرستاني - فى الكلام على المشبهة - انهم أجروا الأحاديث الواردة فى ذلك على ما يتعارف فى صفات الأجسام (٤٤) وزادوا فى الأخبار

(٤٠) تفسير مقاتل ١١٢/١ . وانظر تحقيقى له مجلد ١ ص ٥١٨ - ٥١٩ قال مقاتل : فنزلت من السماء « مائدة » عليها سبك طرى وخبز رقاق وتر ٠ وذكروا أن عيسى عليه السلام قال لأصحابه وهم جلوس فى روضة هل مع أحد منكم شئ . فجاء سمعون بسنتين صغيرتين وخمسة أرغفة ، وجاء آخر بشئ من سوق ، فعمد عيسى - صلى الله عليه وسلم - فقطعها صفاراً وكسر الخبز فوضعها فلحقا ووضع السوق . ثم توشا وصل ركعتين ودعا ربه عز وجل فالتقى على أصحابه شبه السبات ، ففتح القوم أعينهم وقد زاد الطعام حتى بلغ الركب ، فقال عيسى للقوم كلوا وسبوا الله عز وجل ولا ترفعوا ، وأمرهم أن يجلسوا حلقة حلقة ، فجلسوا فاكلوا حتى شبعوا ، وعم خمسة آلاف رجل وهذا ليلة الأحد ويوم الأحد . فنادى عيسى صلى الله عليه وسلم فقال أكلتم ؟ قالوا نعم ، قال لا ترفعوا ، قالوا لا نرفع لرفعوا فبلغ ما رفعوا من الفضل أربعة وعشرين مكتلاً فأمنوا عند ذلك بعيسى ، وصدقوا به . ثم رجعوا إلى قومهم اليهود من بنى اسرائيل ومعهم فضل المائدة ، فلم يزالوا بهم حتى ارتدوا عن الاسلام ، فكفروا بالله وجحدوا بنزول المائدة . فمسخهم الله عز وجل وهم نيام خنازير . وليس فيهم حسبي ولا امرأة ٠ ا هـ .

وتقول مقاتل ما قاله الأستاذ الامام : ( ان الميزة المقصودة من الآيات لا تتوقف على تعيين هذه الجزئيات ) ، وان هذه التفاصيل لا سند لها من النقل أو من العقل .

(٤١) تفسير مقاتل ١٣٦/١ ، وانظر تحقيقى له مجلد ٢/٦١ .

وتقول مقاتل : كلام الله غنى عن هذه الأشياء التى لا سند لها من العقل أو النقل .

(٤٢) الأعراف آية ١٤٥ .

(٤٣) تفسير مقاتل ١٣٦/١ وانظر تحقيقى له مجلد ٢/٦٣ - ٦٤ .

(٤٤) انظر باب : مقاتل وعلم الكلام ، والتشبيه عند مقاتل : ٨٠ - ٨٤ .

الكاذب وضيعوها ويسمونها الى النبي صلى الله عليه وسلم ، واكثرها مقتبس من اليهود ، فان التشبيه فيهم طبع حتى قالوا في الله تعالى ( اشتكت عيناه فعادته الملائكة ، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه ، وأن العرش لينط من تحته كاطيط الرجل الجديد ) .

وزوى المشبهة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ( لقيني ربي فصافحني وكافحني ، ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله ) ( ٤٥ ) .

ويقول في موضع آخر ( ولقد كان التشبيه صرفا خالصا في اليهود لا في كلهم ، بل في القرائن منهم ، اذ وجدوا في التوراة الفاظا كثيرة تدل على ذلك ) ( ٤٦ ) .

٨ - وفي تفسير مقاتل للآية ٢٩ من سورة الرعد ، وهي : ( الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ) . يقول ( طوبى لهم ) يعنى حسنى لهم وهى بلفة العرب . ( وطوبى شجرة فى الجنة لو أن رجلا ركب فرسا أو نجبية وطاف على ساقها لم يبلغ المكان الذى ركب منه حتى يقتله الهرم ، ولو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم ، وكل ورقة منها تظل أمة من الأمم ، وعلى كل ورقة منها ملك يذكر الله تعالى ، ولو أن ورقة منها وضعت فى الأرض لأضأت الأرض نورا كما تضى الشمس ، تحمل هذه الشجرة لهم ما يشاءون من ألوان الحلى والحلل ، والثمار غير الشراب ) ( ٤٧ ) .

واذا لاحظنا أن أسباب الضعف فى رواية التفسير بالمأثور ترجع الى أسباب ثلاثة هى كثرة الوضع فى التفسير ، ودخول الاسرائيليات فيه ، وحذف الأسانيد - قلنا ان وصف مقاتل للجنة لا يخرج عن أن يكون من الموضوعات ، أو مما نقله من الاسرائيليات ، وزاد مقاتل أنه حذف السند فوضع الشوك فى طريق تجريد التفسير من الموضوع والخيال .

٩ - وقد تحدثت سورة الانبياء عن ابراهيم عليه السلام فى الآيات ٥١ - ٧٣ . وذكرت أن ابراهيم حطم الأصنام ، وجعلها قطعا ، وترك الصنم الأكبر .

قال تعالى ( فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم ) الانبياء/ ٥٨ .

ويقول مقاتل : ( . . يعنى أكبر الأصنام ، فلم يقطعه وهو من ذهب ولؤلؤ . وعيناه ياقوتتان حمراوان تتوقدان فى الظلمة ، لهما بريق كبير فى النار ، وهو فى مقدم البيت ، وضع الفأس فى يدي الصنم الأكبر ، لعلهم اليه يرجعون ، أى يرجعون من عيدهم الى الصنم الأكبر ) ( ٤٨ ) .

(٤٥) الشهرستاني : الملل والنحل ص ٣٧ - ٣٨ .

(٤٦) الشهرستاني ، الملل والنحل ص ٣١ ، وانظر أحمد أمين ضحى الاسلام : ٣٣٦/١ .

٣٣٧ ط ٧ .

(٤٧) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث : ١٨٩/١ ب ، وانظر تحقيقى له مجلد ٢/٣٧٧ .

(٤٨) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ١٥/٢ ١ . وانظر تحقيقى له مجلد ٢/٨٤ .

واذا ذكرنا أن هذا الوصف للصنم الأكبر لم يرد في القرآن ولا في السنة  
الضخيمة - أدركنا أنه من الموضوعات أو من الأسرائيليات .

١٠ - ونجد في سورة النمل حديثا عن نبي الله سليمان وبلقيس ، وأن بلقيس  
أرسلت الى سليمان هدية تختبره بها . قال تعالى في حكاية ما قالته بلقيس : ( واني  
مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ) النمل/٣٥ .

ويقول مقاتل في وصف هذه الهدية : ( . . . ) فأرسلت بهدية مع الوفد عليهم  
المنذر بن عمرو ، والهدية مائة وصيف ووصيفة ، وجعلت للجارية قصة أمامها وقصة  
مؤخرها ، وجعلت للغلام قصة أمامه وذؤابة وسط رأسه ، والبستهم لباسا واحدا ،  
وبعثت بجقة فيها جوهرتان ، أحدهما منقوبة ، والأخرى غير منقوبة ، وقالت للوفد  
أن كان نبيا فسيميز بين الجوارى والعلمان ، ويخبر بما في الحقة ، فلما انتهت الى  
سليمان عليه السلام ، ميز بين الوصفاء والوصائف (٤٩) ، وحرك الحقة ، وجاء  
جبريل عليه السلام فأخبره بما فيها ، فقبل له : أدخل في المنقوبة خيطا من غير حيلة  
انس ولا جان ، واثقب الأخرى من غير حيلة انس ولا جان ، وكانت الجوهرة المنقوبة  
معوجة الثقب فاتته دودة تكون في الفضضة وهي الرطبة ، فربط في مؤخرها خيطا ،  
فدخلت الجوهرة حتى أنفذت الخيط الى الجانب الآخر فجعل رزقها في الفضضة وجاءت  
الأرضة فقالت لسليمان اجعل رزقي في الخشب والسقوف والبيوت قال : نعم  
فتغيب الجوهرة ، فهذه حيلة من غير انس ولا جان . وسألوه ماء لم ينزل من السماء  
ولم يخرج من الأرض فأمر بالحيل فأجريت حتى عرقت ، فجمع ماء العرق في شيء حتى  
صفا ، وجعل في قدام الزجاج ، فعجب الوفد من عمله وجاء جبريل عليه السلام  
فأخبره بما في الحقة ، فأخبرهم سليمان بما فيها ، ثم رد سليمان الهدية وقال  
للفود : « أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم » يقول فما أعطاني الله تعالى  
من الاسلام والنبوة والملك والجنود خيرا مما أعطاكم ( ٥٠ ) .

وقد نقل النسفي في تفسير الآية ٣٥ من سورة النمل هذه ، كلام مقاتل ولم  
يعقب عليه بكلمة واحدة ، ( مع أن وصف الهدية هذا أشبه ما يكون بقصة نسجها  
خيال شخص مسرف في تخيله ) ( ٥١ ) .

وعندما فسر أبو السعود هذه الآية - نقل كلام مقاتل مع شيء من التغيير ، فقد  
ذكر مقاتل أن هدية بلقيس كانت مائة وصيف ووصيفة . أما أبو السعود فقال :  
( روى أنبا بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلهم الأسوار

(٤٩) يفصد بالوصفاء الذكور ، وبالوصائف الاناث .

(٥٠) تفسير مقاتل ٥٩/٢ ، وانظر تحقيقه له مجلد ٣ / ٣٠٤ - ٣٠٦ .

(٥١) التفسير والمفسرون : ٣٠٨/١ .

والأطواق ٥٠ ( ٥٢ ) الى آخر ما ذكره من هذه القصة . ولم يعقب عليها بكلمة واحدة .

ولعله اكتفى بأن بدأ القصة بكلمة روى للاشارة الى ضعفها .

ومن هذا نرى أن مقاتلا سن سنة سيئة للمفسرين حين وضع هذه الاسرائيليات في تفسيره لكتاب الله .

١١ - وفي أول سورة فاطر يقول سبحانه : « يزيد في الخلق ما يشاء » ويقول مقاتل : ( وذلك أن في الجنة نهرا يقال له نهر الحياة ، يدخله كل يوم جبريل عليه السلام ، بعد ثلاث ساعات من النهار يغتسل فيه ، وله جناحان ينشرهما في ذلك النهر ، وجناحه سبعون ألف ريشة ، فيسقط من كل ريشة قطرة من ماء ، فيخلق الله جل وعز منها ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة ، فذلك قوله عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ) اهـ .

وغنى عن البيان أن هذا الكلام من الاسرائيليات التي لا يقبلها العقل ، ولم يرد بها أثر صحيح ، فما أجدر تفسير كتاب الله أن يتقى منها .

١٢ - أما الكلام عن انبياء الله ورسله واتهامهم بالنقائص فقد نقله مقاتل عن التوراة وغيرها من الكتب السابقة بعد أن عبث بها اليهود والنصارى .

يقول الله تعالى : ( وهل أتاك نبأ الخصم إذا تسنورا المحراب ) ص / ٢١ ، ويقول مقاتل في تفسيرها : ( وذلك أن داود قال : رب اتخذ إبراهيم خليلا ، وكلمت موسى تكليما ، فوددت أنك أعطيني من الذكر مثل ما أعطيتهما . فقال له : اني ابتليتهما بما لم أتلك به ، فان شئت ابتليتك وأعطيتك مثل ما أعطيتهما من الذكر ، قال : نعم ، قال اعمل عملك ، فمكت داود عليه السلام ما شاء الله عز وجل يصوم نصف الدهر ، ويقوم نصف الليل ، اذ صلى في المحراب فجاء طير حسن ملون فوقع اليه ، فتناولوه فصار الى الكوة ، فقام لياخذه ، فوقع الطير في بستان ، فاشرف داود فرأى امرأة تغتسل ، فتعجب من حسننها ، وأبصرت المرأة ظله فنفضت شعرها فغطت جسمها ، فزاده ذلك بها عجبا ، ودخلت المرأة منزلها وبعث داود غلاما في أثرها ، فاذا هي بتسامع امرأة أوريا بن حنان ، وزوجها في الغزو في بعث البلقاء الذي بالشام ، مع ثواب بن صوريا ابن أخت داود عليه السلام ، فكتب داود الى ابن أخته بعزيمة أن يقدم أوريا فيقاتل أهل البلقاء ولا يرجع حتى يفتحها أو يقتل فقدمه فقتل رحمة الله عليه ، فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داود ، فولدت له سليمان بن داود ، فبعث الله عز وجل الى داود عليه السلام ملكين ليستنقذه بالتوبة ، فاتوه يوم رأس

---

( ٥٢ ) تفسير أبي السعود : ١٣١/٤ . وأبو السعود هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي المولود سنة ٨٩٢ هجرية . بقرية قريبة من القسطنطينية والمتوفى بمدينة القسطنطينية سنة ٩٨٢ هـ واسم تفسيره ( إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ) وشهرته تفسير أبي السعود .

المائة في المحراب ، وكان يوم عبادته ، والحرس حوله ، فلما رأهما داود قد تسوروا (٥٣) المحراب فزع داود وقال في نفسه : لقد ضاع ملكي حين يدخل على بغير إذن . . .

فقال أحدهما ( ان هذا أخى ) يعنى الملك الذى معه ( له تسع وتسعون نعمة ) يعنى تسع وتسعون امرأة وهكذا كن لداود ، فطلب منى ان أضرم امرأتى اليه . . فقال داود ( لقد ظلمك ) بهذا الطلب . ثم صعد الملكان - فعلم ان الله ابتلاه بذلك ( ٥٤ ) ١ هـ .

وهذه القصة التى ذكرها مقاتل عن داود عليه السلام نقدها النسفى ، وبين انها كذب واقتراء على أنبياء الله حيث قال :

( وما يحكى من أن داود بعث مرة بعد مرة أوريا الى غزوة البلقاء ، وأحب أن يقتل ليتزوجها - يعنى زوجة أوريا - فلا يليق من المتسمين بالصلاح من أفناء الناس فضلا عن بعض أعلام الأنبياء ، وقال على رضى الله عنه من حديثكم بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة ، وهو حسد القرية على الأنبياء ) ( ٥٥ ) ١ هـ .

وقد نقل الحازن ( ٥٦ ) فى تفسيره قصة داود وامرأة أوريا كما ذكر قصصا عن داود أشبه ما يكون بالحرافة ، ولكنه عقب على هذا القصص بقوله :

( فصل فى تنزيه داود عليه الصلاة والسلام عما لا يليق به وينسب اليه ) وفند فى هذا الفصل كل ما ذكره مما يتنافى مع عصمة نبي الله داود عليه السلام ( ٥٧ ) .

ومما يؤكد أن كتب اليهود هى التى وصفت الأنبياء بالنقائص ، واتهمتهم بالزنا وشرب الخمر وإرتكاب الكبائر - ما ورد فى الإصحاحين الحادى عشر والثانى عشر من سفر صموئيل الثانى :

أن داود زنى بامرأة ( أوريا ) المجاهد المؤمن وحملت من ذلك الزنا فخشى داود الفضيحة . وأراد تمويه الأمر على أوريا ، فطلبه وأمره أن يدخل بيته ، فأبى أوريا

( ٥٣ ) فى الأصل تسوروا .

( ٥٤ ) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ١١٦/٢ ١ . ب . وانظر تحقيقى له : ٦٤٠/٣ - ٦٤١ .

( ٥٥ ) تفسير النسفى : ٢٩/٤ - ٣٠ . والنسفى هو أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى الحنفى : نسبة الى نصف من بلاد ما وراء النهر توفى سنة ٧٠١ هـ . ودفن بإيذج بكرستان . وله عدة تصانيف فى الفقه والأصول وغيرها . ومن تصانيفه مدارك التنزيل وحقائق التأويل وهو تفسير متداول بين الناس .

( ٥٦ ) هو علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعى البغدادى الشافعى الصوفى المعروف بالحازن ، ولد ببغداد سنة ٦٧٨ هـ . وتوفى بمدينة حلب سنة ٧٤١ هـ . وقد ترك كتابا جملة فى فنون مختلفة منها تفسيره المسمى ( لباب التأويل فى معانى التنزيل ) وشهرته تفسير الحازن .

( ٥٧ ) تفسير الحازن : ٣٨/٦ - ٤٢ .



وقال : سيدى ( يوأب ) وعبيد سيدى نازلون على وجه الصحراء ، وأنا أنى الى بيتى  
لاكل واشرب واضطجع مع امرأتى ، وحياتك لا أفعل هذا الأمر .

فلما يش داود من التموية أقامه عنده اليوم ودعاه فأكل عنده وشرب وأسكره ،  
وفى الصباح كتب داود الى يوأب : اجعلوا أوريا فى وجه الحرب الشديدة ، وارجعوا  
من ورائه فيضرب ويموت . وقد فعل يوأب ذلك فقتل أوريا ، وأرسل الى داود يخبره  
بذلك ، فضم داود امرأة أوريا الى بيته وصارت امرأة له بعد انتهاء مناحتها على  
بعلها .

وفى الاصحاح الأول من انجيل متى : أن سليمان بن داود ولد من تلك  
المرأة .

( فتأمل كيف تجرأ هذا الواضع على الله ؟ وكيف تصح نسبة هذا الفعل الى  
من له أدنى غيرة وحمية ، فضلا عن أنه نبي من أنبياء الله ؟ وكيف يجتمع هذا مع ما فى  
انجيل لوقا من أن المسيح يجلس على كرسي داود أبيه !!! ) ( ٥٨ ) .

وأظنك ترى الشبه واضحا بين ما ورد فى كتب العهد القديم : فى سفر صمويل  
وما ورد فى تفسير مقاتل ، فليس هناك فارق سوى أن سفر صمويل اتهم داود بالزنا  
مع امرأة أوريا وأن مقاتل جعله يحتال على قتل زوجها ليظفر بها ، وكلاهما افتراء على  
أنبياء الله .

وسفر صمويل من أسفار العهد القديم .

وفى العهد القديم غير التوراة سفر يوشع . ثم سفر القضاة ، ثم أربعة أسفار  
الملوك : الأول فى أخبار شمويل أو سموييل ، والثانى فى ذكر داود  
والثالث والرابع فى سليمان بن داود ومن ملك بنى اسرائيل من بعده ( ٥٩ ) .

١٣ - ويطول بنا القول لو ذهبنا نذكر جميع الاسرائيليات التى أوردتها مقاتل  
وقبلها فى تفسيره ، ولكنى أحب أن أنبه على أن كثيرا من المفسرين قد اغتروا بوجود  
هذه القصص فى كتب العهد القديم والجديد ، فنقلوه بجوار تفسيرهم للاستشهاد  
لا للاعتضاد ، فجاء من بعدهم وظنوا من تفسير القرآن ، أو أنها رأى للمفسر فى  
الآية .

ومع ورود النهى الشديد عن تصديق أهل الكتاب أو تكذيبهم ، فيما لا نعرف  
صحته من باطله ، ووجوب تكذيبهم فيما نعرف كذبه ، وتصديقهم فيما نعرف  
صدقه - رأينا بعض المفسرين يصدقونهم فيما صح عندنا كذبه ، وما ثبت لنا عن  
المعصوم صلى الله عليه وسلم أنه باطل واقتراء .

( ٥٨ ) أبو القاسم الموسوى الخوئى : البيان فى تفسير القرآن : ٢٨/١ المطبعة العلمية بالنجف .

( ٥٩ ) ضحى الاسلام : ٢٢٩/١ ط ٧ .

## رأى ابن كثير فى الاسرائيليات

(أ) قال ابن كثير فى تفسيره لأول سورة ق ( وقد روى عن بعض السلف أنهم قالوا : ق جبل محيط بجميع الأرض ، يقال له جبل قاف !! وكان هذا - والله أعلم - من خرافات بنى اسرائيل التى أخذها عنهم بعض الناس ، لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب ، وعندى أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم ، يلبسون به على الناس أمر دينهم ، كما افترى فى هذه الأمة - مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها - أحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وما بالعهد من قدم فكيف بأمة بنى اسرائيل ، مع طول المدى ، وقلة الحفاظ والنقاد فيهم ، وشربهم الحُمور ، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه ، وتبديل كتب الله وآياته . وإنما أباح الشارع الرواية عنهم فى قوله : « وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج » - فيما قد يجيزه العقل فأما فيما تحيله العقول ، ويحكم فيه بالبطلان ، ويغلب على الظنون كذبه - فليس من هذا القبيل والله أعلم . وقد أكثر كثير من السلف من المفسرين وكذا طائفة كثيرة من الخلف ، من الحكاية عن كتب أهل الكتاب فى تفسير القرآن المجيد ، وليس بهم احتياج الى أخبارهم والله الحمد والمنة .

حتى ان الامام أبا محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى رحمة الله عليه أورد ههنا أثرا غريبا - لا يصح سنده - عن ابن عباس رضى الله عنهما ، فقال حدثنا أبى ، قال حدثت عن محمد بن اسماعيل المخزومى ، حدثنا ليث بن أبى سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

خلق الله تبارك وتعالى من وراء هذه الأرض بحرا محيطا بها ، ثم خلق من وراء ذلك البحر جبلا يقال له قاف ، سماء الدنيا مرفوعة عليه . . الحديث (٦٠) .

قال ابن كثير : وإسناد هذا الحديث فيه انقطاع . والذى رواه على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل ( ق ) هو اسم من أسماء الله عز وجل . والذى ثبت عن مجاهد أنه حرف من حروف الهجاء كقوله تعالى ( ص - ن - ح - طس - الم ) ونحو ذلك . فهذه تبعد ما تقدم عن ابن عباس رضى الله عنهما ( ٦١ ) .

(ب) وتوالت حملات الحفاظ ابن كثير على هذه الاسرائيليات وانتقد ما أورده المفسرون من روايات اسرائيلية فى تفسير آيات معينة من القرآن الكريم .

(٦٠) ذكر ابن كثير تمام الحديث حتى عد سبع ارضين وسبعة ابحر وسبعة اجبل وسبع سموات ( والبحر يعمده من بعده سبعة ابحر ) . انظر تفسير ابن كثير : ٢٢١/٤ .  
(٦١) تفسير ابن كثير : ٢٢١/٤ .

فُعنْدَ تفسِيرِهِ لِلآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ (٦٣) - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَقْوَالَ فِي (إِبْلِيسَ) وَاسْمَهُ وَمِنْ أَى قَبِيلٍ هُوَ ١٩ - قَالَ : ( وَقد رَوَى فِي هَذَا آثَارَ كَثِيرَةٍ عَنِ السَّلَفِ • وَغَالِبُهَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي تَنْتَقِلُ لِيَنْظُرَ فِيهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِ كَثِيرٍ مِنْهَا ، وَمِنْهَا مَا يَقْطَعُ بِكَذِبِهِ لِمُخَالَفَتِهِ لِلْحَقِّ الَّذِي بَايَدِينَا ) (٦٣) •

(ج) وَقَدْ ذَكَرَ مَقَاتِلٌ فِي تفسِيرِهِ لِلآيَاتِ ٧٤ - ٨٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ، قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنْ أَبَاهُ جَفَرَ لَهُ سِرْبًا فِي الْأَرْضِ بَعِيدًا عَنِ النَّاسِ ، فَلَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ الْكَوَاكِبَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ قَالَ لِلْكَوْكَبِ هَذَا رَبِّي (٦٤) •

وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ عِنْدَ تفسِيرِهِ لِلآيَاتِ ٥١ - ٥٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ مَعَ أَبِيهِ ، وَنَظَرَهُ إِلَى الْكَوَاكِبِ ثُمَّ قَالَ : ( وَمَا يَذْكَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْهُ فِي ادْخَالِ أَبِيهِ لَهُ فِي السَّرْبِ وَهُوَ رَضِيعٌ ، وَأَنَّهُ خَرَجَ بِهِ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَنَظَرَ إِلَى الْكَوَاكِبِ وَالْمَخْلُوقَاتِ فَتَبَصَّرَ فِيهَا ، وَمَا قَصَصَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ - فَعَامَتُهَا أَحَادِيثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ) (٦٥) •

(٦٢) مِمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ . فَاَتَّخَذُوهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ . بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدِيلًا • » (٦٣) ابْنُ كَثِيرٍ : ٨٩/٣ ، وَيَزِيدُ ابْنُ كَثِيرٍ قَائِلًا : ( وَفِي الْقُرْآنِ غَنِيَّةٌ عَنْ كُلِّ مَا عَدَاهُ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، لِأَنَّهُ لَا تَكَادُ تَخْلُو مِنْ تَبْدِيلٍ ، وَزِيَادَةٍ وَنَقْصَانٍ ، وَقَدْ وَضَعَ فِيهَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً • وَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْمَحَافِظِ الْمُتَقَنِّينَ الَّذِينَ يَنْفَعُونَ عَنْهَا تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ - كَمَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْأَتَمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَالسَّادَةِ وَالْأَتَقِيَاءِ ، وَالْبِرَّةِ وَالنَّجِيَاءِ ، مِنَ الْمَجَاهِدَةِ الْقِتَادِ وَالْمَحَافِظِ الْحَيَادِ ، الَّذِينَ دُونُوا الْحَدِيثَ وَحَرَرُوهُ ، وَبَيَّنُّوا صَحِيحَهُ مِنْ حَسَنِهِ مِنْ ضَعِيفِهِ ، مِنْ مُنْكَرِهِ وَمَوْضُوعِهِ وَمَتْرُوكِهِ وَمَكْذُوبِهِ ، وَعَرَفُوا الْوَضَاعِينَ وَالْكَذَّابِينَ وَالْمُجْهُولِينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ أَصْنَافِ الرِّجَالِ • كُلُّ ذَلِكَ صِيَانَةٌ لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ وَالْمَقَامِ الْحَمْدِيِّ وَخَاتَمِ الرِّسْلِ وَسَيِّدِ الْبَشَرِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهِ كَذِبٌ ، أَوْ يَحْدُثَ عَنْهُ بِمَا لَيْسَ مِنْهُ • فَرَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَارْضَاهُمْ • وَجَعَلَ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُمْ • وَقَدْ فَعَلَ ) •

(٦٤) تفسِيرُ مَقَاتِلِ مَخْطُوطَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ ١١٩/٨ ، وَانْظُرْ تَحْقِيقِي لَهُ ٥٦٩/٨ - ٥٧٣ • عِنْدَ تفسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ... ) الْآيَاتِ • وَقَدْ ذَكَرَ مَقَاتِلُ قِصَّةَ طَوِيلَةً فِي تفسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْهَا : ( أَنَّ الْكَهَنَةَ قَالُوا لِنَمْرُودَ الْجَبَّارِ أَنَّهُ يُولَدُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَلَامٌ يَفْسُدُ آلِهَةَ الْأَرْضِ ، فَأَمَرَ النَّمْرُودُ بِقَتْلِ كُلِّ غَلَامٍ يُولَدُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، فَلَمَّا وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ وَضَعَهُ أَبُو فِي السَّرْبِ خَوْفًا عَلَيْهِ ، وَنَمَّا إِبْرَاهِيمُ نَبِيًّا سَرِيعًا ثُمَّ أَخَذَ يَبْحَثُ عَنِ الْإِلَهِ ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ عَلَيْهِ دَنَا مِنْ بَابِ السَّرْبِ فَرَأَى الزُّمَرَةَ ، فَقَالَ هَذَا رَبِّي ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ لِلْقَمَرِ ثُمَّ لِلشَّمْسِ ) •

(٦٥) تفسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ : ١٨١/٣ ، عِنْدَ تفسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رِشْدَهُ مِنْ قَبْلِ وَكَانَ إِذْ عَلَّمْنَا ) وَالْآيَاتُ الَّتِي تَلِيهَا مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ آيَةِ ٧٤ - ٨٠ •

ثُمَّ عُلِقَ ابْنُ كَثِيرٍ بِحَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ وَأَقْسَامِهَا الثَّلَاثَةِ وَهِيَ :

- ١ - مَا يَعْلَمُ صَدَقَهُ فَتَقْبَلُهُ •
- ٢ - مَا يَعْلَمُ كَذَبَهُ فَتَرْفُضُهُ •
- ٣ - مَا لَا يَعْلَمُ صَدَقَهُ مِنْ كَذِبِهِ فَتَتَوَقَّفُ عَنْهُ ، فَلَا تُصَدِّقُهُ وَلَا تُكَذِّبُهُ •

( ذ ) وفى تفسير الآية ١٠٢ من سورة البقرة ورد ذكر هاروت وماروت . وأورد مقاتل فى تفسيره قصة نقلهما بن بنى اسرائيل (٦٦) .

اما ابن كثير فانه يبين فساد هذا المسلك من المفسرين فقال :

وقد روى فى قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين ، كجهاد والسدى والحسن البصرى وقتادة وأبى العالية والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وقصها خلق من المفسرين ، من المتقدمين والمتأخرين ، وحاصلها راجع فى تفصيلها الى أخبار بنى اسرائيل ، اذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الاستناد الى الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى ، وظاهر سياق القرآن اجمال القصة من غير بسط ولا اطناب فنحن نؤمن بما ورد فى القرآن على ما أراده الله تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال (٦٧) .

(هـ) وعند تفسير الآيات ٤١ - ٤٤ من سورة النمل أورد مقاتل كثيرا من الاسرائيليات. عن بلقيس ملكة سبا (٦٨) .

اما ابن كثير فقد ذكر طرفا من هذه الاسرائيليات ثم علق عليها بقوله : ( والأقرب فى مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب ، ومما وجد فى صحفهم ، كروايات كعب وهب ، سامحهما الله فيما نقلاه الى هذه الأمة من أخبار بنى اسرائيل ، من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان يوما لم يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ . والله الحمد والمنة ) . (٦٩) .

( و ) وتعقب ابن كثير فى تفسيره من هذه الاسرائيليات بالنقد والتمحيص بعد روايتها . كما فى تفسيره للآية ٤٦ من سورة العنكبوت (٧٠) ، وللآية ١٩٠ من سورة الأعراف ، وللآية ٧٩ من سورة البقرة . حيث أورد كلمة لابن عباس رواها البخارى فى صحيحه وهى قول ابن عباس : ( يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شئ . وكتابكم الذى أنزل الله على نبيه أحدث أخبار الله ، تقرأونه محضا لم يشب !

---

(٦٦) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ١٩/١ ، وانظر تحقيقى له مجلد ١٢٧/١ ، قال مقاتل : كان هاروت وماروت من الملائكة مكانهما فى السماء . واحد وكان أبو صالح يروى عن الحسن أنهما هبطا بالسحر ابتلاء من الله خلقه . .

(٦٧) انظر تفسير ابن كثير للآية ١٠٢ من سورة البقرة الجزء الأول من ص ١٢٣ - ١٤٨ .

(٦٨) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ٥٩/٢ وانظر تحقيقى له مجلد ٣٠٤/٣ - ٣٠٨ .

(٦٩) تفسير ابن كثير : ٣٦٦/٣ .

(٧٠) فقد روى ابن كثير حديث : ( اذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ) ثم قال ( وليعلم ان اكثر ما يتحدثون به غالبه كذب وبهتان ، لأنه قد دخله تحريف وتغيير وتأويل . وما أقل الصدق فيه ثم ما أقل فائدته لو كان صحيحا )

وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب ، وقالوا : هو من عند الله ، ليشتروا به ثمنا قليلا . أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم ؟ ولا والله ما رأينا منهم أحدا قط سألكم عن الذى أنزل اليكم ) .  
وهذه الموعظة القوية الرائعة ، رواها البخارى فى ثلاثة مواضع من صحيحه (٧١) .

## - ٨ -

### الاسرائيليات فى كتب التفسير بعد مقاتل

نمت الاسرائيليات واتسعت فى كتب التفسير وخاصة المطولة التى تعتمد المأثور منذ كتب الطبرى والبغوى والحازن وابن كثير والقرطبى وغيرهم .

ورغم تحذير بعض هؤلاء المفسرين من هذه الاسرائيليات ونقدهم لبعضها فى كتبهم كما قدمنا عن ابن كثير ، نراهم عند التطبيق قد حشدوا كثيرا من هذه الروايات الاسرائيلية ، خصوصا عند توضيح جزئيات قصص القرآن ، وعند ذكر الشخصيات والأحداث ، وكيفياتها ووقائعها وظروفها .

ومعظم هذه الروايات معزوة الى كعب الأحبار ، وعبد الله بن سلام وثعلبة ومحمد القرطبيين ، وابن جريج ، وابن نوف ، وأبناء منبه ، وغيرهم من مسلمى أهل الكتاب وخاصة مسلمى اليهود .

وابن خلدون فى مقدمته يذكر من أسباب الاستكثار من هذه المرويات اعتبارات اجتماعية ، ودينية ، أغرت المسلمين بهذا الأخذ والنقل ، الذى اتسعت له كتب التفسير المروى فاشتملت على الغث والسمين ، والمقبول والمردود ، فيعد ابن خلدون من الاعتبارات الاجتماعية غلبة البداوة والامية على العرب وتشوقهم لمعرفة ما تشوق اليه النفوس البشرية فى أسباب المكنونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود ، وهم انما يسألون فى ذلك أهل الكتاب قبلهم ، ثم يذكر من الاعتبارات الدينية التى سوغت عنده هذا التلقى الكثير لمثل تلك المرويات فى تساهل وعدم تحرر للصحة ، أن مثل هذه المنقولات ليست مما يرجع الى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التى يجب بها العمل .

فتساهل المفسرون فى مثل ذلك ، وعلثوا كتبهم بمنقولات عن عامة أهل التوراة الذين كانوا بين العرب وكانوا بداءة مثلهم ، لا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب ، ولا تعلق لها بالأحكام الشرعية التى يحتاط لها (٧٢) .

والحق أن هذه الروايات التى امتلأت بها كتب التفسير المذكورة وغير المذكورة

---

(٧١) انظر عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ، اختصار وتحقيق أحمد شاكر : ١٩/١ . والواضع الثلاثة التى روى فيها البخارى موعظة ابن عباس من ص ٢١٥ ج ٥ ، من ٨٢ ، ٤١٤ ج ١٣ من فتح البارى .

(٧٢) مقدمة ابن خلدون من ٢٨٣ ، ٢٨٤ بتصرف .

والمطبوعة وغير المطبوعة - قد استغرقت حيزا كبيرا ، أن لم يكن الحيز الأكبر منها ، وكادت تغطي على ما فى القرآن من مبادئ وأحكام ووصايا ، هى جوهر القرآن ومحكمه الذى فيه الهدى والذكر والموعظة والنور والفرقان ، حتى كادت تشغل المسلمين وتستغرق تفكيرهم .

ولقد كان كثير من القصص والشخصيات القرآنية مما ذكر فى الكتب والأسفار التى كانت متداولة فى أيدي أهل الكتاب ، ولم تكن هذه الكتب والأسفار مترجمة الى العربية ، فكان اليهود يقرأونها بالعبرانية ، ويفسرونها للسائلين بالعربية ، ولم يكن لدى المسلمين الوسيلة للتأكد من صدقهم فى الترجمة أو تحريفهم لها . ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ) (٧٣) .

ونحن نرجح أن جل ما روى عن مسلمة أهل الكتاب كان أجوبة على أسئلة من المسلمين عن جزئيات الأحداث والشخصيات والأعلام والمسائل القرآنية ، وأنهم كانوا يعززون أجوبتهم الى ما فى أيديهم من الأسفار ، فيقبله السامعون على علاته ، ويروونه الرواة ويدونه المدونون ، لأنه لا سبيل الى التحقق من صحته ، بالنسبة للسائلين والرواة والمدونين ، من أهل انقرون الثلاثة الأولى .

ولا يمنع هذا ، أن أهل الكتاب كانوا يسترسلون فى شرح الأجوبة والتعليق عليها من عند أنفسهم .

## - ٩ -

### مسئولية المفسرين

ان المسئولية الأولى عن هذه التفسيرات التى ملئت بها كتب التفسير ، لا تقع على عاتق أهل الكتاب وحدهم كما هو قائم فى الأذهان ، وانما تقع على عاتق الرواة والمدونين القدماء ، سواء الذين رووا ودونوا أجوبة أهل الكتاب وشروحهم لأول مرة فى كتب لم تصل إلينا ، أو الذين دونوها فى الكتب التى وصلت إلينا نقلا عن الكتب المتقدمة .

وكلهم مفروض فيه القدرة على تمييز الغث من السمين ، والباطل من الحق ، والكذب من الصدق ، وعلى لمح ما فى هذه الروايات من غلو ومبالغات لا يصح كثير منها فى عقل أو منطق أو واقع ، ولا يؤيدها أثر صحيح .

ولا شك أن هناك مفسرين وقفوا من بعض هذه الروايات موقف المنكر الناقد ، غير أن الحق يقتضينا أن نقول أن هذا لم يكن شاملا ولا عاما ، وأن الناقدين والمفكرين أنفسهم رووا كثيرا منها فى مناسبات كثيرة بدون نقد أو انكار .

(٧٣) . رواه البخارى عن أبى هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ) .

الذائس لكتب التفسير القديمة يجد بيانات مسهبة حول القصص والشخصيات والأعلام والأحداث القرآنية ، معروزة الى بعض أصحاب رسول الله وتابعيهم ، من غير مسلمي أهل الكتاب : أمثال عبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي ذر ، وعبد الله بن جابر ، ومسروق ، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، والضحاك وسعيد بن جبیر ، وزید بن أسلم ، وعطاء ، وطاوس ، وابن اسحق ، وغيرهم . ويجه في هذه البيانات اغرابا ومبالغة وخيالا وبعدا عن المنطق والعقل والامكان .

ومنها ما روه بصيغة احاديث نبوية غير واردة في كتب الاحاديث المعتمدة ، بحيث تكون تسمية البيانات جميعها بالاسرائيليات ليس صحيحا ، وانما هو من قبيل التغليب .

ومن هذه البيانات ما يدور حول قصص وشخصيات وأعلام وأحداث قرآنية ليست واردة في أسفار أهل الكتاب ، وبخاصة أسفار العهد القديم ، مثل قصص هود وقومه عاد في الأحقاف ، وتبع ، وصالح وقومه ثمود في الحجر ، وشعيب وقومه في مدين ، وأصحاب الأيكة وأهل الرس ، ولقمان ، وذى القرنين ، وأصحاب الكهف ، وغير ذلك مما هو عربى أو غير اسرائيلى بالإضافة الى البيانات التى تساق على هامش قصص ابراهيم عليه السلام ، والتى لم تذكر في الأسفار (٧٤) .

والأمثلة على هذا القصص لا حصر لها في كتب التفسير ، ومن ذلك ما يروى عن قتادة في سياق انشاء ابراهيم بيت الله مع اسماعيل (٧٥) ، من أن آدم حين هبط الى الأرض كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، وأنه طاف بالبيت في مكة ، ومد الله له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة ، فطاف آدم بالبيت ، وطاف به من بعده الأنبياء (٧٦) .

ومن ذلك ما يروى عن السدى عن زيد بن أسلم في سياق المناظرة بين ابراهيم عليه السلام والملك نمروذ . وهذه القصة قد وردت في تفسير مقاتل (٧٧) ، كما وردت في تفسير ابن كثير (٧٨) ، وفيها أن الله سلط العوض على النمروذ وجنوده

---

(٧٤) محمد عزة دروزة ، مقال بمجلة الوعي الاسلامى ( بالكويت ) ، السنة الثانية عدد ١٩ رجب سنة ١٣٨٦هـ ، أكتوبر ١٩٦٦م . والسيد أبو القاسم الموسوى الخوئى ، البيان في تفسير القرآن : ٣٥/١ - ٤٠ المطبعة العلمية بالنجف .

(٧٥) انظر تفسير ابن كثير للآية ١٢٧ من سورة البقرة : ( واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل .. الآية ) .

(٧٦) انظر تفسير ابن كثير للآية ١٢٧ من سورة البقرة .

(٧٧) تفسير مقاتل للآية ٢٥٨ من سورة البقرة : ( ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان اتاه

الله الملك ... الآية : ٢١٥/١ - ٢١٦ .

(٧٨) تفسير ابن كثير للآية ٢٥٨ من سورة البقرة .

وقت طلوع الشمس فلم يروا عين الشمس ، وسلطها عليهم فأكلت لحومهم ودماءهم وتركتهن عظاما بادية ، ودخلت واحدة منها فى منخري الملك فمكنت فيها أربعمئة سنة يعذبها الله بها ، حتى كان يضرب رأسه بالمرزبة فى هذه المدة ، ثم أهلكه الله بها (٧٩) .

على أن هناك وجها آخر لهذه المسألة ، فنحن لا نعتقد أن هذه البيانات العجيبة القريبة سواء منها ما روى عن أصحاب رسول الله وتابعيهم من غير مسلمي أهل الكتاب ، أم ما روى عن مسلمي أهل الكتاب ، مخترعة من قبل الذين أوردوها جوابا عن سؤال أو توضيحا لمسألة من المسائل أو قصة من القصص ، لأن هذا يقضى أن يكونوا جميعهم كذابين مفترين .

ونحن ننزههم عن ذلك ، ونرجح أن هذه البيانات مما كان متداولاً فى بيئتهم . ومن المحتمل جدا أن تكون واردة فى كتب وقراطيس لم تصل إلينا . كما أن من المحتمل أن بعضها كان من بعض الناس ، ثم لفقوا لها الأسانيد .

وعلماء الحديث يذكرون أن من أسباب رفض الحديث أن يكون به علة قاذحة تمنع من قبوله . . . . . وكم فى هذه الاسرائيليات من شذوذ وعلل قاذحة .

كثير من أخبار الأنبياء وقصصهم ورد ذكره فى القرآن ، كما ورد فى كتب العهد القديم والجديد .

ومع ذلك انفرد القرآن بأخبار عن بعض هؤلاء الأنبياء لم ترد فى الأسفار المتداولة اليوم ، مثل المحاورة بين الله والملائكة فى صدد خلق آدم وخلافته . وأمر الله الملائكة بالسجود له ، وامتناع إبليس وتخلف أحد أبناء نوح عن الركوب فى السفينة وغرقه .

وتوبة آدم وقبول الله لها . وقصص إبراهيم مع أبيه وقومه ، واسكان إبراهيم بعض ذريته فى منطقة المسجد الحرام ، وبناء البيت هو واسماعيل ، وإيمان سحرة فرعون . ومؤمن آل فرعون ، وصنع داود للدروع ، وحكومة داود وسليمان فى الحرب الذى تفشت فيه غنم القوم ، وتسخير الحيل والطير لداود ، وتسخير الجن والريح والطير لسليمان ، وبناء الجن له التماثيل والمحاريب ، وغوصهم له ، وتقبيده إياهم بالأغلال ، وقصة الهدد وملكة سبا وعرشها ، والصرح المرد من القوارير ، واحضار الذى عنده العلم عرشها فى لمح البصر . والجسد الملقى على عرشه والصفائف الجياد ، ومائدة عيسى وكلامه فى المهدي وغير ذلك بكثير (٨٠) .

---

(٧٩) المرجع السابق .

(٨٠) انظر عبد الوهاب النجار : قصص الأنبياء . . . . . وكتاب الانجيل والصليب تأليف الأب عبد الاحد داود الاشورى العراقي ، نقله من التركية الى العربية مسلم عراقي طبع فى القاهرة ١٣٥١هـ وبه تعليقات -



وقد وردت أشياء كثيرة في القرآن مغايرة قليلا أو كثيرا لما ورد في الأسفار مثل نسبة صنع العجل للسامري في القرآن بدلا من هارون في الأسفار ، وشق قميص يوسف وهمه بامرأة العزيز ، ومثل ما جاء مبينا للقرآن في قصص يونس وأيوب وزكريا ومريم وأمها وغير ذلك كثير أيضا .

( ونحن نرجح أنه كانت هناك أسفار وقراطيس لم تصل إلينا فيها ما هو المتطابق مع ما جاء في القرآن ، وأنه كان في هذه الأسفار والقراطيس التي لم تصل إلينا كثير من البيانات التي تروى عن مسلمي أهل الكتاب ، وعن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم من غير مسلمي أهل الكتاب .

وفي الأسفار المتداولة اليوم اشارات الى أسفار كانت موجودة في القديم ثم فقد تداولها في هذه الأيام .

من جملتها توراة موسى التي كتبها بيده ، ودون فيها تبليغات الله تعالى ووصاياه ، والألواح ، ومدونة وصفت بالنشيد الرباني ، وأسفار عديدة أخرى مثل أسفار ياشر وعدى وأخيلو وشيلو ، وأخبار أيام كل ملك من ملوك إسرائيل ويهوذا ٠٠ الخ ، مما يمكن أن يكون مثالا يقاس عليه ( ٨١ ) .

وقد ذكر القرآن أن اليهود حرفوا التوراة ( ٨٢ ) ، وكتبوا بعض ما أنزل الله ( ٨٣ ) ، وأضافوا الى التوراة ما ليس منها ( ٨٤ ) ، وجحدوا ما أنزل الله كفرا وعنادا . قال تعالى :

( وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا ، وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ) ( ٨٥ ) .

---

= هامة . انظر صفحات ١٤١ - ١٦٠ هامش كتاب الانجيل والصليب المذكور ، وانظر مجلة الوعي الاسلامي عدد ١٩ رجب سنة ١٣٨٦ هـ مقال محمد عزة دروزة .

( ٨١ ) المراجع السابقة ، وانظر : د ابو القاسم الموسوي الخوئي : البيان في تفسير القرآن :

٣٩/١ .

( ٨٢ ) في الآية ٧٥ من سورة البقرة . ( افتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون

كلام الله ثم يعرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ) .

( ٨٣ ) في الآية ٧٦ من سورة البقرة .

( ٨٤ ) في الآية ٧٩ من سورة البقرة .

( ٨٥ ) الآية ٩١ من سورة الانعام .

## اعتذار الطوفى عن المفسرين

وقد اعتذر الطوفى (٨٦) عن المفسرين فى ملء تفاسيرهم بالاسرائيليات ( بأن كثيرا من المفسرين قد دونوا من الاسرائيليات ما يظنون به أن له نفعاً لتبين بعض النواحي فى انباء القرآن الحكيم ، من معارف عصرهم ، المتوارثة من اليهود وغيرهم ، تاركين أمر غربلتها لمن بعدهم من النقاد ، حرصاً على ايصال تلك المعارف الى من بعدهم ، لاحتمال أن يكون فيها بعض فائدة فى ايضاح ما أجمل من الانباء فى الكتاب الكريم ، لا لتكون تلك الروايات حقائق فى نظر المسلمين ، يراد اعتقاد صحتها والأخذ بها على علاقتها بدون تمحيص ، فلا تثريب على من دون الاسرائيليات بهذا القصد ) .

ذكر الطوفى ذلك فى كتابه ( الاكسير فى قواعد التفسير ) ، ثم ضرب لذلك مثلاً بصنيع رواة الحديث حين عنوا بادىء ذى بدء بجمع الروايات كلها تاركين أمر التمييز بين صحيحها وضعافها لمن بعدهم من النقاد (٨٧) .

وذكر ابن كثير فى تفسيره كلاماً قريباً من كلام الطوفى (٨٨) .

بيد أن المحقق أحمد محمد شاكر فند كلام ابن كثير ورفض اعتذاره عن المفسرين ، وعاب على ابن كثير ايراده كثيراً من الاسرائيليات والأحاديث الواهية فى تفسيره ، رغم النقد الشديد الذى وجهه ابن كثير لمن يفعل ذلك ، الا أنه عند التطبيق يخافه التوفيق .

يقول أحمد محمد شاكر رحمه الله : ( ان اباحة التحدث عن بنى اسرائيل شيء ، وذكر ذلك فى تفسير القرآن وجعله قولاً أو رواية معنى الآيات ، أو فى تعيين ما لم يعين فيها أو فى تفصيل ما أجمل فيها - شيء آخر ! ، لأن فى اثبات مثل ذلك بجواز كلام الله ما يوهم أن هذا الذى لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه ، ومفصل لما أجمل فيه ! وحاشا لله ولكتابه من ذلك . وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أذن بالتحدث عنهم - أمرنا أن لا نصدهم ولا نكذبهم . فأى تصديق لرواياتهم

(٨٦) هو نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم الطوفى نسبة الى طوفى وهى قرية من سواد بغداد . اختلف فى سنة مولده : هل فى ٦٥٧ أو ٦٧٥ ، وقد رجح الدكتور مصطفى زيد أنه ولد عام ٦٧٥ هـ . أما وفاته فقد اتفق على أنها كانت سنة ٧١٦ هـ . ( المصلحة فى التشريع الاسلامى ونجم الدين الطوفى . للدكتور مصطفى زيد من ٦٨ ، ٦٩ ط ٢ ) .

(٨٧) مقالات الكثرى من ٣٤ مطبعة الأنوار بالقاهرة ، وذكر الكثرى أن اعتذار الطوفى عن المفسرين اعتذار وجيه . وفى معهد المخطوطات بالجامعة العربية نسخة مضمرة من كتاب الاكسير عن مكتبة « جليلي زادة » بتركيا ، وتقع هذه النسخة فى مائة وخمسين ورقة ، انظر وصف هذه النسخة وفكرة عامة عما جاء فيها فى كتاب « المصلحة فى التشريع الاسلامى ونجم الدين الطوفى » ط ٢ من ٩٦ ، للدكتور مصطفى زيد .

(٨٨) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير من ١٢ ، ١٥ تحقيق أحمد محمد شاكر .

وأقويهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير أو البيان ؟  
اللهم غفرا ( ٨٩ ) .

وأخيرا فانا نرى أن اعتذار الطوفى وغيره عن المفسرين لا يعفيهم أبدا من المسئولية ، ولا يعفى من نقل عنهم جيلا بعد جيل ، تلك البيانات والروايات الغريبة العجيبة التي شغلت الحيز الكبير من كتب التفسير ، وأدت الى تشويش الأذهان ، والتغطية على محكم القرآن ، فوجود هذه الاسرائ依ليات في أسفار اليهود وكتبهم لا يسوغ إيرادها في كتب التفسير على علاتها ، حيث توهم من يقرؤها أنها بيان للقرآن وتوضيح لأهدافه . مع أنها صارفة للذهن عما اقتضت حكمة التنزيل إرادته .

• وبعضها من عمل القصاص ووضاع الحديث وأهل الدس والكيد من اليهود ، ( ٩٠ ) . قال الامام أحمد : ( ثلاثة أمور ليس لها أصل التفسير والملاحم والمغازي ) ، ويريد من التفسير هنا التفسير بالرواية ، ويعنى بأنها ليس لها أصل : أنها ليس لها اسناد صحيح ، ومعنى هذا أن كثيرا مما روى من هذا النوع على كثرته مما يتوجه اليه الاتهام ( ٩١ ) .

وان على عاتقنا واجبا كبيرا نحو التفسير بالرواية ، ألا وهو نقد هذه المجموعة المركومة من التفسير النقلي متنا وسندا ، لنستبعد منها كثيرا مما لا يستحق البقاء ، ونريح الناظرين في كتاب الله من الاتصال به ، اذا ما حاولوا تفهم آيه ، فلا يقفون عند شيء لا أساس له .

وأما هذه الاسرائ依ليات ، فعلينا إزائها واجب آخر ، هو جمع هذه القصص ودرسها مردودة الى أصولها ، مبينة مصادرها ، ليدل ذلك على مسالك التأثير والتأثير بين الأديان ( ٩٢ ) .

( ٨٩ ) المرجع السابق ص ١٥ .

( ٩٠ ) محمد الزفزاف : التعريف بالقرآن والحديث ص ١٦٩ .

( ٩١ ) المرجع السابق .

( ٩٢ ) مثال ذلك : أن التوراة ذكرت في الاصحاحين الثاني والثالث من سفر التكوين ، قصة

آدم وحواء :

١ - فتسبت لله المشى في الجنة . .

٢ - وفي الاصحاح الثاني عشر من التكوين أن ابراهيم ادعى أمام فرعون أن سارة اخته لا زوجته .

٣ - وفي الاصحاح التاسع عشر من سفر التكوين أن لوطا ضاحج ابنتيه فأنجبتا منه .

٤ - وفي الاصحاح السابع والعشرين من التكوين أن يعقوب خادع إياه اسحق حتى نال بركة النبوة ، وكانت من نصيب ( عيسو ) .

٥ - وفي الثامن والثلاثين من سفر التكوين أن ( يهوذا ) بن يعقوب ذنى بزوجة ابنة .

كما نسب لداود الزنا بامرأة أوريا ، ولستيمان عبادة الأصنام ، وللنبي هوشع الزنا ، وللنبي

حزقيا .

( البيان في تفسير القرآن للبخاري ٣٥/١ - ٤٠ طبع النجف )

## تقنيـة فريـة

إذا كان المسلمون قد تأثروا باليهود في الاسرائيليات التي تناقلها بعض المفسرين - وأفلح المصلحون ، أو كادوا - في تطهير العقول منها والرجوع بها الى الجادة الاسلامية . فان بعض المستشرقين يتخذ من ذلك ذريعة للقول بأن الاسلام نسخة من اليهودية .

وهو قول خاطئ ، واشاعة رائجة ، لم يبرأ منها رجل في طبقة الدكتور (شويتزر) في الثقافة والخلق ، (٩٣) .  
والحقيقة المجردة هي :

ان اليهودية دين سماوى ، والاسلام دين سماوى ومصدر الوحي في القرآن ، وغيره من الكتب السماوية ، واحد ، وهو الله جل وعلا .

وقد كان القرآن خاتم الكتب السماوية فمن الطبيعي أن يكون في القرآن ما في هذه الكتب والرسالات السماوية من انباء وقصص ، وان كان بعضها على نحو أبسط وأوجز ، هذا لا عجب فيه ، ولو كان الأمر غير هذا لكان هو العجب .

• من هنا ، كان خطأ بعض المستشرقين خطأ كبيرا في المنهج حين يتعرضون لشيء مما حوى القرآن من تلك الانباء وذلك القصص ، متخذين التوراة وحدها المقياس والمصدر لكل شيء من أخبار الماضين ، متناسين أن كلا من التوراة والقرآن من عند الله الذى أودع في كل من الكتابين ما شاء من العقائد وقصص الماضين ، على النحو الذى شاء من البسط أو الإيجاز ، (٩٤) .

لا معنى إذا للقول بأن القرآن أخذ هذه القصة أو تلك عن التوراة ، أو الادعاء بأن الرسول كان يعرف التوراة وأخذ عنها . هذا وذاك لا ضرورة لانتراضه ، مادام كل من الكتابين من عند الله . وبخاصة أنه قد تعارف الناس جميعا أن محمدا عليه الصلاة والسلام كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ، قال تعالى : ( وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ) (٩٥) .

ثم كيف يفسر هؤلاء المتعنتون اشتغال القرآن على قصص وانباء لم تجب في التوراة ، بل لم تشر اليها ان كانت هي المصدر الذى أخذ منه الرسول ما أخذ في هذه الناحية ؟ (٩٦) .

(٩٣) عباس العقاد ، ما يقال عن الاسلام ص ١٤٦ .

(٩٤) د . محمد يوسف موسى ، دائرة المعارف الاسلامية مادة داود : ١٢٤/٩ .

(٩٥) سورة النكبات الآية ٤٨ .

(٩٦) د . محمد يوسف موسى ، دائرة المعارف الاسلامية مادة داود : ١٢٤/٩ .

## تأثير الاسلام فى اليهودية

ان المقارنة بين عادات اليهود قبل اتصالهم بالمسلمين وعباداتهم بعد هذا الاتصال ببضعة اجيال تثبت ان القدوة بالمسلمين عادت باليهود الى احياء السنن التى هجروها من عباداتهم الاولى وعلمتهم سننا اخرى لم يعلموها ومنها شعائر فى صميم العبادة كشعائر الوضوء والغسل ونظام الصلاة الجامعة وغيرها من الصلوات . فلم يرد فى نصوص التلمود ذكر للوضوء اكثر من غسل اليدين ، ولم يرد امر بالغسل من الجنابة فى كتب اليهود . قال موسى بن ميمون ( انه لا يرى فى كتب السلف الاولين ما يوجد غسل الجنابة ولكنه يفتسل بحكم العادة حيث عاش ونشأ فى بلاد المسلمين ) ( ٩٧ ) .

وقد كانت صلاة الهمس تصلى فى المعابد الاسرائيلية ، وكان جمهور المصلين يتحدثون الى من بجوارهم ويصقون ويثرثرون اثناء صلاة الهمس ، ظنا منهم ان الصلاة مقصورة على ما يهمس به الكاهن ولا يسمعون .

وكانت خير وسيلة للقضاء على هذه الحالة ان دعا بعض المصلحين اليهود ( مثل ميمون بن مهران ) الى ان يسلك اليهود مسلك المسلمين فى صلواتهم الجامعة . بعد الاقتداء بهم فى فرائض الوضوء والتطهر ، ورعاية ادب المسجد من جميع الوجوه .

وفى هذا كله تفنيد لحرافة القائلين بان الاسلام شعبة من اليهودية او ان الاسلام مدين لها بشعائره واحكامه .

فالواقع ان اليهودية بعد الاسلام قد استفادت من آدابه وشعائره كما استفادت من ثقافته فى علم الاصول وفى نحو اللغة وعروضها وأوزان شعرها ( ٩٨ ) .

وأما قبل الاسلام فمصادر اليهودية فى المسائل المتفق عليها هى مصادر الاسلام ، كلاهما دين سماوى من عند الله ، بيد ان اليهود حرفوا كلام الله وكتبوا بعض احكام التوراة بينما حفظ الله القرآن الكريم من التحريف والتبديل : ( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ) .

---

( ٩٧ ) عباس المقاد : ما يقال عن الاسلام من ١٥٠ ، نقلا عن كتاب ( تأثير الاسلام فى العبادة

اليهودية ) تأليف نفتالى فيدر .

( ٩٨ ) عباس المقاد : ما يقال عن الاسلام من ١٥٠ .



## الباب السادس

### التشيع فى تفسير مقاتل

- ١ - مقاتل من الزيدية •  
اساس مذهب الزيدية اربعة اشياء •
- ٢ - تشيع مقاتل :  
نماذج من تفسيره تدل على تشيعه •  
اعتماد مقاتل على الروايات المرجوحة والضعيفة اذا  
كانت تنسب فضلا للامام على - رضى الله عنه - •
- ٣ - خلاصة هذا البحث :  
( ا ) مقاتل شيعى زيدى •  
( ب ) اقتصر تشيع مقاتل على تفضيل على •  
( ج ) استعان مقاتل بالروايات المرجوحة والضعيفة •  
( د ) خصص مقاتل بعض الآيات العامة فى جميع  
المؤمنين بعلى •





## مقاتل من الزيدية

قال ابن النديم فى الفهرست : ( مقاتل بن سليمان من الزيدية والمحدثين والقراء ) ( ١ ) .

واذا قرأنا تفسير مقاتل رأينا دلائل متعددة على أنه كان شيعيا زيديا . والشيعية الزيدية أقرب فرق الشيعة الى الجماعة الاسلامية ، فلم تغل فى معتقداتها ، ولم ترفع الأئمة الى مرتبة الاله ، ولا الى مرتبة النبيين .

وامام الزيدية زيد بن علي بن الحسين ، خرج على هشام بن عبد الله بالكوفة ، فقتل وصلب بكناسة الكوفة ( ٢ ) .

### وقوام مذهب الزيدية ما يأتى :

١ - أن الامام منصوب عليه بالوصف لا بالاسم ، وأوصاف الامام التى قالوا انه لابد من وجودها حتى يكون اماما يبايعه الناس هى كونه : فاطميا ، ورعا ، عالما ، سخيا ، يخرج داعيا لنفسه .

٢ - أنه تجوز امامة المفضول ، فكان هذه الصفات عندهم للامام الأفضل الكامل ، وهو بها أولى من غيره فان اختار اولو الحل والعقد فى الأمة اماما لم يستوف بعض هذه الصفات وبايعوه ، صحت امامته ولزمت بيعته ، وبنوا على ذلك الأصل صحة امامة الشيخين : أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، وعدم تكفير الصحابة ببيعتهما ، فكان الامام زيد يرى : ( أن على بن أبى طالب أفضل الصحابة الا أن الخلافة فوضت الى أبى بكر لمصلحة رأوها وقاعدة دينية رعوها ، من تسكين ناثرة الفتنة ، وتطبيب قلوب العامة فان عهد الحروب التى جرت فى أيام النبوة كان قريبا ، وسيف أمير المؤمنين عليه السلام على دماء المشركين لم يجف ، والضغائن فى صدور

( ١ ) وانظر الفهرست : ١٧٩/١ ، معجم المؤلفين : ٢١٧/١٢ ، والأعتم : ٢٠٦/٨ .  
 ( ٢ ) الكناسة والكنس ، كسح ما على وجه الأرض من القمام ، والكناسة ملقى ذلك ومى محلاة بالكوفة عندما أوقع يوسف بن عمر الثقفى يزيد بن علي بن الحسين ، وفيها يقول الشاعر :  
 يأيها الراكب الفادى لطيفه  
 يؤم بالقوم أهل البلدة الحرم  
 ابلغ قبائل عمرو ان أتيتهم  
 ار كنت من دارهم يوما على أمم  
 أنا وجدنا - فقروا فى بلادكم -  
 أهل الكناسة أهل اللوم والعدم  
 أرض تغير أحساب الرجال بها  
 كما رست بياض الربط بالحم  
 ( معجم سابع : ٢٨٢ ) .

القوم من طلب الثأر كما هي ، فما كانت القلوب تميل اليه كل الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد ، وكانت المصلحة أن يكون القيام بهذا الشأن لمن عرفوا باللين والتودد ، والتقدم بالسن ، والسبق في الاسلام ، والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ٣ ) .

٣ - ومن مذهب الزيدية جواز خروج امامين في قطرين مختلفين في وقت واحد بحيث يكون كل واحد منهما اماما في قطره الذي خرج فيه ، مادام متحليا بأوصاف الامامة .

٤ - ويعتقد الزيدون بأن مرتكب الكبيرة مخلص في النار ما لم يتب توبة نصوحا . وقد اقتبسوا هذه المقالة من المعتزلة ، لأن زيدا رحمه الله كان ينتحل نحلة المعتزلة .

ولما قتل زيد بايع الزيديون ابنه يحيى ، فلما قتل هو أيضا ، بويع بعده محمد الامام ، وابراهيم الامام ، فقتلما أبو جعفر المنصور ، ولم ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك ، ومالوا عن القول بامامة المنصور ، ثم أخذوا يطعنون في الصحابة كسائر الشيعة ، فذهبت عنهم بذلك أولى خصائصهم ( ٤ ) .

## - ٢ -

### تشيع مقاتل

اسلفنا أن مقاتلا كان شيعيا زيديا ، ونضيف هنا أن تشيعه كان مقصورا على تفضيل الامام على كرم الله وجهه على سائر الصحابة ، وأن مظهر هذا التشيع في تفسيره كان هو تخصيص الامام ببعض آيات المدح والثناء في القرآن ، ولو كانت عباراتها عامة تشمله وغيره .

واليك نماذج من تفسير مقاتل تدل على تشيعه :

في الآية ٧١ من سورة التوبة يقول الله تعالى : ( والمؤمنون والمؤمنات ) قال مقاتل : يعنى المصدقين والمصدقات بتوحيد الله ، يعنى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم علي بن أبي طالب رضى الله عنه ( ٥ ) .

وفي الآية ٢٥ من سورة الأنفال يقول الله تعالى : ( واتقوا فتنة ) قال مقاتل :

(٣) الملل والنحل للشهرستاني .

(٤) الفرق بين الفرق للبغدادى تحقيق الكوثرى ط سنة ١٩٤٨م ص ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ .

٢٥ ، ٣٤ ، ١٩٣ . الملل والنحل للشهرستاني ص ٢٤٩ - ٢٥٥ تحقيق الشيخ أحمد فهمى محمد ، مطبعة حجازى . والشافعى لأبى زهرة ص ٩٨ - ١٠٠ ط ٢ .

(٥) تفسير مقاتل مخطوط أحمد الثالث : ١٥٦/١ ب ، وانظر تحقيقى له مجلد ٢/ ١٨١ .

تكون من بعدكم مع علي بن أبي طالب ، ( لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ) ،  
فقد أصابتهم يوم الجمل ، منهم طلحة والزبير (٦) .

وفي الآية ١٨ من سورة السجدة يقول الله تعالى : ( آمن كان مؤمنا كمن كان  
فاسقا لا يستوون ) . ويذهب مقاتل الى أن المراد بالمؤمن هنا علي بن أبي طالب (٧) .  
والمراد بالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن بني أمية ، أخو عثمان بن عفان  
من أمه (٨) .

وفي ختام تفسير سورة الأنفال أورد مقاتل عددا من الآثار في مدح علي رضي الله  
عنه (٩) .

وفي الآية ٥٥ من سورة المائدة يقول الله تعالى : ( انما وليكم الله ورسوله والذين  
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ) .

ويقول مقاتل في تفسيرها : . . . خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى باب  
المسجد ، فاذا هو بمسكين قد خرج من المسجد وهو يحمد الله عز وجل ، فدعاه النبي  
صلى الله عليه وسلم ، فقال له : هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم يا نبي الله ، قال :  
من أعطاك ؟ قال الرجل القائم أعطاني خاتمه ، يعني علي بن أبي طالب رضوان الله  
عليه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : علي أي حال أعطاكه ؟ قال : أعطاني وهو  
راكع ، فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال : الحمد لله الذي خص عليا بهذه الكرامة .  
فأنزل الله عز وجل : ( والذين آمنوا ألدن يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم  
راكعون ) (١٠) .

وفي أسباب النزول للواحدي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب . بيد  
أن الرواية في ذلك عن الكلبي وهو ممن لا يوثق بروايته وفيها :

( ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع ،  
فنظر سائلا فقال : هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال نعم خاتم من ذهب ، قال : من  
أعطاك ؟ قال : ذلك القائم ، وأومأ بيده الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال :  
علي أي حال أعطاك ؟ قال : أعطاني وهو راكم ، فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ،

(٦) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث : ١٤٣/١ ب ، وانظر تحقيقي له مجلد ١٠٨/٢ .

(٧) تفسير مقاتل : ١٨٥/٢ أ ، وانظر تحقيقي له مجلد ٣ ص ٤٥١ .

(٨) ورد ذلك في لباب النقول للسيوطي من عدة طرق ص ١٧٤ .

(٩) تفسير مقاتل : ١٤٩/١ أ ، وانظر تحقيقي له مجلد ١٣٢/٢ من بينها ، حدثنا عبيد الله قال

حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن محمد بن عبد الحق عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال :

قلت له : ما كان رأي علي - عليه السلام - في الخمس ؟ قال رأى أهل بيته . قال : قلت له :

فكيف لم يرضه على ذلك حين ولي ؟ قال : كره أن يخالف أبا بكر وعمر .

(١٠) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث : ١٠٣/١ أ ، وانظر تحقيقي له مجلد ١ ص ٤٨٥ - ٤٨٦ .

ثم قرأ « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » (١١) .  
وفى لباب النقول للسيوطي ان الآية الماضية نزلت في علي بن ابي طالب .  
قال السيوطي : اخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر  
... أنها نزلت في علي .

وله شاهد قال عبد الرازق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن  
عباس .. أنها نزلت في علي بن ابي طالب .

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله وأخرج أيضا عن علي مثله .  
وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله ، فهذه  
شواهد يقوى بعضها بعضا ( ١٢ ) .

وقد جاء في تفسير المنار قوله : ( يؤتون الزكاة وهم راكعون ) أي خاضعون  
لأمر الله ، طيبة نفوسهم بأمره ، لا خوفا ولا رياء ولا سمعة ، أو يعطونها وهم في  
ضعف ووهن ، لا يأمنون الفقر والحاجة ، فاستعمل الركوع في المعنى النفسى  
لا الحسى .

.. ويقال في مجاز الركوع : ركع الرجل : انحطت حاله وافتقر ، قال الشاعر :  
ولا تهين الفقير علك أن تر  
كح يوما والدهر قد رفعه

وجاء فيه أيضا : ( وفسره بعضهم بركوع الصلاة وهو الانحناء فيها ، ورووا  
من عدة طرق أنها نزلت في أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله وجهه اذ مر به سائل  
وهو في المسجد فأعطاه خاتمه . ولكن التعبير عن المفرد ب ( الذين آمنوا ) وعن اعطاء  
الخاتم ب ( لا يؤتون الزكاة ) مما لا يقع في كلام الفصحاء من الناس ، فهل يقع في  
المعجز من كلام الله ، على عدم ملائمته للسياق ) ( ١٣ ) .

وفى تفسير الآية التالية - وهي الآية ٦٠ من سورة المائدة - يقول الله تعالى :  
( ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ) . ويقول السيد  
رشيد رضا في تفسير المنار :

( وقد استدلت الشيعة بالآية على ثبوت امامة على بالنص بناء على ما روى من  
نزول الآية فيه وجهلوا الولي فيها بمعنى المتصرف في أمور الأمة . وقد بينا ضعف

(١١) أسباب النزول للواحدى ص ١١٤ طبعة الحلبي سنة ١٩٥٩ م . وسند الرواية في الواحدى  
مكثدا : أخبرنا أبو بكر التميمي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا الحسين بن محمد  
عن أبي هريرة قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال : حدثنا محمد الأسود ، عن محمد بن مروان ،  
عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، وساق الرواية . وقد أورد رواية أخرى عن الكلبي  
أيضا .

(١٢) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ٩٠ - ٩١ طبعة الحلبي الطبعة الثانية .

(١٣) تفسير المنار ، للسيد رشيد رضا : ٤٤١/٦ - ٤٤٢ ، ط ١ .

كون ( لفظ ) المؤمنين في الآية يراد به شخص واحد ، وعلمنا من السياق أن الولاية ههنا ولاية النصر ، لا ولاية التصرف والحكم ، اذ لا مناسبة له في هذا السياق ، وقد رد عليهم الرازي وغيره بوجوه .

وهذه المجادلات ضارة غير نافعة ، فهي التي فرقت الأمة واضعفتها ، فلا نخوض فيها . ولو كان في القرآن نص على الامامة لما اختلف الصحابة فيها ، ولاحتج به بعضهم على بعض ، ولم ينقل ذلك ( ١٤ ) .

وأخيرا نقول :

ان في تفسير مقاتل ما يؤيد أنه كان شيعيا زيديا ، غير أن تشييعه مقصور على تفضيل علي رضي الله عنه ، ولم يؤثر في تفسيره جميعه ما يخرج عن التشيع المحمود الى التطرف المذموم .

بل نقول جازمين أن تفسير مقاتل ليس فيه من مظاهر التشيع الا تفضيل علي وليس فيه أكثر من هذا .

**والعيب الذي يمكن أن يوجه الى مقاتل في ذلك ينحصر في أمرين :**

**أولهما :** أن الآية قد تكون في جميع المؤمنين فيقصرها علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

**وثانيهما :** أن الروايات التي تنسب فضلا خاصا لعلي وآل بيته قد تكون واهية ، لكنه مع ذلك يقبلها ويفسر بها الآية . ويلحق بهذا ايثاره بعض الروايات على روايات أصح منها ، لأن الأولى تنسب الى علي فضلا لم تنسبه الثانية .

من ذلك ما أورده مقاتل في أول سورة التوبة حين قال : ( لما نزلت براءة بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق على حج الناس ، وبعث معه براءة من أول سورة براءة الى تسع آيات ، فنزل جبريل فقال يا محمد أنه لا يؤدي عنك الا رجل منك ، ثم تبعه علي بن أبي طالب فأدركه بذي الحليفة ، على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذها منه . ) ( ١٥ ) .

ورجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نزل في شيء ؟ فقال : ( لا ولكن جبريل جاءني فقال : لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك ) ( ١٦ ) . وقد أورد ابن كثير في تفسيره رواية مقاتل هذه وفي اسنادها : قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن سليمان حدثنا لوين حدثنا محمد بن جابر عن سماك عن حنشل عن علي رضي الله عنه . وساق الرواية .

( ١٤ ) تفسير المنار : ٤٤٢/٦ .

( ١٥ ) تفسير مقاتل : ١٥٠/١ ، وانظر تحقيقي له مجلد ٢ ص ١٥٤ - ١٥٥ .

( ١٦ ) تفسير مقاتل : ١٥٠/١ باختصار . وانظر تحقيقي له مجلد ٢ ص ١٥٥ .

قال ابن كثير : ( هذا اسناد فيه ضعف ) ( ١٧ ) ، وقال الامام احمد : حدثنا عفان حدثنا حماد عن سماك عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ببراءة مع أبى بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال : ( لا يبلغها الا انا او رجل من أهل بيتى ) فبعث بها مع على بن أبى طالب رضى الله عنه .

قال ابن كثير : ( رواه الترمذى فى التفسير عن بNDAR عن عفان وعبد الصمد ، كلاهما عن حماد بن سلمة به ، ثم قال : حسن غريب من حديث أنس رضى الله عنه ) .

### رواية البخارى :

ولكن روايات البخارى تفيد أن ارسال النبى لعل على أنه رديف لأبى بكر ومساعد له فى ابلاغ المشركين ( ١٨ ) .

وقد سبق أن ذكرنا فى أسباب نزول الآية أن أسباب النزول اذا تعددت قدم الأصح على الصحيح ، وقدم الصحيح على غيره .

وقد اتفق الجمهور على أن صحيح البخارى مقدم على غيره .

### مقارنة :

وبمقارنة ما ذهب اليه مقاتل من التشيع فى تفسير بعض الآيات بما كتبه بعض أئمة الشيعة ، نجد أن مقاتلا كان معقولا وسمحا فى تشييعه بالنسبة لغيره ، ففى كتاب المراجعات للامام عبد الحسين شرف الدين الموسوى ( ١٩ ) نجد مئات الآيات ( ٢٠ ) والآثار فى مدح على وآل البيت ، حتى ليكاد يقصر الآيات الواردة فى مدح المؤمنين والصادقين على على وآله .

---

( ١٧ ) تفسير ابن كثير : ٣٣٣/٢ .

( ١٨ ) قال البخارى رحمه الله : حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرنى حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : بعثنى أبو بكر رضى الله عنه فى تلك الحجة فى المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى : ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد : ثم أورد النبى صلى الله عليه وسلم بعلى بن أبى طالب فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة فأذن معنا على فى أهل منى يوم النحر ببراءة ، وأن لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان . ورواه البخارى أيضا : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنى حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال بعثنى أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى : ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ويوم الحج الأكبر يوم النحر وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فتبع أبو بكر الى الناس فى ذلك العام . فلم يحج عام حجة الوداع الذى حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرك . هذا لفظ البخارى فى كتاب الجهاد . وانظر : تفسير ابن كثير : ٣٣٢/٢ .

( ١٩ ) الطبعة السادسة . مطبعة الآداب . النجف الأشرف .

( ٢٠ ) المراجعات : ٥٢ - ٦٧ ، فكلها آيات يدعى نزولها فى على بن أبى طالب .

ثم هو يروى عن ابن عباس أنه قال : نزل في علي وحده ثلثمائة آية (٢١) وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن .  
ويحضرني في هذا المقام ما أخرجه البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم قالوا انه ابن الله ) .

- ٣ -

## خلاصة البحث

وخلاصة هذا البحث ما يأتي :

- ( أ ) في تفسير مقاتل ما يدل على أنه شيعي زيدي .
- ( ب ) اقتصر تشيع مقاتل على تفضيل علي .
- ( ج ) استعان مقاتل في ذلك بالروايات المرجوحة والضعيفة .
- ( د ) خصص مقاتل بعض الآيات العامة في جميع المؤمنين بعلي بن أبي طالب .

---

(٢١) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس ، كما في الفصل الثالث من الباب التاسع من الصواعق : ٧٦ .





## الباب السابع

### المَكِّي والمدَنِيّ في تفسير مقاتل

- ١ - السور المكية والسور المدنية عند مقاتل وجنول تفصيل بها .
- ٢ - مقارنة بين تفسير مقاتل وعناوين السور في المصحف ، ( في المكي والمدني ) .
- ٣ - احصاء بالسور التي اختلف مكان نزولها في المصحف في تفسير مقاتل .



## السور المكية والسور المدنية عند مقاتل

نقل السيوطى فى الاتقان أقوالا كثيرة فى تعيين السور المكية والمدنية ، يعيننا منها قول ذكر أن له شاهدا فى تفسير مقاتل ، فقد ساق السيوطى رواية عن البيهقى فى دلائل النبوة ، ذكر فيها أسماء السور المكية وأسماء السور المدنية ، ونسب معنى الحديث الى مجاهد عن ابن عباس ثم قال : وللحديث شاهد فى تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذى تقدم (١) .

وبمقارنة كلام السيوطى عن مقاتل بتفسير مقاتل نجد اختلافا ظاهرا ، فقد أفاد كلام السيوطى أن المدني عند مقاتل تسع وعشرون سورة (٢) ، على حين نجد أن المدني عند مقاتل أربع وعشرون سورة فقط ، كما يتضح لك من الجدول الآتى :

(١) الاتقان : ١٠/١ ، ونص الحديث فى السيوطى كالآتى :

وقال البيهقى فى دلائل النبوة : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل ، حدثنا محمد بن اسحاق ، حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى ، حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزازى ، حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه ، حدثنى يزيد النحوى عن عكرمة والحسين بن أبى الحسين قالا : أنزل الله من القرآن بمكة :

( اقرأ باسم ربك ، والمزمل ، والمدثر ، وتبت يدا أبى لهب ، وإذا الشمس كورت ، وسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، والفجر ، والضحى ، والم نشرح ، والمصر ، والماعديات ، والكوثر ، والهاكم التكاثر ، وأرايت ، وقل يا أيها الكافرون ، وأصحاب القيل ، والقلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وقل هو الله أحد ، والنجم ، وعيس ، وأنا أنزلناه ، والشمس وضحاها ، والسماء ذات البروج ، والتين والزيتون ، ولأيلاف قريش ، والقارعة ، ولا أقسم بيوم القيامة ، والهمزة ، والمرسلات ، رق ، ولا أقسم بهذا البلد ، والسماء والطارق ، واقتربت الساعة ، وحس ، والجن ، ويس ، والفرقان ، والملائكة ، وطه ، والواقعة ، وطسم ( الشعراء ) ؛ وطس ، وطسم ، ( القصص ) وبنى اسرائيل ، والتاسعة ( يونس ) ، وهود ، ويوسف ، وأصحاب الحجر ، والأنعام ، والمصافات ، ولقمان ، وسبا ، والزمر ، وحس المؤمن ، وحس الدخان ، وحس المسجدة ، وحس عسق ، وحس الزخرف ، والجاثية ، والأحقاف ، والذاريات ، والفاتحة ، وأصحاب الكهف ، والنحل ، ونوح ، وإبراهيم ، والأنبياء ، والمؤمنون ، والم السجدة ؛ والطور ، وتبارك ، والحاقة ، وسال ، ولم يتساءلون ، والنازعات ، وإذا السماء انشقت ، وإذا السماء انفطرت ، والروم ، والمنكبات ، والفاتحة والأعراف وكهيعص ) .

وما نزل بالمدينة :

ويل للمطففين ، والبقرة ، وآل عمران ، والأنفال ، والأحزاب ، والمائدة ، والمتحنة ، والنساء ، وإذا زلزلت ، الحديد ، ومحمد ، والرعد ، وهل أتى على الانسان ، والطلاق ، ولم يكن ، والحشر ؛ وإذا جاء نصر الله ، والنور ، والحج ، والمنافقون ، والمجادلة ، والمجرات ، ويأيهما النبى لم تحرم ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والفتح ، وبراءة .

وروى عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان أول ما أنزل الله لحن نبيه من القرآن ( اقرأ باسم ربك ) فذكر معنى هذا الحديث ، قال ( البيهقى ) وللحديث شاهد فى تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذى تقدم .

(٢) الاتقان : ١٠/١ .

جول بالسور المكية والمدنية في تفسير مقاتل

العدد	السور المكية	عدد آياتها	رقم الآيات المستثناة	السور المدنية	عدد آياتها	رقم الآيات المستثناة
١					٧	
٢				الفاتحة	٢٨٦	
٣				البقرة	٢٠٠	
٤				آل عمران	١٧٦	
٥				النساء	١٢٠	
٦	الأنعام	١٦٥	١٥٣	المائدة		
			٦١ ، ٩٣ ،			
			١٥١ - ١١٤			
٧	الأعراف	٢٠٦	١٧٣ ، ١٦٣			
٨						
٩				الأنفال	٧٥	٣٠
١٠	يونس	١٠٩	٩٤ - ٩٥	براءة	١٢٩	١٢٨ - ١٢٩
١١	هود	١٢٣	١٢ ، ١٧ ،			
			١١٤			
١٢	يوسف	١١١				
١٣	الرعد	٤٣				
١٤	ابراهيم	٥٢	٣٨ - ٣٩			
١٥	الحجر	٩٩				
١٦	التحل	١٢٨	٤١ ، ٧٥ ،			
			١٠٦ ، ١١٠ ،			
			١٢٦ - ١٢٨			
١٧	الاسراء	١١١	٧٣ - ٧٦			
			١٠٧ - ١٠٩			
١٨	الكهف	١١٠	١ - ٧			
١٩	مريم	٩٨	٥٨			
٢٠	طه	١٣٥				
٢١	الأنبياء	١١٢				
٢٢	الحج	٧٨	١ - ٢ ، ١٠ ،			
			٢٥ ، ٤٠ ، ٥٤			
			٥٨ - ٥٩			

(تابع) جدول السور المكية والمدنية في تفسير مقاتل

العدد	السور المكية	عدد آياتها	رقم الآيات المستثناة	السور المدنية	عدد آياتها	رقم الآيات المستثناة
٢٣	المؤمنون	١١٨		التور	٦٤	
٢٤						
٢٥	الأرقان	٧٧				
٢٦	الشعراء	٢٢٧	٢٣٤ ، ١٩٧			
٢٧	النمل	٧٣				
٢٨	القصاص	٨٦	٥٥ - ٥٣			
٢٩	العنكبوت	٦٩				
٣٠	الروم	٦٠				
٣١	لقمان	٣٤				
٣٢	السجدة	٣٠	١٦	الأحزاب	٧٢	
٣٣						
٣٤	سبا	٥٤				
٣٥	الملائكة ( لماطر )	٤٥				
٣٦	يس	٨٣				
٣٧	الصافات	١٨٢				
٣٨	ص	٨٨				
٣٩	الزمر	٧٥	٥٥ - ٥٣			
٤٠	المؤمن	٨٥				
٤١	نصحت	٤٥				
٤٢	الشورى	٥٣				
٤٣	الزخرف	٨٩				
٤٤	الدخان	٥٩				
٤٥	الجاثية	٣٧				
٤٦	الأحقاف	٣٥				
٤٧				محمد (ص)	٣٨	
٤٨				الفتح	٢٩	
٤٩				الحجرات	٢٩	
٥٠	ق	٤٥				
٥١	الذاريات	٧٠				
٥٢	الطور	٤٩				
٥٣	النجم	٦٢				

(تابع) جدول السور المكية والمدنية في تفسير مقاتل

العدد	السور المكية	عدد آياتها	رقم الآيات المبتثناة	السور المدنية	عدد آياتها	رقم الآيات المستثناة
٥٤	القمر	٥٥				
٥٥	الرحمن	٨٧				
٥٦	الواقعة	٩٦				
٥٧				الحديد	٢٧	
٥٨				المجادلة	٢٢	
٥٩				الحشر	٢٤	
٦٠				المتحنة	١٣	
٦١	الصف	٢٤				
٦٢				الجمعة	١١	
٦٣				المنافقون	١١	
٦٤	التغابن	١٢				
٦٥				الطلاق	١٢	
٦٦				التحریم	١٢	
٦٧	الملک	٣٠				
٦٨	ن	٥٢				
٦٩	الحاقة	٥٢				
٧٠	المعارج	٤٤				
٧١	نوح	٢٨				
٧٢	الجن	٢٨				
٧٣	الزمل	٢٠				
٧٤	الدثر	٥٦				
٧٥	القيامة	٤٠				
٧٦	الانسان	٣١				
٧٧	المرسلات	٥٠				
٧٨	النبا	٤٠				
٧٩	النازعات	٤٦				
٨٠	الأعشى (عبس)	٤٢				
٨١	التكوير	٢٩				
٨٢	الانفطار	١٧				
٨٣				الطوفين	٣١	
٨٤	الانشقاق	٤٥				
٨٥	البروج	٢٢				

(تابع) جدول السور المكية والمدنية في تفسير مقاتل

العدد	السور المكية	عدد آياتها	رقم الآيات المستثناة	السور المدنية	عدد آياتها	رقم الآيات المستثناة
٨٦	الطارق	١٩				
٨٧	الأعلى	١٩				
٨٨	الغاشية	١٦				
اللدن	الفجر	٣٠				
٩٠	البلد	٢٠				
٩١	الشمس	١٥				
٩٢	الليل	٢١				
٩٣	الفصحى	١١				
٩٤	الم نشرح	٨				
٩٥	التين	٨				
٩٦	العلق	١٩				
٩٧				القدر	٥	
٩٨				لم يكن (البينة)	٨	
٩٩	الزلزلة	٨				
١٠٠	العاديات	١١				
١٠١	القارعة	١١				
١٠٢	التكاثف	٨				
١٠٣	العصر	٣				
١٠٤	الهمزة	٧				
١٠٥	الفيل	٥				
١٠٦	قريش	٤				
١٠٧	الماعون	٧				
١٠٨	الكوثر	٣				
١٠٩	الكافرون	٦				
١١٠				النصر	٣	
١١١	تبت (المسد)	٥				
١١٢	الإخلاص	٤				
١١٣	الفلق	٥				
١١٤	الناس	٤				

ومن الجدول السابق نلاحظ الآتى :

عدد السور المكية فى تفسير مقاتل	٩٠	سورة
عدد السور المدنية فى تفسير مقاتل	٢٤	»
المجملة	١١٤	»

بينما نقل السيوطى عن البيهقى حديثا يفيد :

أن المكي من سور القرآن	٨٥	سورة
وأن المدني من سور القرآن	٢٩	»

ثم نقل السيوطى عن البيهقى قوله : وللحديث شاهد فى تفسير مقاتل وغيره (٣) .

والواقع أن تفسير مقاتل ليس فيه شاهد للحديث ، الا أن قصد بالشاهد التقارب لا التوافق الكامل .

## - ٢ -

### مقارنة بين تفسير مقاتل والمصحف

إذا قارنا بين المكي والمدنى عند مقاتل ، وما نشاهده فى أوائل السور فى المصحف المطبوع والمتداول بين الناس فى هذه الأيام - لاحظنا أن هناك اختلافا بينهما فى عشر سور .

ثلاث مدنية عند مقاتل ومكية فى المصحف وهى :

الفاتحة ، والمطففين ، والقدر .

وسبع مكية عند مقاتل ومدنية فى المصحف وهى :

الرعد ، والحج ، والرحمن ، والصف ، والتغابن ، والانسان ، والزلزلة .

أى أن تفسير مقاتل يتفق مع المصحف المتداول فى المكي والمدنى فى ١٠٤ سورة ، ويخالفه فى عشر سور تجدها موضحة فى الجدول الآتى :

---

(٣) الاثنان : ١٠/١ وقد سبق أن نقلت هذا الحديث بنصه فى هامش ٢٥٥/١ .



**أحصاء بالسور التي اختلف مكان نزولها في  
المصحف عنه في تفسير مقاتل**

رقم السورة	اسم السورة	عند مقاتل	في المصحف
١	الفاتحة	مدنية	مكية
٨٣	الأنعام	"	"
٩٧	القدر	"	"
١٣	الرعد	مكية	مدنية
٢٢	الحج	"	"
٥٥	الرحمن	"	"
٦١	الصف	"	"
٦٤	التغابن	"	"
٧٦	الأنسان	"	"
٩٩	الزلزلة	"	"

وعدد سور القرآن ١١٤ سورة

- ١٠٤ سورة يتفق مكان نزولها في تفسير مقاتل وفي المصحف المتداول .
- ١٠ سور يختلف مكان نزولها في تفسير مقاتل عنه في المصحف المتداول .



## الباب الثامن

### كيفية نزول القرآن

١ - آراء ثلاثة في كيفية نزول القرآن :

• الأول : رأى الجمهور .

• والثانى : رأى مقاتل .

• والثالث : رأى الشعبى .

• ترجيح رأى الجمهور .

٢ - رأى مقاتل فى نزول القرآن .

٣ - رأى الشعبى فى نزول القرآن .

٤ - رأى آخر لمقاتل .

٥ - مدة نزول القرآن عند مقاتل .

٦ - رأى للشيخ الحضرى وتعقيب عليه .



## كيفية نزول القرآن

### ١ - تمهيد :

- في القرآن الكريم آيات تفيد أن نزول القرآن كان جملة واحدة :
- قال تعالى : ( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ) (١) .
- وقال سبحانه : ( انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ) (٢) .
- وقال تعالى : ( انا أنزلناه في ليلة القدر ) (٣) .
- والواقع المشاهد أن نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استمر ثلاثة وعشرين عاما قال تعالى :
- ( وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ) (٤) .
- وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن أنه قال في قول الله عز وجل ( ورتلناه ترتيلا ) (٥) قال : كان ينزل آية وآيتين وآيات ، جوابا عما يسألون ، وزدا على النبي صلى الله عليه وسلم (٦) .
- قال ابن قتيبة : « ولو أتاهم القرآن نجما واحدا لسبق حدوث الأسباب التي أنزله الله بها ، ولثقلت جملة الفرائض على المسلمين ، وعلى من أراد الدخول في الدين ، ولبطل معنى التنبيه ، وفسد معنى النسخ ، لأن المنسوخ يعمل به مدة ثم يعمل بتناسخه بعده ، وكيف يجوز أن ينزل القرآن في وقت واحد : افعلوا كذا ، ولا تفعلوا ؟ » (٧) .

### ٢ - للعلماء في كيفية نزول القرآن آراء ثلاثة :

- الرأى الأول :** - وهو رأى الجمهور - أن القرآن نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجما في ثلاث وعشرين سنة (٨) .
- والرأى الثانى :** - وهو رأى مقاتل بن سليمان - أنه نزل الى سماء الدنيا

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

(٢) سورة الدخان الآية ٣ .

(٣) سورة القدر الآية ١ .

(٤) سورة الاسراء الآية ١٠٦ .

(٥) سورة الفرقان الآية ٣٢ .

(٦) فى تفسير الطبرى ٨/١٩ ، وتاويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٨٤ .

(٧) تاويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٨٠ .

(٨) واصحاب هذا الراى يذهبون الى ان للقرآن تنزلات ثلاثا :

فى ثلاث وعشرين ليلة قدر من ثلاث وعشرين سنة • ينزل الله فى كل ليلة قدر ما قدر انزاله فى تلك السنة • ثم ينزل به جبريل منجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

**والرأى الثالث :** - وهو رأى الشعبي - أنه ابتداء انزاله فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما فى أوقات مختلفة من سائر الأزمان على النبى صلى الله عليه وسلم (٩) •

وقد ساق السيوطى فى الاتقان هذه الآراء ، ونقل عن ابن حجر أن الأول هو الصحيح المعتمد ، كما ذكر هذه الآراء الزركشى فى البرهان ثم قال : « والقول الأول أشهر وأصح ، وإليه ذهب الأكثرون ، ويؤيده ما رواه الحاكم فى مستدركه عن ابن عباس قال : أنزل الله القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا فى ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك فى عشرين سنة • قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين » (١٠) •

- ٢ -

## رأى مقاتل فى نزول القرآن

ذهب مقاتل الى أن القرآن نزل الى سماء الدنيا فى ثلاث وعشرين ليلة قدر ، ينزل فى كل ليلة قدر منها ما يقدر الله انزاله فى تلك السنة ، ثم ينزل بعد ذلك منجما فى جميع السنة ، على النبى صلى الله عليه وسلم •

وقد ردد مقاتل هذا القول فى تفسيره لآيات نزول القرآن ، فى ثلاثة مواضع : ( أ ) عند تفسيره لقوله تعالى : ( شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ٠٠ ) ( ١١ )

= التنزل الأول الى اللوح المحفوظ قال تعالى : « بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ » .  
والتنزل الثانى من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا • ودليله قوله سبحانه : « انا أنزلناه فى ليلة القدر » •

والتنزل الثالث : من سماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منجما فى ثلاث وعشرين سنة ، ودليله قوله تعالى : « وفرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » •

(٩) انظر البرهان : ٢٢٨/١ ، والاتقان : ٤٠/١ ، والفرقان فى علوم القرآن للزرقانى : ٣٩/١ ، وتفسير ابن كثير : ٢١٥/١ - ٢١٦ • وتفسير مقاتل بن سليمان مخطوط أحمد الثالث : ٢٨/١ ب ، وانظر تحقيقى له مجلد ١٦١/١ • ونفس التفسير ، مخطوطة أحمد الثالث ٢٢٦/٢ أ • وتحقيقى له مجلد ٥٦٣ •

(١٠) البرهان : ٢٢٨/١ • وانظر السيوطى فى الاتقان : ٤٠/١ • فقد ساق جملة من الأحاديث الصحيحة فى تأييد الرأى الأول • وهى أحاديث صحيحة موقوفة على ابن عباس ، غير أن لها حكم المرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم ، لا هو مقرر من أن قول الصحابى فيما لا مجال للرأى فيه ، ولم يعرف بالأخذ عن الاسرائيليات - حكمه حكم المرفوع •

ونزول القرآن الى بيت العزة من أنباء الغيب التى لا تعرف الا من المعصوم صلى الله عليه وسلم • وابن عباس لم يعرف بالأخذ عن الاسرائيليات •

(١١) سورة البقرة الآية ١٨٥ • وانظر تفسيرها فى تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ٢٨/١ ب ، وانظر تحقيقى له مجلد ١٦١/١ •

(ب) وعند تفسيره لقوله تعالى : ( حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها بفرق كل أمر حكيم ) ( ١٢ ) .

(ج) وعند تفسيره لقوله تعالى : ( انا أنزلناه في ليلة القدر ) ( ١٣ ) .

وقد ذهب الى هذا القول أيضا الامام : أبو عبد الله الحلبي في المنهاج ( ١٤ )  
والماوردي في تفسيره ( ١٥ ) .

وقد ذكره الامام فخر الدين الرازي مجوزا له . فقال : « يحتمل أنه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا » ( ١٦ ) .

ثم توقف الرازي : هل هذا أولى أو الأول أولى ؟

قال ابن كثير : « وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان ، وحكى الاجماع على أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا » ( ١٧ ) .

ونلاحظ أن ابن كثير نقل عن القرطبي نزول القرآن في ٢٣ ليلة قدر الى مقاتل ابن حيان ( ١٨ ) .

والمشهور أن هذا قول مقاتل بن سليمان ، وهو موجود في تفسير مقاتل ابن سليمان الذي حققته .

فاما أن يكون هناك تحريف في النقل ، فكتبت مقاتل بن حيان بدلا من مقاتل ابن سليمان ، أو أن يكون هذا القول قد ذهب اليه مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان معا ، وقد كانا متعاصرين وكلاهما من بلخ .

وقد سئل مقاتل بن حيان أنت أعلم أم مقاتل بن سليمان ؟ ، فقال : ما وجدت

---

( ١٢ ) أول سورة الدخان ، وانظر تفسير مقاتل لهذه الآيات في مخطوطة أحمد الثالث ١٤٦/٢ ب ، وتحقيقي له مجلد ٣ ص ٨١٧ .

( ١٣ ) سورة القدر ، وهي في تفسير مقاتل ٢٢٦/٢ أ ، وتحقيقي له مجلد ٤ ص ١٧٨٢ .

( ١٤ ) هو أبو عبد الله حسين بن الحسن الحلبي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠٣ هـ وكتابه المنهاج فيه احكام كثيرة ، ومسائل فقهية مما يتعلق بأصول الايمان ، رتبته على سبعة وسبعين بابا ، على أن للايمان بضعا وسبعين شعبة . ( كشف الظنون ١٨٧١ ) .

( ١٥ ) انظر تفسير الماوردي بدار الكتب المصرية ، قسم المخطوطات .

( ١٦ ) الاتقان : ٤١/١ .

( ١٧ ) المرجع السابق .

( ١٨ ) مقاتل بن حيان هو أبو بسطام النبطي البسلي الخي الخزاز ، قال يحيى بن معين ثقة ، وقال الدارقطني صالح الحديث . وكان يلى الولايات واعمالا بخراسان ، مع قدرته عند بني أمية ، وكان ناسكا فاضلا . حُرِبَ أيام أبي مسلم الى كابل ، وكان رجلا صالحا . روى له الجماعة الا البخاري .

( الكمال في أسماء الرجال للمقدسي الجزء الرابع ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦ « مصطلح الحديث » ) .

علم مقاتل بن سليمان في علم الناس الا كالبجر الأخضر في سائر البحور (١٩) .  
 وكان بعض الناس يلتبس عليهم مقاتل بن سليمان بمقاتل بن حيان (٢٠) .  
 فالسيوطي نقل عن ابن كثير أنه نقل عن القوطي أن مقاتل بن حيان ذهب الى  
 نزول القرآن في ٢٣ ليلة قدر (٢١) .  
 أما الزركشي فقد نسب هذا القول في البرهان الى مقاتل دون أن يذكر  
 لقبه (٢٢) .

وعند تحقيق كتاب البرهان ذهب الأستاذ أبو الفضل إبراهيم في فهارس الاعلام  
 أن المراد بكلمة مقاتل هو مقاتل بن سليمان (٢٣) .  
 وأكثر المراجع المتداولة والمخطوطة اذا أطلقت اسم مقاتل - انصرف الذهن  
 الى مقاتل بن سليمان ، لشهرته عند المفسرين والمحدثين دون سائر من سمي بمقاتل .  
 والذي يعيننا أخيرا هو أن مقاتل بن سليمان ذهب الى أن نزول القرآن من اللوح  
 المحفوظ الى سماء الدنيا كان في ثلاث وعشرين ليلة قدر ، ينزل في كل ليلة قدر منها  
 ما يقدر الله انزاله في كل السنة .  
 وقد ذهب معه الى هذا القول أبو عبد الله الحليسي ، والماوردي ، وذكر بعضهم  
 أن مقاتل بن حيان أيضا قد ذهب الى هذا الرأي .

### - ٣ -

## رأى الشعبي (٢٤) في نزول القرآن

ويذهب الشعبي وغيره : الى أن ابتداء نزول القرآن كان في ليلة القدر ، ثم نزل  
 القرآن بعد ذلك منجما في سائر الأوقات .  
 والشعبي يجمع في هذا الرأي بين قوله تعالى : « انا أنزلناه في ليلة القدر » ،  
 حيث يكون تأويلها عنده « انه ابتداء نزول القرآن في ليلة القدر » ، وبين قوله تعالى :

(١٩) تاريخ بغداد : ١٦٢/١٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٧٩/١٠ .

(٢٠) تهذيب التهذيب ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٢١) الاتقان : ٤٩/١ .

(٢٢) البرهان : ٢٢٨/١ .

(٢٣) البرهان : ٤٩٢/٤ ( فهارس الاعلام ) .

(٢٤) الشعبي : هو عامر بن شراحيل ، ويكنى أبا عمرو . أكبر شيوخ أبي حنيفة ، واحد المشهود  
 لهم بالأمانة في الحديث والفتنة . روى عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص ، وزيد بن ثابت ،  
 وجابر بن عبد الله . وغيرهم . وقال : انه أدرك مائة من الصحابة ، وروى عنه الأعمش وقاتدة وأبو الزناد  
 وغيرهم . توفي سنة ١٠٩ هـ .



( وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ) ، فالقرآن قد ابتدا نزوله فى ليلة القدر ، ثم استمر نزوله نجوما بعد ذلك - متدرجا مع الوقائع والأحداث .  
ورغم أن لكل رأى من الثلاثة وجهة نظر تؤيده ، أرانى أميل الى رأى الشعبى .  
وأنا اعترف بأن الرأى الأول هو رأى الجمهور ، وأن أسانيده متعددة وصحيحة ، ولكن هذا الرأى يذهب الى أن للقرآن تنزلات ثلاثا ، وهذه التنزلات من عالم الغيب الذى لا يؤخذ فيه الا بما تواتر يقينا فى الكتاب والسنة . أما صحة الأسانيد فى هذا القول فهى لا تكفى وحدها لوجود اعتقاده ، كيف اذن وقد نطق بخلافه ؟ .  
ان كتاب الله قد صرح بتدرج الوحي ونزوله مفارقة . كما صرح بانزاله فى ليلة القدر . ويمكن أن نحمل الانزال هنا على ابتداء النزول ، فنجمع بين المعنيين .  
وكثيرا ما احتفلنا بليلة القدر ، ورويت للجمهور الآراء المتعددة فى نزول القرآن بيد أن رأى الشعبى يظل ايسرها وأبقاها تعلقا فى أذهان الجمهور .  
ان هذا الرأى يعتمد على القرآن بالدرجة الأولى ، ولا يصنع أكثر من أن يوفق بين ما ظاهره التعارض من آياته .

- ٤ -

## رأى آخر لمقاتل

ذكر العلماء قولاً رابعاً فى نزول القرآن ، هو أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة ، وأن الحفظة نجمته على جبريل فى عشرين ليلة ، وأن جبريل نجمه على النبى صلى الله عليه وسلم فى عشرين سنة (٢٥) .  
وقد ذكر مقاتل بن سليمان هذا القول فى تفسيره مرة واحدة ، عند تفسيره لسورة الدخان ، بعد أن ذكر القول المشهور عنه ، الذى كرره فى تفسيره .  
ويمكننا أن نقول أن لمقاتل فى نزول القرآن رأيين ، رأى يرجحه ، وهو نزول القرآن فى ثلاث وعشرين ليلة قدر ، من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ، ينزل فى كل ليلة قدر منها ما يقدر الله انزاله فى كل السنة ، ثم ينزل بعد ذلك منجماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع السنة .  
ورأى يجيزه ، وقد عبر عنه بقوله :

( نزل القرآن كله من اللوح المحفوظ الى السفرة فى ليلة واحدة « هى » ليلة

(٢٥) الاتقان للسيوطى : ٤١/١ - وذكر أن هذا القول قد حكاه الماوردى ، وذكر السيوطى أنه أيضاً غريب ، وقال أبو شامة كان صاحب هذا القول أراد الجمع بين القولين الأول والثانى . ثم ساق السيوطى رواية تؤيد هذا الرأى ، اخرجها ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس .

القدر ، فقبضه جبريل صلى الله عليه وسلم من السفرة في عشرين شهرا ، وأداه الى النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة (٢٦) .

ولا أرى داعيا لمناقشة هذا الرأي ، اذ يكفي أن فيه تقولا على الغيب بدون يقين ! .

ونحن نؤمن بأن الله أنزل القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم في مدة رسالته ، وأن الله شرف ليلة القدر بنزول القرآن فيها على نحو ما ، ثم تفوض العلم بحقيقة المراد الى الله سبحانه وتعالى .

قال الألوسي في تفسير قوله تعالى :

« بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ » : ( واللوح المحفوظ هو الذي فيه جميع الأشياء ونحن نؤمن به ، ولا يلزمنا البحث عن ماهيته ، وكيفية كتابته ، ونحسب ذلك ) .

## - ٥ -

### مدة نزول القرآن

يذهب مقاتل الى أن مدة نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عشرين عاما (٢٧) ، وقد سار في جميع تفسيره على هذا الرأي ، على حين ذهب آخرون الى أن مدة نزول الوحي كانت ثلاثة وعشرين عاما . وذهب فريق ثالث الى أن هذه المدة كانت خمسة وعشرين عاما .

وتبدأ مدة نزول الوحي من مبدأ البعثة النبوية ، وتنتهي بقرب انتهاء حياته الشريفة صلى الله عليه وسلم .

وأساس الخلاف في هذه المدة : هل هي ٢٠ أو ٢٣ أو ٢٥ عاما ، يرجع الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة : هل كانت عشر سنين ، أو ثلاث عشرة ، أو خمس عشرة سنة ؟ .

أما مدة اقامته بالمدينة فعشر سنين اتفاقا (٢٨) .

---

(٢٦) تفسير مقاتل مخطوطة أحمد الثالث ١٤٦/٢ ب ( تفسير أول سورة الدخان ) وانظر تحقيقه له مجلد ٣ ص ٨١٧ .

ووجد ذلك بتفسير بسيط في الاثنتان للسيوطي : ٤٢/١ .

(٢٧) انظر تفسير مقاتل لأول سورة الدخان ٨١٧/٣ ، وسورة القدر : ٧٧١/٤ .

(٢٨) انظر البرهان : ٢٣٢/١ ، والاثنتان : ٤٢/١ .

قال الزركشي :

( وكان بين أول نزول القرآن وآخره عشرون أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون سنة . هو مبنى على الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة ، ف قيل عشر ، وقيل ثلاث عشرة ، وقيل خمس عشرة . ولم يختلف في مدة اقامته بالمدينة أنها عشر ) ( ٢٩ ) . وكان كلما أنزل عليه شيء من القرآن أمر بكتابته ، ويقول : في مفترقات الآيات . « ضعوا هذه في سورة كذا » ، وكان يعارضه جبريل بالقرآن في شهر رمضان كل عام مرة ، وعام مات مرتين .

وفي صحيح البخاري قال مسروق عن عائشة عن فاطمة رضي الله عنهما : أسرى النبي صلى الله عليه وسلم الى « أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة ( مرة ) ، وأنه عارضني ( هذا ) العام مرتين ، ولا أراه الا حضور أجلى » ( ٣٠ ) .

وبعض محققى تاريخ التشريع الاسلامى يذكر أن مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة هي : اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما ، من السابع عشر من رمضان سنة ٤١ من مولده الشريف الى أول ربيع الأول سنة ٥٤ منه .

أما مدة اقامته في المدينة بعد الهجرة فيمى تسع سنوات وتسع أشهر وتسعة أيام ، من أول ربيع الأول سنة ٥٤ من مولده الى التاسع ذى الحجة سنة ٦٣ منه . ويوافق ذلك سنة عشر من الهجرة . وهذا التحقيق قريب من القول بأن مدة اقامته صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة ، وفي المدينة عشر سنين . وأن مدة الوحي بالقرآن ثلاثة وعشرون عاماً ( ٣١ ) .

واليك جدولاً بتاريخ الميلاد النبوى والرسالة والهجرة ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما حققه محمود باشا الفلكي :

( ٢٩ ) البرهان : ٢٣٢/١ ، وقارن بالاعتقان : ٤٢/١ .

( ٣٠ ) البرهان : ٢٣٢/١ .

( ٣١ ) الفرقان للزرقانى : ٤٥/١ . ويعترض على هذا التحقيق بأنه أعمل بأكورة الوحي اليه صلى الله عليه وسلم عن طريق الرؤيا الصادقة ستة أشهر ، على حين أنها ثابتة في الصحيح . ثم جرى على أن ابتداء نزول القرآن كان ليلة السابع عشر من رمضان وهي ليلة القدر على بعض الآراء . والشهور الذى يؤيده الصحيح أنها في العشر الأواخر من رمضان . وانظر تاريخ التشريع للخضرى . موضوع القرآن والسنة ص ٨ ط ٦ .

الموضوع	التاريخ العربى	التاريخ الميلادى
ميلاد النبى (ص)	٩ ربيع الأول ( عام الفيل )	٢٠ نيسان ( أبريل ) ٥٧١ م (٣٢)
بدء الرسالة	٩ ربيع الأول سنة ١٣ قبل الهجرة	١ شباط (فبراير) ٦١٠ م (٣٣)
بدء الوحى	١٧ رمضان سنة ١٣ قبل الهجرة	تموز (يوليو) سنة ٦١٠ م (٣٤)
الهجرة النبوية :		
( أ ) وصول قباء	٢ ربيع الأول سنة ١هـ	٢٠ أيلول (سبتمبر) سنة ٦٢٢ م (٣٥)
(ب) وصول المدينة	٦ ربيع الأول سنة ١هـ	٢٤ أيلول ( سبتمبر ) سنة ٦٢٢ م (٣٦)
وفاة النبى (ص)	١٣ ربيع أول سنة ١١ هـ	٨ حزيران (يونيو) ٦٣٣ م (٣٧)

- ٦ -

## رأى للشيخ الخضرى وتعقيب عليه

قال المرحوم الشيخ محمد الخضرى : وعهد نزول القرآن ينقسم الى مدتين متميزتين :

**الأولى :** مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة ، وهى اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً من ١٧ من رمضان سنة ٤١ الى أول ربيع الأول سنة ٥٤ من ميلاده ، وما نزل فيها يقال له المكى .

**الثانية :** ما بعد الهجرة وهى تسع سنوات وتسعة أشهر وتسعة أيام ، من أول

(٣٢) شرح نور اليقين للخضرى ص ٦ طبعة حلب .

(٣٣) المرجع السابق ص ٢١ ، وكان بدء الرسالة بالريزيا الصادقة ستة أشهر .

(٣٤) نفس المرجع .

(٣٥) المرجع السابق ص ٦٨ ، ولما أزداد المسلمون وضع التاريخ فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

جعلوا مبداء من هذه الهجرة الشريفة . ولعدم المخالفة بين مبدأ الهجرة وبدأ السنة الهلالية قدموا ميعاد الهجرة شهرين وأياماً ، وجعلوا بدء الهجرة من محرم من سنتها .

(٣٦) نفس المرجع .

(٤٧) شرح نور اليقين للخضرى طبعة حلب ص ٢٤٣ ، وزاد : فيكون عمره عليه السلام ٦٣ سنة

قمرية كاملة وثلاثة أيام . واحدى وستين شلثة وأربعة وثمانين يوماً . صلى الله عليه وسلم .

ربيع الأول سنة ٥٤ الى تاسع ذى الحجة سنة ٦٣ من ميلاده ، وسنة عشر من الهجرة  
وما نزل من القرآن فيها يقال له المدني .

١١  
١٩  
ومكى القرآن نحو — منه ، ومدنيه نحو — منه (٣٨) .  
٣٠ ٣٠

### تعقيب :

١ - أهمل أستاذنا الحضري مدة الرؤيا الصادقة من حساب الوحي المكى . وهي  
سنة أشهر . وفي صحيح البخارى ومسلم عن عائشة ( رضى الله عنها ) : أول  
ما بدأ صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا  
الا جاءت مثل فلق الصبح .

فاذا أضفنا ستة أشهر الى مدة نزول الوحي بمكة عند الحضري وهي ١٢ سنة ،  
٥ أشهر ، ١٣ يوما ، صارت : ١٢ سنة ، ١١ شهرا ، ١٣ يوما .

٢ - كما اعتبرنا أن آية : ( اليوم أكملت لكم دينكم ) ، التى نزلت فى التاسع  
من ذى الحجة سنة ١٠ هجرية آخر ما نزل من الوحي ، وقد عاش النبى بعد نزول هذه  
الآية ٨١ يوما .

وقد ثبت أن آخر آية نزلت هى قوله تعالى : ( واتقوا يوما ترجعون فيه الى  
الله ) ( ٣٩ ) . وعاش النبى بعدها تسعة أيام فقط .

والحضري قد أسقط اذن ١٢ يوما من حساب الوحي المدني هى الفرق بين  
٨١ يوما وتسعة أيام .

فاذا أضفنا ٧٢ يوما الى : ٩ سنوات ، ٩ أشهر ، ٩ أيام ، مدة الوحي المدني  
عند الحضري ، صارت مدة نزول الوحي المدني : ٩ سنوات ، ١٧ شهرا ، ٢١ يوما .

ومن التحقيق الدقيق الذى قدمناه لك ، ترى أن الراجع هو أن مدة نزول الوحي  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت ثلاثة وعشرين عاما على وجه التقريب .

وأن مدة نزول الوحي فى مكة ١٣ عاما ( ٤٠ ) . وأن مدة نزول الوحي فى المدينة  
١٠ أعوام ( ٤١ ) .

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

( ٣٨ ) تاريخ التشريع ص ٨ ط ٦ مطبعة السعادة بمصر .

( ٣٩ ) أخرج النسائى من شريق عكرمة عن ابن عباس ، وكذلك أخرج ابن أبى حاتم قال : آخر  
ما أنزل من القرآن كله ( واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ) الآية . وعاش النبى بعد نزولها تسع ليال  
ثم مات لليلتين خلتا من ربيع الأول .

وانظر مناعل الرافى للزرقانى : ٩٦/١ - ٩٨ .

( ٤٠ ) هذه المدة بالتحديد : ١٢ سنة ، ١١ شهرا ، ١٣ يوما .

( ٤١ ) وهذه المدة بالتحديد : ٩ سنوات ، ١١ شهرا ، ٢١ يوما .



## خاتمة

فى نهاية هذه الدراسة يحسن أن أقدم عرضاً موجزاً لأهم ما اشتملت عليه .  
لقد بدأت بتمهيد موضوعه ( التفسير قبل مقاتل ) ، وقد تناولت فيه التفسير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم التفسير فى عهد الصحابة ، رضوان الله عليهم ، وبينت أنهم تفاوتوا فى التفسير تبعا لمقدار سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولمقدار ما شاهدوا من أسباب النزول ، ولمقدار ما ألهمه الله كلا منهم عن طريق الرأى والاجتهاد . ثم ترجمت لأربعة من أشهر مفسريهم هم :  
عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعلى بن أبى طالب ، وأبى بن كعب .  
ثم انتقلت الى التفسير فى عهد التابعين ووازنت بينه وبين التفسير فى عهد الصحابة ، فذكرت أن من خصائص عهد التابعين تدوين التفسير ، وكثرة الرجوع الى أهل الكتاب ، وكثرة الخلاف المذهبى حول الآيات ، وتفسير القرآن جميعه آية آية .

كما أن من خصائص التفسير فى عهد التابعين ظهور مدارس للتفسير متميزة هى :

- ١ - مدرسة مكة ، وأصحابها تلاميذ ابن عباس رضى الله عنه .
- ٢ - ومدرسة العراق وأصحابها تلاميذ ابن مسعود .
- ٣ - ومدرسة المدينة . والمفسرون فيها تلاميذ أبى بن كعب .

ثم تناولت التفسير فى عهد تابعى التابعين ، فبينت أن الهمم قد انجهدت فى ذلك العهد الى جميع ما روى من التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن صحابته ، وعن التابعين ، فدوّنوا علم التفسير فى الكتب ، لكن معظم هذه التفاسير ضاع ، فلم يبق منها سوى تفسير سفيان الثورى وقد طبع حديثا بالهند ، وتفسير عبد الرزاق ابن همام الصنعانى ، وهو محفوظ فى مخطوطة بدار الكتب المصرية .

وانتقلت الى الحديث عن التفسير الثقلى والتفسير العقلى ، وتخرج بعض الصحابة والمتنسكين من القول فى القرآن بالرأى . من ذلك قول الشعبي : « ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت : القرآن والروح والرأى » . بينما تجرأ آخرون على القول بالرأى فى تفسير القرآن .

وقد كان أكثر من قام بالتفسير العقلى علماء العراق ، أصحاب مدرسة الرأى فى التشريع ، وتلاميذ ابن مسعود أستاذ أصحاب الرأى .

وقد انقسمت كتب التفاسير الى هذين النوعين : كتب التفسير بالمأثور ، وكتب التفسير بالمعقول .

وعندئذ ينتهى التمهيد الذى قدمته بين يدى البحث ، ثم يبدأ القسم الأول من الدراسة ، وموضوعه : ( مقاتل بن سليمان ) ، وهو يشتمل على أربعة أبواب :

- الباب الأول : حياة مقاتل
- الباب الثانى : مقاتل وعلم الحديث
- الباب الثالث : مقاتل وعلم التفسير
- الباب الرابع : مقاتل وعلم الكلام

فى الباب الأول ، ذكرت نسب مقاتل وحقت مولده ، وان كانت جميع المراجع لم تحدد مولده ، الا اثنى مضيت أتللمس القرائن والاشارات من كل ما كتب عن مقاتل وبعض معاصريه حتى رجح لدى أن ميلاده كان حوالى سنة ٨٠ هجرية .

ثم تكلمت عن الاقليم الذى نشأ فيه وهو خراسان ، وعن المدينة التى ولد بها وهى مدينة بلخ ، وذكرت أنها كانت قبل الاسلام مركزا للزرادشتية والبوذية والمناوية والمسيحية النسطورية وغيرها من الديانات ، ثم تحدثت عن بلخ بعد الاسلام ، وعن أثر هذه المدينة فى حياة مقاتل . وانتقلت الى الحديث عن تحول مقاتل الى العراق ، فرجحت أن يكون ذلك قد تم بين سنة ١٣٠هـ وسنة ١٣٦هـ ، حينما أحس بأفول نجم الدولة الأموية ، وظهور شأن العباسيين .

وفى العراق أقام مقاتل فى البصرة ، وهى تزخر بالمعتزلة الذين يقولون بنفى الصفات عن الله ، فغلا مقاتل فى اثبات الصفات حتى اتهم بالتشبيه والتجسيم .

ورحل مقاتل بعد هذا الى مكة وبيروت ، ولكن المقام لم يطب له فعاد الى العراق بلد الملل والنحل حيث وجد أمامه جوا مهيئا لتقبل أفكاره ، والاستماع الى تفسيره الكامل للقرآن الكريم ، وبذلك ينتهى الباب الأول من الدراسة .

أما الباب الثانى ، فقد خصص للكلام عن مقاتل وعلم الحديث ، وقد ذكرت فيه أن رجال الحديث جرحوا مقاتلا واتيموه بالكذب والوضع ، ثم تكلمت عن مقاتل المدلس ، وذكرت أمثلة من تدليسه . ثم ذكرت شيوخ مقاتل الذين روى عنهم ، وتلاميذه الذين رووا عنه .

ثم رأيت أن بعض الثقات أثنى على مقاتل ورفعه الى منزلة الامامة ، فكان لابد من الموازنة بين الأقوال والآراء المتضاربة التى وردت فى مقاتل .

- ١ - وانتهيت الى أن بعض الذين جرحوا مقاتلا كانوا مبالغين .
- ٢ - وأن الثناء على مقاتل يتجه بالدرجة الأولى الى التفسير لا الى الحديث .



٣ - كما انتهيت الى تجريح مقاتل المحدث ، لأن القاعدة فى علوم الحديث أنه اذا اجتمع فى الراوى جرح مبين السبب وتعديل - فالجرح مقدم على التعديل ، وان كثر عدد المعدلين ، لأن مع الجرح زيادة عنم لم يطلع عليها المعدل .

٤ - ولا يمنعنا ذلك من احياء تفسيره وتحقيقه فهو أقدم تفسير كامل للقرآن وصل إلينا ، ويكفيه قول الامام الشافعى رضى الله عنه : من اراد التفسير فهو غيال على مقاتل بن سليمان .

أما الباب الثالث ، فيتحدث عن مقاتل وعلم التفسير . واذا كان التمهيد قد حدثنا عن التفسير قبل مقاتل ، فان هذا الباب يحدثنا عن تفسير مقاتل . وهو تفسير جدد بين المأثور والمعقول ، وتميز بالبساطة والسهولة والاحاطة التامة بمعانى الآيات ونظائرها فى القرآن ، وما يتعلق بها من السنة ، كما تميز باختيار أقوى الآراء فى الآية وأولاهها بالصواب ، دون سرود للخلاف . ورغم مرور أكثر من ألف ومائة سنة على هذا التفسير ، فانك تحس وأنت تقرؤه أنه كتب لأوساط الناس فى هذه الأيام .

وتناولت الحديث عن كليات مقاتل ، وهى من الفرائد النادرة التى سبق بها ، مثل قوله كل شيء فى القرآن ( آلاء الله ) يعنى نعماء الله .

كما تحدثت عن جمع مقاتل بين الآيات التى يوهم ظاهرها التناقض وتأويله لها تأويلا عقليا .

وذكرت أن الجمع بين المعقول والمنقول يظهر واضحا جليا فى تفسير مقاتل ، بل فى كل صفحاته تقريبا .

وكان لابد هنا من الحديث عن أول من فسر القرآن ، فذكرت أن من أوائل المفسرين - ابن عباس ، وقتادة ، وسفيان الثوري . ولكن تفاسيرهم كانت تقتصر على الآيات التى رويت آثار فى تفسيرها . أما تفسير مقاتل - فى علمنا - أول تفسير للقرآن كله آية آية .

وجاء دور الحديث عن أول من دون التفسير . ففرقت بين أول من دون التفسير بطريق الرواية والجمع ، وأول من ألف تفسيراً فنيا كاملاً للقرآن . وغنى عن القول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو أول من فسر القرآن ، لأنه كلف تبليغه وبيانه . أما أول من دون التفسير فقد مال الدكتور أحمد أمين الى أنه الفراء ( المتوفى سنة ٢٠٧هـ ) ، وقد ناقشت هذه الدعوى فأنبت بطلانها بجملة أدلة منها :

١ - أن تفسير الفراء ليس تفسيراً كاملاً للقرآن ، بل هو تفسير للكلمات لغوية ونحوية ، وهو يقتصر على بعض الآيات دون بعض .

٢ - أن عبد الملك بن مروان ( المتوفى سنة ٨٦هـ ) سأل سعيد بن جبير أن يكتب اليه بتفسير القرآن فكتب اليه سعيد بالتفسير الذى طلبه منه .

٣ - أن مجاهداً ( المتوفى سنة ١٠١هـ ) كان يسأل ابن عباس عن التفسير ومعه الواحه ، وكان يكتب ما يقوله له حتى سأل عن التفسير كله .

٤ - أن تفسير مقاتل بن سليمان (المتوفى سنة ١٥٠هـ) أسبق من تفسير الفراء بأكثر من نصف قرن .

وبقى بعد ذلك هذا السؤال : من هو أول من دون التفسير ؟ ، فرجحت أن تدوين التفسير سابق على مقاتل بأدلة تقدم بعضها .

ثم فرقت بين رجل دون التفسير بطريق النقل عن السابقين ، ورجل فسر القرآن وأبدع التأليف في التفسير .

وفي رأيي أن تفسير مقاتل هو أول تفسير كامل لكل آيات القرآن ، كما أنه أول تفسير فني يشرح كل آية ويوضحها ، وذكرت أن مقاتلا كان من أوائل من كتبوا في علوم القرآن وأوردت أسماء كتبه في ذلك -

وأخيرا سجلت حقيقتين هما :

١ - أن مقاتلا أول من فسر القرآن تفسيراً عقلياً كاملاً .

٢ - وأنه من أوائل من كتب في علوم القرآن كتابة جامعة .

أما الباب الرابع ، فكان للكلام عن مقاتل وعلم الكلام .

وقد تحدثت في الفصل الأول منه عن اتهام مقاتل بالتشبيه والتجسيم . ورددت على هذا الاتهام .

أما الفصل الثاني فقد درست فيه دراسة احصائية تفسير مقاتل لآيات الصفات في ضوء اتهامه بالتشبيه والتعطيل ، وكانت النتيجة أن برى مقاتل من التشبيه في آيات الوجه واليد والعين .

وأما الفصل الثالث ، فبدأ باحصاء عن الآيات التي فسرها مقاتل تفسيراً يفيد التجسيم والتشبيه ، وهي آيات الاستواء والكرسى والعرش وغيرها .

ثم عرض لآراء المفسرين واللغويين وأئمة السلف والخلف فيها ، وبينت الرأي الذي نختاره في ضوء ذلك .

وأما الفصل الرابع فكان للتعقيب على ما سبق ، وذكرت أن قول مقاتل بأن الله لحم ودم قول تفردت به كتب الفرق . وأن تفسير مقاتل خلا خلوا تاماً من هذا القول . ومن ثم استبعدت نسبته إلى مقاتل ، فإن بعض كتب الفرق كانت تروى كلام الحصوص بشيء من المبالغة ، تنفيراً للناس من مذهبهم الفاسد .

ثم تحدثت عن رؤية الله عند مقاتل ، وبينت أنه ممن يثبتون أنه ممن يثبتون رؤية الله .

وتكلمت عن اتهام مقاتل بالارجاع ، ورجحت أنه من مرجئة السنة لا من مرجئة البدعة . وبذلك ينتهي القسم الأول من الدراسة

أما القسم الثاني فكان عن منهج مقاتل في تفسير القرآن الكريم ، وهو يتميز  
بخصائص واضحة في ثمانية أمور :

#### ١ - أسباب النزول :

وقد رأيت أن تفسير مقاتل أجمع تفسير مبسط لأسباب النزول ، وكان الشائع  
هو ضعف الأحاديث التي رواها مقاتل في تفسيره ، ولكن بمقارنة هذه الأحاديث بما  
ورد في الصحيح رأيت أن أكثرها صحيح .

#### ٢ - النسخ :

وقد درست فيه دراسة احصائية الآيات المنسوخة عند مقاتل ، وناقشت دعاوى  
النسخ عليها ، معتمدا في ذلك على كتاب أستاذي الدكتور مصطفى زيد ، حيث انه  
آخر انتاج في الموضوع . ووصلت الى أن معظم الآيات التي ادعى مقاتل أنها  
منسوخة ، لا أثر للنسخ فيها بأدلة ذكرت في موضعها .

#### ٣ - المحكم والمتشابه :

ذكرت رأى مقاتل في المحكم والمتشابه . ورأيه في متشابه الصفات ، في ضوء  
مذاهب السلف والخلف والمتوسطين .

وذكرت أن معظم تفسيره لا يخرج عن هذه المذاهب ، وأنه في بعض تفسيره  
خرج عنها الى التجسيم .

ثم ذكرت رأى شترتمان ، واتهامه المسلمين بالخيرة بين التشبيه والتعطيل .  
وناقشت هذا الاتهام وأبطلته بجمللة أدلة .

#### ٤ - فواتح السور :

ذكرت آراء العلماء في فواتح السور . ورأى مقاتل في ضوء ما ذهب اليه  
الآخرون . وأخيرا رجحت أنها للتحدي والاعجاز .

#### ٥ - الاسرائيليات :

تكلمت عن نشأة الاسرائيليات في التفسير ، وعن دخولها فيه عن طريق اليهود  
والنصارى ، وقارنت بين القرآن والتوراة في طريقة عرض القصص . وذكرت أقسام  
الاسرائيليات . ثم تحدثت عن الاسرائيليات في تفسير مقاتل فذكرت ثلاثة عشر  
نموذجا منها ، وقارنتها بما ورد في كتب العهدين القديم والجديد ، وعرضتها على  
ميزان العقل والنقل .

وقارنت بين ما ذكره مقاتل من اسرائيليات وما شنع به ابن كثير على هذه  
الاسرائيليات .

ثم تحدثت عن الاسرائيليات فى كتب التفسير واسباب نموها خصوصا فى المطولة منها كالطبرى والبغوى واخازن والقرطبى . وناقشت دفاع الطوفى عن المفسرين ورددته وذكرت أن المفسرين مسئولون مسئولية كاملة عن حشو التفاسير بهذه الاسرائيليات والصاقها بكتاب الله . وناقشت دعوى أن الاسلام نسخة من اليهودية ، وفندت هذه الفرية ، وذكرت تأثير الاسلام فى اليهودية .

#### ٦ - ثم تحدثت عن التشيع فى تفسير مقاتل :

وذهبت الى أن مقاتل بن سليمان شيعى زيدى ، وأن تشيعه اقتصر على تفضيل الامام على ، وأنه استعان على ذلك بالروايات المرجوحة والضعيفة ، وأنه خصص بعض الآيات العامة بعلى - رضى الله عنه -

#### ٧ - وتحدثت عن المكنى والمدنى عند مقاتل :

فقدمت جدولا بالسور المكية والمدنية فى تفسير مقاتل ، ثم قارنت ذلك بما ورد فى المصحف المطبوع .

وقمت باحصاء للسور التى اختلف مكان نزولها فى المصحف عنه فى تفسير مقاتل ، وفى هذا الاحصاء ظهر الآتى :

• أن (١٠٤) سورة يتفق مكان نزولها فى تفسير مقاتل وفى المصحف المتداول .

• وأن (١٠) سور يختلف مكان نزولها فى تفسير مقاتل عنه فى المصحف .

ذكرت رأى الجمهور ورأى مقاتل ورأى الشيعى ورأى الشيخ الحضرى فى مدة نزول القرآن ، مع تعقيب وتحقيق .

#### ٨ - كيفية انزال القرآن :

وأخيرا ، فما هو الجديد الذى هدانى اليه البحث ؟

أولا : تحقيق سنة ميلاد مقاتل ، وهو شئ لم تذكره جميع المصادر والمراجع .

ثانيا : بيان أول من دون التفسير ، وأول من فسر القرآن الكريم تفسيرا عقليا كاملا ، وقد أبطلت رأيا سائدا أن الفراء ( ت ٢٠٧ هـ ) هو أول من دون التفسير ، وخطوات بالتفسير خطوات واسعة نحو أصله ، فبعد أن كان تفسير الطبرى ( ٣١٠ هـ ) هو أقدم تفسير للقرآن - صار تفسير مقاتل ( ١٥٠ هـ ) هو أقدم تفسير .

ثالثا : اتهام مقاتل بالقول بأن الله لحم ودم ، وهو اتهام كان رائجا - أثبت بالدليل أنه قول تفردت به كتب الفرق ، وأن تفسيره الكامل قد خلا منه خلوا تاما . ومن ثم رجحت عدم صحته .

رابعا : كان المشهور ضعف جميع الأحاديث التى وردت فى تفسير مقاتل ،

لاتهامه بالكذب والوضع ، لكنى بمقارنة أحاديث أسباب النزول فى تفسير مقاتل بما ورد منها فى كتب الصحيح والسنن - وجدت أن أكثرها صحيح .

**خامسا :** قدمت دراسة احصائية للآيات المنسوخة عند مقاتل ، قارنتها بما ورد فى كتاب أستاذى الدكتور مصطفى زيد .

**سادسا :** كما قدمت مقارنة بين المكي والمدنى فى تفسير مقاتل وفى المصحف المطبوع .

**وأخيرا -** فقد بدت لى خلال العمل الطويل فى تحقيق تفسير مقاتل ودراسة منهجه عدة مقترحات أرى ضرورة تسجيلها هنا .

**وأول هذه المقترحات :** أن تتكاتف مجموعة من العلماء مع احدى دور النشر على طبع تفسير مقاتل بعد أن قمت بتحقيقه ، تعميما للفائدة المرجوة من نشره .

**وثانيتها :** أن يقوم بعض المتخصصين فى علوم الحديث بتخريج ما حفل به هذا التفسير من أحاديث وآثار ، تمييزا للصحيح منها عن غير الصحيح .

**وثالثها :** أن تحقق وتُنشر مؤلفات مقاتل فى علوم القرآن ، بوصفها أقدم كتب وضعت فى هذه المادة .

**ورابعها :** أن يقوم باحث أو أكثر ، من المعنيين بالدراسات الاسلامية ، بتحقيق ونشر تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني - وقد أسلفت أن نسخته المخطوطة محفوظة بدار الكتب - بوصفه أول تفسير كامل بالآثار وصل إلينا .

ولا أحب أن أضغاث التلم قبل أن أتقدم بالشكر لجميع من عاونونى فى انجاز هذا البحث الذى أضغاثنى طويلا ، وأخص بالشكر أستاذى المشرف الأستاذ الدكتور مصطفى زيد ، الذى صجبنى فى هذه الرحلة الطويلة مع مقاتل وتفسيره ، على الرغم من المرض الذى يكابد منه ، فشفاه الله وعافاه .



## **SUMMARY OF THE CONTENTS OF THE THESIS**

The Title of this research is :  
«Mukatel Ibn Suleiman and his Method in interpreting the Glorious Koran».

This research is a study about Mukatel's interpretation. It contains two sections :

Section One : Mukatel's life and the branches of knowledge in which he excelled.

Section Two : Mukatel's method in interpreting the Koran.

The first section includes four chapters :

Chapter One : The life of Mukatel.

Chapter Two : Mukatel and the Science of 'Hadeeth' — Tradition. (The sayings of the prophet).

Chapter Three : Mukatel and the Science of interpretation.

Chapter Four : Mukatel and the Science of «Kalam».

Islamic philosophy (The origin of the Koran).

The second section deals with Mukatel method in interpreting the Koran. This method is characterized by certain qualities which are manifested in the eight following subjects :

1. The reasons for inspiration of the Koran.
2. The repeal of some of the rules of the Koran.
3. The precise rules and the similarities in the Koran.
4. Overtures of the Suras of the Koran.
5. The Israelite Suras.
6. The Shiites.
7. The Mecca Suras and the Medina Suras.
8. The manner of the Inspiration of the Koran.

On one hand, These subjects were studied separately, and the method dealt with, in another.





## **The Contents In Detail**

### **Section One**

#### **Introduction :**

#### **Chapter I : The Life of Mukatel.**

1. His family origin — His allegiance to the Azad in Basra — The reason for the fame of non Arab moslems in Islam theology.
2. His birth — non existance for any reference to the year of his birth — An attempt to find the approximate date of his birth. It is probable that he was born in the 80th year of Hegira.
3. The country in which he was raised : Khurasan.
  - a) Khurasan's Georgraphical position and its importance in the Abbasside State.
  - b) Balkh before and after Islam.
  - c) Marwal Shah Gan.
4. Mukatel in Iraq.

Iraq is the country of controversial religious doctrines and theological differences — Mukatel in Basra.

Basra at that time was known to have a wide-spread interest in religious arguments the science of Kalam, Islamic philosophy debates, and the stories of the Koran . This had influence on Mukatel's method of interpreting the Glorious Koran.

The Mu'tazela school in Basra — Mukatel was negatively influenced by the Almu'tazela school — Mukatel's emigration to Baghdad — His contact with the Caliphs and their esteem of him-Mukatel in Mecca and Beirut — His failurethere and his return to Iraq — The effect of the social environment in Iraq on Mukatel.

#### **Chapter II**

#### **Mukatel and the Science of Hadeeth**

#### **(The Sayings of the Prophet)**

1. Vilification of Mukatel and his accusation of lying and inventing.
2. Al Bukhari had the lowest opinion of Mukatel.
3. Mukatel's attempt to invent sayings and to attribute them to the prophet for the interest of the Abbasside Caliphs.
4. Mukatel's fraud.
5. The Sheikhs of Mukatel.

6. Those who quoted from Mukatel.
7. The value of the quotation from Mukatel.
8. Praising Mukatel and the value of that praise.

### CHAPTER III :

#### Mukatel and The Science Of Interpretation

1. The prophet in the first interpreter of the Koran.
2. Variation in the abilities of the colleagues of the prophet in interpreting the Koran.

The four most famous interpreters of the Koran are :

- a) Abdullah Ibn Abbass
- b) Abdullah Ibn Massoud
- c) Aly Ibn Aby Taleb
- d) Obye Ibr Ka'ab

3. Interpretation at the time of the followers.

Writing of interpretation began at that time.

The distinction of the three schools of interpretation in Mecca, Medine and Iraq.

4. Interpretation at the time of the followers of the followers — Collecting of previous interpretations.
5. The interpretation of El Tabari — His method and his qualities.
6. Noting interpretation and Rational interpretation.
  - The value of interpreting the Koran by opinion. Some groups avoided interpretation by opinion.
  - The Ulema of Iraq dared to interpret by opinion.
7. Mukatel's interpretation combines quoting and rationality - The inclusive opinions of Mukatel, and his knowledge for all the sciences needed by the interpreter.

8. Was Mukatel the first to interpret the whole of the Koran.

The early interpreters — the interpretation of Ibn Abbas ; the interpretation of Kattuda. The interpretation of Suffian Al-Thwry.

The interpretation of Mukatel is the oldest complete interpretation of the Koran to reach us.

9. The first to write down interpretation.

In the opinion of Dr. Ahmed Amin the first to write down interpretation

is Al Farra'a Who died in the year 207 of Hegira. Oiscussing this opinion. The interpretation of Al Farra'a is not a complete interpretation of all of the Koran. His interpretation may be linguistic and grammatical studies of some suras or words.

The interpretation of Mukatel preceded that of Al Farra'a .

10. Did Mukatel write down interpretatoin before Ibn Jareeh ?

Ibn Jareeh began his studies in Islamic philosophy in an old age.

Mukatel is prior to Ibn Jareeh.

Mukatel and the sciences of the Koran.

#### **Chapter IV : Mukatel and The Science of Kalam (Islamic Philosophy)**

##### **Part One : The Person of God.**

1. The mind is incapable to understand the person of God.

2. Mukatel's similes in the person of God.

His statement that God is of Flesh and Blood.

Contradicting this opinion and proving its corruption rationally and according to the texts of the Koran.

##### **Part Two : Qualities of God.**

1. The conduct of the Prophet's colleagues in understanding the descriptive verse of the qualities of God. Their belief in God's qualities whithout rejection or similarization. Their silence concerning the qualities of God with faith in them as they were stated in the Koran.

2. Denial of God's qualities.

Al Jald Ben Derham was the first to deny God's qualities.

Al Jahm Ibn Safwan copies from him.

3. Mukatel and Al Jahm Ibn Safwan.

Mukatel's meeting with Jahm in Balkh and Marw.

4. Jahm's exageration in denying the qualities of God.

5. Mukatel accused of similarization in the qualities of God.

6. The evaluation of this accusation.

Enumeration of quality verses in the interpretation of Mukatel.

7. Mukatel is cleared of the accusation of similarization in some quality verses, which are the verses of the face, the hand and the eye.

## Part Three.

### The Embodiment and Similarization of Mukatel.

Enumeration of the verses interpreted by Mukatel, to acknowledge embodiment and similarization.

#### 1. Verses of the enthronement :

Mukatel's declaration that God is over the throne.

Enthronement is interpreted by settlement.

The interpreters meaning of enthronement is the (Kalam) speech of Arabs, enthronement at the descendants and predecessors.

#### 2. Al Kursi (The Chair)

Verse of the Chair.

a) Mukate. gave the Chair a material interpretation meaning the embodiment of the angels.

Carrying the Chair — Mukatel's exaggeration in describing the angels. His reliance on the Israelite verses in describing the angels.

b) The speech of Al Awaal has many ugly defects.

According to the opinion of Al Kawthari it is a superstition, relating to Grec mythology, saying that their gods ride thrones and boats a footnote of the origin of the word «The Chair» in the Chinese language.

The propability of its transportation from the Chinese language to Indian and Persian languages then to the Aramite and to the Arabic language.

c) The meaning of the Chair to the interpreters and the final opinion.

#### 3. The Trone.

Interpreting the throne, Mukatel combined between the embodiment and the delegations, In language the Throne could have the meaning of Bed. The final opinion.

#### 4. Yameen (right hand) of God.

Mukatel's interpretation of «Yemeen» for the first.

#### 5. The Leg.

Mukatel's statement that the earth is enlightened by the light of his right leg.

#### 6. Mukatel declares the embodiment, and sometimes implicitly Discussing Mukatel's opinions.

## Part Four.

### Talking about Qualities after Mukatel

1. Some Hanablites exaggerate in the similarization.

They prove that God has a face, two eyes, and mouth, and pleasures ... etc.

Ibn El Jawazi summarises their mistakes in seven, and answers them.

2. Al Mutazelah and disqualifying the qualities.

Al Mutazelah are in extreme contradiction with Al Mushakeha (those who give similarities).

The origins of Al Mutazelah are five, Monotheism is the first of them. Their denial of significant qualities of knowledge, capability, and life.

Their interpretation of the similar verses.

Their interpretation of «entronement» by acquiring the hand for capability, and the eye for knowledge.

They studied Greek philosophy, and profited from it in answering the atheists. The Ckalipohes supported them.

3. Al Ashaerah.

Al Ashaerah came in the middle between similarization and disqualification. Their opinion about the qualities.

Ibn Teemeyah : His support of the doctrine of the predecessors, his reply to Al Ashaerah.

The competition between the doctrine of Al Ashaerah and that of Ibn Teemeyah

## Part Five :

### Comment

1. An impartial word for the enefit of Mukatel as a speaker.
  - a) Mukatel's statement «God is flesh and blood», only appears in the books of doctrinal sects, but it is never found in biography or history books.
  - b) Never at all in Mukatel's interpretation this statement is found.
  - c) Some of the books of the sects used to tell their opponent's ideas, with some exaggeration, in order to cause people's disgust and dislike of the doctrines of their opponents.
  - d) Fairness obliges us not to be so sure in attributing this statement to Mukatel.

**2. Seeing God by Mukatel.**

Jahm's denial of seeing God on doomsday-Mukatel proves the seeing, his interpretation of the verses that disprove the seeing.

Al Ashari is intermediate in the question of the seeing.

**3. Mukatei and postponing**

Mukatel is accused of Postponement.

A Murjah are two parts :

Those of the Sunna and of the Bida.'

Mukatel is of the Sunna.

## **Section Two :**

### **Mukatel's method in interpreting the Glorious Koran**

This method is characterized by obvious qualities, that are manifested in the eight following subjects :

1. The reason of the inspiration of the Koran.
2. The repeal of some of rules of the Koran.
3. The precise rules and the similarities in the Koran.
4. Overtures of the suras of the Koran.
5. The Israelite suras.
6. The Shutes.
7. The Mekka suras, and the Mediana Suras.
8. The manner of the inspiration of the Koran.

#### **1. The First Base :**

The interest about the reasons of the inspiration.

1. Mukatel's interpretation, is the most comprehensive and simple one, for the reasons of the inspiration.

The rank of «Al Ahadeeth» (Sayings of the Prophet) which affords the reasons of the inspiration, in Mukatel's interpretation.

The reasons of weakness in «Al Ahadeeth», which afford the reasons of the inspiration.

2. The inspiration of the Koran occurred on the «Rasoul» (messenger) of God.
3. The verses of the Koran are divided into two categories, first of them : the verses which were inspired primarily for explaining the Islam and inviting people to faith, the second the verses that were inspired after reasons occurred that necessitated the inspiration.

#### **4. The reasons of inspiration in Mukatel's interpretation :**

It is an answer from the Koran on the events of life concerning the affairs of the community and the individuals, the prayers and the transactions, the right

and the sin, the invasion and the struggle, the civil rights and the international conventions.

5. The Koran's care of the family, and what concerns it, like the rules of marriage, divorce alimony and other tradition that were found in Arabia an which call Alzihar A,liyla, Alkhal'a Allian.

6. Aims of the Koran and his noble purposes.

The Koran cancelled some of the pre-Islamic customs and answered the allegations of the unbelievers.

7. Examples of the application of Koran Guidance.

The Koran ordered the human being to be just even on himself or his relatives. He ordered for justice with opponents and Jews.

8. The Koran call for readiness or alterness, and sincerity of aim.  
Practical examples of the great Badr battle.

9. What matters is the generality of the word and not the particularity of the reason.

Carelessness of some scientists of the reasons of the inspiration. They attacked those who adhered to those reasons-answering them. The poem cannot be tasted except after knowing the atmosphere in which it was written.

10. The hypocrisy movement in Medina.

The Koran draws the features of hypocrities, embodies their jealousy, and clarifies the evilness of their deeds.

This description is not limited to the Medina hypocrites, but it's a model for all the hypocrisy movements.

11. The Penitence Sura reveals the hypocrites, describes their deeds, their decline from the battle of «Tabouk», and their lying in apology. The story of Thaelaba and his breaking the oath of God.

12. The Koran warns the Moslems from being engaged with hypocrites, and discloses their evils, their construction of the Mosque Al Farraa, their weakening the courage, their plotting for killing the Prophet.

13. The difference of terms expressing the reasons of the inspiration.

Some terms are considered texts in the reasoning, like the reason of the inspiration of this verse is so on, or so on happened ; and the verse so on was inspired. But some other terms could bear reasoning or other thing like interpretation, like this verse was inspired in so on.



14. The rule about this reason are numerous but the inspired is one. The rule concerning the existence of numerous tales about the reasons of the inspiration ;

1. If one of them is correct and the other is not, we would accept the correct one only.
2. If both of them were correct, but one of them is favaured, we would reply on the latter.
3. If the two tales were equally correct, and both of them could be taken, we would judge the the inspiration of the verse occurred after the occurrence of both the reason.
4. If both the tales were equally correct but cann ot be taken together, we would judge that the indpiration of the verse was repeated.

Mukatel affords correct tales, in all the above mentioned cases.

15. The inspired is numerous, but the reason is one.

One matter could be reason of inspiration of two verses, nor numerous verses.

«Ommo Salma» asks about the penalty of women, so three verses are inspired making the responsibility and penalty equal for men and women.

16. The uses of knowing the reasons of the inspiration :

1. Avoiding controversy about the verse.
2. Avoiding the false idea of inclusiveness, of what seems to be inclusive.
3. Knowing precisely for whom the verse was inspired.
4. Facilitating the recitation of Koran, and making its understanding easy.

2. The Repeal of Some Of The Rules Of The Koran :

1. Definition of the repeal as cancelling a legal rule by a legal evidence.
2. What is necessary for achieving the repeal.
3. Ways of knowing the repeal.
4. The rules which are subject to repeal, are the partial one.
5. The meaning of Repeal for Mukatel :

A) The widespread significance of the Repeal for the Colleagues, the followers, and their followers.

B) Al Shafeii liberates the meaning of the Repeal and distinguishes it from the other kinds of Koran verses.

6. The Repealed verses at Mukatel are 44 ones.

A schedule for them. Repealed verses at Mukatel, with reference to its place in the interpretation of Mukatel, and in the book of Dr. Mostafa Zaid, «The Repeal in the Koran».

7. The truth of the Repeal, doesn't go in accordance with most of these verses.

8. Discussing the Repealed verses in Al Sayf (the sword) verse. There is no repeal in these verses, it is from the «Mansae) that is what has been ordered for some reason, then the reason changed, and so the judgement did change.

9. The opinion of my professor Dr. Mostafa Zaid about what is meant by «Al Sayf» Verse, is that it has been inspired for a special party of unbelievers who broke out their obligation to the Moslems.

10. This part is following by all what has been ordered for a certain reasons, then his judgement was removed according to the removal of its reason, like the inheritance on the brotherhood of Islam; then the relationship with Al Highra, then on the relationship alone and like forbidden the saving of the meant of sacrifices-then allowing it

11. Mukatel divided the Repeated verses into six parts :

1. Verses that are repealed by Al Sayf verse. This includes what has been mentioned 16 verses.

2. Verses where nothing is found but the especialization of the common, and so no repeal is in it ... 5 verses.

3. Verses where nothing is found but the interpretation of the vague, no repeal also, 2 verses.

4. Verses where no contradiction exists between the repealer verse and the repealed ; no repeal 13 verses.

5. Verses where no Repeal is found because they are news, and news are irrepealable.

6. Repealed verses at Mukatel, and the truth of Repeal exists in them.

12. Schedule containing the repealed verses of «Al Sayf» verse, at Mukatel, with a detailed footnote for these verses, and the repealing verses of them. Discussing the allegations against them.

13. A schedule for the repealed verses, at Mukatel, in which nothing exists but the especialization. A detailed footnote for these verses, the repealing verses, and discussing the repealing allegations against them.

14. Schedule of the repealed verses, at Mukatel, in which nothing exists but the interpretation of the vague. A detailed footnote for these verses, mentioning the repealer, and discussing the repealing allegations against them.
15. A schedule of the repealed verses, at Mukatel, in which no contradiction exists between them and their repealer. A detailed footnote of these verses, and discussing their repealer.
16. A schedule of repealed verses, at Mukatel, which are news, and thus irrepealable. A detailed footnote of these verses, and discussing the allegations of its repealing.
17. A schedule of repealed verses, at Mukatel, in which the truth of repeal is found. A detailed footnote for these verses.
18. Verses, that go in accordance with the identification of the Repeal, but Mukatel did not consider them repealed. A comment and a discussion

### 3. The Precise rules and the similarities in the Koran.

1. Interpreters unanimously agreed that the similar, is the verses of the qualities.

Dividing the Korean into Precise and similar .The similar at Mukatel is the overtures of Suras

2. The similar in qualities at Mukatel.
3. The correct in the similar of qualities.
4. There are three sects of the similar of qualities :
  - a) Accendants opinion, or «Al Mofawadah»
  - b) Descendants opinion, or «Al Mouawalah».
  - c) Opinion of those who are in the middle between the two preceeding opinions.
5. Mukatel's interpretation in the light of these three sects.

He followed these sects in most of his interpretation. He left them and got into embodiment in the following matters : The enthronement, the throne, the chair, the leg, the right, the coming.

6. The enthronement in the light of the sects.
7. The enthronement at Mukatel and the interpreters.
8. Some interpreters exaggerated in the similarities, and some others exaggerated in obstruction.

9. «Shaterman's opinion in the similarities and the obstruction at the Moslems.

He accused the Moslems of being puzzled between the similarities and the obstruction discussing this accusation :

- a) The Moslems are not puzzled.
- b) Monotheism is the motto of Islam, the heart of the matter is the agreement point.
- c) The controversy between the parties about the meaning of monotheism.
- d) Between the ascendants and he descendants, the dispute between them became narrower. The agreed origins, are more than the disputed about
- e) A Summary of this discussion.

#### 4. The Overtures of Suras.

1. The Koran opens some of his Suras, by mentioning the praise and emphasizing the thankfulness for God.
2. The Koran opens some of his Suras. by letters.
3. Opinions of the scientists about the lateral letters with which some Suras were opened :
  - a) They are something God kept only in his wholly knowledge.
  - b) They are symbols for the names or the qualities of God.
  - c) They are letters mentioned for challenge and.
4. Mukatel's opinion is that these lateral letters points the account of the sentences.
5. «Al Tabari» has the same opinion, and mentions the Hadeeth (Tradition) about the account of sentences :
6. «Al Tabari's choice is that these letters points all the meaning mentioned by the scientists.
7. «Ibn Katheer» refuses Al Tabari's opinion, and refuses that these letters point the account of sentences.
8. The scrutinizer «Ahmed Shaker» objects Al Tabari and criticizes the Hadeeth about the account of sentences, and doubles its tales.
9. I see that the hadeeth ways are numerous, and thus they inforce each other.
10. Sheikh «Tantawi Gohari», explains the account of sentences, and emphasises that these letters point it and clarifies the wisdom of its being contained in the Koran.

11. «Al âarkash» and «Al Sayouti» mention that the account of sentences. is a one of the meanings of these letters.
12. «Al Sayed Rasheed Reda» sees that these letters were mentioned in the overtures of Suras for attracting the attention of the spoken to, to the importance of what is going to be recited in them.
13. I see that these letters point all the mentioned by the scientists. in order to explain them.

#### **The Israelites in the Interpretation of Mukatel.**

1. The establishment of the favoured interpretation including only «Al Aha-deeth» (Tradition) of the Rasoul (Messenger) of God.
2. The Israelites penetrated into the favoured interpretation by means of Jews and Christians.
3. Jewish cultures sneaks to Arabs before and after the Islam.
4. Comparison between the Koran and the bible in the manner of exhibiting the stories.
  - a) The inclusion summary in the Koran, and sufficing of what realizes the example and preaching.
  - b) The detailing in the Bible, and the care of mentioning the places and the particularities of matters.
5. The Books of the New and the Old Testament.

The Jewish side is overwhelming, because of the abundance and fame of its people.

6. The Israelites are divided into three sections :
  1. What we knew to be true, we accepted.
  2. What we knew to be a lie, we refuse.
  3. What we didn't know to be neither true, nor a lie, we would stop in front of it.

The Israelites in Mukatel's interpretation: Fourteen examples of Mukatel's Israelites ; comparing them with what was mentioned in the books of the testament, the old and the new. Examining them on the scale of rationality and the copying.

8. «Ibn Katheer» criticises the Israelites, and warus of not telling them.

9. The Israelites in the books of interpretation. The growth of the Israelites in the books of the favourable interpretation, especially the prolonged ones, like Al Tabari, Al Baghawi, Al Khazen, Ibn Katheer, and Al Kortobi.
  10. The responsibility of the interpreters for these Israelites.
  11. Al Tohi apologies on behalf of the interpreters, our rejection for this apology.
  12. The pretence that the Islam is a copy of the Judaism, refuting this pretence.
  13. The influence of the Islam on the Judaism.
6. Following the Shites in Mukatel's interpretation.
1. Mukatel Ben Soliman is one of «Zaidian Shaeaycts». The «Zaidia» Sect is established on the following four bases :
    - a) Statement about the Imam by the description, and not by the name.
    - b) The possibility of the Imamate of the preferred in spite of the preferable's existence.
    - c) The possibility of the emergence of two Imams simultaneously in two different countries.
    - d) The sinner is immortal in hell.
  2. Mukatel being a Shute.
 

Two matters from the construction of the Shute :

    - a) That the Imam is provided for by name.
    - b) That «Ali» is the best of the Colleagues.
  3. Mukatel relied upon the unacceptable and the weak tales if they were attributed to the Imam «Ali».
  4. A Summary of this research :
    - a) Mukatel is one of the «Zaidian Shaeaycts».
    - b) Mukatel as a Shute was narrowed to the preferring of Ali.
    - c) Mukatel made use of the unacceptable and the weak tales.
    - d) Mukatel specialized some general verses for «Ali».
7. The Mecca Suras and the Madina Suras.
1. «Al Meccia» of the Koran, is what has been inspired before «Al Higraph», what has been inspired after it, is «Al Madani».

2. The researchers about the Koran, gave their work the utmost care, and highest kind of investigation and scrutinising that investigators could reach.
3. There are four kinds of the Mecca and the Madina Suras.
4. «There is no way of knowing «Al Meccî» and «Al Madani» except by means of what has been told about the Colleagues and the followers.
5. The characteristics of the Mecca Suras are 6, their utter evidences are 6. The Characteristics of the Medina Suras are 4, their overcoming evidences are 2.

6. Mukatel's interpretation, the number of the Mecca Suras is 90.

And the number of the Medina Suras in Mukatel's interpretation is 24.

A detailed schedule for the Mecca Suras and the Medina Suras, in Mukatel's interpretation.

7. A comparison between Mukatel's interpretation and the title of Suras in the Holy Book
 

104 Suras, Mukatel's interpretation and the Holy Book agree upon the place of their inspiration.
- 10 Suras, Mukatel's interpretation and the Holy Book disagree upon the place of their inspiration.
8. The utilities of knowing «Al Meccî» and «Al Madani».
  - a) Trusting the Koran, and his arrival to us safe from alteration.
  - b) Distinguishing the repealer from the repealed.
  - c) Knowing the history of legislation, and his wise graduation.

#### **8. The Manner the Koran was inspired.**

1. The inspiration of the Koran.
2. Three opinions about the manner the Koran was inspired :
  - a) The opinion of the public that the inspiration of Koran are three.
  - b) Mukatel's opinion that the Koran was inspired through twenty «Laylat Kadr» (Rights of 27th of Ramadan).
  - c) The opinion of «Al Shaebi» that the beginning of the inspiration was in «Laylat El Kadr» and continued twenty three years.
3. Mukatel's opinion about the inspiration of the Koran. His statement that the Koran was inspired through twenty «Laylat Kadr». He attributed this statement to «Mukatel Ben Hayan» Discussing this attribute.

4. The opinion of «Al Shacbi» about the inspiration of the Koran. His statement that beginning of the inspiration was in «Laylat El Kadr.» His opinion is the nearest one to the public's understanding.

5 Another opinion for Mukatel.

The practical method of interpretation the verses of the inspiration of the Koran.

6. The period of the inspiration of the Koran is it 20 or 23 or 25 years ?  
Scrutinizing the period of the inspiration of the Kora . n

A schedule containing the history of the Rasoul's (Messenger) birthday. his mission, his immigration, and his death.

The opinion of «Al Khadari», and our comment on it.

Conclusion of the thesis, by praising and thanking God.



## المراجع

### مرتبة ترتيبا ابجديا بحسب أسماء المؤلفين

#### ( أ )

- ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ( ت ٦٣٠ هـ ) .
- ١ - الكامل فى التاريخ . ( ١٢ ) جزءا ، القاهرة ، دار الطباعة ١٢٩٠ هـ .  
أحمد أمين
  - ٢ - فجر الاسلام . القاهرة ( ط ٩ ) مكتبة النهضة المصرية ( ١٩٦٤ م ) .
  - ٣ - ضحى الاسلام . ( ٣ ) أجزاء ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ( ط ٦ ) .
  - ٤ - ظهر الاسلام . ( ٤ ) أجزاء . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ( ط ٢ ) .  
الاسفرايينى ، أبو المظفر محمد بن طاهر ( ت ٤٧١ هـ ) .
  - ٥ - التبصير فى الدين وتمييز الفرق الناجية من الفرق الهالكين . تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .  
الأشعرى : علي بن إسماعيل ( ت ٣٠٣ هـ ) .
  - ٦ - مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين . جزءان فى مجلد واحد . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٠ م ، وطبعة ريتز ( ط ٢ ) استانبول ١٩٦٣ م .  
الأصفهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله ( ت ٤٣٠ هـ ) .
  - ٧ - حلية الأولياء : ( ١٠ ) أجزاء ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة ١٩٣٢ م - ١٩٣٨ م .  
الاييجى : عبد الرحمن بن أحمد ( ت ٧٥٦ هـ ) .
  - ٨ - المواقف فى علم الكلام وتحقيق المقاصد وتبيين المرام . نشر ابراهيم الدسوقي . القاهرة ، مطبعة العلوم ١٣٥٧ هـ .

#### ( ب )

- البخارى : الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ( ت ٢٥١ هـ ) .
- ٩ - التاريخ الكبير ، حيدر آباد ١٣٦٠ - ١٣٦١ هـ .
  - ١٠ - صحيح البخارى ، القاهرة ، بولاق ١٣١٤ هـ .  
بروكلمان ، كارل .

- ١١ - تاريخ الأدب العربى (٣) أجزاء ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، القاهرة  
مطبعة دار المعارف سنة ١٩٥٩م ، ١٩٦١م ، ١٩٦٢م .  
البغدادى : عبد القادر بن طاهر ( ت ٤٢٩هـ ) .
- ١٢ - أصول الدين . استانبول ، مطبعة الدولة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م .
- ١٣ - الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم . تحقيق محمد زاهد الكوثرى ،  
القاهرة ، نشر عزت العطار ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .  
البكرى : عبد الله بن عبد العزيز ( ت ٤٨٧هـ ) .
- ١٤ - معجم ما استعجم (٣) أجزاء ، حققه مصطفى السقا ، القاهرة ، مطبعة لجنة  
التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٥م .
- البورينى : الحسن بن محمد ( ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م ) .
- ١٥ - تراجم الأعيان من أبناء الزمان ج ١ ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد  
دمشق ، ١٩٥٩م .
- البيضاوى : القاضى عبد الله بن عمر ( ت ٦٨٥هـ ) .
- ١٦ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل ( تفسير البيضاوى ) تركيا . المطبعة العثمانية  
١٣٠٥هـ .

#### ( ت )

- ابن تفرى بردى : أبو المحاسن جمال الدين يوسف ( ٨٧٤هـ ) .
- ١٧ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (١٢) جزءا ، القاهرة ، دار الكتب  
المصرية ١٣٤٨هـ - ١٣٧٥هـ .
- الترمذى : أبو عيسى محمد بن عيسى ( ٢٧٩هـ ) .
- ١٨ - الجامع الصحيح ( سنن الترمذى ) . تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد  
عبد الباقي ، القاهرة ، مطبعة البابى الحلبي ١٩٣٧م .
- التوحيدى : أبو حيان ( ت ٣٨٧هـ ) .
- ١٩ - الامتاع والمزانسة (٣) أجزاء تحقيق أحمد أمين ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف  
والترجمة والنشر ، ١٩٣٩م .
- ابن تيمية : شيخ الاسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم  
ابن عبد السلام ( ت ٧٢٨هـ ) .
- ٢٠ - تفسير سورة الاخلاص . القاهرة ، المطبعة الحسينية ١٣٢٣هـ .
- ٢١ - الحسنة والسيئة ( مطبوع ضمن شذرات البلاتين ) القاهرة ، مطبعة السنة  
المحمدية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .

- ٢٢ - شرح حديث النزول . دمشق ط ٣ . منشورات المكتب الاسلامى ١٩٦٢م .  
 ٢٣ - العقيدة الحموية الكبرى . القاهرة ١٣٢٣هـ .  
 ٢٤ - المنتقى من منهاج السنة . اختصره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عثمان  
 الذهبي ، تحقيق محب الدين الخطيب القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٧٤هـ .  
 ٢٥ - منهاج السنة (٤) أجزاء . القاهرة ، بولاق ١٣٢١هـ - ١٣٢٢هـ .

### ( ث )

- الثورى : أبو عبد الله سفيان بن سعد بن مسروق ( ت ١٦١هـ / ٧٧٧م ) .  
 ٢٦ - تفسير القرآن الكريم ، تصحيح امتياز على عرشى ، طبع الهند . مكتبة  
 رضا - رامبور ١٩٦٥م .

### ( ج )

- الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ ) .  
 ٢٧ - الحيوان (٧) أجزاء تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مصطفى  
 البابى الحلبي وأولاده ١٩٣٨ - ١٩٤٧ .  
 جواد على :  
 ٢٨ - تاريخ العرب قبل الاسلام (٨) أجزاء ، بغداد ، المجمع العلمى  
 ١٩٥٠/١٩٥١م .  
 ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ( ت ٥٩٧ ) .  
 ٢٩ - نقد العلم والعلماء أو ( تلييس إبليس ) . القاهرة ، المطبعة المنيرية ،  
 بلا تاريخ .

### ( ح )

- ابن حجر : أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ( ت ٨٥٢ ) .  
 ٣٠ - تهذيب التهذيب (١٢) جزء ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ .  
 ٣١ - لسان الميزان ، حيدر آباد ، ١٣٣٠هـ .  
 ابن حزم : علي بن محمد ( ت ٤٥٦هـ ) .  
 ٣٢ - الفصل فى الملل والأهواء والنحل (٥) أجزاء ، القاهرة ، المطبعة الادبية ،  
 ١٣١٧هـ .  
 حسب الله : علي  
 ٣٣ - أصول التشريع الاسلامى ، دار المعارف بمصر ، ط ٣ ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

- ٣٤ - محاضرات في علم التوحيد ط ٥ ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م ، مطبعة العلوم  
 الحميري : تشوان ( ت ٥٧٣ هـ )  
 ٣٥ - الحور العين . القاهرة ، مطبعة السعادة ١٩٤٨م .  
 ابن حنبل : أحمد بن محمد ( ت ٦٤١ هـ )  
 ٣٦ - الرد على الجهمية والزنادقة ( مطبوع ضمن كتاب شذرات البلاتين ) القاهرة  
 ١٩٥٦م .  
 ٣٧ - كتاب السنة ( مطبوع ضمن كتاب شذرات البلاتين ) تحقيق محمد حامد  
 الفقي ، القاهرة ١٩٥٦م .  
 ٣٨ - المسند ( ٦ ) أجزاء . القاهرة ١٣١٣م .

( خ )

المصري : محمد

- ٣٩ - أصول الفقه . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط ٤ ، ١٩٦٢م .  
 ٤٠ - تاريخ التشريع الاسلامي ، القاهرة ، مطبعة السعادة ط ٦ ، ١٩٦٤م .  
 ٤١ - نور اليقين ، حلب . مطبعة الشرق ، ١٩٦٢ .  
 الحميري الدهياطي : محمد  
 ٤٢ - مبادئ التفسير ، القاهرة . النيل ١٣٣١هـ .  
 الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي ( ت ٢٦٣ هـ )  
 ٤٣ - تاريخ بغداد ( ١٤ ) جزء . القاهرة . مطبعة السعادة ، ١٩٦١م .  
 ابن خلكان : شمس الدين ( ت ٦٨١ هـ )  
 ٤٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، جزءان ، القاهرة ، المطبعة الميمنية  
 ١٣١٠هـ .  
 ابن خلدون  
 ٤٥ - مقدمة ابن خلدون تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي . مطبعة لجنة البيان  
 العربي .  
 الحوئي : أبو القاسم الموسوي  
 ٤٦ - البيان في تفسير القرآن ، ج ١ ، النجف ، المطبعة العلمية .

( د )

داود : الأب عبد الواحد.

- ٤٧ - كتاب الانجيل والصليب . نقله من التركية الى العربية مسلم عراقي ، طبع  
 في القاهرة سنة ١٣٥١هـ .  
 الحميري : محمد بن موسى ( ٧٤٢ - ٨٠٨ هـ )  
 ٤٨ - حياة الحيوان الكبرى ، القاهرة . مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٦م .

( ذ )

- الذهبي : شمس الدين محمد بن قايماز ( ت ٧٤٨هـ ) .  
٤٩ - تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام ( ٥ ) أجزاء ، القاهرة ، مكتبة القدسي ١٣٦٧هـ .  
٥٠ - تذكرة الحفاظ ، طبع الهند ( ٤ ) أجزاء في مجلد ، ١٩٥٢م .  
٥١ - ميزان الاعتدال ( ٣ ) أجزاء ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٩٠٧ .  
٥٢ - طبقات الحفاظ ( ٤ ) أجزاء ، حيدر آباد ١٣١٥هـ .  
٥٣ - سير النبلاء ج ١/٦ مصور عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا ، رقم المخطوط فيها A. 2400 ، يوجد منه بدار الكتب المجلدات من ٢ - ١٣ تحت رقم ١٢١٩٥ ح ، وطبع منه الأول والثاني والثالث بمصر أخيرا باسم سير أعلام النبلاء ، بتحقيق الدكتور عبد الحليم النجار .  
الذهبي : محمد حسين .  
٥٤ - التفسير والمفسرون ( ٣ ) أجزاء ، القاهرة دار الكتب الحديثية ط ١ .  
١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

( و )

- الرازي : أبو عايشة أحمد بن حمدان ( ت ٣٢٢هـ ) .  
٥٥ - كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية . جزآن ، تحقيق حسين بن فضال الله الهمداني ، القاهرة ، دار الكتاب العربي بمصر ط ٢ ، ١٩٥٧م .  
الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم ( ت ٣٢٧هـ ) .  
٥٦ - كتاب الجرح والتعديل ، طبع الهند .  
الراغب الأصفهاني : الحسين بن محمد ( ت ٥٠٢هـ ) .  
٥٧ - مفردات غريب القرآن ، القاهرة ، المطبعة الميمنية ١٣٢٤هـ .

( ز )

- الزرقاني : محمد عبد العظيم .  
٥٨ - مناهل العرفان في علوم القرآن . جزآن ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ط ٣ ، ١٣٧٢ .  
الزركشي : الامام بدر الدين محمد بن عبد الله ( ت ٧٩٤هـ ) .  
٥٩ - البرهان في علوم القرآن ( ٤ ) أجزاء ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ط ١ ، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م .  
الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدهشقي .

- ٦٠ - الأعلام (١٠) أجزاء ط ٢ ، القاهرة ، كوستا توماس وشركاه بمصر .
- الزفزاف : محمد محمد علي .**
- ٦١ - التعريف بالقرآن والحديث ط ١ ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م ، مطبعة السنة المحمدية .
- الزمخشري : جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي ( ت ٥٣٨ هـ ) .**
- ٦٢ - أساس البلاغة . تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة ، مطبعة أولا أوفانز ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- ٦٣ - الفائق في غريب الحديث (٣) أجزاء ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٤٥ - ١٩٤٧ م .
- ٦٤ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، ٤ أجزاء في مجلدين ، القاهرة ، بولاق ١٢٨١ هـ .
- الزنجاني : أبو عبد الله .**
- ٦٥ - تاريخ القرآن ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- أبو زهرة : محمد أحمد .**
- ٦٦ - ابن تيمية ، القاهرة - دار الثقافة العربية للطباعة ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي .
- ٦٧ - ابن حنبل ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- ٦٨ - أبو حنيفة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ط ٣ . ١٩٦٠ م .
- ٦٩ - الشافعي ، دار الفكر العربي .
- ٧٠ - محاضرات في النصرانية ط ٢ ، مطبعة مخيمر ١٩٤٩ م .
- ٧١ - مالك ، حياته وعصره ، آراؤه وفقهه .
- زيد : الدكتور مصطفى السيد بدر**
- ٧٢ - المصلحة في التشريع الاسلامي ونجم الدين الطوفى ، القاهرة - دار التراث للطباعة ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٧٣ - النسخ في القرآن الكريم ، مجلدان ، مطبعة المدنى ط ١ ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

(ص)

**السجستاني : الحافظ أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث ( ت ٣١٦ هـ ) .**

- ٧٤ - كتاب المصاحف ، تحقيق الدكتور آرثر جفرى ، ط ١ ، ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ  
القاهرة - المطبعة الرحمانية .
- السرخسى : محمد بن أحمد بن سهل ( ت ٤٩٠هـ ) .
- ٧٥ - أصول السرخسى ، جزآن ، تحقيق أبو الوفا التفتازانى ، القاهرة  
دار الكتاب العربى ١٣٧٢هـ .
- ٧٦ - المبسوط ( ٣٠ ) جزء ، القاهرة - مطبعة السعادة ١٣٢٤هـ .
- ابن سعد : محمد ( ت ٢٣٠هـ ) .
- ٧٧ - الطبقات الكبرى ( ٨ ) أجزاء ط سخاو ، ليدن ١٩٠٥ - ١٩٢١م .
- السلمى : محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى  
النيسابورى ( ٢٢٣هـ - ٣١١هـ ) .
- ٧٨ - كتاب التوحيد واثبات صفات الرب ، القاهرة ، ادارة الطباعة المنيرية  
١٣٥٣هـ .
- السمعانى : عبد الكريم بن محمد ( ت ٥٦٢هـ ) .
- ٧٩ - الأنساب . ط مرغليوث . ليدن ١٩١٢م ، سلسلة جب التذكارية .
- السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ( ت ٩١١هـ ) .
- ٨٠ - الاتقان فى علوم القرآن ، جزآن فى مجلد ، القاهرة ، مطبعة حجازى .
- ٨١ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٣٢٦هـ .
- ٨٢ - تفسير الجلالين ( له وللجلال المحلى ) ، القاهرة ، محمد على صبيح .
- ٨٣ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، طبع فى المطبعة الاسلامية بطهران ١٣٧٧هـ .
- ٨٤ - كتاب طبقات المفسرين ، ليدن ١٨٣٩م ، طهران ١٩٦٠م .
- ٨٥ - لباب النقول فى أسباب النزول . القاهرة ، ط مصطفى البابى الحلبي .
- ٨٦ - اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة . جزآن .

### ( ش )

- الشاطبى : ابراهيم بن موسى بن محمد ( ت ٧٩٠هـ ) .
- ٨٧ - الموافقات ، فى أصول الفقه ، ( ٤ ) أجزاء ، المطبعة السلفية بمصر ١٣٤١هـ .
- شاكرك : أحمد محمد .
- ٨٨ - عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦م .
- ابن شاكرك الكتبى : محمد ( ت ٧٦٤هـ ) .
- ٨٩ - فوات الوفيات . جزآن . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة  
مكتبة القدسى ١٩٥١م .
- شلمبى : أبو زيد .

- ٩٠ - تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ط ٢ ، ١٩٦٢م .  
شليبي : الدكتور أحمد
- ٩١ - الدولة الأموية ، ط ٢ ، ١٩٦٦م .  
الشمسناوى : أحمد ، وآخرون .
- ٩٢ - دائرة المعارف الإسلامية : الترجمة العربية .  
المجلد الرابع : مادة بلخ .  
المجلد الخامس : مادة تفسير .  
المجلد التاسع : مادة داود .
- الشهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ( ت ٥٤٨ هـ ) .
- ٩٣ - الملل والنحل ج ١ تحقيق أحمد فيمي محمد ، القاهرة ، مطبعة حجازي ط ١ ، ١٩٤٨م .
- ٩٤ - نهاية الاقدام فى علم الكلام . حرزه وصاحبه الفرد جيوم ، اكسفورد ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م .

( ص )

- الصالح : دكتور صبحي .
- ٩٥ - مباحث فى علوم القرآن ط ٣ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٦٤م .
- ٩٦ - علوم الحديث ومصطلحه ط ٣ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٦٥م .

( ط )

- طاش كبرى زاده ( ت ٩٦٢ هـ ) .
- ٩٧ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة (٣) أجزاء . حيدر آباد .
- الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ ) .
- ٩٨ - تاريخ الرسول والمثوك (٣) أجزاء . طبع دى شويه ، لندن ١٨٧٩ .
- ٩٩ - تفسير الطبرى ( جامع البيان عن تأويل القرآن ) حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر . راجعه وخرج أساذيه أحمد محمد شاكر فى الأجزاء ١ - ٣ منه ، وتخرىج محمود محمد شاكر فى الأجزاء ٤ - ١٥ . طبع دار المعارف بدمر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ٢ (٣٠) جزءا ، ١٩٥٤م .
- الطبرى .
- ١٠٠ - مجمع البيان . طبع طهران ١٣١٤هـ .



ابن عاشور : محمد الطاهر .

- ١٠١ - تفسير القرآن الكريم ( التخرير والتنوير ، المقدمات وتفسير سورة الفاتحة  
وجزاء عم ) تونس ، منشورات دار الكتب الشرقية ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م .  
١٩٨٨/٤/٤

عبد الباقي : محمد فؤاد .

- ١٠٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، القاهرة ، مطابع الشعب .  
عبد القاهر البغدادي : أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي  
( ت ٤٢٩هـ ) .

- ١٠٣ - الفرق بين الفرق . تحقيق محمد زاهد الكوثري ، عنى بنشره السيد عزت  
العتار الحسنى ، مدير مكتب نشر الثقافة الإسلامية ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م .

أبو عبيدة : معمر بن الحثنى ( ت ٢١٠هـ ) .

- ١٠٤ - مجاز القرآن ( جزآن ) ، تحقيق محمد فؤاد سركين ، القاهرة ، محمد  
سامي أمين الخانجي ١٩٥٤ - ١٩٦٢م .  
العسوي : محمد حسنين مخلوف

- ١٠٥ - المدخل المنير . مطبعة المعاهد ١٣٥١هـ .

العراقي : أبو محمد عثمان بن عبد الله ( ت ٥٠٠هـ ) .

- ١٠٦ - الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة . تحقيق بشار قوتلو آي . أنقرة .  
نور مطبعسى ١٩٦١م .

ابن عسكركر : علي بن الحسن ( ت ٥٧١هـ ) .

- ١٠٧ - تاريخ دمشق ، مخطوط بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية .  
العسلى : خالد .

- ١٠٨ - جهنم بن صفوان ومكانته فى الفكر الإسلامى ، بغداد . المكتبة الأهلية .  
١٩٦٥م .

العقباد : عباس محمود

- ١٠٩ - ما يقال عن الإسلام ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة .

ابن العماد : عبد الحى بن أحمد بن العماد الحنبلى ( ت ١٠٨٩هـ )

- ١١٠ - شذرات الذهب ( ٨ ) أجزاء ، القاهرة ، مطبعة الصدق الخيرية ١٢٥٠هـ .  
عمر رضا كحاله .

- ١١١ - معجم المؤلفين ( تراجم مؤلفى الكتب العربية ) دمشق ، مطبعة الترقى  
١٩٦٠م .

## ( غ )

- الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد ( ت ٥٠٥ هـ ) .  
١١٢ - احياء علوم الدين ، القاهرة ، المكتبة التجارية .  
١١٣ - المنقذ من الضلال والموصل الى ذى العزة والجلال ، تحقيق جميع صليبا وكامل عياد ط ٦ ، دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .  
غزلان : عبد الوهاب عبد المجيد .  
١١٤ - البيان فى مباحث من علوم القرآن ، القاهرة . مطبعة دار التأليف ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

## ( ف )

### فان فلوتن .

- ١١٥ - السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات فى عهد بنى أمية ، ترجمة حسن ابراهيم حسن وابراهيم زكى ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٩٣٤ م .  
الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ( ت ٢٠٧ هـ ) .  
١١٦ - معانى القرآن ، تحقيق أحمد يوسف بخاتى ، محمد على النجار ، ج ١ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م .  
فنسك : أ.ى .  
١١٧ - مفتاح كنوز السنة . ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .  
الفيروزابادى : مجد الدين محمد بن يعقوب .  
١١٨ - بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق محمد على النجار القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، الجزء الأول .  
١١٩ - تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ط ١ ، القاهرة ، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفى ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .  
١٢٠ - القاموس المحيط (٤) أجزاء طبع مصر .

## ( ق )

- القاسمى : محمد جمال الدين القاسمى ( ت ١٣٣٢ هـ ) .  
١٢١ - محاسن التأويل ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (١٧) جزءا طبع دار احياء الكتب العربية ١٩٥٧ م .  
القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى ( ت ٦٧١ هـ ) .  
١٢٢ - الجامع لأحكام القرآن الكريم (٢٠) جزءا ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ط ٢ .  
القلقشندي : أحمد بن علي ( ت ٨٤١ هـ ) .

- ١٢٣ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - تحقيق إبراهيم الأبياري . القاهرة ، الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٩ م .  
ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ ) .
- ١٢٤ - تأويل مشكل القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة . دار احياء الكتب العربية .
- ١٢٥ - تأويل مختلف الحديث ، القاهرة ، مطبعة كودستان العلمية ١٣٢٦ هـ .  
القيسي : قاسم .
- ١٢٦ - تاريخ التفسير . العراق ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٦ م .  
ابن القيم : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ( ت ٧٥١ هـ ) .
- ١٢٧ - زاد المعاد في هدى خير العباد ، القاهرة .
- ١٢٨ - اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، باعتناء زكريا على يوسف . القاهرة ، مطبعة الامام .
- ١٢٩ - مختصر الصواعق المرسنة ، على الجهمية والمعطلة ( جزآن ) طبعة زكريا على يوسف ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

#### ( ك )

- الكوثري : محمد زاهد بن الحسن بن علي ( ت ١٣٧١ هـ ) .
- ١٣٠ - مقالات الكوثري ، القاهرة ، مطبعة الأنوار .  
ابن كثير : أبو الفداء اسماعيل بن عمر ( ت ٧٧٤ هـ ) .
- ١٣١ - البداية والنهاية في التاريخ ( ١٤ ) جزء ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٩٣٢ .
- ١٣٢ - تفسير القرآن العظيم ( ٤ أجزاء ) ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية .  
ابن الكلبي : هشام بن محمد ( ت ٢٠٤ هـ ) .
- ١٣٣ - الأصنام ، تحقيق أحمد زكي باشا ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م .

#### ( م )

- مالك بن أنس : الامام .
- ١٣٤ - الموطأ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، الحلبي ١٣٧٠ هـ .  
المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ( ت ٢٨٥ هـ ) .
- ١٣٥ - ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد ، القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٥٠ هـ .  
محمد بن أبي بكر .

- ١٣٦ - اختلاف الصحابة والتابعين ومن بعدهم . مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٢٤ فقه حنفى .  
 أبو محمد اليماني .
- ١٣٧ - الفرق والتواريخ ، النجف ، بلا تاريخ .  
 المزى : أبو الحجاج يوسف .
- ١٣٨ - تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٩  
 مصطلح الحديث .  
 المسعودى : على بن الحسين ( ت ٣٤٦ هـ ) .
- ١٣٩ - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ،  
 ( ٤ أجزاء ) القاهرة ، مطبعة السعادة ط ٣ ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .  
 مسلم بن الحجاج النيسابورى ( ت ٢٦١ هـ ) .
- ١٤٠ - صحيح مسلم . القاهرة . مصطفى الحلبي ، ١٣٤٩ هـ .  
 المقدسى : عبد الغنى بن عبد الواحد .
- ١٤١ - الكمال فى أسماء الرجال . مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٠  
 مصطلح الحديث .
- المكى : أبو المؤيد الموفق بن أحمد ( ت ٥٦٨ هـ ) .
- ١٤٢ - مناقب الاعام الأعظم أبى حنيفة رضى الله عنه وأكرم ، حيدر آباد ١٣٢١ هـ .  
 الملطى : أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطى الشافعى  
 ( ت ٣٧٧ هـ ) .
- ١٤٤ - التنبية والرد على أهل الأهرار والبسوع ، تحقيق محمد زاهد الكوثرى ،  
 القاهرة نشر الثقافة الاسلامية ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م .  
 المنجد : صلاح الدين .
- ١٤٥ - قواعد تحقيق المخطوطات ، ط ٣ ، دار الكتاب الجديد ، ليس به تاريخ الطبع  
 ولا اسم الاقليم الذى طبع به .  
 ابن منظور : محمد عبد الكريم ( ت ٧١١ هـ ) .
- ١٤٦ - لسان العرب ( ٢٠ جزء ) ، بولاق ١٣٠٠ هـ .  
 ابن مؤدود الموصلى : عبد الله بن محمود بن مؤدود الموصلى الحنفى .
- ١٤٧ - الاختيار لتعميل الاختار ( ٥ أجزاء ) مطبعة مصطفى البابى الحلبي ط ٢ .  
 الموسوى : شرف الدين .
- ١٤٨ - المراجعات ، مطبعة الآداب . النجف .

( ن )

- ابن النديم : محمد بن اسحاق ( ت ٣٨٢ هـ ) .
- ١٤٩ - الفهرست ، القاهرة . مطبعة الاستقاة .
- النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ( ت ٣٠٣ هـ ) .
- ١٥٠ - سنن النسائي . بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندی ( ٨ أجزاء ) القاهرة ، المكتبة التجارية ١٩٢٠ م .
- الثمغزي : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود ( ت ٧٠١ هـ ) .
- ١٥١ - تفسير الثمغزي . ملتزم الطبع والنشر دار احياء الكتب العربية : عيسى البابي الحلبي وشركاه ( بلا تاريخ ) .
- النووي : أبو زكريا مهدي الدين بن شرف ( ت ٦٧٦ هـ ) .
- ١٥٢ - تهذيب الاسماء واللغات ( ٤ أجزاء ) انطباع الحيرة ، القاهرة .

( هـ )

- هارون : عبد السلام .
- ١٥٣ - تحقيق النصوص ونشرها . ط ٢ مطبعة المدني ١٩٦٥ م .
- الهندي : رحمة الله بن خليل الرحمان .
- ١٥٤ - كتاب اظهار الحق ، تحقيق عبد الدسوقي . القاهرة . مطبعة الرسالة ١٩٦٤ م .
- ابن هشام : محمد بن عبد الملك ( ت ٢١٨ هـ ) .
- ١٥٥ - السير النبوية . تحقيق مصطفى السند وجماعته ( جزآن ) ط ٢ ، الحلبي .

( و )

- الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ( ت ٤٦٨ هـ ) .
- ١٥٦ - أسباب النزول ، القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ١ ، ١٩٥٩ م .
- أبو الوفاء : عبد القادر بن محمد ( ت ٧٧٥ هـ ) .
- ١٥٧ - الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ( جزآن ) حيدر آباد ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م .

( ي )

- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله الرومي ( ت ٦٢٦ هـ ) .
- ١٥٨ - معجم البلدان ( ٦ أجزاء ) وستفالد ، ليبزج ١٨٦٦ م - ١٨٧٣ م .
- اليعقوبي : أحمد ( ت ٢٨٢ هـ ) .
- ١٥٩ - التاريخ ( جزآن ) ، بيروت ، دار صادر ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
- الياقعي : عبد الله بن أسعد ( ٧٦٨ هـ ) .
- ١٦٠ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان ( ٤ أجزاء ) ، حيدر آباد ١٣٣٨ هـ / ١٣٩٠ هـ .



# الفهارس

- أولا : الشواهد :
- ( أ ) القرآن الكريم
- ( ب ) الشعر
- ثانيا : الأعلام
- ثالثا : الأقوام والقبائل
- رابعا : الأماكن
- خامسا : الكتب
- سادسا : الأيام والفزوات
- سابعا : الموضوعات







٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦	« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون »	٧٩	٢٣٢ ، ٢٣٧
١٧	« ... وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ... »	١٠٢	٢٣٢
١٨	« ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ... »	١٠٦	١٦٣
١٩	« والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم »	١١٥	١٥٠
٢٠	« واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ... »	١٢٧	٢٣٥
٢١	« وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون »	١٣٦	٢٣٤
٢٢	« ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ... »	١٥٨	١٥١
٢٣	« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ... »	١٧٧	١٥٠
٢٤	« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم »	١٧٨	١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣
٢٥	« كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين »	١٨٠	١٥٩ ، ١٦٠
٢٦	« ... وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ... »	١٨٤	١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣
٢٧	« شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ... »	١٨٥	١٧٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
٢٨	« ... حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ... »	١٨٧	٧
٢٩	« واقتلوهم حيث ثقتهموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين »	١٩١	١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤
٣٠	« من ينظرون الا أن يأتينهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر الى الله ترجع الأمور »	٢١٠	١١٥ ، ١٩١

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣١	« يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فقلوا للدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم »	٢١٥	١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤
٣٢	« ... ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فآخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء لأعنتكم ان الله عزيز حكيم »	٢٢٠	١٧١ ، ١٧٦
٣٣	« نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لأنفسكم .... »	٢٢٣	١٤٠ ، ١٤١ ، ٢١٨
٣٤	« والمطَّلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ان أرادوا اصلاحا ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم »	٢٢٨	٧٠ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠
٣٥	« الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون »	٢٢٩	١٧٠
٣٦	« والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير »	٢٣٤	١٧٤
٣٧	« والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهن متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم »	٢٤٠	١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤
٣٨	« الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا بإذنه يعظم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم »	٢٥٥	١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٢٢
٣٩	« ألم تر الى الذى حاج إبراهيم أن آتاه الله الملك اذ قال إبراهيم ربى السذى يحبى ويميت قال أنا أحى وأميت قال إبراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يبدى القوم الظالمين »	٢٥٨	٢٢٣ ، ٢٣٥

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٠	« أو كالذي مر على قرية وهى خاوية على عروشها .... »	٢٥٩	١٠٩ ، ٢٣
٤١	« يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الأبواب »	٢٦٩	٨
٤٢	« واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله .... »	٢٨١	٢٧٣
٤٣	« لله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير »	٢٨٤	١٠٩ ، ١٧٠
٤٤	« لا يكلف الله نفسا الا وسعيا .... »	٢٨٦	١٧٠
٣ - سورة آل عمران			
٤٥	« الم »	١	١٨٧ ، ١٠١
٤٦	« هو الذى أنزل عليك الكتاب فيه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابيات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم آمنوا به كل من عنده ربنا وما يذكر الا أولو الأبواب »	٧	١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٤
٤٧	« ... قائما بالماضى ... »	١٨	١٩٣ ، ٤
٤٨	« الم تر الى الذين رتوا نصيبا من الكتاب .... »	٢٣	٢١٨
٤٩	« ولا تؤمنوا الا من بيع دينكم قل إن الهى لدى الله ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو ينجحكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم »	٧٣	٦٩ ، ٩١ ، ٩٣
٥٠	« ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ... »	٧٧	١٣٩
٥١	« يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ... »	١٠٠-١٠٥	١٢٦
٥٢	« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون »	١٠٢	١٥٩
٥٣	« واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ، لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحموا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم »	١٨٧-١٨٨	١٤٩ -



٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٦٧	« وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير . . . »	١٢٨	١٢٨ - ١٢٩
٦٨	« يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء مع الله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خيرا »	١٣٥	١٣٢
٦٩	« وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا »	١٤٠	١٧٧
٧٠	« يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين بين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم »	١٧٦	١٢٩
٥ - سورة المائدة			
٧١	« يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام . . . »	٢	١١٣ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥
٧٢	« . . . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . . . »	٣	٧٩ ، ٢٧٣
٧٣	« يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون »	٦	١٣١
٧٤	« فيما نقصهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين »	١٣	١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦
٧٥	« . . . فاقطعوا أيديهما . . . »	٣٨	٧

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٧٦	« سماعون للكذب آكلون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ... » .	٤٢	١٥٩ ، ١٧٢ . ١٧٥ .
٧٧	« انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ... » .	٤٤	٢١٦
٧٨	« وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص ... » .	٤٥	٢١٦ ، ١٧٣ .
٧٩	« وأن احكم بينهم بما أنزل الله ... » .	٤٩	١٧٥
٨٠	« انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » .	٥٥	٢٤٨ ، ٢٤٧ .
٨١	« ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » .	٥٦	٢٤٨ ، ٢٤٧
٨٢	« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ليزيدن كثيرا منهم ... » .	٦٤	٩٢ ، ٩١ . ١٨٨ ، ٩٣
٨٣	« يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ... » .	٨٧	١٣٠
٨٤	« يا أيها الذين آمنوا انما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » .	٩٠ - ٩١	١٢٧
٨٥	« وليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين » .	٩٣	١٥١ ، ١٥٠
٨٦	« ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون » .	١٠٣	١٢٩ - ١٣٠
٨٧	« يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ... » .	١٠٦	١٣١
٨٨	« اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين ، قالوا نريد أن نأكل من ثمرها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا وتكون علينا من الشاهدين ، قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين » .	١١٢-١١٤	٢٢٤

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٦ - سورة الأنعام		
٨٩	« قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم » .	١٥	١٥٩ ، ١٧٢ ١٧٥
٩٠	« وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل » .	٦٦	١٥٩ ، ١٦٥ ١٦٦
٩١	« وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون » .	٦٩	١٥٩ ، ١٧٧
٩٢	« واذا قال ابراهيم لآبيه آزر اتخذ أصناما آلهة . . . . . » .	٧٤ - ٨٠	٢٣١ ، ٢٣٢
٩٣	« وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آبائكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون » .	٩١	١٣٠ ، ٢٢٧ ٢٥٦
٩٤	« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه . . . » .	٩٣	١٣٠ ، ٢٥٦
٩٥	« لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » .	١٠٣	٧٩ ، ١١٥ ١١٧ ، ١١٦
٩٦	« ولئن شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل » .	١٠٧	١٥٩ ، ١٦٥ ١٦٦
٩٧	« أغير الله أبغى حكما . . . » .	١١٤	٢٥٦
٩٨	« قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم » .	١٤٥	١٥١
٩٩	« قل تعالوا انزل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا . . . » .	١٥١-١٥٣	١٨٧ ، ٢٥٦
١٠٠	« ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء . . . » .	١٥٩	١٥٩ ، ١٧٧ ١٧٨
	٧ - سورة الأعراف		
١٠١	« فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين » .	٢٠	٢١٨



٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٠٢	« ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » .	٥٤	٩٩ ، ٥٨ ١٠٠ ، ١٠١ ١٠٤ ، ١٠٨
١٠٣	« ... آلاء الله ... » .	٦٩	٢٧٦
١٠٤	« ... أرجه وأخاء ... » .	١١١	١١٨
١٠٥	« ولما جاء موسى ليقاتلنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر اى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك ببت إليك وأنا أول المؤمنين » .	١٤٣	٢٢٤ ، ١١٦
١٠٦	« وكتبنا له فى الأنواح من كل شئ موعظة وتفصيلا ... » .	١٤٥	٢٢٤
١٠٧	« واختار موسى قومه سبعين رجلا ... » .	١٥٥	٦٥
١٠٨	« وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا امنا ... » .	١٦٠	٦٥
١٠٩	« واسألهم عن القرية التى كانت ... » .	١٦٣	٢٥٦
١١٠	« ان يقولوا امنا اشرك ابائنا ... » .	١٧٣	٢٥٦
١١١	« فلما اتاهما صاحبا ... » .	١٩٠	٢٣٢
١١٢	« حد العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهنين » .	١٩٩	١٥٩ ، ١٦٥ ١٦٧
٨ - سورة الأنفال			
١١٣	« يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين » .	١	١٣٣
١١٤	« اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بالف من الملائكة مردفين » .	٩	١٣٣
١١٥	« اذ يفشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » .	١١	١٣٤
١١٦	« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ... » .	٢٥	٢٤٩
١١٧	« واذ يمكر بك الذين كفروا ... » .	٣٠	٢٥٦
١١٨	« اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراهم كثيرا لفتنتهم ولتتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور » .	٤٣	١١٠
١١٩	« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ... » .	٦٠	٦

رقم الآية	رقم الصفحة	م
٦١	١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥	١٢٠ « وان جنحوا للسلم . »
٦٥	١٨١ ، ١٨٢	١٢١ « يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا ذلك بانهم قوم لا يفقهون . »
٦٦	١٨١	١٢٢ « الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين . »
٧٥	١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ، ١٦٨	١٢٣ « والذين آمنوا من بعد وهاجروا واجاهدوا معكم فاولئك منكم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم . »
٩ - سورة التوبة		
٩ - ١	١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٤٩ ، ٢٩١	١٢٤ « براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ، سبيحوا في الارض اربعة اشهر واعدوا لكم غير معجزى الله وان الله معترى العاصرين ، واذن من الله ورسوله الى اباس يوم احج الا لير ان الله يرى من المشركين ورسوله فان بينهم فهو خير لكم وان يوتيتهم فاعفوا . » ثم غير معجزى انه وبسر الذين يعرفوا بعداب اليم ، الا الذين عاهدتم من المشركين لم سم ينقصوكم سم يصاعروا عديتكم جدا فاعفوا انيهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين . فاذا انسلف الاسلح اخرم فاعفوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم لل مرصد فان تابوا واحموا اصلاة وانوا الزدة فحوا سبيلهم ان الله غفور رحيم . »
٢٩	١٦٨ ، ١٧٨	١٢٥ « فائتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعصوا الجزية عن يد وهم صاعرون . »
٣٠	٧٩	١٢٦ « وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون . »
٧١	٢٤٩	١٢٧ « والمؤمنون والمؤمنات . »
٧٤	١٣٧ - ١٣٨	١٢٨ « يحنقون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بهه اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعدبهم

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الآخرة من دلي ولا نصير .		
	« الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم » .	٧٩	١٣٧
١٢٩	« استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين » .	٨٠	١٧٧ ، ١٦٠ ، ١٧٨
١٣٠	« والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن آرب الله ورسوله من قبل وليحنفن ان أردنا إلا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون » .	١٠٧	١٣٧
١٣١	« ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » .	١١٣	١٧٠
١٣٢	« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه . . . . » .	١٢٨-١٢٩	٢٥٦
١٠ - سورة يونس			
١٣٣	« الر ،	١	٢٠١
١٣٤	« . . . تم استوى على العرش . . . » .	٣	١٩٣ ، ١٠٨
١٣٥	« فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك . . . . » .	٩٤ - ٩٥	٢٥٦
١٣٦	« ولو شاء ربك لامن من في الارض لهم جميعا أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .	٩٩	١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧
١٣٧	« قل يبيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن امتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل » .	١٠٨	١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧
١١ - سورة هود			
١٣٨	« الر ،	١	٢٠١
١٣٩	« وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء . . . . » .	٧	١٠٠ ، ٥٨ ، ١٠٤
١٤٠	« فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك . . . . » .	١٢ - ١٣	٢٥٦

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	٢
٣٧	٩٣ ، ٩٤	« واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مفروقون » .	١٤١
٤٠	١٦	« حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور » .	١٤٢
١١٤	٢٥٦	« وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السّيئات ذلك ذكرى للذاكرين » .	١٤٣
١٢ - سورة يوسف			
١	٢٠١	« الر » .	١٤٤
٢٠	٧٠ ، ٦٩	« وشروه بشمن بخس » .	١٤٥
٤٩	١٥	« ثم يأتي من بعد ذلك عام يغاث فيه الناس وفيه يعصرون » .	١٤٦
٧٦	٤٥	« ... فوق كل ذي علم عليم » .	١٤٧
١٠٠	١٠٨	« ورفع أبويه على العرش » .	١٤٨
١٣ - سورة الرعد			
١	٢٠١	« المر » .	١٤٩
٢	٩٩ ، ١٠٤	« الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش » .	١٥٠
٢٩	٢٢٥	« الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » .	١٥١
١٤ - سورة ابراهيم			
١	٢٠١	« الر » .	١٥٢
١٨	١٦	« مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد » .	١٥٣
٢٨ - ٢٩	٢٥٦	« ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار » .	١٥٤
١٥ - سورة الحجر			
١	٢٠١	« الر » .	١٥٥
٩	٢٤١	« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .	١٥٦

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	١٦ - سورة النحل		
١٥٧	« واتخيل والبقاع والحير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون »	٨	١٦
١٥٨	« والذين هاجروا في الله ... »	٤١	٢٥٦
١٥٩	« ... وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون »	٤٤	٥
١٦٠	« ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ... »	٧٥	٢٥٦
١٦١	« من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ... »	١٠٦	٢٥٦
١٦٢	« ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا ... »	١١٠	٢٥٦
١٦٣	« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ... »	١٢٥	٨٤
١٦٤	« وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ... »	١٢٦-١٢٨	١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٥٦
	١٧ - سورة الاسراء		
١٦٥	« ... وكان الانسان عجولا »	١١	٢٢١
١٦٦	« من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا »	١٨	١٧٨
١٦٧	« واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »	٢٤	١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠
١٦٨	« ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ... »	٣٤	١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦
١٦٩	« واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ... »	٦١	٢١٨
١٧٠	« ... لأحتكن ذريته الا قليلا »	٦٢	٢٢١
١٧١	« وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك ... »	٧٣ - ٧٦	٢٥٦
١٧٢	« ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا »	٧٩	١٨٣
١٧٣	« ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا »	٨٥	١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧
١٧٤	« وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا »	١٠٦	٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩
١٧٥	« قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله ... »	١٠٧-١٠٩	٢٥٦

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	٢
<b>١٨ - سورة الكهف</b>			
٧ - ١	٢٥٦	« الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، ..... »	١٧٦
٢٢	٢٢٠	« سيقولون ثلاثة رابعهم كليلهم ..... »	١٧٧
٤٢	١٠٩	« ..... وهى خاوية على عروشها ..... »	١٧٨
٥٠	٢٣١	« وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ، ..... »	١٧٩
٨٤	٨٩	« ..... وآتيناه من كل شئ سببا ، ..... »	١٨٠
<b>١٩ - سورة مريم</b>			
١	٢٠١ ، ٢٠٢	« كئيمص ، ..... »	١٨١
٥٨	٢٥٦	« أولئك الذين أنعم الله عليهم ..... »	١٨٢
٧٦	٦٩	« ويزيد الذين اهتدوا هدى ..... »	١٨٣
<b>٢٠ - سورة طه</b>			
٥	١٠٢ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٧٩	« الرحمن على العرش استوى ، ..... »	١٨٤
٣٩	٩٤ ، ٩٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٧٩	« ..... وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني ، ..... »	١٨٥
٤٦	١٨٨ ، ١٩٤ ، ٧٩	« قال لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى ، ..... »	١٨٦
١١٠	٧٩	« يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ، ..... »	١٨٧
١١٥ - ١٢٢	٢١٨	« ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ، ..... »	١٨٨
<b>٢١ - سورة الأنبياء</b>			
٣٠	١٠١	« أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ..... »	١٨٩
٥١ - ٧٣	٢٢٥ ، ١٨٢ ، ٢٣١	« ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ، ..... »	١٩٠
		« ووهبنا له إسحاق ويعقوب ناقلة ..... »	

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	<b>٢٢ - سورة الحج</b>		
١٩١	« يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ أَنْ زَلَزَلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ ، ... »	١ - ٢	٢٥٦
١٩٢	« ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْكُرُونَ ، ... »	١٠	٢٥٦
١٩٣	« أَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ ... »	٢٥	٢٥٦
١٩٤	« أَنْذَيْنَا أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ... »	٤٠	٢٥٦
١٩٥	« وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ ، ... »	٥٤	٢٥٦
١٩٦	« وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَمَّ قَتْلُوهُ أَوْ مَاتُوا ، ... »	٥٨ - ٥٩	٢٥٦
١٩٧	« اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ، ... »	٦٩	١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٠
	<b>٢٤ - سورة النور</b>		
١٩٨	« الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّائِهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، ... »	٢	١٨٠
١٩٩	« وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ، ... »	٤	١٤٤
٢٠٠	« وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ... »	٦ - ٩	١٤٤ ، ١٤٧
	<b>٢٥ - سورة الفرقان</b>		
٢٠١	« ... وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ، ... »	٣٢	٢٦٥
٢٠٢	« ... ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ ، ... »	٥٩	١٠٤
	<b>٢٦ - سورة الشعراء</b>		
٢٠٣	« طَسْمُ ، ... »	١	٢٠١
٢٠٤	« إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودُ أَلَا تَتَّقُونَ ، ... »	١٢٤	١١٩
٢٠٥	« وَمَا آسَأْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ... »	١٢٧	٢٥٦
٢٠٦	« ... لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ، ... »	١٢٩	٧١ ، ٧٠
٢٠٧	« وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، ... »	٢٣٤	٢٥٦

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	<b>٢٧ - سورة النمل</b>		
٢٠٨	« ..... وأوتيت من كل شيء ..... »	٢٣	٨٩
٢٠٩	« واني مرسله اليهم يهدية فناظرة بم يرجع المرسلون »	٣٥	٢٢٦
٢١٠	« ..... اتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم ..... »	٣٦	٢٢٦
٢١١	« قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى ..... »	٤١ - ٤٤	٢٣٢
	<b>٢٨ - سورة القصص</b>		
٢١٢	« ..... علا في الأرض ..... »	٤	١٩٣
٢١٣	« الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ..... »	٥٢ - ٥٥	٢٥٦
٢١٤	« ..... كل شيء هالك الا ووجه له الحكم واليه ترجعون »	٨٨	٨٩ ، ٩٠
	<b>٢٩ - سورة العنكبوت</b>		
٢١٥	« الم »	١	٢٠١
٢١٦	« ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن لهم مسلمون »	٤٦	١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٣٢
٢١٧	« وما كنتم تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ..... »	٤٨	٢٤٠
	<b>٣٠ - سورة الروم</b>		
٢١٨	« الم ، غلبت الروم ..... »	١ - ٢	٢٠١ ، ٢٠٩
٢١٩	« ..... ويجعله كسفا ..... »	٤٨	٧٠ ، ٧١
	<b>٣١ - سورة لقمان</b>		
٢٢٠	« الم »	١	٢٠١
٢٢١	« ..... ان الشرك لظلم عظيم »	١٣	٥
٢٢٢	« ..... والبحر يمدد من بعده سبعة أبحر ..... »	٢٧	٢٣٠



رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	٢
٣٢ - سورة السجدة			
١	٢٠١	« الم »	٢٢٣
٤	١٠٤	« ثم استوى على العرش ... »	٢٢٤
١٦	٢٥٦	« تكبأفي جنوبهم عن المضاجع ... »	٢٢٥
١٨	٢٤٧ ، ٢٤٦	« أقمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون »	٢٢٦
٣٠	١٦٥ ، ١٦٠ ، ١٦٨	« فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون »	٢٢٧
٣٣ - سورة الأحزاب			
٦	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٨	« النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا »	٢٢٨
٣٥ - ٣٨	١٤٧ ، ٦٠ ، ١٤٨	« ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات ... »	٢٢٩
٤٤	١١٥	« تحيتهم يوم يلقونه سلام ... »	٢٣٠
٣٤ - سورة سبأ			
٢٠	٢٢١	« ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فانبهوه الا فريقا من المؤمنين »	٢٣١
٣٥ - سورة فاطر			
١	٢٢٧	« ... يزيد في الخلق ما يشاء ... »	٢٣٢
١٥	١٩٢	« ... هو الغنى الحبيد »	٢٣٣
٣٧ - سورة الصافات			
١٢٥	٧٠ ، ٦٩	« أتدعون بعلا ... »	٢٣٤
٣٨ - سورة ص			
١	٩٣ ، ٩١ ، ٢٠١ ، ١١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٧	« ص ... »	٢٣٥
٢١		« وهل أتاك نيا الخصم اذ تسوروا المحراب »	٢٣٦

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٣٧	« ان هذا أخى له تسع وتسعون نعمة . . . »	٢٣	٢٢٨
٢٣٨	« واذكر عبادنا واسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار . . »	٤٥	٩٢
٢٣٩	« قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين . . »	٧٥	٩١ ، ٩٣ ، ١١٣
<b>٣٩ - سورة الزمر</b>			
٢٤٠	« قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم . . . »	٥٣ - ٥٥	٢٥٦
٢٤١	« يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله . . . »	٥٦	١٩٠
٢٤٢	« نحن أشركت ليحيطن عملك . . . »	٦٥	١٧٥
٢٤٣	« وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون . . »	٦٧	١٠٩ ، ١١٠
٢٤٤	« وأشرق الأرض بنور ربها . . . »	٦٩	١٠٩ ، ١١٠
٢٤٥	« وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمده ربهم . . . »	٧٥	١٠٤ ، ١٠٨
<b>٤٠ - سورة غافر</b>			
٢٤٦	« حم . . »	١	٢٠١
٢٤٧	« الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمده ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما . . . »	٧	١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٧٠
٢٤٨	« رفيع الدرجات . . . »	١٥	١٠٨
٢٤٩	« ومن عمن صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب . . »	٤٠	١٤٨
<b>٤١ - سورة فصلت</b>			
٢٥٠	« حم . . »	١	٢٠١
٢٥١	« قل أنتم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ، ثم استوى الى السماء وهى دخان . . . »	٩ - ١١	٥٩ ، ١٠٠ ، ١٠١
٢٥٢	« لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فىكم تغلبون . . »	٢٦	٢٠٢

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	٢
٤٢ - سورة الشورى			
٢٠١	٢ - ١	« حم ، عسق »	٢٥٣
١٦٩ ، ١٦٠	٥	« تكاد السموات يتفطرن من فوقهم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَتَى اللَّهَ فَغُفِّرَ »	٢٥٤
١٧٠		الرحيم .	
١٨٩ ، ٧٩	١١	« ... ليس كمثله شيء ... »	٢٥٥
١٩٥ ، ١٩٢			
١٧٧ ، ١٦٠	١٥	« فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير .	٢٥٦
١٧٧ ، ١٦٠	٢٠	« من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثها منها وما له في الآخرة من نصيب .	٢٥٧
١٧٩ ، ١٧٨			
٤٣ - سورة الزخرف			
٢٠١	١	« حم »	٢٥٨
٦٢	١٣	« ... وما كنا له مقرنين .	٢٥٩
١٦٥ ، ١٦١	٨٩	« فاصفح عنهم وقل سلام فسوف ينعمون .	٢٦٠
١٦٨			
٤٤ - سورة الدخان			
٢٠١	١	« حم »	٢٦١
٢٦٧ ، ٢٦٥	٤ - ١	« حم ، والكتاب المبين ، إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ، فينا يفرق كل أمر حكيم .	٢٦٢
٢٧٠ ، ٢٦٩			
٤٥ - سورة الجاثية			
٢٠١	١	« حم »	٢٦٣
١٦٥ ، ١٦١	١٤	« قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون .	٢٦٤
١٦٨			
٤٦ - سورة الأحقاف			
٢٠١	١	« حم »	٢٦٥
١٧٢ ، ١٦١	٩	« قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين .	٢٦٦
١٧٦			
١٥٢	١٧	« والذي قال لوالديه أف لكما ... »	٢٦٧

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	٢
٣٥	١٧٥	٤٧ - سورة محمد « فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ... »	٢٦٨
٢ - ١	١٧٥ ، ١٦٨ ، ١٧٦	٤٨ - سورة الفتح « انا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ... »	٢٦٩
٩	٩٣	« لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا »	٢٧٠
١٠	٩٢ ، ٩١	« ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ... »	٢٧١
٢٦	٦	« ... والزمهم كلمة التقوى ... »	٢٧٢
٩	٧١	٤٩ - سورة الحجرات « ... وأقسطوا ان الله يحب المقسطين »	٢٧٣
١٤	١١٩	« قالت الاعراب آما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ... »	٢٧٤
١	٢٣٠ ، ٢٠١	٥٠ - سورة ق « ق ... »	٢٧٥
١٩	١٧٢ ، ١٦١ ، ١٧٦	٥١ - سورة الذاريات « وفي أموالهم حق للسائل والمحروم »	٢٧٦
٣٠	٧٠ ، ٦٩	٥٢ - سورة الطور « ... نتريص به ريب المنون »	٢٧٧
٤٨	٩٣	« وأصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ... »	٢٧٨
١٣ - ١٦	١١٦	٥٣ - سورة النجم « ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى ، مازاغ البصر وما طغى ، »	٢٧٩
٥٥	٢٧٦	« ... لا ، ربك ... »	٢٨٠

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	٢
<b>٥٤ - سورة القمر</b>			
١٣ - ١٤	٩٣	« وحملنا على ذات الراح ودرسر ، تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر ، »	٢٨١
<b>٥٥ - سورة الرحمن</b>			
٢٦ - ٢٧	٩٠ ، ١٨٨	« وكل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، »	٢٨٢
١٦ ، ١٣	٢٧٦	« ..... آلاء ربكما ..... »	٢٨٣
٢١ ، ١٨			
٢٥ ، ٢٣			
٣٠ ، ٢٨			
٣٤ ، ٣٢			
٣٨ ، ٣٦			
٤٢ ، ٤٠			
٤٧ ، ٤٥			
٥١ ، ٤٩			
٥٥ ، ٥٣			
٥٩ ، ٥٧			
٦٣ ، ٦١			
٦٩ ، ٦٥			
٧٣ ، ٧١			
٧٧ ، ٧٥			
<b>٥٧ - سورة الحديد</b>			
٣	٧٩	« هو الاول والآخر والظاهر والباطن ..... »	٢٨٤
٤	١٨٩ ، ١٠٠	« هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ، »	٢٨٥
<b>٥٨ - سورة المجادلة</b>			
٧	١٩٤	« ..... ولا اذن من ذلك ولا اكثر الا هو معهم أينما كانوا ..... »	٢٨٦
١٢	٩٢ ، ١٦١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	« يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ، »	٢٨٧

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	٢
١٣	١٨٠	« أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَاذْ لَمْ يَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۖ وَاسْمِعُوا بَيْنَهُمْ ۚ »	٢٨٨
١٨ - ١٩	١٣٨	« يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا يَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَاسْمِعُوا بَيْنَهُمْ ۚ »	٢٨٩
١١	١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٦	٦٠ - سورة الممتحنة « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۚ »	٢٩٠
٤	١٣٦	٦٣ سورة المنافقون « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهِمْ خَشَبٌ مُسْتَنْدٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۚ »	٢٩١
٦	١٧٨	« سِوَاهُ اسْتَغْفَرْتُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۚ »	٢٩٢
١٦	١٧١	٦٤ - سورة التغابن « فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ۖ وَاسْمِعُوا بَيْنَهُمْ ۚ »	٢٩٣
٤	١٤٨	٦٥ - سورة الطلاق « وَاللَّائِي يَتُسَّنُّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْكُمْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ۖ وَاسْمِعُوا بَيْنَهُمْ ۚ »	٢٩٤
٣٠	٧٠ ، ٧١	٦٧ - سورة الملك « قُلْ إِرَائِيكُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غُورًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ۚ »	٢٩٥
١	٢٠١ ، ٢٣٠	٦٨ - سورة القلم « ن ۖ وَاسْمِعُوا بَيْنَهُمْ ۚ »	٢٩٦
٤٢	١٠٩ ، ١١٠	« يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۚ »	٢٩٧
١٧	١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٢٣ ، ١٠٨	٦٩ - سورة الحاقة « وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ۚ »	٢٩٨

٢	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٧٢ - سورة الجن		
٢٩٩	« قل أوحى الى ... »	١	٧١
٣٠٠	« ... فلا يخاف بخسا ولا رمقا » .	١٣	٧٠
٣٠١	« وأما القاسطون فكانوا لجنهم خطبا » .	١٥	٧٠ ، ٧١
	٧٣ - سورة المزمل		
٣٠٢	« يا أيها المزمل ، قم الليل الا قليلا ، نصفه أو انقص منه قليلا ، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا » .	١ - ٤	١٨٢
٣٠٣	« واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا » .	١٠	١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٨
٣٠٤	« إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ... إن الله غفور رحيم » .	٢٠	١٨٢ - ١٨٣
	٧٥ - سورة القيامة		
٣٠٥	« وجوه يومئذ ناضرة ، الى ربها ناظرة » .	٢٢ - ٢٣	١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧
	٧٦ - سورة الانسان		
٣٠٦	« وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا » .	٢٠	١١٠
٣٠٧	« ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا » .	٢٦	١٨٣
	٧٩ - سورة النازعات		
٣٠٨	« أنتم أشد خلقا أم السماء بناها ، رفع سمكها فسوها ، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ، والأرض بعد ذلك دحاهها » .	٢٧ - ٣٠	٥٩ ، ١٠٠ ، ١٠١
	٨٣ - سورة المطففين		
٣٠٩	« كلا أنهم عند ربهم يومئذ لمحجوبون » .	١٥	١١٥ ، ١١٧
	٨٥ - سورة البروج		
٣١٠	« بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ » .	٢١ - ٢٢	٢٦٦ ، ٢٧٠

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	٢
٢٢	١٩٧ ، ١٩٨	٨٩ - سورة الفجر « وجاء ربك والملك صفا صفا » .	٣١١
١ - ٥	١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦	٩٣ - سورة الضحى « والضحى ، والليل اذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وللاخرة خير لك من الاولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى » .	٣١٢
١	٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨	٩٧ - سورة القدر « انا انزلناه فى ليلة القدر » .	٣١٣
١ - ٤	٣٦ - ٣٧ ، ٨٩ ، ١٨٩ ، ١٩٥	١١٢ - سورة الاخلاص « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد » .	٣١٤



## ( ب ) الشعر

- م الشاهد
- ١ قال الشاعر :
- ١٠٧ يحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسى بالأحداث حين تنوب
- ٢ قال جميل :
- ٩٤ رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها القوارح
- ٣ قال عبيد الله بن عبد الحافظ :
- ٣١ أقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على أهل القطيعة والكرخ  
هواي ورائي والمسير خلافة فقلبي الى كرخ ووجهي الى بلخ
- ٤ قال الشاعر :
- ١٠٣ فلما علونا واستويننا عليهم تركناهم صرعى لنسر وطائر
- ٥ قال الراجز :
- ١٠٦ حتى اذا ما اجتازها تكرسا
- ٦ قال العجاج :
- ١٠٧ يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال : نعم أعرفه وأبلسا
- ٧ قال الشاعر :
- ٢٤٨ ولا تهينن الفقير علك أن تر كع يوما والدهر رافعه
- ٨ قال الشاعر :
- ١٩٢ قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهباق ١٠٣ ، ١٩٢
- ٩ قال ذؤيب :
- ٩٤ ولو أني استودعته الشمس لاتقت اليه المنايا عينها ورسولها



## ثانياً : الأعلام

( ١ )

- ١ - آدم - أبو البشر عليه السلام : ٢٧ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ .
- ٢ - آدم بن أبي إياس العسقلاني : ١٤ .
- ٣ - د. آرثر جفري : ٣٠٥ .
- ٤ - أزر أبو إبراهيم : ٢٣١ ، ٢٣٦ .
- ٥ - إبراهيم : ١٧٦ .
- ٦ - إبراهيم بن آدم : ١٤ .
- ٧ - إبراهيم بن أزر - عليه السلام : ١٦ ، ٩٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ١٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
- ٨ - إبراهيم بن أبي يحيى : ٤٣ .
- ٩ - إبراهيم بن سيار النظام : ٣٥ .
- ١٠ - إبراهيم بن عور بن خليل الشيعي البغدادي : ٢٢٨ .
- ١١ - إبراهيم بن موسى - أبو إسحاق الشاطبي : ١٥٧ ، ٣٠٥ .
- ١٢ - إبراهيم أبو إسحاق الزجاج : ١٠٧ .
- ١٣ - إبراهيم أبو زكي : ٣٠٨ .
- ١٤ - إبراهيم الامام : ٢٤٦ .
- ١٥ - إبراهيم الأبياري : ٣٠٨ .
- ١٦ - إبراهيم الحريص : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٥ .
- ١٧ - إبراهيم الخنظلي : ٤٥ .
- ١٨ - إبراهيم الدورقي : ٢٥٥ .
- ١٩ - إبراهيم الدسوقي : ٢٩٩ .
- ٢٠ - إبراهيم الطبري : ٢٠٥ .
- ٢١ - إبراهيم المدني : ٣٥ .
- ٢٢ - إبراهيم حسن : ٣٠٨ .
- ٢٣ - إبراهيم زكي إبراهيم : ٣٠٨ .
- ٢٤ - إبليس : ٩١ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ .
- ٢٥ - ابن أبي الحديد : ٣٨ .
- ٢٦ - ابن أبي عروبة : ٦٧ .
- ٢٧ - ابن أبي مليكة : ١٣ .
- ٢٨ - ابن أبي نجيع : ١٣ .
- ٢٩ - ابن العماد : ٩ .
- ٣٠ - ابن اللبان : ١٩٤ .
- ٣١ - ابن اليقطين : ٤٤ .
- ٣٢ - ابن حبان : ٨٣ ، ٨٩ .
- ٣٣ - ابن حميد : ٢٠٥ .
- ٣٤ - ابن حوقل : ٣٠ .
- ٣٥ - ابن سعيد البلخي : ٥٠ .
- ١٦ - ابن عدي : ١٠٥ .
- ٣٧ - ابن عيينة : ٢٦ ، ٤٩ .
- ٣٨ - ابن لارس : ٢٠٩ .
- ٣٩ - ابن ماكولا : ٢٥ .
- ٤٠ - ابن مردويه : ١٥ ، ٢١٨ .
- ٤١ - ابن نوف : ٢٣٣ .
- ٤٢ - أبو أحمد بن عدي : ٤٣ .
- ٤٣ - أبو أسامة - راوي حديث : ١٢٩ .
- ٤٤ - أبو إسحاق السبيعي : ٤٨ .
- ٤٥ - أبو اسماعيل الترمذي : ٤٥ .
- ٤٦ - أبو أنجاج المزني : ٢٠٣ .
- ٤٧ - أبو الجتيد القزير : ٥٠ .
- ٤٨ - أبو إسحق : ٣٥٥ .
- ٤٩ - أبو الحوب : ٥٠ .
- ٥٠ - أبو أنزير المكي : ٤٨ .
- ٥١ - أبو الزناد : ٢٦٨ .
- ٥٢ - أبو الشعثاء : ٩ .
- ٥٣ - أبو الشيخ بن حبان : ١٥ .
- ٥٤ - أبو الضحى : ١١ .
- ٥٥ - أبو الفرج بن الجوزي : ١٠٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩٧ .
- ٥٦ - أبو الفضل إبراهيم : ٢٦٨ ، ٣٠٣ .
- ٥٧ - أبو القاسم الموصلي الخوئي : ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٣٠٢ .
- ٥٨ - أبو القاضى الخوارزمي : ٤٥ .
- ٥٩ - أبو الهذيل العلاف : ٣٥ .

- ٦٠ - أبو الوفاء التفازاني : ٣٠٥ .  
 ٦١ - أبو اليمان : ٢٥٠ .  
 ٦٢ - أبو أنيسة : ١٢٧ .  
 ٦٣ - أبو إياس الصقلاني : ١٤ .  
 ٦٤ - أبو بكر بن المنذر النيسابوري : ١٥ .  
 ٦٥ - أبو مكرم الأثرم : ٤٧ .  
 ٦٦ - أبو بكر الأصم : ٣٥ .  
 ٦٧ - أبو بكر التميمي : ٢٤٨ .  
 ٦٨ - أبو ثور : ٢٠٨ .  
 ٦٩ - أبو جعفر « راو عن مقاتل » : ٤٧ .  
 ٧٠ - أبو جعفر الرازي : ٢٠٥ .  
 ٧١ - أبو جعفر المنصور : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٢٤٦ .  
 ٧٢ - أبو جعفر النحاس : ١٦٧ ، ١٧٧ .  
 ٧٣ - أبو حاتم : ٦٦ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣ .  
 ٧٤ - أبو حاتم بن حبان : ٤٣ ، ٢٠١ .  
 ٧٥ - أبو حاتم أبو عبد الرحمن : ١٥ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٣ .  
 ٧٦ - أبو حنيد بن الشرفي : ١٤٠ .  
 ٧٧ - أبو خالد الأحمر : ٢٦ ، ٢٧ .  
 ٧٨ - أبو خيثمة : ٥٠ .  
 ٧٩ - أبو داود السجستاني : ٣٠٤ .  
 ٨٠ - أبو ربيعة بن المغيرة المخزومي : ١٢٧ .  
 ٨١ - أبو روق : ١١ .  
 ٨٢ - أبو زرعة الرازي : ٣١ ، ٤٨ .  
 ٨٣ - أبو زهرة : ٣٤ ، ٣٨ ، ١٩١ .  
 ٨٤ - أبو زيد شلبى : ٣٠٥ .  
 ٨٥ - أبو سعيد المنبرى : ٤٨ .  
 ٨٦ - أبو سفيان بن حرب : ٣١ .  
 ٨٧ - أبو سليم : ٢٣٠ .  
 ٨٨ - أبو سليمان أبو حماد : ١١٩ .  
 ٨٩ - أبو شامة : ٢٦٩ .  
 ٩٠ - أبو شيبة : ١٤٢ .  
 ٩١ - أبو صالح « كاتب الليث بن سعد » : ٣١ .  
 ٩٢ - أبو طالب بن عبد المطلب : ٨ ، ١١ ، ٣٤ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٨١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ .  
 ٩٣ - أبو طلحة : ٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ .  
 ٩٤ - أبو عازر : ٩١ .  
 ٩٥ - أبو عامر « أبو حنظلة » : ١٤٦ .
- ٩٦ - أبو عامر الراهب : ١٣٦ .  
 ٩٧ - أبو عبد الله الحافظ : ٢٥٥ .  
 ٩٨ - أبو عبد الله الزنجاني : ٣٠٤ .  
 ٩٩ - أبو عبيد الله « وزير المهدي » : ٣٦ ، ٤٤ .  
 ١٠٠ - أبو عقيل بن قيس الأنصاري : ١٢٧ .  
 ١٠١ - أبو علي الجبائي : ٣٥ .  
 ١٠٢ - أبو عمران بن رباح : ٣٦ .  
 ١٠٣ - أبو عمرو بن العلاء : ٦٢ .  
 ١٠٤ - أبو كثير : ٧ .  
 ١٠٥ - أبو كريب « راو للحديث » : ١٢٩ .  
 ١٠٦ - أبو لهب : ٢٥٥ .  
 ١٠٧ - أبو محمد : ٢٠٨ .  
 ١٠٨ - أبو محمد بن زياد العدل : ٢٥٥ .  
 ١٠٩ - أبو محمد « مولى آل زيد بن ثابت » : ١٠ .  
 ١١٠ - أبو مريم : ٨٣ ، ٨٨ .  
 ١١١ - أبو مسلم : ١٨٠ .  
 ١١٢ - أبو مسلم الخراساني : ٣١ ، ٣٣ ، ٢٦٧ .  
 ١١٣ - أبو معاذ النحوي : ٥٠ .  
 ١١٤ - أبو معمر : ١١ .  
 ١١٥ - أبو مغيث : ٢٤٧ .  
 ١١٦ - أبو موسى الأشعري : ٨ ، ١٠٦ .  
 ١١٧ - أبو نجيع : ٦٣ .  
 ١١٨ - أبو نصير سعدال : ٥٠ ، ٥٢ .  
 ١١٩ - أبو وائل : ١١ .  
 ١٢٠ - أبو وقاص : ٤٨ ، ١٢٦ ، ٢٦٨ .  
 ١٢١ - أبو يحيى الحماني : ٥٠ .  
 ١٢٢ - أبو يعقوب الشحام : ٣٥ .  
 ١٢٣ - أبو يوسف : ٨٩ .  
 ١٢٤ - أثيرق أبو طعمة الأنصاري : ١٣٢ .  
 ١٢٥ - أبي بن سلول : ١٢٥ ، ١٣٦ .  
 ١٢٦ - أبي بن كعب : ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٤٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ .  
 ١٢٧ - أحمد بن الحسين البيهقي : ١٤٩ ، ٢٥٥ .  
 ١٢٨ - أحمد بن العماد الحنبل : ٣٠٧ .  
 ١٢٩ - أحمد بن حمدان « أبو هاشم الرازي » : ٣٠٣ .  
 ١٣٠ - أحمد بن حنبل : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٠٤ .

- ١٣١ - أحمد بن خلكان شمس الدين البرمكي : ١٦ ، ٢٣ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٢٢٠ ، ٣٠٢ .
- ١٣٢ - أحمد بن زكريا « ابن فارس » : ٩٥ .
- ١٣٣ - أحمد بن سهل السرخسي : ٣٠٥ .
- ١٣٤ - أحمد بن صالح : ٦٥ .
- ١٣٥ - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام « أبو العباس تقي الدين ابن تيمية » : ٦ ، ٩ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٥٠ ، ٨٣ ، ١١٧ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ .
- ١٣٦ - أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصفهاني : ٢٩٩ .
- ١٣٧ - أحمد بن عبد الله الحري : ١٩٣ .
- ١٣٨ - أحمد بن علي بن برهان الشافعي « أبو الفتح » : ١٩٠ .
- ١٣٩ - أحمد بن علي بن حجر المسقلاني « أبو النفل » : ٣٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ .
- ١٤٠ - أحمد بن علي بن شعيب النسائي : ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٢٧٣ ، ١٠٥ .
- ١٤١ - أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢ .
- ١٤٢ - أحمد بن علي القلشندي : ٣٠٨ .
- ١٤٣ - أحمد بن فارس بن زكريا التزويني الكرازي : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ .
- ١٤٤ - أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي : ٨١ .
- ١٤٥ - أحمد بن محمد أبو اسحاق الثعلبي : ١٢٥ .
- ١٤٦ - أحمد بن محمود النسفي : ٢٢٨ .
- ١٤٧ - أحمد بن نصر بن مالك الخزازي : ٢٥٥ .
- ١٤٨ - أحمد بن يعقوب البلاذري : ٢١ .
- ١٤٩ - أحمد أبو زهرة : ٣٠٤ .
- ١٥٠ - أحمد الأيجي : ٢٩٩ .
- ١٥١ - أحمد الحفاجي شهاب الدين : ١٤٣ .
- ١٥٢ - أحمد الششتاوي : ٣٠٦ .
- ١٥٣ - أحمد أمين : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١١٩ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .
- ١٥٤ - أحمد الملقى : ٨٤ .
- ١٥٥ - أحمد حنفي : ٣٠٨ .

- ١٥٦ - أحمد شافعي : ١٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
- ١٥٧ - أحمد شلبي : ٣١ ، ٣٠٦ .
- ١٥٨ - أحمد صقر : ١٩٠ ، ٢٠٤ .
- ١٥٩ - الشيخ أحمد فهمي محمد : ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٤٦ ، ٣٠٦ .
- ١٦٠ - الشيخ أحمد مصطفى المراغي : ١٠ .
- ١٦١ - أحمد يوسف نجاتي : ٣٠٨ .
- ١٦٢ - أوز أبو هلال : ٢٥ .
- ١٦٣ - أوز المازني : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٨ .
- ١٦٤ - أخطب : ١٤٠ ، ٢١١ .
- ١٦٥ - أخيلو : ٢٢٧ .
- ١٦٦ - أساف « علم على صنم » : ١٥١ .
- ١٦٧ - اسحاق بن إبراهيم « عليهما السلام » : ٩٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ .
- ١٦٨ - اسحاق بن إبراهيم المختل : ٤٥ .
- ١٦٩ - اسحاق بن اسحاق : ٢٠٥ .
- ١٧٠ - اسحاق بن راهوية : ١٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٠٨ .
- ١٧١ - اسحاق أبو محمد : ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٥٥ .
- ١٧٢ - اسحاق الجلاب : ٢٤ ، ٢٥ .
- ١٧٣ - أسد بن خزيمه : ١٣ ، ٢٣ .
- ١٧٤ - أسد بن شريك : ٢٣ ، ٣٧ .
- ١٧٥ - أسد النصري : ٣١ .
- ١٧٦ - أسلم أبو رباح : ٩ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ .
- ١٧٧ - أسلم البنانى : ٤٨ .
- ١٧٨ - أسلم القسوى : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٢٠٢ ، ٢٣٥ .
- ١٧٩ - اسماعيل بن ابراهيم « عليهما السلام » : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
- ١٨٠ - اسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحري « أبو عبد الرحمن الضرير » : ١٩٣ ، ١٩٤ .
- ١٨١ - اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير : ١٠ .
- ١٨٢ - اسماعيل بن عذر أبو الفداء الطافظ ابن كثير : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ .

- ٢١٨ - الحسن الخليمي الجرجاني : ٢٦٧ .  
 ٢١٩ - الحسن العراقي : ٨٠ .  
 ٢٢٠ - الحسن الوستيجاني : ٦٥ .  
 ٢٢١ - الحسن بن علي بن أبي طالب : ١١٨ ، ٢٤٥ .  
 ٢٢٢ - الحسين بن أبي الحسين : ٢٥٥ .  
 ٢٢٣ - الحسين بن محمد : ٢٤٨ .  
 ٢٢٤ - الحسين بن محمد الرانجب الأصفهاني : ٣٠٣ .  
 ٢٢٥ - الحسين بن واقد المرزوي : ٥٢ ، ٨٩ ، ٣٥٥ .  
 ٢٢٦ - الحسين السقطي : ١٦٩ .  
 ٢٢٧ - الحبيب : ٣٢ .  
 ٢٢٨ - الحكم بن عتيبة : ٤٨ .  
 ٢٢٩ - الحكم بن عمر الففاري : ٣٢ .  
 ٢٣٠ - الحكم أبو مروان : ١٤٩ .  
 ٢٣١ - الحكم أبو هشام : ٨٢ ، ٨٣ .  
 ٢٣٢ - الحضرمي عليه السلام : ٤٥ ، ٢١٩ .  
 ٢٣٣ - الحضرمي : ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ .  
 ٢٣٤ - الخطاب بن ثعلب بن عبد الحمزي : ٤٨ ، ١٣٠ .  
 ٢٣٥ - الخليل : ٢٤ ، ٢٧ .  
 ٢٣٦ - الربيع بن أنس : ٧٠٥ ، ٢٠٩ .  
 ٢٣٧ - الربيع بن خيثم : ٢٠١ .  
 ٢٣٨ - الرزيق : ٨٨ .  
 ٢٣٩ - الزبير بن العوام : ٨ ، ١٥١ .  
 ٢٤٠ - السائب بن أبي السائب الكلبي : ٤٨ .  
 ٢٤١ - السائب أبو عطاء : ١٠ .  
 ٢٤٢ - السدي : ٦٤ ، ١٠٦ ، ١٥٢ ، ١٧٠ .  
 ٢٤٣ - السمين أبو زيد : ١٣٢ .  
 ٢٤٤ - السيد أحمد صقر : ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٣٠٩ .  
 ٢٤٥ - السيد عزت العطار الحسيني : ٣٠٧ .  
 ٢٤٦ - الشرفي : ١٤٠ .  
 ٢٤٧ - الضحاك بن مزاحم الهلالي : ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ١٠٦ .  
 ٢٤٨ - الضيف اليهودي : ١٣٠ .  
 ٢٤٩ - الظيراني : ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٤٨ .  
 ٢٥٠ - العاص بن وائل السهمي : ٨ ، ٤٨ ، ١٣١ .  
 ٢٥١ - العباس بن الوليد بن مزيد : ٤٤ .

- ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ .  
 ١٨٣ - اسماعيل بن عياش الفسي : ٤٩ .  
 ١٨٤ - اسماعيل المخزومي : ٢٣٠ .  
 ١٨٥ - أشرس أبو رافع : ٥١ .  
 ١٨٦ - أشعيا : ٧٩ .  
 ١٨٧ - الأجدع أبو مسروق : ١٢ ، ١٤ .  
 ١٨٨ - الأحنف بن قيس : ٣١ ، ٣٤ ، ١٠٥ .  
 ١٨٩ - الأزدي : ٨٨ .  
 ١٩٠ - الأسود بن يزيد : ١٤ .  
 ١٩١ - الأسود أبو قتادة : ١٣١ .  
 ١٩٢ - الأشعث بن قيس : ١٣٩ .  
 ١٩٣ - الأعشى : ١١ ، ٤٩ ، ٢٦٨ .  
 ١٩٤ - البزار : ١٤٥ ، ١٤٦ .  
 ١٩٥ - البرودي : ٨٠ .  
 ١٩٦ - الجالد بن درهم : ٢٨٤ .  
 ١٩٧ - الجراح أبو وكيع : ١٤ ، ٤٥ ، ٥١ .  
 ١٩٨ - الجعفي : ١٢٦ .  
 ١٩٩ - الجعد بن درهم : ٨٧ ، ١١٤ .  
 ٢٠٠ - الجعد أبو علي : ٥٠ .  
 ٢٠١ - الجلاس بن سويد الصامت : ١٣٨ .  
 ٢٠٢ - الحارث بن سريج : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ .  
 ٢٠٣ - الحارث بن عبد مائة : ١٣٠ .  
 ٢٠٤ - الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة : ١٢٧ .  
 ٢٠٥ - الحارث أبو والبة : ١٣ .  
 ٢٠٦ - الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٣ ، ٤٨ .  
 ٢٠٧ - الحجاج أبو اسحاق : ٢٠٥ .  
 ٢٠٨ - الحجاج أبو شعبة : ١٤ .  
 ٢٠٩ - الحسن « راوي القبري » : ١٠٦ .  
 ٢١٠ - الحسن بن زكوان : ٣٥ .  
 ٢١١ - الحسن بن سهل : ٦٤ .  
 ٢١٢ - الحسن بن شجاع البلخي : ٢٩ .  
 ٢١٣ - الحسن بن عساكر : ٣٠٧ .  
 ٢١٤ - الحسن بن علي : ١١٤ .  
 ٢١٥ - الحسن بن محمد البوريني : ٣٠٠ .  
 ٢١٦ - الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب : ١١٩ .  
 ٢١٧ - الحسن البصري : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٧٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٥ .

- ٢٥٤ - العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨ .
- ٢٥٣ - العباس بن مصعب الرزوي : ٨٨
- ٢٥٤ - العسل أبو خالد : ٣٠٧
- ٢٥٥ - العلاء أبو يحيى : ٢٢٣
- ٢٥٦ - العماد الخنبل : ٣٠٧
- ٢٥٧ - الفرد جيوم : ٣٠٦
- ٢٥٨ - الفضل بن الحسين أبو علي الطبرسي : ٣٠٦
- ٢٥٩ - الفضل بن زياد : ٧
- ٢٦٠ - الفضل أبو سلعة : ٢٠٨
- ٢٦١ - الفضل أبو محمد : ٣١
- ٢٦٢ - القاسم بن محمد : ١٦
- ٢٦٣ - الليث : ١٢٧ ، ٢٥٠
- ٢٦٤ - الليث بن سعد : ١٣ ، ٣١ ، ٦٧
- ٢٦٥ - البارك أبو عبد الله : ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ١٢٥ ، ١٢٩
- ٢٦٦ - المنى بن إبراهيم الطبري : ٢٠٥
- ٢٦٧ - المسيب أبو سعيد : ١٦
- ٢٦٨ - المظهر القدسي بن طاهر : ٨٢
- ٢٦٩ - المغيرة المغزومي : ١٢٧
- ٢٧٠ - المقداد بن الأسود : ١٣١
- ٢٧١ - المنذر بن عمرو : ٢٣٦
- ٢٧٢ - المنذر النيسابوري : ١٥
- ٢٧٣ - النعمان بن راشد : ١٤٠
- ٢٧٤ - الهذيل بن حبيب ، أبو صالح : ١٠ ، ٢٨ ، ٦١ ، ١٢٥ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
- ٢٧٥ - الهيثم أبو قيس : ٣١
- ٢٧٦ - الوالدی : ٤٣ ، ٥٠ ، ٦٨
- ٢٧٧ - الوليد بن عقبة بن أبي معيط : ٢٤٧
- ٢٧٨ - الوليد بن مرشد البيروتي : ٥٠

- ٢٧٩ - الوليد بن مزيد : ٤٤
- ٢٨٠ - الوليد بن مسلم أبو العباس النمشي : ٥٠
- ٢٨١ - الوليد أبو بقة : ٥٠
- ٢٨٢ - اليمان أبو حذيفة : ١٣١
- ٢٨٣ - امتياز علي عرشي : ٦٣ ، ٣٠١
- ٢٨٤ - أم أبي عصمة : ٨٨
- ٢٨٥ - حفص بن ميسرة : ١٤٢
- ٢٨٦ - أم سلعة : ٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٩٠
- ٢٨٧ - أم كحة ، زوج أوس بن ثابت : ١٢٨
- ٢٨٨ - أمين الخانجي : ٣٠٧
- ٢٨٩ - أمين الخولي : ٦ ، ٢٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢١٦
- ٢٩٠ - أمية أبو هلال : ١٤٤ ، ١٤٥
- ٢٩١ - أنس بن مالك : ٦ ، ٨ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ١١٣ ، ١٢٨
- ٢٩٢ - أنس أبو الربيع : ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٢
- ٢٩٣ - أنس أبو مالك : ١٠ ، ٢٥٠
- ٢٩٤ - أوربا بن خنات : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩
- ٢٩٥ - أوس بن ثابت الأنصاري : ١٢٧
- ٢٩٦ - أوس الداري : ١٣١
- ٢٩٧ - أيوب ، تلميذ مجاهد بن جبر : ٤٨
- ٢٩٨ - أيوب ، عليه السلام : ٢٣٨
- ٢٩٩ - أ. ي. فنسك : ٣٠٨

## (ب)

- ١ - بتسامح : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩
- ٢ - بشينة ، محبوبة جميل بن جعفر : ٩٤
- ٣ - بدليل بن أبي مارية : ١٣١ ، ١٣٢
- ٤ - برمك : ٣٠
- ٥ - برخان : ١٩٠
- ٦ - بروكلمان كارل : ٢٩٩
- ٧ - بريدة بن الخصيب : ٣٢
- ٨ - بشر بن المعتمر ، رأس البغداديين : ٣٥
- ٩ - بشان قوتلو آي : ٨٠ ، ٣٠٧
- ١٠ - بشير الباخي ، بكر أبو سليمان : ١٥ ، ٢٣
- ١١ - بقة أبو الوليد : ٥٠ ، ٥١
- ١٢ - بكر أبو عمر : ٦٤

- ١٣ - بلقيس : ملكة سبا : ٨٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ .  
 ١٤ - بندا : ١٣٩ .  
 ١٥ - بندار : ٢٥٠ .  
 ١٦ - بنيامين : ٢١٦ .  
 ١٧ - بوذا : ٣٠ .

### ( ت )

- ١ - تبع : ٢٣٥ .  
 ٢ - تلقى الدين المقرئى : ٨٧ .  
 ٣ - تميم بن أوس الدارى : ١٣١ .

### ( ث )

- ١ - ثابت بن اسلم اليناني : ٤٨ .  
 ٢ - ثابت أبو اوس : ١٢٧ .  
 ٣ - ثابت أبو زيد : ٨ ، ١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٦٨ .  
 ٤ - ثابت أبو عبد الله : ٢٨ ، ٢٦٩ ، ٢٤٧ .  
 ٥ - ثعلب أبو العباس : ٦٤ ، ١١٠ .  
 ٦ - ثعلبة ، راو للاسرائيليات عند القرطبي : ٢٣٣ .  
 ٧ - ثواب بن صوريا : ٢٢٧ .  
 ٨ - ثور بن يزيد : ٥٠ .

### ( ج )

- ١ - جابر بن عبد الله : ٨ ، ٤٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ .  
 ٢ - جابر أبو محمد : ٢٤٩ .  
 ٣ - جبر المكي ، أبو مجاهد : ١٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .  
 ٤ - جبريل عليه السلام : ٧ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ .  
 ٥ - جبير بن هشام الأسدي الكوفي : ٩ ، ١٠ ، ١٢ .  
 ٦ - جعثن بن رباب الأسدي : ٦٠ .  
 ٧ - جدى بن اخطاب : ٢١١ .

- ٨ - جريج أبو عبد العزيز : ١٠ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٦٧ .  
 ٩٤ ، ٦٨ .

- ٩ - جريس الطبرى : ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ .  
 ٢٩٦ .

- ١٠ - جريس أبو وهب : ١٤٠ .  
 ١١ - جشم بن الخزرج : ١٢٩ .  
 ١٢ - جشم بن سعد : ١٢٩ .  
 ١٣ - جعفر أبو قديد : ١١٩ .

- ١٤ - جعفر بن محمد ، أبو عبد الله : ١٠٦ .  
 ١٥ - جعفر أبو محمد : ٢٤٨ .

- ١٦ - جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد السيوطى : ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ .

- ١٧ - جمال الدين يوسف أبو المعاسن بن تغرى بردى : ٣٠٠ .

- ١٨ - جميع صليبا : ٣٠٨ .  
 ١٩ - جميل بن معمر : ٩٤ .  
 ٢٠ - جندب : ١٤٢ .

- ٢١ - جندب بن جنادة أبو ذو الفقار : ١٠٧ ، ١٣١ .  
 ٢٣٥ .

- ٢٢ - جهم بن صفوان : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧ .

- ٢٣ - جورجى زيدان : ٢٩ ، ٣٠ .  
 ٢٤ - جولد تسيهر : ٧٣ ، ٢٢٠ .

- ٢٥ - جوهرى : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٩٣ .  
 ٢٦ - جويبر بن سعيد : ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ .  
 ٢٧ - جيفرى : ١٠٦ .



( ح )

- ١ - حافظ الدين الكردي : ابن البزازی : ٨٨ .
- ٢ - حامد الفقي : ٣٠٢ .
- ٣ - حبيب أبو الهذيل : ٢٨ ، ١٦٩ .
- ٤ - حبيب أبو طلق : ١١٨ .
- ٥ - حبيب الخنفي : ١٣٠ .
- ٦ - حليفة بن اليعان : ١٣١ .
- ٧ - حرب أبو سحالك : ١٠٥ .
- ٨ - حرمي بن عمارة بن أبي حنيفة : ٥٠ .
- ٩ - حسب الله : ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ .
- ١٠ - حسان أبو هشام : ٥٠ .
- ١١ - حسن إبراهيم حسن : ٣٠٨ .
- ١٢ - حسن الينا : ٩٣ ، ١٩٦ .
- ١٣ - حسين بن الحسن أبو عبد الله الحلبي الجرجاني : ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
- ١٤ - حسين بن فيض الله الهمداني : ١٠٦ ، ٣٠٣ .
- ١٥ - حسين أبو سليمان : ١٧٦ .
- ١٦ - حسين أبو مهدي : ١٠٦ .
- ١٧ - حسين الذهبي : ١٠ ، ١١ ، ٦٦ ، ٢٢٠ ، ٣٠٣ .
- ١٨ - حسنين مخلوف العدوي : ٣٠٧ .
- ١٩ - حفص الفرد : ١١٧ .
- ٢٠ - حفص بن سالم : ٣٥ .
- ٢١ - حفص بن ميسرة : ١٤٢ .
- ٢٢ - حكاه : ٢٠٥ .
- ٢٣ - حكيم بن زيد : ١٣٧ .
- ٢٤ - حمزة بن زناد الطوسي : ٥٠ .
- ٢٥ - حمزة بن عبد المطلب : ١٤٥ ، ١٤٦ .
- ٢٦ - حماد بن أبي حنيفة : ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ .
- ٢٧ - حماد بن أبي سليمان : ١١٩ .
- ٢٨ - حماد بن سلمة : ٦٧ ، ٢٥٠ .
- ٢٩ - حماد بن عمرو : ٥١ .
- ٣٠ - حماد بن محمد الثواري : ٥٠ .
- ٣١ - حماد أبو نصر الوراق : ٥٠ .
- ٣٢ - حماد أبو نعيم : ٤٥ .
- ٣٣ - حمود بن عبد الرشيد ، الأمير : ١٥ .
- ٣٤ - حميد : ٦٧ .
- ٣٥ - حميد بن عبد الرحمن : ٢٥٠ .

٣٦ - حنان بن أوريا : ٢٢٧ .

٣٧ - حنبل أبو الامام أحمد بن حنبل : ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١١٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ .

١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٤٩ .

٣٨ - حنبل ابن أخى الامام أحمد بن حنبل : ١٩٨ .

٣٩ - حنش : ٢٤٩ .

٤٠ - حنة بنت لافوز : ٢٣٧ .

٤١ - حواء أم البشر : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ .

٤٢ - حيان أبو أبي الشيخ : ١٥ .

٤٣ - حيان أبو حاتم : ٢٠١ .

٤٤ - حيان أبو مقاتل : ٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ .

٢٣٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٦ .

٤٥ - حي بن اخطب : ١٤٠ .

( خ )

- ١ - خارجة بن مصعب : ٥٠ .
- ٢ - خالد بن صلوان : ٣٥ .
- ٣ - خالد أبو شعيب : ١٠٥ .
- ٤ - خالد السمتي : ٥٠ .
- ٥ - خالد العسل : ٢٥ ، ١١٥ ، ٣٠٧ .
- ٦ - خديج أبو رافع : ١٢٩ .
- ٧ - خزيمة أبو أسد : ١٣ ، ٢٣ .
- ٨ - خشرم أبو عل : ٤٥ .
- ٩ - خليل الشيعي البغدادي : ٢٢٨ .
- ١٠ - خندف الخزاعي : ١٣٠ .
- ١١ - خولة أم أم حفص بن ميسرة : ١٤٢ .
- ١٢ - خويلة بنت محمد بن مسلمة الأنصاري : ١٢٩ .
- ١٣ - خير الدين بن محمود بن محمد بن عل المششلي الزركلي : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٠٣ .

( د )

- ١ - دانيال : ٧٩ ، ٢٨٤ .
- ٢ - داود بن أنبشا ، عليه السلام : ٢١٧ ، ٢٢٧ .
- ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٣٠٦ .
- ٣ - داود بن عل الأصفهاني : ١٠٦ ، ١١٣ .
- ٤ - داود أبو عبد الأحد : ٢٣٦ .

- ٣ - زكريا بن يحيى « عليه السلام » : ٢٣٧ .
- ٤ - زكريا بن يحيى الساجي : ٤٣ .
- ٥ - زكريا أبو أحمد بن فارس : ٩٥ .
- ٦ - زكريا القزويني الرازي : ٧٢ .
- ٧ - زكي إبراهيم : ٣٠٨ .
- ٨ - زليخا « امرأة العزيز » : ٢٣٧ .
- ٩ - زناد الطوسي : ٥٠ .
- ١٠ - زياد بن عبد الله الديلمي : ١٩٤ .
- ١١ - زياد الالهاني : ٤٩ .
- ١٢ - زياد المدل : ٢٥٥ .
- ١٣ - زيد بن أسلم العلوي : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٢٠٢ .

- ١٤ - زيد بن السمين : ١٣٢ .
- ١٥ - زيد بن ثابت : ٨ ، ١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٦٨ .
- ١٦ - زيد بن علي بن الحسين : ١١٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
- ١٧ - زيد أبو حكيم : ١٣٧ .
- ١٨ - زيد أبو مصطفى : ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ .
- ١٩ - زيدان أبو جورجى : ٢٩ .
- ٢٠ - زينب بنت جحش : ٦٠ .

#### ( س )

- ١ - سارة « زوج إبراهيم عليه السلام » : ٢٣٩ .
- ٢ - سالم « مولى أبي حذيفة » : ١٣١ .
- ٣ - سالم بن أخوز المازني : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٨ .
- ٤ - سالم بن عبد الله : ١٦ .
- ٥ - سالم أبو حفص : ٣٥ .
- ٦ - سالم الجواليقي : ٨٣ .
- ٧ - سامي أمين الخانجي : ٣٠٧ .
- ٨ - سريج أبو الحارث : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ .
- ٩ - سعد بن أبي الصلت : ٤٩ .
- ١٠ - سعد بن أبي وقاص : ٤٨ ، ١٢٦ ، ٢٦٨ .
- ١١ - سعد بن علي : ١٢٩ .
- ١٢ - سعد أبو سهيل : ١٤٤ ، ١٤٥ .
- ١٣ - سعد أبو محمد : ٤٣ ، ٥٢ .
- ١٤ - سعد أبو محمد الزهرى : ٥ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٩ .

- ٥ - دينار أبو محارب : ١١٩ .
- ٦ - درهم أبو الجعد : ٨٧ ، ١١٤ .
- ٧ - دروزة : ٢٣٥ ، ٢٣٧ .
- ٨ - دعامة السدوسي : ١٢ ، ١٤ ، ٦٢ .
- ٩ - ديسان : ٣٨ .
- ١٠ - دينار أبو عمرو : ٤٩ .

#### ( ذ )

- ١ - ذكران أبو الحسن : ٣٥ .
- ٢ - ذو القرنين : ٢٣٥ .

#### ( ر )

- ١ - راشد أبو النعمان : ١٤٠ .
- ٢ - رافع « مولى مروان بن عبد الحكم » : ١٤٩ .
- ٣ - رافع بن أشرس : ٥١ .
- ٤ - رافع بن خديج الأنصاري : ١٢٩ .
- ٥ - راهوبة أبو اسحاق : ١٤ ، ٢٠٨ .
- ٦ - رباب أبو عبد الله : ٢٠٧ .
- ٧ - رباح أبو أبي عمران : ٣٦ .
- ٨ - ربيعة بن طي بن قهقهة : ١٣٠ .
- ٩ - رشيد رضا : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢٤٨ ، ٢٩٤ .
- ١٠ - رضا أبو رشيد : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢٤٨ ، ٢٩٤ .
- ١١ - رضا كعالة : ٢٤ .
- ١٢ - رضوان أبو محمد : ٩٣ .
- ١٣ - رضوان محمد رضوان : ٩٣ ، ١٩٨ .
- ١٤ - رفيع بن مهران الرياحي « أبو العالية » : ١٢ ، ١٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ .
- ١٥ - روج بن عبادة القيسي : ١٤ .
- ١٦ - رومان بنت عمرو بن غامر : ١٥٢ .
- ١٧ - ريتشارد يوسف مكارثي اليسوعي : ٨٢ .

#### ( ز )

- ١ - زاهد الكوثري : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ .
- ٢ - زرادشت : ٣٠ .

- ٤٠ - سليمان أبو محمد : ٢٤٩ .
- ٤١ - سليمان بريدة : ٣٢ .
- ٤٢ - سماعة أبو محمد : ٨٩ .
- ٤٣ - سماك بن حرب : ١٠٥ ، ٢٥٠ .
- ٤٤ - سمعاء أبو شريك : ١٤٤ ، ١٤٥ .
- ٤٥ - سؤل بن سعد : ١٤٤ ، ١٤٥ .
- ٤٦ - سهل أبو الحسن : ٦٤ .
- ٤٧ - سوار أبو شيابة : ٥٠ .
- ٤٨ - سويد : ١٢٨ .
- ٤٩ - سويد الصامت : ١٣٨ .
- ٥٠ - سيرين البصري : ٤٨ .
- ٥١ - سيار أبو النصر : ٢٥ .

### ( ش )

- ١ - شاردة بن يزيد : ١٢٩ .
- ٢ - شاعر أبو محمد : ١٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ١٥٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ .
- ٣ - شاعر الكندي : ٣٠٥ .
- ٤ - شيابة بن سوار : ٥٠ .
- ٥ - شبل أبو يحيى : ٨٩ ، ٥٠ .
- ٦ - شترتمان : ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ .
- ٧ - شجاع البلخي : ٢٩ .
- ٨ - شرحبيل بن مسلم : ٤٩ .
- ٩ - شريح بن يزيد أبو حيوة الحمصي : ٥٠ .
- ١٠ - شريك بن سمعاء : ١٤٤ ، ١٤٥ .
- ١١ - شريك بن مالك : ٢٣ ، ٣٧ .
- ١٢ - شعبة « راو عن بقة » : ٥١ ، ٥٢ .
- ١٣ - شعبة بن الحجاج : ١٤ .
- ١٤ - شعيب « عليه السلام » : ٢٣٥ .
- ١٥ - شعيب : « راو للحديث » : ٢٥٠ .
- ١٦ - شعيب بن خالد : ١٠٥ .
- ١٧ - شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص : ٤٧ ، ٤٨ .
- ١٨ - شلبى أبو أحمد : ٣١ .
- ١٩ - شمس الدين محمد الجزري : ٣٠٣ .
- ٢٠ - شمعون : ٢٢٤ .

- ١٥ - سعيد بن أبي سعيد القبري : ٤٨ .
- ١٦ - سعيد بن المسيب : ١٦ .
- ١٧ - سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي : ٩ ، ٩٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٦ .
- ١٨ - سعيد بن قزي : ٤٨ .
- ١٩ - سعيد أبو جوير : ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٩ .
- ٢٠ - سعيد أبو قتية : ٣١ .
- ٢١ - سعيد أبو محمد المصلوب : ٤٣ .
- ٢٢ - سعيد العوفي : ٢٧ ، ٤٨ .
- ٢٣ - سليمان بن حسين : ١٧٦ .
- ٢٤ - سليمان بن عبيدة الأعور الكوفي : ١٤ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٧ .
- ٢٥ - سلامة أبو هبة الله : ١٦٨ ، ١٦٩ .
- ٢٦ - سلام أبو عبد الله : ١٨٨ ، ٢٣٣ .
- ٢٧ - سلمان الفارسي : ١٣١ .
- ٢٨ - سلمة بن الفضل : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
- ٢٩ - سلمة بن جشم : ١٢٩ .
- ٣٠ - سلمة بن كهيل : ٢٤٨ .
- ٣١ - سلمة أبو حماد : ٦٧ ، ٢٥٠ .
- ٣٢ - سلول أبو أبي : ١٣٦ .
- ٣٣ - سليمان بن أبي الحوب : ٥٠ .
- ٣٤ - سليمان بن اسحاق الجلاب : ٢٤ ، ٢٥ .
- ٣٥ - سليمان بن الأشعث السجستاني : ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ .
- ٣٦ - سليمان بن بشير البلخي : ١ ، ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ .
- ٣٧ - سليمان بن داود « عليه السلام » : ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ .
- ٣٨ - سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم « نجم الدين أبو الربيع الطوسي » : ٢١٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٩ .
- ٣٩ - سليمان أبو عبيد : ٢٤ ، ٢٧ .

(ع)

- ١ - عائشة بنت أبي بكر « أم المؤمنين رضي الله عنها » : ٧ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢١٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ .

٢ - عاد : ٢٣٥

- ٣ - عامر بن شراحيل الشعبي : ٩ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

- ٤ - عبادة القيسي أبو روح : ١٤ .

- ٥ - عباد أبو معمر : ٣٥ .

- ٦ - عباس محمود العقاد : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٠٧ .

- ٧ - الأب عبد الأحد داود : ٢٣٦ ، ٣٠٢ .

- ٨ - عبد الباقي : ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

- ٩ - الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي : ٢٥٠ .

- ١٠ - عبد الحق أبو محمد : ٢٤٧ .

- ١١ - عبد الحليم النجار : ٢٢٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ .

- ١٢ - عبد الحميد أحمد حنفي : ٣٠٨ .

- ١٣ - عبد الحئي بن أحمد بن العماد الخنبل : ٣٠٧ .

- ١٤ - عبد الرازق أبو مصطفى : ٧٩ ، ٨٠ .

- ١٥ - عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : ١٥ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨ .

- ١٦ - عبد الرحمن بن أحمد الأبيحي : ٢٩٩ .

- ١٧ - عبد الرحمن بن خلدون : ٥ ، ٨٠ ، ٢٣٣ ، ٣٠٢ .

- ١٨ - عبد الرحمن بن زيد بن اسلم : ٢٠٢ .

- ١٩ - عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة : ٨ .

- ٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي : ٢٠٩ .

- ٢١ - عبد الرحمن بن علي أبو الفرج بن الجوزي : ٣٠١ .

- ٢٢ - عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي : ٣٧ ، ٣٨ .

- ٢٣ - عبد الرحمن أبو حميد : ٢٥٠ .

- ٢٤ - عبد الرحيم محمود : ٣٠٤ .

- ٢٥ - عبد الرزاق : ٢٦ ، ٤٦ ، ١٠٥ .

- ٢٦ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني : ١٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ١٥٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ .

- ٢٧ - عبد الرشيد أبو حمود : ١٥ .

- ٢٨ - عبد السميد : ٢٥٠ .

- ٢٩ - عبد السلام محمد هارون : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠١ .

- ٢١ - شمويل : ٢١٧ ، ٢٢٩ .

- ٢٢ - شاذب أبو محمد : ٥٠ .

- ٢٣ - شيبان « صاحب تفسير رواه قتادة » : ٤٩ ، ٦١ ، ٦٢ .

- ٢٤ - شيلو : ٢٣٧ .

(ص)

- ١ - صالح « عليه السلام » : ٢٣٥ .

- ٢ - صالح بن أحمد بن حنبل : ٤٧ .

- ٣ - صالح أبو أحمد : ٦٥ .

- ٤ - صالح أبو معاوية : ٩ .

- ٥ - « صبحي الصالح » : ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ٣٠٦ .

- ٦ - صبيح أبو عمرو : ٤٥ .

- ٧ - صبيح أبو فاطمة : ٥٠ .

- ٨ - صمصمة أبو عامر : ١٣٠ .

- ٩ - صفوان أبو جهم : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٧ ، ٢٩ .

- ١٠ - صفوان أبو خالد : ٣٥ ، ٤٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ٣٠٧ .

- ١١ - صقر أبو أحمد : ١٩ ، ٢٠٤ .

- ١٢ - صلاح الدين المتجدد : ٣٠٠ .

- ١٣ - صموئيل « صاحب السفر الثاني » : ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

- ١٤ - صموئيل مونتج « الجبر الانجليزي » : ٢١ .

- ١٥ - سوريا : ٩١ ، ٢٢٧ .

(ض)

- ١ - ضبابة الكناني : ١٢٧ .

- ٢ - ضرار : ١١٧ .

(ط)

- ١ - طاش كبرى زاده : ٨٠ ، ٣٠٦ .

- ٢ - طاووس بن كيسان البغلي : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٣٥ .

- ٣ - طعمة بن ابريق الانصاري : ١٣٢ .

- ٤ - طلق بن حبيب : ١١٩ .

- ٥ - طنطاوي جوهري : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٩٣ .



- ٨٥ - عبيد أبو عمرو : ٣٥ ، ٦٦ .  
 ٨٦ - عبيد الله بن عبد الله الخلف : ٣١ .  
 ٨٧ - عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي الخنفي أبو محمد : ٨٠ .  
 ٨٨ - عثمان بن عفان : ٣١ ، ١١٨ ، ٢٠١ ، ٢٤٧ .  
 ٨٩ - عثمان بن مظعون : ١٣١ ، ١٥٠ .  
 ٩٠ - عثمان الذهبي : ٣٠١ .  
 ٩١ - عثمان الطويل : ٣٥ .  
 ٩٢ - عثمان بن عبد الله أبو محمد العراقي : ٣٠٧ .  
 ٩٣ - عجلان القرشي : ٥٠ .  
 ٩٤ - عدي ، صاحب سفر : ٢٣٧ .  
 ٩٥ - عدي بن بند : ١٣١ ، ١٣٢ .  
 ٩٦ - عدي أبو أبي أحمد : ٤٣ .  
 ٩٧ - عدي أبو عاصم الأنصاري : ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .  
 ٩٨ - عرفطة : ١٢٨ .  
 ٩٩ - عروة بن الزبير بن العوام : ١٥٠ .  
 ١٠٠ - عز الدين أبو الحسن علي « ابن الأثير » : ٢٣ ، ٢٥ .  
 ١٠١ - عزت العطار الحسيني : ٣٠٧ .  
 ١٠٢ - عزة دروزة : ٢٣٥ ، ٢٣٧ .  
 ١٠٣ - عزيز : ٧٩ .  
 ١٠٤ - عزيز : ٢٢٣ .  
 ١٠٥ - عساکر : ٣٠١ ، ٣٠٧ .  
 ١٠٦ - عبد الدين الأيجي : ٣٣ ، ٨٠ ، ١٠٣ .  
 ١٠٧ - عطاء : ٣٥ .  
 ١٠٨ - عطاء بن أسلم أبو رباح : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٢٣٥ .  
 ١٠٩ - عطاء بن السائب الكلبي : ١٠ ، ١٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٧ ، ١٦٥ .  
 ١١٠ - عطية بن سعيد العوفي : ١٠ ، ٢٧ ، ٤٨ ، ١٥٢ .  
 ١١١ - عفان أبو عثمان : ٣١ ، ٢٠١ ، ٢٤٧ .  
 ١١٢ - عقبه بن أبي ميعط : ٢٤٧ .  
 ١١٣ - عقيل : ٣٥٠ .  
 ١١٤ - عكرمة أبو عبد الله البربري « مولى ابن عباس » : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ .  
 ١١٥ - علقمة بن قيس : ١٢ ، ١٤ .  
 ١١٦ - علي بن أبي طالب « كرم الله وجهه » : ٨ ، ١١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٨١ .  
 ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ .  
 ١١٧ - علي بن أبي طلحة : ٩ ، ٢٣٠ .  
 ١١٨ - علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي : ٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .  
 ١١٩ - علي بن اسماعيل أبو الحسن الأشعري : ٣٣ ، ٣٥ ، ١٩٥ .  
 ١٢٠ - علي بن الجعدة : ٥٠ .  
 ١٢١ - علي بن الجوزي : ٧٢ .  
 ١٢٢ - علي بن الحسن بن عساكر : ٣٠١ ، ٣٠٧ .  
 ١٢٣ - علي بن الحصن الهندي : ٦٥ .  
 ١٢٤ - علي بن الحسين بن علي : ١١٨ ، ٢٤٥ .  
 ١٢٥ - علي بن الحسين بن واقد الروزي : ٥٢ ، ٨٩ ، ٢٥٥ .  
 ١٢٦ - علي بن خشرم : ٤٥ .  
 ١٢٧ - علي بن شاردة : ١٢٩ .  
 ١٢٨ - علي بن عبد الله بن المديني : ٥٠ ، ١٢٦ .  
 ١٢٩ - علي بن عبد الله بن نصر الزاغوني أبو الحسن الخليلي : ٧١ .  
 ١٣٠ - علي بن محمد بن المدائني : ٤٩ .  
 ١٣١ - علي بن محمد إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعي .  
 علاء الدين أبو الحسن البغدادي : ٢٢٨ .  
 ١٣٢ - علي بن محمد بن حزم : ٣٠١ .  
 ١٣٣ - علي بن أبو حيان التوحيدي : ٢٢٣ ، ٣٠٠ .  
 ١٣٤ - علي بن محمد بن علي بن الجوزي : ٧٢ .  
 ١٣٥ - علي بن محمد علاء الدين الخازن : ٢٧٩ .  
 ١٣٦ - علي أبو محمد : ٢٤٧ .  
 ١٣٧ - علي الأصفهاني : ١٣١ .  
 ١٣٨ - علي أبو الحسن الماوردي : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .  
 ١٣٩ - علي القلشمندى : ٣٠٨ .  
 ١٤٠ - علي النجار : ٣٠٨ .  
 ١٤١ - علي تقي الدين السبكي : ١١٦ ، ١٥٢ .  
 ١٤٢ - الشيخ علي حسب الله : ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨١ .  
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٠١ .  
 ١٤٣ - عبد الواحد والفي : ٣٠٢ .

- ١٨٠ - عيصو : ٢١٧ ، ٢٣٩ .
- ١٨١ - عياد أبو كامل : ٣٠٨ .
- ١٨٢ - عياش أبو ربيعة بن الفيرة المخزومي : ١٢٧ .
- ١٨٣ - عياش العنسي : ٤٩ .

## ( ف )

- ١ - فؤاد عبد الباقي : ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
- ٢ - فارس بن زكريا القزويني الرازي : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ .
- ٣ - فاطمة الزهراء بنت محمد « رضي الله عنها » : ١١ ، ٢٧١ .
- ٤ - فان فلوتن : ٣٠٨ .
- ٥ - فرعون : ٢٣٦ ، ٢٣٩ .
- ٦ - فريد وجدي : ٨٩ .
- ٧ - فخر الدين الرازي : ١١٤ .
- ٨ - فنحاص : ٩١ .
- ٩ - فنسك : ٣٠٨ .
- ١٠ - فور : ١٢٧ .
- ١١ - فهمي محمد : ٢٤٦ ، ٣٠٦ .
- ١٢ - فيض الله الهمداني : ١٠٦ ، ٣٠٣ .

## ( ق )

- ١ - قتادة بن دعامة السدوسي : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٨ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ .
- ٢ - قتيبة بن سعيد : ٣١ .
- ٣ - قتيبة بن مسلم الباهل : ٣١ ، ٣٤ ، ٨٨ .
- ٤ - قتيبة الدينوري : ٥ ، ٩٤ ، ١٠٢ .
- ٥ - قديد بن جعفر : ١١٩ .
- ٦ - قطرب : ١٠٧ ، ٢٠٣ .
- ٧ - قطير « كلب أهل الكهف » : ٤٥ ، ٥٢ .
- ٨ - قنعة بن خندف الخزاعي : ١٣٠ .
- ٩ - قيراط التيسابوري : ٥٠ .
- ١٠ - قيس بن الهيثم : ٣١ .
- ١١ - قيس بن مسلم الكوفي : ١٠ .
- ١٢ - قيس أبو أبي عقيل الأنصاري : ١٢٧ .

- ١٤٤ - علي عرشي : ٦٣ ، ٣٠١ .
- ١٤٥ - عماد الدين بن قيراط التيسابوري : ٥٠ .
- ١٤٦ - عمارة بن أبي حنيفة : ٥٠ .
- ١٤٧ - عمر بن خليل الشيعي البغدادي : ٢٢٨ .
- ١٤٨ - عمر بن ربيعة بن علي : ١٣٠ .
- ١٤٩ - عمر بن عبد العزيز : ٤٨ .
- ١٥٠ - عمر البيضاوي : ٣٠٠ .
- ١٥١ - عمر الثقفي : ٢٤٥ .
- ١٥٢ - عمر الحواري : ٣٠٤ .
- ١٥٣ - عمر بكير : ٦٤ .
- ١٥٤ - عمر رضا كحالة : ٢٤ ، ٣٠٧ .
- ١٥٥ - عمرو بن العاص : ٨ ، ٤٨ ، ١٩٧ .
- ١٥٦ - عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ : ٣٥ ، ٣٦ ، ٢١٦ ، ٣٠١ .
- ١٥٧ - عمرو بن دينار : ٤٩ .
- ١٥٨ - عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص : ٤٧ ، ٤٨ .
- ١٥٩ - عمرو بن صبيح : ٤٥ .
- ١٦٠ - عمرو بن عامر الكندي : ١٥٢ .
- ١٦١ - عمرو بن عبيد « شيخ المعتزلة » : ٣٥ ، ٦٦ .
- ١٦٢ - عمرو بن عثمان سيبويه : ٢٠٢ .
- ١٦٣ - عمرو بن عوف : ١٤٥ .
- ١٦٤ - عمرو بن مرة : ١١٩ .
- ١٦٥ - عمرو بن معد يكرب : ١٥٠ .
- ١٦٦ - عمرو بن هشام « أبو جيل » : ١٤٣ .
- ١٦٧ - عمرو أبو المنذر : ٢٢٦ .
- ١٦٨ - عمرو أبو حماد : ٥١ .
- ١٦٩ - عمرو الفهري : ١٢٧ .
- ١٧٠ - عمار بن ياسر : ١٣١ ، ٢٤٨ .
- ١٧١ - عمر أبو عبد الله : ٤٩ .
- ١٧٢ - عثمان : ٢٥٠ .
- ١٧٣ - عوف أبو عبد الرحمن : ١٣١ ، ١٣٧ .
- ١٧٤ - عوف أبو عمرو : ١٤٥ .
- ١٧٥ - عويمر بن مالك أبو الدرداء : ٦٩ .
- ١٧٦ - عويمر الأنصاري : ١٤٥ .
- ١٧٧ - عيسى بن صبيح أبو فاطمة : ٥٠ .
- ١٧٨ - عيسى بن مريم « عليه السلام » : ٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ .
- ١٧٩ - عيسى بن يونس : ٥٠ .

- ٣ - مالك بن انس : ٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ١١٣ ، ١٥٢ ، ٣٠٤ .  
 ٤ - مالك أبو شريك : ٣٧ .  
 ٥ - مالك الخزازي : ٢٥٥ .  
 ٦ - ماني : ٣٠ ، ٣٨ .  
 ٧ - متى ، صاحب انجيل : ٢٢٩ .

- ٨ - مجاهد بن جبر المكي : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ .

- ٩ - مجاهد أبو عبد الوهاب : ٢٤٨ .  
 ١٠ - محب الدين الخطيب : ٥٠ ، ٣٠١ .  
 ١١ - محمد بن ابراهيم بن عمر بن خليل الشيبني البغدادي : ٢٢٨ ، ٢٣٣ .  
 ١٢ - محمد بن أبي محمد « مولى آل زيد بن ثابت » : ١٠ ، ٢٠٨ .

- ١٣ - محمد بن أحمد بن سهل السرخسي : ٣٠٥ .  
 ١٤ - محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري القرطبي : ٢٣٣ ، ٣٠٨ .  
 ١٥ - محمد بن أحمد شمس الدين قايمآز الذهبي : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٨٨ ، ٢٠٨ ، ٣٠٣ .

- ١٦ - محمد بن ادريس الشافعي : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٤ .

- ١٧ - محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المقرئ بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري : ٣٠٥ .  
 ١٨ - محمد بن اسحق أبو الفرج بن التديم : ٢٤٥ .  
 ١٩ - محمد بن اسحاق أبو بكر : ١٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ .

- ٢٠ - محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري : ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ .

- ١٣ - قيس أبو الأحنف : ٣١ ، ٣٤ ، ١٠٥ .  
 ١٤ - قيس أبو الأشعث : ١٣٩ .  
 ١٥ - قيس أبو عامر : ١٣٨ .  
 ١٦ - قيس أبو علقمة : ١٣٧ .  
 ١٧ - قيس القياسي : ٣٧ .

## ( ك )

- ١ - كامل عباد : ٣٠٨ .  
 ٢ - كثير أبو عباد : ٥١ ، ٥٢ .  
 ٣ - كعب بن ماته : « أبو اسحاق كعب الأخبار » : ٢٣٢ ، ٢٣٣ .  
 ٤ - كعب أبو أبي : ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٤٦ ، ٢٧٤ .  
 ٥ - كعب الأنصاري : ١٤٨ .  
 ٦ - كعب القرظي : ١٢ ، ١٤ .  
 ٧ - كعالة أبو رضا : ٢٤ .  
 ٨ - كمال الدين بن محمد بن الهمام : ١٣٥ .  
 ٩ - كمال مصطفي : ٨٠ ، ٨٣ .  
 ١٠ - كنانة : ١٢٧ .  
 ١١ - كوستا توماس : ٣٠٤ .  
 ١٢ - كهيل أبو سلمة : ٢٤٨ .  
 ١٣ - كيسان اليماني : ١٤ .

## ( ل )

- ١ - لؤي : ١٢٧ .  
 ٢ - لؤي بن قومة بن خندف : ١٣٠ .  
 ٣ - لقمان : ٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ .  
 ٤ - لوط « عليه السلام » : ٢٣٩ .  
 ٥ - لوقا : ٢٢٩ .  
 ٦ - لوين : ٢٤٩ .  
 ٧ - ليث بن أبي سليم : ٢٣٠ .

## ( م )

- ١ - ماروت : ٢٣٣ .  
 ٢ - مالك بن القفيف اليهودي : ١٣٠ .



٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ،  
 ٣٨ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ،  
 ٧٦ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،  
 ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،  
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،  
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،  
 ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،  
 ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،  
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،  
 ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،  
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ،  
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ .

- ٤٧ - محمد بن عثمان الحافظ أبو عبد الله الذهبي : ٣٠١ .  
 ٤٨ - محمد بن عجلان القرشي : ٥٠ .  
 ٤٩ - محمد بن علي أبو جعفر : ٢٤٧ .  
 ٥٠ - محمد بن علي بن دقيق العيد : ١٣٤ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٣٠٤ .  
 ٥١ - محمد بن علي بن أبي طالب : ١١٩ .  
 ٥٢ - محمد بن علي الشوكاني : ٢٠٥ .  
 ٥٣ - محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي : ٥ ، ٦ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٥٠ ، ٣٠٠ .  
 ٥٤ - محمد بن قايماز شمس الدين النديمي : ٣٠٣ .  
 ٥٥ - محمد بن كعب القرظي : ١٢ ، ١٤ .  
 ٥٦ - محمد بن محمد بن مصطفى الحمادي أبو أسعود : ٢٢٧ .  
 ٥٧ - محمد بن مروان السدي الصغير : ١٠ ، ١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ .  
 ٥٨ - محمد بن مسلمة الأنصاري : ١٢٩ .  
 ٥٩ - محمد بن مصطفى الحمادي : ٢٢٧ .  
 ٦٠ - محمد بن مقاتل : ١٢٩ .  
 ٦١ - محمد بن موسى الكنعي : ٣٠٢ .  
 ٦٢ - محمد بن يزيد بن ماجه : ١٠٥ ، ١١٧ .  
 ٦٣ - محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر «الفريزبادي» : ٣٠٨ ، ١٠٢ ، ٨ .  
 ٦٤ - محمد أبو الحسين : ٢٤٨ .

- ٢١ - محمد بن اسماعيل المخزومي : ٢٣٠ .  
 ٢٢ - محمد بن الامام : ٢٤٦ .  
 ٢٣ - محمد بن الأنصاري أبو بكر بن سيرين : ٣٤ ، ٦٢ .  
 ٢٤ - محمد بن الجزري شمس الدين : ٢٨ .  
 ٢٥ - محمد بن السائب الكلبي «أبو النضر» : ٤٦ ، ٤٧ ، ٩٩ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٤٧ .  
 ٢٦ - محمد بن الفضل : ٣١ .  
 ٢٧ - محمد بن الهمام كمال الدين : ١٣٥ .  
 ٢٨ - محمد بن جابر : ٢٤٩ .  
 ٢٩ - محمد بن جرير أبو جعفر الطبري : ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .  
 ٣٠ - محمد بن جعفر : ٢٤٨ .  
 ٣١ - محمد بن حزم : ٣٠١ .  
 ٣٢ - محمد بن دريد الأزدي : ٢٢ ، ٣٧ .  
 ٣٣ - محمد بن زياد الألهاني : ٤٩ .  
 ٣٤ - محمد بن سعد : ٤٣ .  
 ٣٥ - محمد بن سعد الزهرى : ٥ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٣٠٥ .  
 ٣٦ - محمد بن سعيد المصلوب : ٤٣ .  
 ٣٧ - محمد بن سليمان : ٢٤٩ .  
 ٣٨ - محمد بن أبو بكر البصري : ٤٨ .  
 ٣٩ - محمد بن شاكر الكنعي : ٣٠٥ .  
 ٤٠ - محمد بن شهاب الزهرى : ٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ٢٥٠ .  
 ٤١ - محمد بن طاهر أبو المنذر الأسفراييني : ٢٩٩ .  
 ٤٢ - محمد بن عبد الحق : ٢٤٧ .  
 ٤٣ - محمد بن عبد الكريم أبو الفتح الشهرستاني : ٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٣٠٦ .  
 ٤٤ - محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي : ٢٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ .  
 ٤٥ - محمد بن عبد الله المنصور الهدي : ٣٦ ، ٤٤ .  
 ٤٦ - محمد بن عبد الله بن عبد المطلب «ص» : ٣ ، ٥ .

- ٦٥ - محمد أبو الفضل إبراهيم : ٣٠٣ .  
 ٦٦ - محمد أبو القاسم : ١٦ .  
 ٦٧ - محمد أبو زهرة : ٣٤ ، ٣٨ ، ١٩١ ، ٢٤٦ ، ٣٠٤ .  
 ٦٨ - محمد البوريني : ٣٠٠ .  
 ٦٩ - محمد الحصري النبطي : ٣٠٢ .  
 ٧٠ - محمد الراغب الأصفهاني : ٣٠٣ .  
 ٧١ - محمد السمعاني : ٣٠٥ .  
 ٧٢ - محمد الشاطبي : ٣٠٥ .  
 ٧٣ - محمد الطاهر بن عاشور : ١٢٨ ، ١٣٤ ، ٣٠٧ .  
 ٧٤ - محمد المخاربي : ٤٩ .  
 ٧٥ - محمد جمال الدين القاسمي : ٣٠٨ .  
 ٧٦ - محمد حامد الفقي : ٣٠٢ .  
 ٧٧ - محمد حسنين مخلوف انعموى : ٣٠٧ .  
 ٧٨ - محمد حسين اللاهبي : ١٠ ، ١١ ، ٦٦ ، ٢٢٠ ، ٣٠٣ .  
 ٧٩ - محمد رشيد رضا : ٢١٠ ، ٢٤٨ .  
 ٨٠ - محمد سامي أمين الخانجي : ٣٠٧ .  
 ٨١ - محمد عبد العظيم الزرقاني : ٢١١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ .  
 ٨٢ - محمد عزة دروزة : ٢٣٥ ، ٢٣٧ .  
 ٨٣ - محمد علي التجار : ٣٠٨ .  
 ٨٤ - محمد علي صبيح : ٣٠٥ .  
 ٨٥ - محمد فؤاد سركين : ٣٠٧ .  
 ٨٦ - محمد فؤاد عبد الباقي : ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .  
 ٨٧ - محمد محمد علي الزنتراف : ٢٣٩ ، ٣٠٤ .  
 ٨٨ - محمد محيي الدين عبد الحميد : ٢٩٩ .  
 ٨٩ - محمد يوسف موسى : ١١٤ ، ٢٤٠ .  
 ٩٠ - محمد سويد بن عمر أخوانزلي « جار الله أبو القاسم النزهتشي » : ٢٠٢ .  
 ٩١ - محمود العقاد : ٢٤٠ ، ٢٤١ .  
 ٩٢ - محمود النلكي باشا : ٢٧١ .  
 ٩٣ - محمود النسفي : ٢٢٨ .  
 ٩٤ - محمود شكري : ١٥ ، ١٥٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣٠٦ .  
 ٩٥ - محيي الدين عبد الحميد : ٢٩٩ .  
 ٩٦ - مرغليوث : ٣٠٥ .  
 ٩٧ - مرة « داو بن ابن عباس » : ٢٢١ .  
 ٩٨ - مرة أبو عمرو : ١١٩ .  
 ٩٩ - مروان : ١٥٢ .  
 ١٠٠ - مروان بن الحكم : ١٩٤ ، ٢٧٦ .  
 ١٠١ - مروان بن محمد : ٦٥ ، ٦٦ .  
 ١٠٢ - مروان السدي : ١٠ ، ١٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ .  
 ١٠٣ - مريم بنت عمران « عليها السلام » : ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ .  
 ١٠٤ - مزاحم الهلالي : ١٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٩ .  
 ١٠٥ - مزدك : ٣٨ .  
 ١٠٦ - مزيد : ٤٤ .  
 ١٠٧ - مسروق بن الأجدع « راوي الحديث » : ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٧١ .  
 ١٠٨ - مسعود أبو عبد الله : ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٣٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ .  
 ١٠٩ - مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري : ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٧٣ .  
 ١١٠ - مسلم أبو شريحيل : ٤٩ .  
 ١١١ - مسلم الباهل : ٣١ ، ٣٤ .  
 ١١٢ - مسلم الدمشقي : ٥٠ .  
 ١١٣ - مسلمة أبو محمد : ١٢٩ .  
 ١١٤ - مسلمة بن حبيب الحنفي الكلابي : ١٣٠ .  
 ١١٥ - مشعر « راو عن سفيان بن عيينة » : ٥١ .  
 ١١٦ - مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة : ٨ .  
 ١١٧ - مصطفى البابي الحلبي : ٢٤٨ ، ٣٠١ .  
 ١١٨ - مصطفى السقا : ٣٠٠ .  
 ١١٩ - مصطفى العمادي : ٢٢٧ .  
 ١٢٠ - مصطفى الراغب : ١٠ .  
 ١٢١ - مصطفى زيد : ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ٢٢٨ .  
 ١٢٢ - مصعب بن قيس : ١٣٧ .  
 ١٢٣ - مصعب أبو خارجة : ٥٠ .  
 ١٢٤ - مصعب المزوي : ٨٨ .  
 ١٢٥ - مظفون أبو عثمان : ١٣١ ، ١٥٠ .  
 ١٢٦ - معاوية بن أبي سفيان : ٣١ .  
 ١٢٧ - معاوية بن صالح : ٩ .  
 ١٢٨ - معد يكر : ١٥٠ .  
 ١٢٩ - معروف أبو هارون : ١٤٠ .  
 ١٣٠ - معمر بن المثنى « أبو عبيدة » : ٦٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ٣٠٧ .

- ١٣٧ - مكي : ١٥٢ .  
 ١٣٨ - منه ابو وهب : ١٠٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ .  
 ١٣٩ - منصور بن عبد الحميد ابو نصر البارودي : ٥٠ .  
 ١٤٠ - منصور الكاتب : ٣٦ .  
 ١٤١ - مهران ابو ميمون : ٢٤١ .  
 ١٤٢ - مهران الرياحي : ١٢ ، ١٤ .  
 ١٤٣ - موسى بن عمران « عليه السلام » : ٤٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ .  
 ١٤٤ - موسى بن محمد الشاطبي : ٣٠٥ .  
 ١٤٥ - موسى بن ميمون : ٢٤١ .  
 ١٤٦ - موسى ابو يوسف : ١١٤ ، ٢٤٠ .  
 ١٤٧ - موسى النعمري : ٣٠٢ .  
 ١٤٨ - موننج : ٢١١ .  
 ١٤٩ - مسيرة ابو حفص : ١٤٢ .  
 ١٥٠ - ميكايل « عليه السلام » : ١٣٤ .  
 ١٥١ - ميمون بن مهران : ٢٤١ .  
 ٢٠٢ - ميمون ابو موسى : ٢٤١ .

## ( ن )

- ١ - نائلة « علم على صنم » : ١٥١ .  
 ٢ - نافع : ١٦ ، ٥٠ .  
 ٣ - نافع المدني « مولى ابن عمر » : ٤٨ .  
 ٤ - نسيبة بنت كعب الانصاري : ١٤٨ .  
 ٥ - نثوان الحميري : ٨٣ .  
 ٦ - نصر بن سيار : ٢٥ ، ٨٨ .  
 ٧ - نصر بن حماد الوراق : ٥٠ .  
 ٨ - نصر بن مالك الخزازي : ٢٥٥ .  
 ٩ - نصر الزاغوني : ٧١ .  
 ١٠ - نعمان بن ثابت « ابو حنيفة النعمان » : ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٣٠٤ .  
 ١١ - نعيم بن حماد : ٤٥ .  
 ١٢ - نقتال فيدر : ٢٤١ .  
 ١٣ - نهر روز الجبار : ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ .  
 ١٤ - نوح « عليه السلام » : ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ .  
 ١٥ - نوح بن ابي مريم « ابو عصمة » : ٨٣ ، ٨٨ .

- ١٤١ - نعم بن عباد : ٣٥ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٢ .  
 ١٤٢ - نعين ابو يحيى : ٤٣ ، ٥٢ ، ٢٠٨ ، ٢٦٧ .  
 ١٤٣ - مقاتل بن حيان ابو يسفطام : النبلي البليخي الخزاز : ٥٢ ، ٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٦ .  
 ١٤٤ - مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي انبليخي : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .  
 ١٣٥ - مقيس بن ضبابه الكنانى : ١٢٧ .  
 ١٣٦ - مكحول « لقبه الشام » : ٢٣ .

( هـ )

- ١ - هارون : ٢٣٣ .
- ٢ - هارون بن معروف : ١٤٠ .
- ٣ - هارون بن عمران : ٢٣٧ .
- ٤ - هارون أبو يزيد : ١٤ ، ٤٩ .
- ٥ - هاشم بن عبد مناف : ٨ .
- ٦ - هبة الله الحسيني الشهرستاني : ٨٤ ، ١١٩ .
- ٧ - هشام د راوي الحديث : ١٢٩ .
- ٨ - هشام بن الحكم : ٨٢ ، ٨٣ .
- ٩ - هشام بن حسان : ٥٠ .
- ١٠ - هشام بن سالم الجواليقي : ٨٣ .
- ١١ - هشام بن عبد الله : ٢٤٥ .
- ١٢ - هشام بن عبد الملك : ٩ .
- ١٣ - هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
- ١٤ - هلال بن أحوز : ٢٥ .
- ١٥ - هلال بن أمية : ١٤٤ ، ١٤٥ .
- ١٦ - همام الصنعاني : ١٤ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٢٨٠ .
- ١٧ - هود عليه السلام : ١٦ ، ٥٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
- ٢ - ياقوت الحموي : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٨ ، ٩٥ .
- ٤ - يحيى بن أبي كثير : ٧٠ .
- ٥ - يحيى بن زيد بن علي : ٢٤٦ .
- ٦ - يحيى بن زياد أبو زكريا : ٣٠٨ .
- ٧ - يحيى بن شبل : ٥٠ .
- ٨ - يحيى بن شرف النووي : ١٥ ، ٢٣ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٩٨ .
- ٩ - يحيى بن معين : ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ١٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٦٧ .
- ١٠ - يحيى أبو زكريا الدينلي : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ .
- ١١ - يحيى الساجي : ٤٣ .
- ١٢ - يزيد بن أبي أنيسة : ١٢٧ .
- ١٣ - يزيد بن جشم : ١٢٩ .
- ١٤ - يزيد بن هارون : ١٤ ، ٤٩ .
- ١٥ - يزيد أبو ثور : ٥٠ .
- ١٦ - يزيد الحمصي : ٥٠ .
- ١٧ - يزيد النحوي : ٢٥٥ .
- ١٨ - يعقوب بن إبراهيم الدورقي : ٢٥٥ .
- ١٩ - يعقوب بن اسحاق عليه السلام : ٩٢ ، ١٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ .
- ٢٠ - يعقوب النديري : ٣٦ .
- ٢١ - يهوذا بن يعقوب : ٢٣٧ ، ٢٣٩ .
- ٢٢ - يوتاب : ٢٢٩ .
- ٢٣ - يوسف بن خالد السمطي : ٥٠ .
- ٢٤ - يوسف بن دور الثقفى : ٢٥٠ .
- ٢٥ - يوسف بن ماهان : ١٥٢ .
- ٢٦ - يوسف بن يعقوب عليه السلام : ١٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
- ٢٧ - يوسف أبو عبد الله : ٢٥٠ .
- ٢٨ - يوسف الياس سرکس : ٣٦ .
- ٢٩ - يوسف مكارثي اليسوعي : ٨٢ .
- ٣٠ - يوسف موسى : ١١٤ ، ٢٤٠ .
- ٣١ - يوشع : ٢١٧ ، ٢٣٩ .
- ٣٢ - يونس عليه السلام : ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
- ٣٣ - يونس أبو عيسى : ٥٠ .

( و )

- ١ - وائل السهمي : ١٣١ .
- ٢ - واصل بن عطاء : ٣٥ .
- ٣ - وائد المروزي : ٥٢ ، ٨٩ ، ٢٥٥ .
- ٤ - والية بن الحارث : ١٣ .
- ٥ - وجدى : ٢٩ .
- ٦ - وكيع بن الجراح : ٢٤ ، ٤٩ .
- ٧ - وهب بن جرير : ١٤٠ .
- ٨ - وهب بن منبه : ١٠٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
- ٩ - وهب أبو عبد الله : ٩ ، ٤٩ .

( ي )

- ١ - ياسر أبو عمار : ١٣١ ، ٢٤٨ .
- ٢ - ياشر : ٢٣٧ .

## ثالثا : القبائل والأقوام

### (أ)

- ١ - الآشوريون : ٢٣٦ .
- ٢ - الإباغية : ٣٤ .
- ٣ - قوم إبراهيم : ٢٣٦ .
- ٤ - الأتراك : ٢٥ .
- ٥ - بنو الأزد : ١٠ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ٢٨١ .
- ٦ - بنو أسد بن خزيمه : ١٣ ، ٢٣ .
- ٧ - بنو أسد بن شريك : ٢٣ ، ٢٧ .
- ٨ - الأشعريون : ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٢٨٦ .
- ٩ - الأصوليون : ١٨٧ .
- ١٠ - الأكاسرة : ٣٨ .
- ١١ - الأكمنيون : ٣٠ .
- ١٢ - بنو أمية : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ .
- ١٣ - بنو أنمار : ١٣١ .
- ١٤ - الأنصار : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ .
- ١٥ - بنو الأوس : ١٣٦ ، ١٣٢ ، ١٣٦ .
- ١٦ - أصحاب الأيكة : ٢٣٥ .

### (ب)

- ١٧ - مرجئة البسعة : ١١٩ ، ٢٧٧ .
- ١٨ - البرامكة : ٣٠ .
- ١٩ - البصريون : ٣٤ .
- ٢٠ - البغداديون : ٨١ .
- ٢١ - ملوك بكتريا : ٣٠ ، ٣٤ .
- ٢٢ - أهل البلقاء : ٢٢٧ .
- ٢٣ - بثانة : ٤٨ .
- ٢٤ - البوذيون . الهندوكش : ٣٢ .

### (ت)

- ٢٥ - قوم تبع : ٢٣٥ .

### (ث)

- ٢٦ - بنو ثقيف : ١٣ ، ١٣٠ ، ٢٤٥ .
- ٢٧ - قوم ثمود : ٢٣٥ .

### (ج)

- ٢٨ - مرجئة الجبيرة : ١١٨ .
- ٢٩ - الجهمية : ٣٥ ، ٣٨ ، ١٠٣ .

### (ح)

- ٣٠ - بنو الحارث بن عبد مناة : ١٣٠ .
- ٣١ - أهل الحجاز : ٣٧ ، ٣٨ .
- ٣٢ - أصحاب الحجر : ٢٥٥ .
- ٣٣ - أهل حماة : ٩٥ .
- ٣٤ - أهل حمص : ٤٩ .
- ٣٥ - الحميريون : ٥٠ ، ٨٣ .
- ٣٦ - بنو حنيقة : ١٣٠ .
- ٣٧ - الحواريون : ٢٢٤ .

### (خ)

- ٣٨ - المرجئة الخالصة : ١١٨ .
- ٣٩ - بنو خزاعة : ١٣٠ ، ٢٥٥ .
- ٤٠ - بنو الخزرج : ١٢٦ ، ١٣٦ .
- ٤١ - الخوارج : ٣٤ .
- ٤٢ - مرجئة الخوارج : ١١٨ .

### (د)

- ٤٣ - الدريانيون : ٢١٧ .
- ٤٤ - أهل الدرس : ٢٣٥ .
- ٤٥ - الرومان : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ .

### (ذ)

- ٤٦ - الزنادقة : ١١٤ .
- ٤٧ - بنو زهرة : ٣٨ ، ٤٨ .

- ٤٨ - الزيدية : ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،  
٢٧٩ ، ٢٩٥ .

### (س)

- ٤٩ - اهل سبأ : ٢٥٥ .  
٥٠ - السريان : ٣٣ .  
٥١ - بنو سعيد بن لؤى : ٤٨ .  
٥٢ - السلف : ١٠٣ ، ١١٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،  
١٩٨ ، ٢٠١ .  
٥٣ - اهل السنة : ١٩٥ .  
٥٤ - مرجئة السنة : ١١٩ ، ٢٧٧ .  
٥٥ - بنو سهم : ١٣١ .

### (ش)

- ٥٦ - اهل الشام : ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٩ .  
٥٧ - الشرعيون : ١٨٧ .  
٥٨ - قوم شعيب : ٢٣٥ .  
٥٩ - الشيعة : ١١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،  
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ .

### (ص)

- ٦٠ - الصفرية : ٣٤ .  
٦١ - اهل صنعاء : ٥٠ ، ٦٣ .  
٦٢ - الصينيون : ٣٠ ، ١٠٦ .

### (ظ)

- ٦٣ - الظاهرية : ١٤٨ .

### (ع)

- ٦٤ - بنو عامر بن صعصعة : ١٣٠ ، ١٦٦ .  
٦٥ - بنو عامر بن عبد مناة : ١٣٠ .  
٦٦ - بنو عامر بن لؤى : ١٢٧ .  
٦٧ - بنو العباس : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ،  
١١٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ .  
٦٨ - بنو عبد الدار : ١٣١ .  
٦٩ - الشمانيون : ٨٢ .  
٧٠ - بنو المجلان : ١٤٥ .  
٧١ - بنو عدى : ١٢ .

- ٧٢ - اهل العراق : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .

- ٧٣ - آل عمران : ٦٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٤٧ .

- ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

- ٧٤ - بنو عوف : ١٠ .

### (غ)

- ٧٥ - بنو غفار : ٢٣٥ .

### (ف)

- ٧٦ - الفاطميون : ٢٤٥ .  
٧٧ - الفرس : ٣٤ ، ١٠٦ ، ٢١٦ .  
٧٨ - سحرة فرعون : ٢٣٦ .  
٧٩ - بنو فهر : ١٢٧ .  
٨٠ - اصحاب الفيل : ٢٥٥ .

### (ق)

- ٨١ - القدرية : ٣٨ .  
٨٢ - مرجئة القدرية : ١١٨ .  
٨٣ - القراءون : ٢١٧ ، ٢٢٥ .  
٨٤ - قریش : ٨ ، ٤٨ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،  
١٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ .  
٨٥ - بنو قريظة : ١٢ ، ١٤ ، ١٧٥ .  
٨٦ - بنو قيس عيلان : ١٣١ .

### (ك)

- ٨٧ - الكروبيون : ١٠٨ .  
٨٨ - بنو كلب : ١٠ ، ١٥ .  
٨٩ - بنو كنانة : ١٢٧ ، ١٣٠ .  
٩٠ - اصحاب الكهف : ٤٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ .  
٩١ - ملوك الكوشانيين : ٣٠ .  
٩٢ - الكوفيون : ٣٤ ، ٤٩ ، ١٩٤ .

### (ل)

- ٩٣ - اللاويون : ٢١٧ .  
٩٤ - بنو لحم : ١٣١ .  
٩٥ - بنو الليثي : ١٢٧ .

(م)

- ٩٦ - بنو هازن : ٢٥ ، ٨٨ .
- ٩٧ - المتكلمون : ١٩٦ .
- ٩٨ - بنو مغزوم : ٢٣٠ .
- ٩٩ - بنو مداح : ١٣٠ .
- ١٠٠ - أهل المدينة : ٣٨ ، ٤٨ .
- ١٠١ - المرجنة : ٣٨ ، ١١٨ .
- ١٠٢ - المستشرقون : ٦٠ .
- ١٠٣ - المشيخة الإسلامية : ٨٢ .
- ١٠٤ - المصريون : ٦٥ .
- ١٠٥ - المعتزلة : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .
- ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ .
- ١٠٦ - المفوضة : ٢٩٢ .
- ١٠٧ - المقاتلية : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .
- ١٠٨ - أهل مكة : ٣٨ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ١٤٢ .
- ١٠٩ - الملكانيون : ٧٩ .

(ن)

- ١١٠ - النصارى : ٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ .
- ٢٧٨ .

(هـ)

- ١١١ - بنو هسنان : ٦٥ .
- ١١٢ - بنو هاشم : أهل البيت : ٨ ، ٢٥٠ .
- ١١٣ - بنو هلال : ١٠ ، ٢٤ .
- ١١٤ - قوم هود : ٢٣٥ .

- و -

- ١١٥ - بنو والبة بن الحارث : ١٣ .

(ي)

- ١١٦ - اليعقوبيون : ٧٩ .
- ١١٧ - اليهود : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٨٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ .
- ١١٨ - اليونانيون : ٣٤ ، ١٠٦ .

## رابعاً : فهرس الأماكن

(أ)

- ٢٦ - البطحاء : ١٠٥ .
- ٢٧ - بعلبك : ٣٨ .
- ٢٨ - بغداد : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ .
- ٢٩ - بلاد ما وراء النهر : ٢٩ ، ٣١ ، ٢٢٨ .
- ٣٠ - بلخ : ١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ٢٦٧ .
- ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
- ٣١ - بلخ - مسجد : ٢٤ .
- ٣٢ - بلخ - مسجد مقاتل : ٨٧ ، ٨٨ .
- ٣٣ - البلقاء : ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
- ٣٤ - بولاق - مطبعة : ١٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ .
- ٣٥ - بومباي : ١٠٦ .
- ٣٦ - بيت المدارس : ٢١٧ .
- ٣٧ - بيت المقدس : ٢٠٩ .
- ٣٨ - بيروت : ٢٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٨٢ ، ١١٨ ، ٢٧٥ .
- ٢٨٢ ، ٣٠٦ .
- ٣٩ - بيروت - مسجد : ٣٧ ، ٣٨ .

(ت)

- ٤٠ - الترقى - مطبعة : ٣٠٧ .
- ٤١ - تركستان : ٢٩ .
- ٤٢ - تركيا : ٧٢ ، ١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣٠٢ .
- ٤٣ - تركيا - مكتبات : ٧٢ .
- ٤٤ - ترمذ : ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٨٨ .
- ٤٥ - تونس : ٣٠٧ .

(ث)

- ٤٦ - ثبير - جبل : ٢٢٤ .
- ٤٧ - ثور - غار : ٢٢٤ .
- ٤٨ - ثوارة : ٥٠ .

- ١ - الآداب - مطبعة : ٢٥٠ .
- ٢ - ابراهيم الدسوقي - دار نشر : ٢٩٩ .
- ٣ - ابن عمر - جزيرة : ٢١٦ .
- ٤ - أبو قبيس - جبل : ٨٣ .
- ٥ - أحد - جبل : ٢٢٤ .
- ٦ - الأحقاف - جبل : ١٥٢ ، ٢٣٥ .
- ٧ - أحمد الثالث - مكتبة : ٣٠٣ .
- ٨ - الأدبية - المطبعة : ٣٠١ ، ٣٠٥ .
- ٩ - الارشاد - مطبعة بغداد : ٢٥ .
- ١٠ - استانبول : ٢٩٩ ، ٣٠٠ .
- ١١ - الاسكندرية : ٢١١ .
- ١٢ - الاسلامية - مطبعة بظهران : ٣٠٥ .
- ١٣ - اصفهان : ١٠٦ ، ١١٣ ، ٢٩٩ .
- ١٤ - الفانستان - مملكة : ٣١ .
- ١٥ - أنقرة : ٨٠ ، ٣٠٧ .
- ١٦ - أكسفورد : ٣٠٦ .
- ١٧ - الأنوار - مطبعة : ١٠٥ .
- ١٨ - الأهلية - المكتبة : ٣٠٧ .
- ١٩ - ايلج : ٢٢٨ .
- ٢٠ - الأيكة : ٢٣٥ .

(ب)

- ٢١ - بابل : ٢١٦ .
- ٢٢ - البابی الحلبي - مكتبة : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .
- ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
- ٢٣ - بخارى : ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ .
- ٢٤ - بدر - بئر : ٦٨ ، ١٦٣ ، ١٨١ .
- ٢٥ - البصرة : ١٢ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٢١٦ ، ٢٧٥ .
- ٢٨٢ .



(ج)

- ٤٩ - الجامعة العربية : ٧٢ ، ٢٣٨ ، ٣٠٧ .
- ٥٠ - جلي زادة ، مكتبة : ٢٣٨ .
- ٥١ - جند باليمن : ٤٨ .
- ٥٢ - جيعون : ٣٠ .

(ح)

- ٥٣ - الخبشة : ١١ ، ١٣١ .
- ٥٤ - الحجاز : ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٦٨ .
- ٨٨ .
- ٥٥ - حجازي ، مطبعة : ١١٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
- ٥٦ - الحجر : ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
- ٥٧ - حزن ، جبل : ٢٢٤ .
- ٥٨ - الحسينية ، المطبعة : ٣٠٠ .
- ٥٩ - حلب : ٢٢٨ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ .
- ٦٠ - الحلبي : ٢٤٨ .
- ٦١ - الحلة : ٢١٦ .
- ٦٢ - حماة : ٩٥ .
- ٦٣ - حمص : ٤٩ ، ٥٠ .
- ٦٤ - حيدر آباد : ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ .
- ٦٥ - حيدر آباد الدكن : ٣٠١ .

(خ)

- ٦٦ - الخانجي ، مكتبة : ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ .
- ٦٧ - خراسان : ١٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .
- ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ .
- ٤٤ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ .
- ٦٨ - خوارزم : ٢٩ ، ٤٥ .

(د)

- ٦٩ - دار احياء الكتب العربية : ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٣ .
- ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ .
- ٧٠ - دار التأليف : ٣٠٨ .
- ٧١ - دار الرائد للطباعة : ٣٠٤ .
- ٧٢ - دار الشعب : ٢٢٣ ، ٣٠٧ .
- ٧٣ - دار الطباعة الحديثة : ٢٩٩ .
- ٧٤ - دار الطباعة المعمدية : ٣٠٦ .
- ٧٥ - دار الطباعة المتريية : ٣٠٥ .
- ٧٦ - دار طبع دي غويه : ٣٠٦ .
- ٧٧ - دار العلم للملايين : ١١٨ ، ٣٠٩ .

- ٧٨ - دار الفكر العربي ، مكتبة : ١١٨ ، ١١٩ ، ٣٠٤ .
- ٧٩ - دار الكتب الشرقية : ٣٠٧ .
- ٨٠ - دار الكتب المصرية ، مكتبة : ١٤٠ ، ٢٤ ، ٢٧ .
- ٣٢ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٩ .
- ١١٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ .
- ٣٠٨ .

- ٨١ - دار العروبة : ٣٠٧ .
- ٨٢ - دار المعارف : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
- ٨٣ - دار الملايين للطباعة : ٩٣ .
- ٨٤ - مجلة « نهر » : ٢١٦ ، ٢٢٣ .
- ٨٥ - دسوق : ٢٩٩ .
- ٨٦ - دمشق : ٣٨ ، ٥٠ ، ٨١ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ .
- ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
- ٨٧ - دمشق ، جامعة : ٣٠٨ .
- ٨٨ - دمشق ، مطبعة الجامعة : ٣٠٨ .
- ٨٩ - دمياط : ٣٠٢ .
- ٩٠ - الدولة ، مطبعة : ٣٠٠ .
- ٩١ - دبلمة : ٤٨ .

(ذ)

- ٩٢ - ذي الحليفة : ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(ز)

- ٩٣ - الرحمانية ، المطبعة : ٣٠٥ .
- ٩٤ - الرس : ٢٣٥ .
- ٩٥ - رضا رامبور ، مكتبة : ٣٠١ .
- ٩٦ - ضوى ، جبل : ٢٢٤ .
- ٩٧ - روما : ٢١١ .
- ٩٨ - رويتر : ٢٩٩ .
- ٩٩ - الري : ٧٢ .

(س)

- ١٠٠ - سابورا : ٢٢٣ .
- ١٠١ - سبا : ٨٩ .
- ١٠٢ - سبستان : ٢٩ ، ٣٠٤ .
- ١٠٣ - سخاو : ٣٠٥ .
- ١٠٤ - السعادة ، مطبعة : ٢٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٢٧٣ .
- ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ .

(غ)

١٣٠ - الغز : ٢٩ .

(ف)

- ١٣١ - فارس : ٢٩ ، ٣٣ .  
١٣٢ - الفرات ، نهر : ٣٤ ، ٢١٦ .  
١٣٣ - فلسطين : ٢١٧ .  
١٣٤ - فيسبادن : ٣٣ ، ٨٠ ، ٨٣ .

(ق)

- ١٣٥ - ق ، جبل : ٢٥٥ ، ٢٣٠ ، ٢٥٧ .  
١٣٦ - القاهرة : ١٥ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٩٩ .  
٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .  
٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ .  
١٣٧ - قباد : ٢٧٢ .  
١٣٨ - القدس : ١١٦ .  
١٣٩ - القدس ، مكتبة : ٣٠٣ ، ٣٠٥ .  
١٤٠ - قزوين : ٧٢ .  
١٤١ - القسطنطينية : ٢٢٧ .

(ك)

- ١٤٢ - كابل : ٢٦٧ .  
١٤٣ - الكاثوليكية ، المطبعة : ٨٢ .  
١٤٤ - كرستان : ٢٢٨ .  
١٤٥ - الكعبة : ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٧٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .  
١٤٦ - كناسة الكوفة : ٢٤٥ .  
١٤٧ - الكوف : ٢٥٦ .  
١٤٨ - الكوفة : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١١٧ ، ١٩٤ ، ٢١٦ ، ٢٤٥ .  
١٤٩ - الكوفة ، مسجد : ٣٤ .  
١٥٠ - كودستان العلوية ، مطبعة : ٣٠٩ .  
١٥١ - كوستا توماس وشركاه : ٣٠٤ .  
١٥٢ - الكويت : ٢٣٥ .

- ١٥٥ - السلفية ، المطبعة : ٣٠١ ، ٣٠٥ .  
١٥٦ - سمرقند : ٢٩ .  
١٥٧ - السند : ٢٩ .  
١٥٨ - السنة المحمدية ، مطبعة : ٣٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ .  
١٥٩ - سوريا : ٢١١ .

(ش)

- ١١٠ - الشام : ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ .  
١١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ .  
١١١ - الشرق ، مطبعة : ٣٠٢ .  
١١٢ - الشركة العربية للطباعة والنشر : ٣٠٩ .  
١١٣ - شيراز : ٤٩ .

(ص)

- ١١٤ - الصديق الخيرية ، مطبعة : ٣٠٧ .  
١١٥ - الصفا : ١٥٠ .  
١١٦ - الصين : ٣٠ ، ١٠٦ .

(ط)

- ١١٧ - الطائف : ٨ ، ٤٨ .  
١١٨ - طغارستان : ٣٠ .  
١١٩ - طهران : ٨٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .  
١٢٠ - الطور ، جبل : ٩٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ .  
١٢١ - طوس : ٥٠ .  
١٢٢ - طولي : ٢١٣ ، ٢٢٨ .

(ع)

- ١٢٣ - العثمانية ، المطبعة : ٣٠٠ .  
١٢٤ - العراق : ١٤ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ١٩٢ .  
٢٣٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ .  
١٢٥ - عزت العطار ، دار نشر : ٣٠٠ .  
١٢٦ - عسقلان : ١٤ .  
١٢٧ - عكبرة : ٢١٦ .  
١٢٨ - العلوم ، مطبعة : ٢٩٩ ، ٣٠٢ .  
١٢٩ - عمومية ، مكتبة بتركية : ١٩٢ .

## (ل)

- ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
- ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
- ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
- ١٧٥ - من : ٢٥٠
- ١٧٦ - الموصل : ٢١٦
- ١٧٧ - الميمنية : مطبعة : ٣٠٢

- ١٥٣ - لجنة البيان العربي : مطبعة : ٣٠٢
- ١٥٤ - لجنة التأليف والترجمة والنشر : ٣٠٠ ، ٣٠٤
- ١٥٥ - لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية : ٣٠٨
- ١٥٦ - لندن : ٣٠٥
- ١٥٧ - لندن : ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

## (ن)

- ١٧٨ - نجد : ١٥
- ١٧٩ - النجف : ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٣٠٢
- ١٨٠ - نصف : ٢٢٨
- ١٨١ - النهضة المصرية : مكتبة : ٢٩٩
- ١٨٢ - نوبهار : ٣٠
- ١٨٣ - نور مطبوع : ٣٠٧
- ١٨٤ - نيسابور : ١٥ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٣٠٥
- ١٨٥ - النيل : مطبعة : ٣٠٢

## (هـ)

- ١٨٦ - همدان : ١٠٦
- ١٨٧ - الهند : ١٤ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٦
- ١١٤ ، ٢٧٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٣
- ١٨٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١ ، ٧٢ ، ١٩٢

## (و)

- ١٨٩ - واسط : ٢١٦ ، ٢٢٣
- ١٩٠ - ورقان : جبل : ٢٢٤

## (ي)

- ١٩١ - اليمامة : ٣٨
- ١٩٢ - اليمن : ٩ ، ١٤ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٦٧
- ١٩٣ - اليونان : ٣٠ ، ٣٤ ، ١٠٦ ، ٢١١

## (م)

- ١٥٨ - المتحف البريطاني : ٧٣ ، ١٩٢
- ١٥٩ - المدينة المنورة : ٣ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
- ١٦٠ - مرغليوت : مطبعة : ٩٥ ، ٣٠٥
- ١٦١ - مركز تحقيق التراث : ١ ، ٧٢
- ١٦٢ - مرو : ٢٣ ، ٢٩
- ١٦٣ - مرو الروز : ٣١ ، ٣٢ ، ٥٢
- ١٦٤ - مرو الشاهجان : مرو العظمى : ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤
- ١٦٥ - مرو : جامع : ٨٨
- ١٦٦ - مزار الإمام علي : كرم الله وجهه : ٣٢
- ١٦٧ - مصر : ٩ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣
- ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

- ١٦٨ - المطبعة الحيرية : ٩
- ١٦٩ - المعاهد : مطبعة : ٣٠٧
- ١٧٠ - هد المخطوطات العربية : ٢٣٨ ، ٣٠٧
- ١٧١ - مكتب نشر الثقافات الإسلامية : ٣٠٧
- ١٧٢ - المكتبة التجارية : ٣٠٨
- ١٧٣ - المكتبة العربية : ١٩٢
- ١٧٤ - مكة : ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤

- ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

## فهرس الأيام والغزوات

- ١ - غزوة احد : ١٤٦ .
- ٢ - غزوة الأحزاب : ١٣٣ .
- ٣ - ليلة الاسراء : ١١٦ .
- ٤ - غزوة بني النضير : ١٣١ .
- ٥ - غزوة بدر : ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٣ ، ١٨١ ، ٢٨٩ .
- ٦ - غزوة تبوك : ١٣٨ ، ٢٨٩ .
- ٧ - يوم الجمل : ٣٤ ، ٢٤٧ .
- ٨ - غزوة خيبر : ١٣٣ .
- ٩ - غزوة فتح مكة : ١٤٦ ، ٢٥٧ .
- ١٠ - عام الليل : ٢٧٢ .
- ١١ - الهجرة : ٢٧٢ .

## فهارس الموضوعات

### ١ - الجزء الأول

الموضوع	الصفحات
(١) مقدمة التحقيق :	ج - س
(ب) نماذج المخطوطات :	١ - ٢١
- مقدمة المؤلف :	٢٥ - ٢٩
١ - سورة الفاتحة :	٣١ - ٣٨
٢ - سورة البقرة :	٣٩ - ٢٣٤
٣ - سورة آل عمران :	٢٣٥ - ٢٢٦
٤ - سورة النساء :	٢٢٧ - ٤٢٦
٥ - سورة المائدة :	٤٢٧ - ٥٢٢
٦ - سورة الأنعام :	٥٢٣ - ٦٠١
(ج) الفهارس :	٦٠٢ - ٦٠٤

### ب - الجزء الثاني

٧ - سورة الأعراف :	٣ - ٨٣
٨ - سورة الأنفال :	٨٥ - ١٣٢
٩ - سورة التوبة :	١٣٣ - ٢٠٥
١٠ - سورة يونس :	٢٠٧ - ٢٥٢
١١ - سورة هود :	٢٥٣ - ٣٠٢
١٢ - سورة يوسف :	٣٠٣ - ٣٥٤
١٣ - سورة الرعد :	٣٥٥ - ٣٨٤
١٤ - سورة إبراهيم :	٣٨٥ - ٤١٤
١٥ - سورة الحجر :	٤١٥ - ٤٤٠

الموضوع	الصفحات
م - ١٦ - سورة النحل :	٤٤١ - ٤٩٥
١٧ - سورة الاسراء :	٤٩٧ - ٥٥٦
١٨ - سورة الكهف :	٥٥٧ - ٦٠٧
١٩ - سورة مريم :	٦٠٩ - ٦٤١
( أ ) فهارس الجزء الأول التفصيلية بالجزء الثاني	٦٤٥ - ٧١٩
( ب ) فهارس الجزء الثاني التفصيلية	١٢١ - ٧٩٧

### ج - الجزء الثالث

مقدمة المحقق :	١ - ٦
٢٠ - سورة طه :	٧ - ٥٥
٢١ - سورة الأنبياء :	٥٧ - ٩٨
٢٢ - سورة الحج :	٩٩ - ١٤٠
٢٣ - سورة المؤمنون :	١٤١ - ١٦٨
٢٤ - سورة النور :	١٦٩ - ٢١٢
٢٥ - سورة الفرقان :	٢١٣ - ٢٤٣
٢٦ - سورة الشعراء :	٢٤٥ - ٢٨٤
٢٧ - سورة النمل :	٢٨٥ - ٣١٩
٢٨ - سورة القصص :	٣٢١ - ٣٦٠
٢٩ - سورة العنكبوت :	٣٦١ - ٣٩١
٣٠ - سورة الروم :	٣٩٣ - ٤٢٢
٣١ - سورة لقمان :	٤٢٣ - ٤٤٠
٣٢ - سورة السجدة :	٤٤١ - ٤٥٤
٣٣ - سورة الأحزاب :	٤٥٥ - ٥١١
٣٤ - سورة سبا :	٥١٣ - ٥٤٠
٣٥ - سورة فاطر :	٥٤١ - ٥٦٢
٣٦ - سورة يس :	٥٦٣ - ٥٨٧
٣٧ - سورة الصافات :	٥٨٩ - ٦٢٤
٣٨ - سورة ص :	٦٢٥ - ٦٥٥
٣٩ - سورة الزمر :	٦٥٧ - ٦٩٠

الموضوع	الصفحات
م - سورة غافر :	٦٩١ - ٧٢٤
٤٠ - سورة فصلت :	٧٢٥ - ٧٤٩
٤١ - سورة الشورى :	٧٥١ - ٧٧٧
٤٢ - سورة الزخرف :	٧٧٩ - ٨٠٧
٤٣ - سورة الدخان :	٨٠٩ - ٨٢٦
٤٤ - سورة الجاثية :	٨٢٧ - ٨٤٣
٤٥ - سورة الفجر :	٨٤٥ - ٩٥٦

## د - الجزء الرابع

٤٦ - سورة الأحقاف :	٥ - ٣٣
٤٧ - سورة محمد :	٣٥ - ٥٤
٤٨ - سورة الفتح :	٥٥ - ٧٨
٤٩ - سورة الحجرات :	٧٩ - ١٠٠
٥٠ - سورة ق :	١٠١ - ١١٧
٥١ - سورة الذاريات :	١١٩ - ١٣٤
٥٢ - سورة الطور :	١٣٥ - ١٥٠
٥٣ - سورة النجم :	١٥١ - ١٦٨
٥٤ - سورة القمر :	١٦٩ - ١٨٥
٥٥ - سورة الرحمن :	١٨٧ - ٢٠٥
٥٦ - سورة الواقعة :	٢٠٧ - ٢٢٦
٥٧ - سورة الحديد :	٢٢٧ - ٢٤٨
٥٨ - سورة المجادلة :	٢٤٩ - ٢٦٦
٥٩ - سورة الحشر :	٢٦٧ - ٢٨٧
٦٠ - سورة الممتحنة :	٢٨٩ - ٣٠٨
٦١ - سورة الصف :	٣٠٩ - ٣١٨
٦٢ - سورة الجمعة :	٣١٩ - ٣٢٨
٦٣ - سورة المنافقون :	٣٢٩ - ٣٤٢
٦٤ - سورة التغابن :	٣٤٣ - ٣٥٤
٦٥ - سورة الطلاق :	٣٥٥ - ٣٦٨
٦٦ - سورة التحريم :	٣٦٩ - ٣٨٠
٦٧ - سورة الملك :	٣٨١ - ٣٩٤
٦٨ - سورة القلم :	٣٩٥ - ٤١٢

الموضوع	الصفحات
٦٩ - سورة الحاقة :	٤١٣ - ٤٢٦
٧٠ - سورة المعارج :	٤٢٧ - ٤٤٠
٧١ - سورة نوح :	٤٤١ - ٤٥٣
٧٢ - سورة الجن :	٤٥٥ - ٤٦٧
٧٣ - سورة المزمل :	٤٦٩ - ٤٧٩
٧٤ - سورة المدثر :	٤٨١ - ٥٠١
٧٥ - سورة القيامة :	٥٠٣ - ٥١٤
٧٦ - سورة الانسان :	٥١٥ - ٥٣٦
٧٧ - سورة المرسلات :	٥٣٧ - ٥٤٧
٧٨ - سورة النبا :	٥٤٩ - ٥٦٦
٧٩ - سورة النازعات :	٥٦٧ - ٥٨١
٨٠ - سورة عبس :	٥٨٣ - ٥٩٣
٨١ - سورة التكويد :	٥٩٥ - ٦٠٥
٨٢ - سورة الانفطار :	٦٠٧ - ٦١٤
٨٣ - سورة المطففين :	٦١٥ - ٦٢٦
٨٤ - سورة الانشقاق :	٦٢٧ - ٦٤٠
٨٥ - سورة البروج :	٦٤١ - ٦٥١
٨٦ - سورة الطارق :	٦٥٣ - ٦٦٢
٨٧ - سورة الأعلى :	٦٦٣ - ٦٧٠
٨٨ - سورة الفاشية :	٦٧١ - ٦٨٠
٨٩ - سورة الفجر :	٦٨١ - ٦٩٣
٩٠ - سورة البلد :	٦٩٥ - ٧٠٤
٩١ - سورة الشمس :	٧٠٥ - ٧١٤
٩٢ - سورة الليل :	٧١٥ - ٧٢٤
٩٣ - سورة الضحى :	٧٢٥ - ٧٣٣
٩٤ - سورة الشرح :	٧٣٥ - ٧٤٣
٩٥ - سورة التين :	٧٤٥ - ٧٥٣
٩٦ - سورة العلق :	٧٥٥ - ٧٦٤
٩٧ - سورة القدر :	٧٦٥ - ٧٧٢
٩٨ - سورة البينة :	٧٧٣ - ٧٨١
٩٩ - سورة الزلزلة :	٧٨٣ - ٧٩٤
١٠٠ - سورة العاديات :	٧٩٥ - ٨٠١
١٠١ - سورة القارعة :	٨٠٣ - ٨١٢
١٠٢ - سورة التكاثر :	٨١٣ - ٨٢١
١٠٣ - سورة العصر :	٨٢٣ - ٨٢٩



الصفحات	الموضوع
٨٤٠ - ٨٣١	١٠٤ - سورة الهمزة
٨٤١ - ٨٤١	١٠٥ - سورة الفيل
٨٦٣ - ٨٥٥	١٠٦ - سورة قريش
٨٧١ - ٨٦٥	١٠٧ - سورة الماعون
٨٨٠ - ٨٧٣	١٠٨ - سورة الكوثر
٨٨٨ - ٨٨١	١٠٩ - سورة الكافرون
٨٩٥ - ٨٨٩	١١٠ - سورة النصر
٩٠٦ - ٨٩٧	١١١ - سورة المسد
٩١٦ - ٩٠٧	١١٢ - سورة الاخلاص
٩٢٥ - ٩١٧	١١٣ - سورة الفلق
٩٣٣ - ٩٢٧	١١٤ - سورة الناس
٩٣٤ - ٩٣٣	(أ) خاتمة الناسخ
٩٣٤	(ب) خاتمة المحقق
١٠٥٢ - ٩٣٧	(ج) فهارس الجزء الرابع
١٠٥٤ - ١٠٥٣	(د) تصويبات أخطاء الجزء الأول
١٠٥٧ - ١٠٥٥	(هـ) تصويبات أخطاء الجزء الثاني
١٠٦١ - ١٠٥٩	(و) تصويبات أخطاء الجزء الثالث
١٠٦٥ - ١٠٦٣	(ز) تصويبات أخطاء الجزء الرابع

## فهرس

### الجزء الخامس

الصفحات	الموضوع	م -
٤ - ٣	١ - مقدمة :	١
١٧ - ٥	٢ - تمهيد :	٢
٧ - ٥	التفسير قبل مقاتل	
١٢ - ٧	التفسير في عصر الصحابة	
١٠ - ٨	عبد الله بن العباس	
١١	عبد الله بن مسعود	
١١	علي بن أبي طالب	
١٢	أبي بن كعب الأنصاري	
١٤ - ١٢	التفسير في عصر التابعين ، ومدارسه	
١٥ - ١٤	التفسير في عهد تابعي التابعين	
١٧ - ١٥	التفسير النقلي والتفسير العقلي	
١١٩ - ١٩	٣ - القسم الأول - مقاتل بن سليمان	٣
٣٩ - ٢١	الباب الأول : حياة مقاتل	
٢٣	( أ ) نسب مقاتل	
٢٩ - ٢٤	( ب ) مولد مقاتل	
٣٠ - ٢٩	( ج ) البلاد التي نشأ فيها مقاتل : خراسان	
٣٢ - ٣٠	بلغ	
٣٣ - ٣٢	مرو الشاهجان	
٣٧ - ٣٣	( د ) مقاتل في العراق	
٣٩ - ٣٧	( هـ ) مقاتل في مكة وبيروت	
٥٣ - ٤١	الباب الثاني : مقاتل وعلم الحديث	
٤٣	١ - اتهام مقاتل	
٤٤ - ٤٣	٢ - كذب مقاتل	
٤٥ - ٤٤	٣ - الأدلة على كذب مقاتل	

٤٧ - ٤٥	٤ - مقاتل المدلس . . . . .
٤٩ - ٤٨	٥ - رجال روى عنهم مقاتل . . . . .
٥٠ - ٤٩	٦ - رجال أخذوا عن مقاتل . . . . .
٥١ - ٥٠	٧ - الرواية عند مقاتل . . . . .
٥٣ - ٥١	٨ - الشناء على مقاتل ، وتقويمه . . . . .
٧٣ - ٥٥	الباب الثالث - مقاتل وعلم التفسير . . . . .
٦٠ - ٥٧	١ - تفسير مقاتل جمع بين المأثور والمعقول . . . . .
٦٣ - ٦١	٢ - هل كان مقاتل أول من فسر القرآن كله ؟ . . . . .
٦٧ - ٦٤	٣ - أول من دون التفسير . . . . .
٧٢ - ٦٧	٤ - أيهما أسبق : مقاتل أو ابن جريج ؟ . . . . .
٧٣ - ٧٢	٥ - مؤلفات مقاتل في التفسير وعلوم القرآن . . . . .
١١٩ - ٧٥	الباب الرابع - مقاتل وعام الكلام . . . . .
٨٤ - ٧٧	الفصل الأول : مقاتل والذات . . . . .
٨٠ - ٧٩	١ - ذات الله . . . . .
٨٤ - ٨٠	٢ - تشبيه مقاتل في ذات الله . . . . .
٩٥ - ٨٥	الفصل الثاني : مقاتل وصفات الله . . . . .
٨٧	١ - تمهيد : . . . . .
٨٧	٢ - انكار الصفات . . . . .
٨٩ - ٨٧	٣ - مقاتل وجههم بن صفوان . . . . .
٨٩	٤ - اتهام مقاتل بالتشبيه في الصفات . . . . .
٩٥ - ٩٠	٥ - تحقيق هذه التهمة . . . . .
٩١ - ٩٠	( أ ) براء مقاتل من التشبيه في الوجه . . . . .
٩٣ - ٩١	( ب ) براءة مقاتل من التشبيه في اليد أو اليدين . . . . .
٩٥ - ٩٣	( ج ) براءة مقاتل من التشبيه في العين أو الأعين . . . . .
١١٠ - ٩٧	الفصل الثالث : التجسيم عند مقاتل . . . . .
١٠١ - ٩٩	- تمهيد : . . . . .
١٠٣ - ١٠٢	١ - الاستواء . . . . .
١٠٧ - ١٠٣	٢ - الكرسي . . . . .
١٠٩ - ١٠٨	٣ - العرش . . . . .
١٠٩	٤ - يمين الله . . . . .
١١٠ - ١٠٩	٥ - الساق . . . . .

الموضوع	الصفحات
الفصل الرابع : تعقيب وانصاف . . . . .	١١١ - ١١٩
١ - كلمة انصاف لمقاتل المتكلم . . . . .	١١٣ - ١١٥
٢ - رؤية الله عند مقاتل . . . . .	١١٥ - ١١٧
٣ - مقاتل والارضاء . . . . .	١١٨ - ١١٩
القسم الثاني : منهج مقاتل فى تفسير فى القرآن . . . . .	١٢١ - ٢٧٣
الباب الأول : اسباب النزول . . . . .	١٢٣ - ١٥٣
١ - اسباب النزول فى تفسير مقاتل . . . . .	١٢٥ - ١٢٧
٢ - اسباب النزول وشئون الأسرة . . . . .	١٢٧ - ١٢٩
٣ - أهداف القرآن ومقاصده السامية . . . . .	١٢٩ - ١٣٢
٤ - نماذج تطبيقية من هدى القرآن . . . . .	١٣٢ - ١٣٣
٥ - القرآن والحرب . . . . .	١٣٣ - ١٣٤
٦ - العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . . . . .	١٣٤ - ١٣٥
٧ - مثال بحركة النفاق فى المدينة . . . . .	١٣٥ - ١٣٦
٨ - وصف المنافقين فى سورة التوبة . . . . .	١٣٦ - ١٣٨
٩ - التعبير عن سبب النزول . . . . .	١٣٨ - ١٤١
١٠ - تعدد الأسباب والمنزل واحد . . . . .	١٤٢ - ١٤٧
١١ - تعدد النازل والسبب واحد . . . . .	١٤٧ - ١٤٨
١٢ - فوائد معرفة أسباب النزول . . . . .	١٤٨ - ١٥٣
الباب الثانى : النسخ عند مقاتل . . . . .	١٥٥ - ١٨٤
١ - النسخ عند مقاتل . . . . .	١٥٧
٢ - الآيات المنسوخة عند مقاتل وجدول بها . . . . .	١٥٨ - ١٦١
٣ - مناقشة نسخ هذه الآيات . . . . .	١٦٢
٤ - مناقشة المنسوخ بآية السيف . . . . .	١٦٢
٥ - رأى الأستاذ الدكتور مصطفى زيد فى المراد بآية السيف . . . . .	١٦٢ - ١٦٣
٦ - تعقيب : . . . . .	١٦٣ - ١٦٤
٧ - تقسيم الآيات المنسوخة عند مقاتل الى ستة أقسام . . . . .	١٦٤
٨ - جدول بالآيات المنسوخة بآية السيف عند مقاتل . . . . .	١٦٥ - ١٦٩
٩ - جدول بآيات ليس فيها الا التخصيص . . . . .	١٦٩ - ١٧١
١٠ - جدول بآيات ليس فيها الا التفسير المبهم . . . . .	١٧١
١١ - جدول بآيات لا تعارض فيها بين الناسخ والمنسوخ . . . . .	١٧٢ - ١٧٦
١٢ - جدول بآيات منسوخة عند مقاتل وهى أخيار . . . . .	

١٧٧ - ١٧٩	لا تقبل النسخ . . . . .
١٧٩ - ١٨١	١٣- جدول بآيات منسوخة عند مقاتل وفيها حقيقة النسخ . . . . .
١٨١ - ١٨٤	١٤- آيات ينطبق عليها النسخ ولم يعتبرها منسوخة
١٨٥ - ١٩٨	الباب الثالث : المحكم والمتشابه . . . . .
١٨٧ - ١٨٨	١ - رأى مقاتل فى المحكم والمتشابه . . . . .
١٨٨ - ١٨٩	٢ - متشابه الصفات عند مقاتل . . . . .
١٨٩	٣ - الرأى السديد فى متشابه الصفات . . . . .
١٨٩ - ١٩٠	٤ - ثلاثة مذاهب فى متشابه الصفات . . . . .
١٩١ - ١٩٢	٥ - تفسير مقاتل فى ضوء هذه المذاهب . . . . .
١٩٢ - ١٩٣	٦ - الاستواء على العرش فى ضوء هذه المذاهب . . . . .
١٩٣ - ١٩٤	٧ - الاستواء عند مقاتل وعند المفسرين . . . . .
١٩٤	٩ - بين التشبيه والتعطيل . . . . .
١٩٥	١٠- رأى شترثمان فيهما . . . . .
١٩٥ - ١٩٨	١١- مناقشة هذا الرأى . . . . .
١٩٩ - ٢١٢	الباب الرابع : فواتح السور . . . . .
٢٠١	١ - فواتح السور . . . . .
٢٠١ - ٢٠٤	٢ - معانى هذه الفواتح . . . . .
٢٠٤	٣ - مقاتل يرى أنها من حساب الجمل . . . . .
٢٠٥	٤ - الطبرى ورأى مقاتل . . . . .
٢٠٥ - ٢٠٦	٥ - حديث حساب الجمل . . . . .
٢٠٦ - ٢٠٧	٦ - ابن كثير وحساب الجمل . . . . .
٢٠٧	٧ - المحقق أحمد محمد شاكر ينقد حساب الجمل . . . . .
٢٠٧ - ٢٠٩	٨ - رأى الباحث . . . . .
٢٠٩	٩ - قول الزركشى والسيوطى فى حساب الجمل . . . . .
٢١٠	١٠- رأى السيد رشيد رضا فى فواتح السور . . . . .
٢١٠ - ٢١١	١١- رأى الشيخ طنطاوى جوهرى فى حساب الجمل . . . . .
٢١٢	١٢- رأى الباحث . . . . .
٢١٣ - ٢٤١	الباب الخامس : الاسرائيليات فى تفسير مقاتل . . . . .
٢١٥	١ - الاسرائيليات . . . . .
٢١٦	٢ - اليهود والنصارى . . . . .
٢١٦ - ٢١٨	٣ - التوراة . . . . .

٢١٩ - ٢١٨	٤ - قصص الأنبياء بين القرآن والتوراة . . . . .
٢٢٠ - ٢١٩	٥ - أقسام الاسرائيليات . . . . .
٢٢٩ - ٢٢٠	٦ - الاسرائيليات فى تفسير مقاتل . . . . .
٢٣٣ - ٢٣٠	٧ - رأى ابن كثير فى الاسرائيليات . . . . .
٢٣٤ - ٢٣٣	٨ - الاسرائيليات فى كتب التفسير بعد مقاتل . . . . .
٢٣٧ - ٢٣٤	٩ - مسئولية المفسرين . . . . .
٢٣٩ - ٢٣٨	١٠ - اعتذار الطوفى عن المفسرين . . . . .
٢٤٠	١١ - تنفيذ فرية . . . . .
٢٤١	١٢ - تأثير الاسلام فى اليهود . . . . .
٢٥١ - ٢٤٣	الباب السادس : التشيع فى تفسير مقاتل . . . . .
٢٤٦ - ٢٤٥	١ - مقاتل من الزيدية . . . . .
٢٥١ - ٢٤٦	٢ - تشيع مقاتل . . . . .
٢٥١	٣ - خلاصة البحث : . . . . .
٢٦١ - ٢٥٣	الباب السابع : المكي والمدنى فى تفسير مقاتل . . . . .
٢٦٠ - ٢٥٥	١ - السور المكية والمدنية عند مقاتل . . . . .
٢٦٠	٢ - مقارنة بين تفسير مقاتل والمصحف . . . . .
٢٦١	٣ - احصائية بالسور المختلف مكان نزولها . . . . .
٢٧٣ - ٢٦٣	الباب الثامن : كيفية نزول القرآن . . . . .
٢٦٦ - ٢٦٥	١ - كيفية نزول القرآن : ثلاثة آراء . . . . .
٢٦٨ - ٢٦٦	٢ - رأى مقاتل فى نزول القرآن . . . . .
٢٦٩ - ٢٦٨	٣ - رأى الشيعى فى نزول القرآن . . . . .
٢٧٠ - ٢٦٩	٤ - رأى آخر لمقاتل . . . . .
٢٧٢ - ٢٧٠	٥ - مدة نزول القرآن . . . . .
٢٧٣ - ٢٧٢	٦ - رأى للشيخ الحضرى وتعقيب عليه . . . . .
٢٨١ - ٢٧٥	الخاتمة : . . . . .
٣٠٠ - ٢٨٣	Summary of the contents of the thesis . . . . .
٢٩٠ - ٢٨٥	Interoduction : Section One . . . . .
٣٠٠ - ٢٩١	Mokatel's method in Section Two interpreting the Glorious Koran. . . . .
٣٠٣	المراجع . . . . .
	الفهارس :

## الفهارس

الصفحة	
٣٤١ - ٣١٧	أولا - فهرس الشواهد : . . . . .
٣٤٠ - ٣١٧	( أ ) شواهد الآيات القرآنية . . . . .
٣٤١	(ب) شواهد الشعر . . . . .
٣٦٠ - ٣٤٣	ثانيا - فهرس الأعلام : . . . . .
٣٦٣ - ٣٦١	ثالثا - فهرس القبائل والأقوام : . . . . .
٣٦٧ - ٣٦٤	رابعا - فهرس الأماكن : . . . . .
٣٦٨	خامسا - فهرس الأيام والغزوات : . . . . .
٣٦٩	سادسا - فهارس موضوعات التفسير : . . . . .
٣٦٩	( أ ) فهرس الجزء الأول . . . . .
٣٧٠ - ٣٦٩	(ب) فهرس الجزء الثاني . . . . .
٣٧١ - ٣٧٠	(ج) فهرس الجزء الثالث . . . . .
٣٧٣ - ٣٧١	(د) فهرس الجزء الرابع . . . . .
٣٧٨ - ٣٧٤	(هـ) فهرس الجزء الخامس . . . . .